

أسرار حراس الرؤساء

والعالم السري للبودي جارد

تعرف على وظيفة وأسرار حراس الرؤساء وأصحاب النفوذ والسلطة والنجوم والمشاهير

دراسة وإعداد

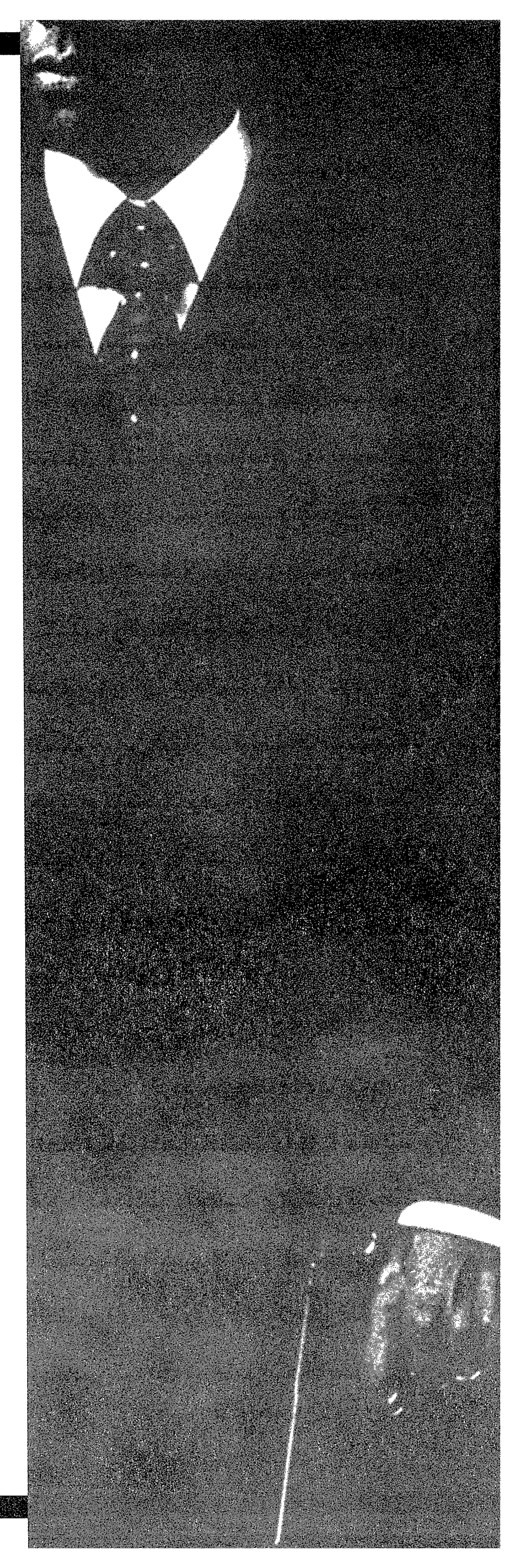
د. أحمد صلاح

Ibn

دار ابن النفيس

الطبعة الأولى

2015



مقدمة

«حُرَّاس الرؤساء».. تعد هاتان الكلمتان اللتان يتألف منهما عنوان الكتاب رغم بساطتهما عالما خفيا يذخر بالغموض والألغاز.. سنحاول معا في هذا الكتاب الاقتراب من هذا العالم الغامض المثير للدهشة، لنتعرف على شخوصه الذين يظلون دوما بعيدا عن الأضواء، فإن كان الملوك والرؤساء يتمتعون بقدر من الأمان وهم يمارسون حياتهم الطبيعية.. أثناء عملهم أو حتى في أوقات الراحة والاستجمام، فحتما الفضل يعود لحُرَّاسهم الشخصيين الذين يحيون حياة غير طبيعية..

دار ابن النفيس للدعاية والنشر والتوزيع
ص ب :3111 حولي -32032 الكويت
هاتف وفاكس : 0096522631231 - 0096550775525
email:salahabudayah@hotmail.com

الطبعة الأولى – 2015

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: 2015/16333

الترقيم الدولي: 3 36 5051 977 978

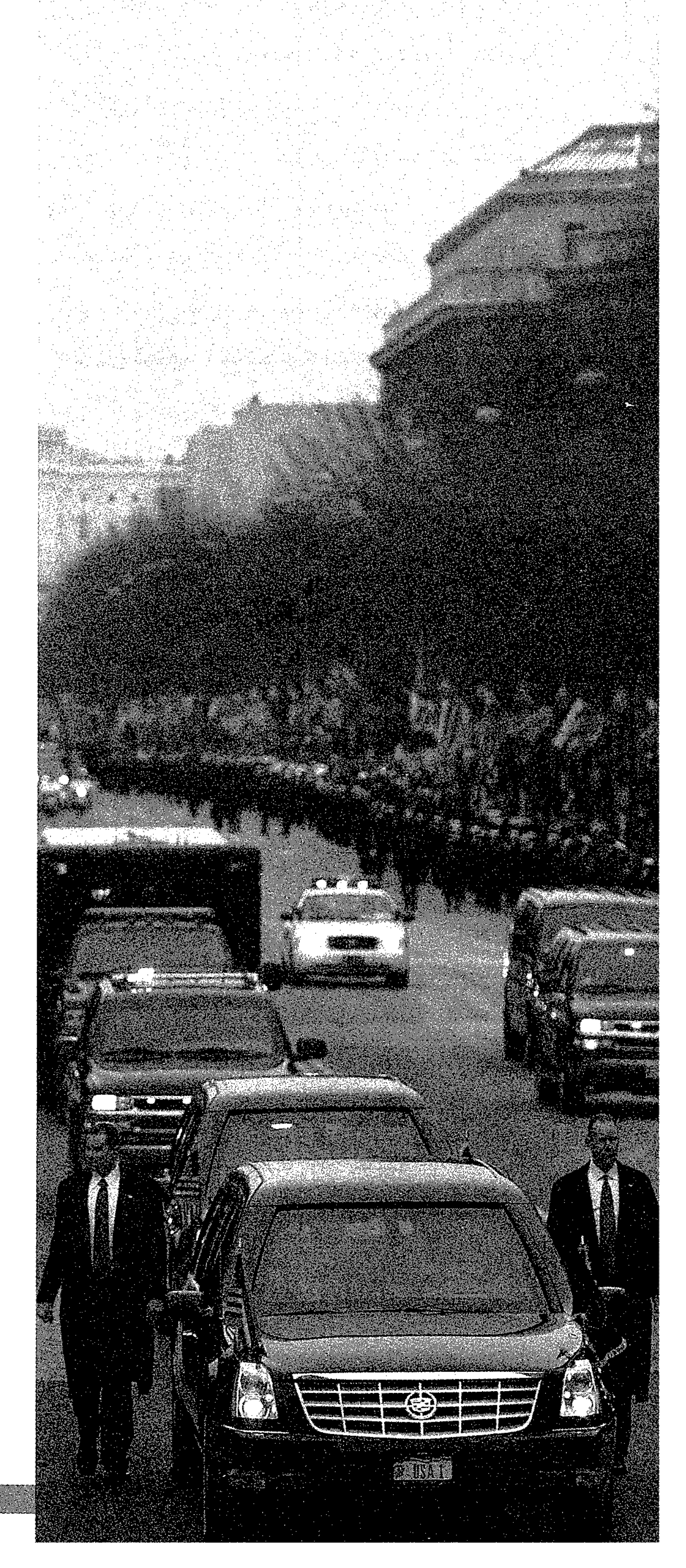
ومهنة حراسة الرؤساء لم تعد على سيرتها الأولى، كما عرفها القدماء المصريون الذين كانوا يحرسون ملوكهم في حياتهم وبعد مماتهم، فإذا كانت مهمة الحُرَّاس الشخصيين للرؤساء تنحصر الآن في حماية الرؤساء من أي خطر كان، قد يحدق بهم وبأي صورة ممكنة، فإن الأمر حتما يختلف عند «الفراعنة»، فقد كان حرس الملك مسؤول عن حماية الملك وحراسته في حياته وبعد مماته أيضا، ولذا عمل قدماء المصريين على بناء مقابر الملوك في «وادي الملوك»، وجعلوا هناك حُرَّاسا عليها لحمايتها بما تحويه تلك المقابر من جثامين الملوك ومقتنياتهم، اعتقادا منهم فالبعث والخلود.

وفي عصرنا الحديث حتما أصاب مهنة حراسة الرؤساء من التطور ما أصاب شتى مناحي الحياة، حتى وصلت إلى أن تخصص لها دول ووكالات أمنية تتفرغ بالكامل لتوفير منظومة أمنية محكمة للرئيس، والحراسة تعد مهمة أمنية صعبة جدا وحساسة موكلة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص بحماية شخصية مهمة أو عدد من الشخصيات من الاعتداء عليهم أو الاغتيال، وقد يتسع نطاق عملهم ليشمل حماية وفود وأماكن ومؤسسات مهمة أو لقاءات واجتماعات، وتوفير الأماكن الآمنة لإيوائهم ووضع خطط لتنقلهم واتصالاتهم في حالة الطوارئ، مستخدمين في ذلك كافة الوسائل الممكنة، من سيارات مصفحة صممت خصيصا لهذا الغرض ذات إطارات خاصة تتيح لها القدرة على السير حتى بعد تفريغها من الهواء ومزودة ببطاريات إضافية وميكروفونات داخلية وخارجية للتواصل بين السائق وموكب الرئاسة نوافذ ضد الرصاص والتفجيرات ذات العلامات المميزة، نظرا لما تحتويه من التقنيات العالية والتكنولوجيا الحديثة، التي لا تتوافر في أي من الطرازات الأخرى، علاوة على التنقل بطائرات ذات مواصفات خاصة.

الحراس ضرورة ملحة

قد لا يختلف اثنان على أن انعدام الإحساس بالأمن أو الشعور بخطر هو من أبرز الأسباب التي تدفع الشخص إلى طلب الاستعانة بحارس شخصي أو خدمات أمنية خاصة له ولذويه. ولا شك أن شيوع الاضطرابات وحالات عدم الاستقرار في معظم دول العالم كرست الحاجة إلى خدمات الحراسة الخاصة، لا سيما مع توالي الحروب والأزمات الاقتصادية، وزيادة اهتمام الجمهور والصحفيين بمعرفة أسرار الحياة الشخصية للمشاهير وتحركاتهم.

عندما يجتمع الحراس الشخصيون في مكان ما، فإن حديثهم يدور حول مصوري المشاهير والإرهابيين وفنون الدفاع والحماية المسعفة بالتكنولوجيا، كما يتبادلون تجاربهم وحكاياهم عن ردع مثيري المتاعب والمشاكل في الأماكن التي يرتادها محروسوهم. يقول جيري هيينج، المدير التنفيذي لمعهد الحماية التنفيذية الموجود مقره في نيويورك، والمتخصص في تدريب الحراس الشخصيين، "كلما ساءت الظروف الاقتصادية، زاد عدم الاستقرار وزاد معه الطلب على حراس



شخصيين". ويضيف "لقد أصبحت مهنة الحراسة الشخصية أهم وأكثر حضوراً من أي وقت مضى".

بين 2001 و 2015

على الرغم من جهود الحكومة الفيدرالية الأميركية للخروج من أزمتها الاقتصادية ومحاولتها الحد من الاعتماد على شركات الأمن الخاص، فإن صناعة الأمن الخاص المحلي شهدت نمواً فاق نظيره في السنوات السابقة. ويقول خبراء أمنيون وأصحاب شركات الأمن الخاص إن زيادة الطلب على خدمة الحراسة الشخصية هو نتيجة طبيعية لتزايد الجرائم وسوء الظروف الاقتصادية، وأيضاً للجوء عدد من الشركات إلى الاستغناء عن خدمات موظفي الأمن للتقليل من نفقاتها التشغيلية عساها تصمد في وجه رياح الأزمة الكاسحة. ويقول روبرت بيري، خبير في الأمن الخاص، إن الطلب على الحراس الشخصيين ازداد منذ هجمات الحادي عشر من سبتمبر سنة 2001 على أميركا، إذ تزايد الطلب على الحراسة الشخصية عقبها مباشرةً وفاق الطلب آنذاك العرض. فمعدل نمو قطاع الأمن الخاص زاد بحوالي 15 % خلال الفترة 2001 و2006، ثم تراجع بنسبة 5 %، وذلك حسب التقرير السنوي لشركة بيري لخدمات الأمن الخاص. ويقول خبراء أمن خاص إنه يوجد بأميركا حالياً زُهاء 10 آلاف شركة حُراس أمن شخصيين، من بينها ألف شركة في كاليفورنيا وحدها. لكنهم يُحذرون في الوقت ذاته من أن تخرج الأمور عن الحصر الدقيق إذا لم يتم سن قوانين واضحة ومُحدثة لتنظيم عمل هذا القطاع.

نعمة ونقمة

ويقول خبراء الأمن الخاص إنه ينبغي التمييز بين الحُراس الشخصيين المسلحين الذين يحرسون المشاهير والأغنياء والذين يتقاضون أكثر من 200،000 دولار سنوياً، وبين الحُراس الشخصيين غير المسلحين الذين يرافقون محروسيهم في المدارس والمراكز التجارية والبنوك والمكاتب، والذين يربحون أقل من الحراس المسلحين بكثير. ولم يكن تنامي تهديد الإرهابيين هو السبب الوحيد وراء إقبال الأفراد على الاستعانة بخدمات حُراس شخصيين محترفين ومدربين. كما أن تطور التكنولوجيا كان نعمةً ونقمةً في الآن نفسه على الحُراس الشخصيين والزبائن الذين يحرسونهم. يقول كينت موير، الرئيس التنفيذي لمجموعة الحماية العالمية من بيفرلي هيلز والمتخصصة في توفير الحماية الشخصية للمشاهير والأغنياء، "إن تطور التكنولوجيا سلاح ذو حدين. فعُشاق المشاهير ومتتبعو أخبارهم أصبحوا أقدر على معرفة أخبارهم الشخصية بل وحتى تحركاتهم أحياناً". ويضيف "أحرص دوماً على إخبار زبائني بأن لا يضعوا أسماءهم الحقيقية على الوثائق التي قد تكشف أماكن وجودهم، وأن يكون لهم صندوق بريد في مكتب البريد وليس في مكان إقامتهم. غير أن بعضهم لا يستطيع العيش بقيود من هذا النوع، فتجده لا يقاوم رغبته في استخدام "فيسبوك" و"تويتر"، وهو ما يعني إطلاع شخص ما عن مكان وجوده أو عما يفعله".

كابوس التكنولوجيا

قال هيينج الذي توفر الشركة التي يديرها الحراسة الشخصية للممثلتين الأميركيتين ماري كيت وأشلي أولسون في معرض حديثه إلى طلبة جامعة نيويورك "حالياً، يوفر "جوجل إيرث" خدمةً غير مسبوقة لمصوري المشاهير وعشاقهم وأعدائهم، إذ يتيح لمن يعرف منهم عناوينهم التعرف إلى تفاصيل المنزل الذي يسكنون فيه. وهذا كابوس في حد ذاته". ويقول جوناتان هيفنز، عميل أمن خاص بوزارة الداخلية الأميركية ودبلوماسي أميركي سابق ومستشار أمن خاص حالياً ومالك لشركة أمنية خاصة بكولومبوس في أوهايو، "إن الأدوات التكنولوجية الحديثة الخاصة بالحماية والدفاع كانت تُستخدم من قبل لأغراض عسكرية بهدف تحديد مواقع وجود القوات العدوة والصديقة، لكنها اليوم تُستخدم من طرف الشركات الأمنية الخاصة أيضاً". وخلافاً لما هو عليه الحال في بريطانيا والصين، لا توجد في أميركا وكالة عليا تُعنى بترخيص واعتماد ومراقبة وتحديث القوانين المنظمة لعمل شركات الأمن الخاصة. بل إن لكل ولاية أميركية معاييرها ومتطلباتها الخاصة، والتي يتباين الكثير منها ويختلف من ولاية لأخرى.

أخصائيو حماية

يقول جيف فلينت، المدير التنفيذي لجمعية كاليفورنيا لوكالات الأمن المرخصة، "لم تكتشف حكومات الولايات الأميركية أن حُراس الأمن الخاص يتولون حماية 85% من مرافق البنية التحتية الحيوية المنتشرة في مختلف أنحاء أميركا إلا عقب هجمات الحادي عشر من سبتمبر". ويستطرد فلينت قائلاً "القوانين التي تفرضها ولاية كاليفورنيا على وكالات الأمن الخاص هي الأكثر تشدداً، إذ تفرض على كل ممارس تلقي ما لا يقل عن 40 ساعة تدريب و8 ساعات تعليم مستمر سنوياً لضمان مواصلة التمتع بترخيص ممارسة مهنة الحراسة الأمنية الخاصة. وقد ارتفع عدد الحراس الأمنيين في الولاية خلال السنوات الست الماضية بشكل ملحوظ ليصل حالياً 248،486 حارساً. وحول نظرة الحراس الشخصيين إلى ذواتهم، قال هيينج "إن غالبية الحراس الشخصيين يسمون أنفسهم "أخصائيي حماية"، ويفضلون هذا اللقب الوظيفي على "حراس شخصيين".

أطفال ومحامون ووُجهاء

وتشهد الصين هي الأخرى طلباً مهولاً على خدمات شركات الأمن الخاصة والحراس الشخصيين. وخلافاً للولايات المتحدة الأميركية، تزامن هذا الارتفاع مع زيادة أفراد الطبقة المتوسطة وطبقة الأغنياء واتساع الفجوة الطبقية في المجتمع. ويقول زهو جيي من شركة "سي سي جي" للأمن الخاص، "نستقبل الكثير من المكالمات الهاتفية يومياً

من قبل أهال يطلبون الحصول على خدمات أمنية، لكن غالبية هذه الطلبات تتعلق بطلب الحصول على حراسة شخصية مؤقتة، مثل حراسة الأطفال أو الطالبات في المدارس والجامعات أو حماية البنت أو الأبناء من الاختطاف من قبل آباء عنيفين أو غاضبين بعد الطلاق، وكذلك المحامين الذين يحرص الكثير منهم على مرافقة حارس شخصي له حمايةً له من أي خطر محدق من خصوم موكليه". ولعل تزايد الطلب على توفير حراس شخصيين للأبناء بعد حوادث الاعتداء التي استهدفت أطفال المدارس الصينية صيف السنة الماضية يؤكد صدق هذا التوجه. ويعتقد زهانج هونج من جامعة الصين للأمن أن الطلب على الخدمات الأمنية سوف يواصل ازدياده في المستقبل. ويقول "من المحتمل أن تشيع قريباً ظاهرة مرافقة الحراس الشخصيين للنساء المسنات إلى البنك، وللأبناء عند غياب آبائهم لفترة ما". ويستعين عدد من الأغنياء بحراس شخصيين لحماية أطفالهم نظراً لخوفهم من أن يتعرض ابنهم الوحيد إلى الاختطاف بعد سماعهم عن حالات اختطاف لأبناء بعض أصدقائهم بهدف الابتزاز. هذا في الوقت الذي أصبح فيه البعض يحرص على مرافقة حارس شخصي له لمجرد الوجاهة والتباهي أمام أفراد الطبقة البورجوازية التي ينتمي إليها.

الأغنياء الجُدد

يقول خبراء أمن صينيون إن زيادة الطلب على الحراس الشخصيين يعود إلى ظهور طبقة من الأغنياء الجدد يُؤْمنون بضرورة توفير الحماية الشخصية لأنفسهم. ويعتقد الكثير من الصينيين أن الخلافات بين الأفراد والمؤسسات مرشحة للزيادة مع تطور المجتمع الصيني واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء. ويقول جين يي، مدير شركة أمن خاصة "إن معظم زبائننا هم من الموظفين ذوي الرواتب العالية".

ومن جهته، يقول فانج فولاي من شركة شانجاي للأمن الخاص، "إن عدم استجابة قوات الشرطة للتدخل إلا بعد وقوع الجريمة شجع الأهالي على الإقبال على الاستعانة بحراس شخصيين لاستباق حدوث الاعتداءات والجرائم المحتملة. فعندما يشعر الناس بوجود تهديد ضدهم ولا يكون لديهم دليل، فإن الشرطة لا تستطيع التدخل. أما الحراس الشخصيون، فهم يعرفون كيف يتعاملون مع الأخطار التي قد تتهدد حياة محروسيهم وينجحون في درئها أو إبعاد العازمين على اقترافها. ولا يتقاضى الحراس الشخصيون في الصين رواتب عالية، إلا أن المقابل يزيد كلما تعاظم الخطر المحدق بالمحروس". ويصف البعض هذه التطورات المجتمعية على مستوى نمط العيش بـ"ظاهرة طبيعية" أفرزها التطور الاقتصادي والتكنولوجي الذي تشهده الصين، وهو ما سيجعل منها سوقاً جاذبةً لأصحاب شركات الأمن الخاص، لا سيما مع الاتساع المستمر للمليونيرات والمليارديرات الصينيين.

مفهوم حماية الشخصيات

هي مهمة امنيــة موكلة الى مجموعة من الاشخاص بحماية شخصية مهمة من الاعتداء او الاغتيال .

يخضع عناصر الحمايــة الى دورات خاصة في البيئات الخطرة للوصول الى المستوى الذي يمكنهم من صد اي محاولة اعتداء بسرعة قياسية و البرنامج المكثف على الشكل التالي :

- لياقة بدنية
- مبادئ الأمن
- ميزات عناصر حماية الشخصيات
- إسعاف أولي / نظري وعملي
- المتفجرات المصنعة يدوياً
- أمن مكان عمل وإقامة الشخصية
- دور فريق الأمن في حماية الشخصية
- تدريب أسلحة / مسدس + mp5k2 أو غيره
- تدريب للقضاء على العدو في مدة لا تتجاوز 3 ثوان
- تفتيش المركبات والأشخاص / نظري وعملي
- إتصالات لاسلكية والنداءات / نظري وعملي
- وضع خطة الطريق/ نظري وعملي
- تمارين وتشـكيلات المسـير / نظري وعملي
- الركوب والنزول من المركبات / نظري وعملي
- التحرك التعبوي لحماية الشخصية / نظري وعملي
- التحـرك التعبوي نحو مـكان آمن / عملي
- إخلاء الشخصية من مركبة معطلة
- تمارين الكمائن / نظري وعملي
- السـير على الأقـدام / أثنـاء قيادة السيارات

هذه هي المواد الرئيسية و من الممكن ان تتوسع الحماية من حماية فرد واحد الى حماية وفود و اماكن لقاءات و اجتماعات و توفير الأماكن الآمنة لإيواء الشخصيات والقيادات في حالة الطوارئ اضافة الى وضع خطط الطوارئ لتنقل واتصالات الشخصيات والقيادات في حالة الطوارئ .

و في اغلب الاحيان تكون الحماية محض برية و لكن لاهمية الشخصية قد تنقسم المجوعة الى بر و جو عبر الطوافات كما الحماية الخاصة لرؤساء الولايات المتحدة .

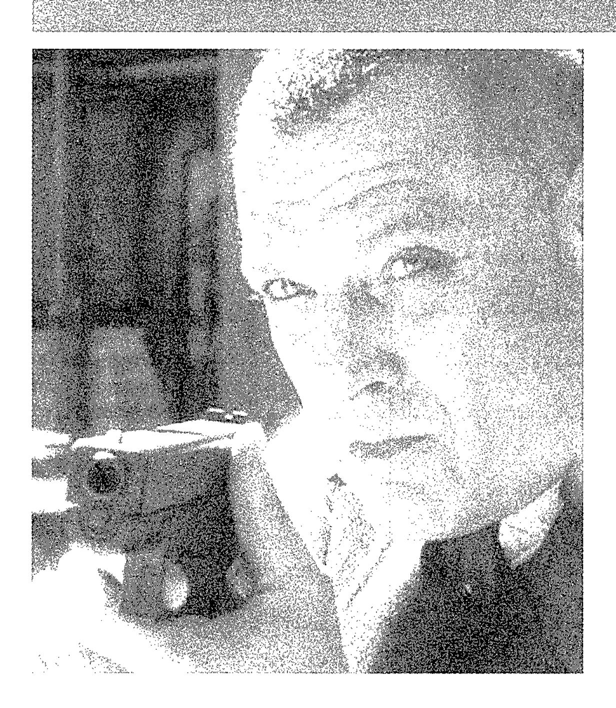
المعدات و التجهزات المستخدمة في مهام الحماية:

- الاسلحة الخفيفة mp5k2 المخصص للحماية و يمكن وضعه في حقيبة لاخفائه و حتى اطلاق النار من داخل الحقيبة
- الاجهزة اللاسلكية للتواصل بين افراد المجموعة

الدروع الواقية من الرصاص

- السيارات المصفحة المزودة باجهزة رادار لكشف العبوات.

الحارس الشخصي



كثير منا يسمع بكلمة الحارس الشخصي والكثير الكثير يراه في الواقع او في التلفاز خلف الرئيس ولكن لا اكثر الناس لا تعلم كيف يقوم الحارس الشخصي بحماية الرئيس ويعتبر الحارس الشخصي اول مرتبة بعد الرئيس وهو اعلى من المخابرات والاستخبارات ولا يتدخل احد به سواء من وزارة الداخلية او الخارجية او السفارة .

ان وظيفة الحارس الشخصي هي اكثر مهنة يتقاضى صاحبها اعلى الاجر من المال واكثر الحراس الشخصين يكون من مرتبة الاغنياء غير الاضافات من السيارات والبيوت وكل ما يتمناه . ولكن ليس كل شخص في هذه الدنيا يستطيع ان يكون حارس شخصي لان وظيفة الحراسة يجب ان يكون صاحبها ذو صفات معينة .

ان مهمة الحارس الشخصي للرئيس لا ترتبط بشهادة جامعية او اي شهادة علمية لان الحارس الشخصي يكون غير متعلم ويتم تعليمه في مدارس الحماية .

صفات الحارس الشخصي :

1 - ان يكون الطول اكثر من 175 ولا يزيد عن 198 ويعود ذلك لسبب يحتاج الى موضوع كامل لكتابته .
2 - ان يكون وزنه من 78 ولا يزيد عن 88 وايضا لسبب معين نذكره في وقت لاحق
3 - ان يكون نظره 6:6 في الوضع الطبيعي ويكون 6:6 بعد الركض مسافة 3كم
4 - ان يكون عمره عند تدريبه 28 سنة وتبدأ مهمته بالحماية من عمر 33 وذلك ايضا لسبب نذكره لاحقا
5 - ان يكون صاحب ردة فعل عالية جدا وسريع الاستيعاب والتعلم
6 - ان يكون عصبي جدا جدا وان يكون صوته عاليا ويصعب التحكم باعصابه حتى انه يصنع مشكلة من اتفه الاسباب لان العصبي واثق من نفسه.



الدورات التي يتعلمها الحارس الشخصي :

1 - دورة اللياقـة البدنيـة وتمتـد طول حياته .
2 - دورة عمليات القتل مثل كسر الرقبة والقدم واليد وتمتد لمدة شهرين.
3 - دورة استخدام السلاح وعمل المتفجرات وتمتد 3 اشهر .
4 - دورة التكنولوجيا المتطورة مثل الاشعة تحت الحمراء وتمتد طول حياته.
5 - دورة التقنيات المعلوماتية من اجهزة مثل استخدام اللاسلكي وتمتد طول حياته
6 - دورة قتال الشوارع وتمتد سنتين.
7 - دورة القـوة وتعليمه على تحمل الالم من كل انواع التعذيب حتى لو كان حرقا بالنار.
8 - دورة تحمل الاجـواء الجوية باكملها حتى لو كان عاريا والجو بار جدا وحتى لو كان هناك نقص الاوكسجين.
9 - دورة حماية الرئيس.

لباس الحارس الشخصي :

1 - صدرية ولباس قدمين ورجلين واقي ضد الرصاص
2 - نضارة سوداء واقية ضد الرصاص

لماذا يرتدي الحراس الشخصيين نظارة سوداء؟؟؟

سؤال نراه ولمكن لانعرف اجابته ..... ان النظارة السـوداء التي يرتديها الحارس الشخصي للرئيس تمتاز :

1 - عاكسة للشمس بدقة عالية جدا
2 - في الليل تعمل وعندما يرتديها يرى الدنيا كانها نهارا بسـبب اشعة الاكس ري الموجودة بداخلها
3 - فيها ارقام تحدد بعد المدى او الهدف الذي تراه عينك ويحددها بالمتر
4 - فيها كاميرا خاصة يستطيع بواسطتها تصوير اي شيئ وارساله للسلطات
5 - فيها تحديد مسـتوى الخطر من اي جهة
6 - واذا كان اي شخص يستهدف الحارس الشخصي فان النظارة تعطي تحذير

7 - ساعة يرتديها تحدد مستوى الهدف ودرجة الحرارة والضغط وفيها كل اوقات العالم وبوصلة وخارطة تحدد اتجاه مكان الهروب وهذه الساعة تعمل بواسطة نبظ القلب لليد اليسرى

8 - حذائه مزود تحت الكعب بجهاز تعقب وهو موجود تحت الكعب مباشرة واينما يذهب تعرف الدولة اين مكانه ويوجد في حذائه سكين ومسدس صغير جدا 5ملم

9 - خاتم مزود باشعة وغاز مسيل للدموع في حالة الهجوم المباشر

اسلحة الحارس الشخصي :

1 -رشاش صغير جدا وهو على شكل محفظة نقود وفيه 3مخازن رصاص وكل مخزن يحتوي على 30 طلقة

2 - مسدسين من نوع برونك الماني الصنع 16 ملم لا يكشـفه الرادار والا الاشعة تحت الحمراء ولا الاكس ري وكل مسدس يحتوي على مخزنين رصاص وهذا المسدس محرم دوليا لانــه اذا اطلقت رصاصة باتجاه احد فانها اما تقتله او تسبب له عاهة دائمة لانها طلقة حارقة ومميتة ... والمخابرات والشرطة تستخدم 9ملم فقط و16 ملم فقط للحارس الشخصي وممنوع استخدامه من جهة اخرى

3 - حربة مربوطة على رجله وتمتاز هذه الحربة بالدائرة التي في بداية السكين لان هذه الدائــرة عند ضرب بها احدا فانها تكون مسمومة وهذه الدائرة تساعد على دخول الهواء للجسم وبالتالي الموت بسرعة.

ما هي حكاية الخمس حبات :

يحمل الحارس الشخصي للرئيس خمس حبات مثل الدواء :

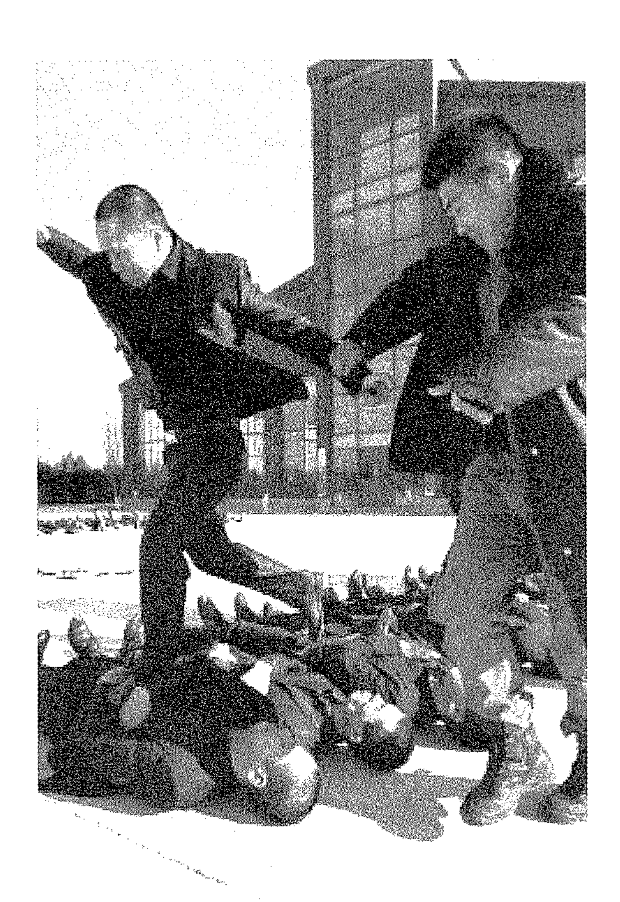
1 - الحبة الاولى وهي «الكولينولين » وعندما يتناولها الحارس الشخصي فانها تساعد على ايقاضه فترة 72 ساعة دون نوم وتعطي القوة والنشــاط ولا استطيع ذكر مكوناتها .

2 - الحبة الثانية وهي «الكاسبرين » وعند تناولها فانها تساعد على ابقائك دون اكل لمدة 3ايام وتعطيك الفوائد والطاقة كانك تاكل اللحم ولا استطيع ذكر مكوناتها

3 - الحبة الثالثة وهي «وايد روتنم » وعند تناولها فانها تخدر الجســم وعند الامساك بالحارس الشــخصي وتعذيبه فان الحارس لا يحس باي شــيئ حتى لو قطعت يده لانها تمنع الالم ولا اســتطيع ذكر مكوناتها

4 - الحبة الرابعة وهي «السيترانيوم » وتساعد عندما يتناولها الحارس على انها تجعله ينام وكانه ميت لمدة 24 ساعة ولا استطيع ذكر مكوناتها .

5 - الحبة الخامسة وهي «الكودناتيون وهي حبة الموت » ويتناولها الحارس الشخصي عندما يمسك الاعداء به اسيرا ويتم تعذيبه ويجبروه على الاعتراف فانها تقتله بسرعة حتى لا يعذبه الاعداء ويجبروه على الاعتراف ويتناولها بالحالات الصعبة عند الامساك به .



طريقة حماية الرئيس :

قبل خروج الرئيس الى مكان معين فانه تتم دراسة الطريق استراتيجيا وجويا ومعرفة الخط جيدا ...

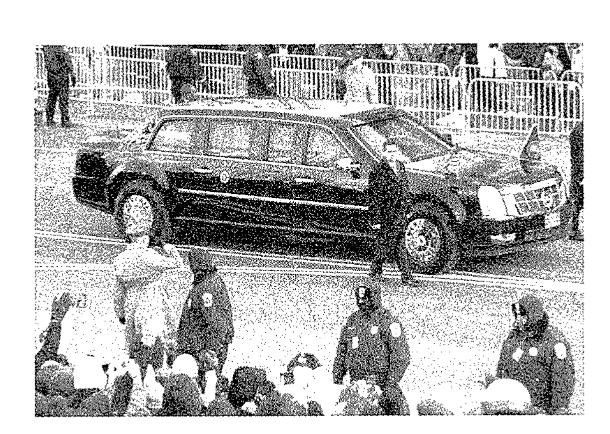
وعندما تمشي سيارة الرئيس فانه تمشي قبلها بدقيقتين سيارة مزودة بكاسحة الغام واشعة كشف المتفجرات والعبوات الناسفة بواسطة الريموت كنترول ... وعندما تمشي سيارة الرئيس تمشي في مقدمتها سيارة فيها خمسة رجال ومعهم اسلحة دخانية وتمويه وار بي جي واسلحة متوسطة مثل الرشاش وتعمل السيارة الاولى على الكمبيوتر بكشف الطريق بواسطة الليزر وتحديد مكان المشي والهروب وتعمل السيارة التي خلف الرئيس على التمويه الخلفي للشارع وتكون السيارة مزودة بقنابل صوتية والغام دفاعية وهجومية .

مواصفات سيارة الرئيس :

فيها كل الاسلحة وفيها موتور صغير جدا يساعد على الهرب وتكون السيارة مصفحة ضد الرصاص وضد اي صاروخ ...

وعند اطلاق صاروخ ار بي جي الى سيارة الرئيس فانه يصبح تنافر بين معدن السيارة والصاروخ وبالتالي الصاروخ لا يصطدم بالسيارة ويسقط ارضا .

وعندما يدخل الرئيس الاجتماع فلو حدث خطر من جهة اليمين فان الحارس الشخصي يحدد الخطر مثل الساعة لان اليمين يعني 3 ويسار وشمال 12 وجنوب 6 فلو حدث خطر من جهة الايمين فانه يقول للحراس ان الخطر 3 ويقوم بوضع قدمه على قدم الرئيس والقائه بالسيارة وينام فوقه خوفا من حدوث تفجيرات .



المرأة أكثر براعة في الحراسة الشخصية

تتدرب ضابطات الشرطة الأوكرانيات على المشاركة في وحدة نخبوية من الحارسات الشخصيات وهنّ يرتدين الكعب العالي ويضعن قلادات من اللؤلؤ ويحملن أسلحة أوتوماتيكية. ومع استمرار بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم، توضح «شبيغل» أن أحدث العملاء يشملون بعض المسؤولين من الاتحاد الأوروبي لكرة القدم واللاعبين النجوم.

ارتدت كاتيا (25 عاماً) زيها التنكري بشكل مثالي وكانت أشعة الشمس تنعكس على أظفارها المطلية بعناية. كانت تنتعل حذاء عالي الكعب بكل أناقة وترتدي بلوزة باللون الفيروزي وتضع قلادة من اللؤلؤ حول عنقها. كانت تحمل أيضاً قراب مسدس، تضع في داخله السلاح الأوكراني النموذجي الخاص بالشرطة (مسدس شبه آلي أسود من طراز فورت-12).

يتعالى صوت الطلقات النارية في ساحات التدريب في شمال شرق العاصمة الأوكرانية كييف. في هذا المكان المحاط بغابة، يتم تدريب وحدة خاصة من الشرطة المحلية. لكن نادراً ما يعمل أعضاء هذه الوحدة وهم يرتدون زي الشرطة. بل إن النساء فيها يرتدين غالباً بدلات رسمية أو تنانير قصيرة.

تتدرب نساء مثل كاتيا ضمن وحدة «تيتان» (Titan) التابعة للشرطة الأوكرانية كي يصبحن حارسات شخصيات. غالباً ما تسهر هؤلاء السيدات على أمن السياسيين ورجال الأعمال الأثرياء في أوكرانيا، مع أنهن لا يستطعن الكشف عن الأشخاص الذين يعملن لحسابهم. لكن في الوقت الذي تتجه فيه بطولة كأس أمم أوروبا لكرة القدم لعام 2012 إلى ذروتها مع اقتراب موعد المباراة النهائية في كييف اليوم، وجدت الحارسات الشخصيات فئة جديدة من العملاء. هنّ يحمين كبار الشخصيات في الاتحاد الأوروبي لكرة القدم ونجوم كرة القدم الأجانب.

حارسة شخصية

تقف فيكتوريا مقابل مرمى إطلاق النار وتطلق عيارات نارية حتى يفرغ سلاحها. بينما تضع تلك الشابة (24 عاماً) مسدسها من طراز «فورت-12» تحت سترتها، تبدو غامضة في سلوكها (وهي لا تختلف بذلك عن رجال الأعمال الذين تحميهم في العادة).

بعد إنهاء المرحلة المدرسية، درست فيكتوريا القانون في أكاديمية وزارة الداخلية. لكن بدل العمل في الخدمة المدنية، قررت أن تصبح حارسة شخصية: «عمل والداي في سلك الشـــرطة وأردتُ العمل في المجال نفسه».

يقول ألكسندر تسابليا الذي كان يدرب الحراس الشخصيين طوال ثماني سنوات: «المرأة أكثر براعة في مجال الحراسة الشخصية لأن ردة فعلها أسرع». بحسب رأيه، يفكر الرجل بالاستراتيجية التي يجب اتباعها عندما يتعرض للهجوم، بينما تتحرك المرأة وفق حدسها. كذلك، تجيد المرأة التعامل مع الضغوط النفسية التي تطبع هذا العمل أكثر من الرجل. يوضح تسابليا: «حراسة شخص غريب في كل خطوة يقوم بها على مدار الساعة أمر مُرهِق فكرياً».

لكن من هم العملاء؟ وفق ســـفيتلانا فلاديميروفنا، المتحدثة باسم وحدة «تيتان»، يشـمل 70% من العملاء رجال الأعمال وعائلاتهم. أما البقية، فتشمل السياسيين أو البيروقراطيين أو كبار الشخصيات الخارجية. تتلقى وحدة «تيتان» نحو 200 طلب انتساب من النساء كل سنة، لكن تنجح سبع سيدات منهنّ فقط في تجاوز عملية الانتقاء. بحسب قول تسابليا، يرتكز العامل الحاسم حصراً على القوة الذهنية لا على الشكل أو الكتلة العضلية، ويجب أن يتمكن الحارس الشخصي من رصد الخطر مسبقاً. كذلك، يجب أن يتمكن من التصـــرف كالآلات في أخطر المواقف.

المجازفة بالحياة

تكشف لودميلا (28 عاماً) عن كيفية تعاملها مع المعتدين خلال جلسة التدريب: حين ينقضّ عليها رجل يحمل ســـكيناً، تمســـك لودميلا بذراعـــه وتحمله في الهواء ثم ترميه أرضاً وتشهر المسدس في وجهه.

قبل بدء التدريب مع وحدة «تيتان»، كانت لودميلا مدرّسة أدب ولغة أوكرانية. سرعان ما اقتنعت بخوض مضمار الحراسة الشخصية بسبب ارتفاع الراتب، إذ نادراً ما تكسب أي مدرّسة أكثر من 250 يورو (300 دولار) شهرياً في أوكرانيا.

نجحت كاتيا ولودميلا وفيكتوريا وغيرهنّ





في حماية العملاء من محاولات اغتيال متعددة. لكن يبقى هذا العمل خطيراً. منذ سنتين، قُتل زميلان لهنّ عندما اقتحم قتلة مأجورون أحد المباني واغتالوا رجل أعمال كانا يحرسانه. يقول تسابليا: «في هذه الوحدة، يعلم الجميع أنهم يجازفون بحياتهم».

تزوجت كاتيا منذ ثلاث سنوات. هي تؤكد أن زوجها يدعم مهنتها وأنهما يحلمان بتكوين عائلة. لكن وفق قواعد وحدة «تيتان»، ستضطر كاتيا إلى مغادرة عملها إذا أنجبت أكثر من ولد. تقول المتحدثة فلاديميروفنا: «العائلة يجب أن تحتل الأولوية في هذه الحالة».

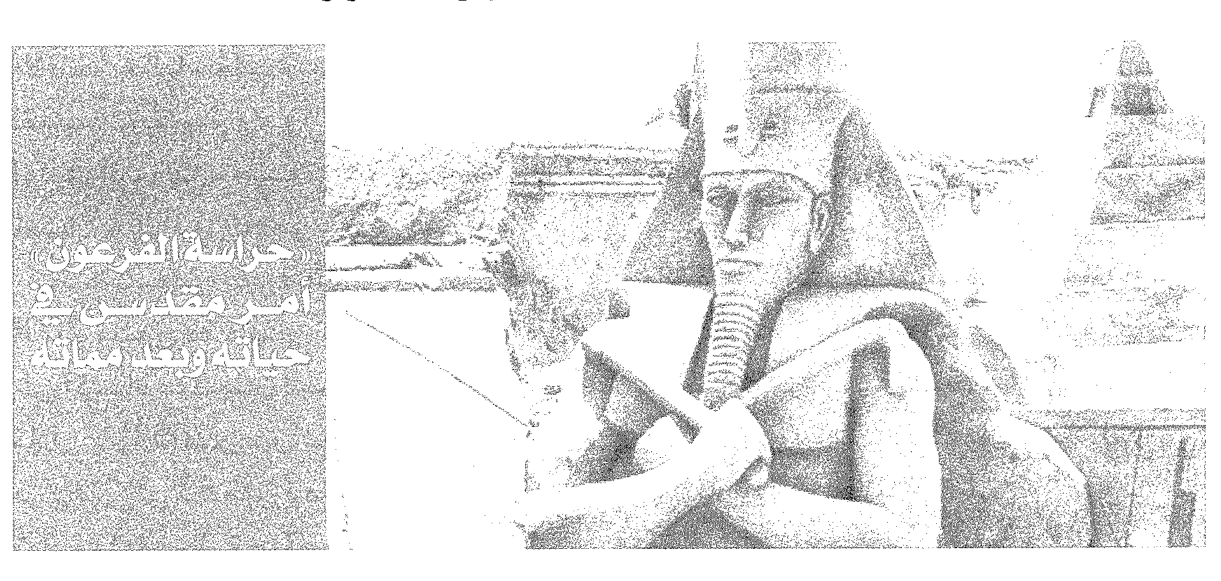
نشأة حراسة الرؤساء

حراسة الفرعون

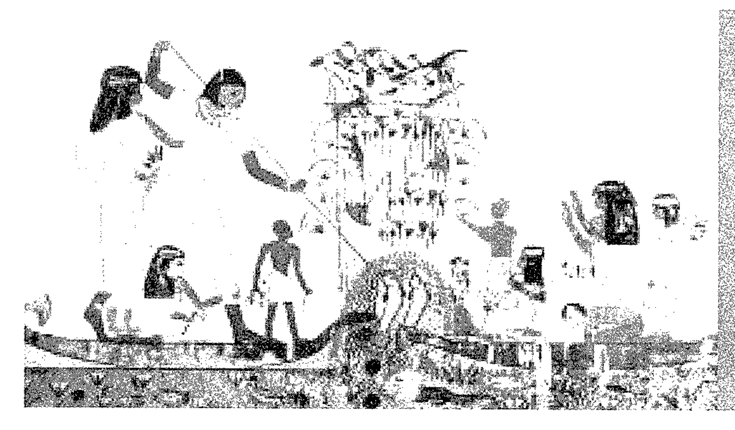
بادئ ذي بدء لابد من الإشارة إلى أن قدماء المصريين أول من عرفوا أهمية الرئيس (الفرعون) بالنسبة لهم؛ فعملوا على حراسته وحمايته في حياته وبعد مماته، إذ كانوا يحرسون مقابر ملوكهم.. فكان الوزير الرئيس الأعلى لجهاز الشرطة هو المسؤول أمام الفرعون عن الأمن العام، وكان يدخل ضمن مسؤولياته حراسة الفرعون بكافة الوسائل المؤدية لهذا الغرض.

وكان يعاون الوزير في حفظ الأمن وتنفيذ القانون رجال الشرطة، وكانت الشرطة تتكون من رئيس الشرطة وكان ينتخب من الشخصيات المعروفة واسعة الأفق والخلق الحسن، ومن الضباط الحاملين لـ«رتبة العلم» في حرس الملك، وكانت وظيفته في مرتبة فارس، ولأهمية هذه الوظيفة كانوا يسندونها إلى شخصيات كبيرة محل ثقة الفرعون، فنجد الملك سيتي الأول قبل توليه العرش كان يحمل لقب «رئيس المازوي» أي «رئيس الصحراء»، وفي العصر الثيني والدولة القديمة كانت الشرطة جزءًا من النظام الإداري، ولقد شغل بعض الكهنة وظيفة رئيس الشرطة في عهد الملك سيتي الأول وأيضا في عهد الملك رمسيس الثاني.

فالقدماء المصريون هم أول من عرفوا نظام الشرطة في العالم القديم، وقد أقاموا في وادي النيل حضارة من أقدم حضارات العالم.. ولما كانت مصر هبة النيل، فقد استخدم المصريون القدماء النيل في التنقل، ولذلك كان لديهم شرطة نهرية لحراسة السفن وضمان سلامتها وركابها من اللصوص، وكان ذلك من أجل استتباب الأمن والاستقرار.



الفراعنة أول من عرف «الشرطة النهرية» لحماية السفن



كما نجد أن المصري القديم اعتنى بتأمين طرق الصحراء ودروبها، والقضاء على اللصوص وقطاع الطرق الذين كانوا يغيرون فيها على البعثات التي كانت مهمتها استغلال المناجم، والمعاونة في تحصيل الضرائب ومراقبة الموازين والمكاييل في المعاملات، فضلًا عن ذلك فكانوا يقومون بحراسة المقابر التي شيدوها لملوكهم، وأشهرها وادي الملوك ويعرف أيضا باسم «وادي بيبان الملوك»، وهو واد في مصر استخدم على مدار 500 سنة خلال الفترة ما بين القرنين السادس عشر والحادي عشر قبل الميلاد لتشييد مقابر لفراعنة ونبلاء الدولة الحديثة الممتدة خلال عصور الأسرات الثامنة عشرة وحتى الأسرة العشرين بمصر القديمة، ويقع الوادي على الضفة الغربية لنهر النيل في مواجهة طيبة «الأقصر حاليا» بقلب مدينة طيبة الجنائزية القديمة، وينقسم وادي الملوك إلى واديين: الوادي الشرقي «حيث توجد أغلب المقابر الملكية" والوادي الغربي.

وباكتشاف حجرة الدفن الأخيرة عام 2006 والمعروفة باسم "مقبرة 63" علاوة على اكتشاف مدخلين آخرين لنفس الحجرة خلال عام 2008، وصل عدد المقابر المكتشفة حتى الآن إلى 63 مقبرة متفاوتة الأحجام، إذ تتراوح ما بين حفرة صغيرة في الأرض وحتى مقبرة معقدة التركيب، تحوي أكثر من 120 حجرة دفن بداخلها، واستخدمت هذه المقابر جميعها في دفن ملوك وأمراء الدولة الحديثة بمصر القديمة، بالإضافة إلى بعض النبلاء ومن كان على علاقة بالأسرة الحاكمة في ذلك الوقت. وتتميز المقابر الملكية باحتوائها على رسومات ونقوش من الميثولوجيا المصرية القديمة، توضح العقائد الدينية والمراسم التأبينية في ذلك الوقت، وجميع القبور المكتشفة قد تم فتحها ونهبها في العصور القديمة، وعلى الرغم من ذلك بقت دليلا دامغا على قوة ورخاء ملوك ذلك الزمان.

وتعد هذه المنطقة مركزا للتنقيبات الكشفية لدراسة علم الآثار وعلم المصريات منذ نهاية القرن الثامن عشر، إذ تثير مقابرها اهتمام الدارسين للتوسع في مثل هذه الدراسات والتنقيبات الأثرية. وقد ذاع صيت الوادي في العصر الحديث بعد اكتشاف مقبرة توت عنخ أمون كاملة وما دار حولها من أقاويل بخصوص لعنة الفراعنة، وظل الوادي مشتهرا بالتنقيبات الأثرية المنتشرة بين أرجائه، حتى تم اعتماده كموقع للتراث العالمي عام 1979 بالإضافة إلى مدينة طيبة الجنائزية بأكملها. ولا تزال عمليات الكشف والتنقيب والترميم جارية في وادي الملوك حتى الآن، وقد تم مؤخرا افتتاح مركز سياحيا هناك.

الحراسة في اللغة

والحراسة في اللغة مصدرها حرس ومعناها: «حرس: حرس الشيء يحرسه ويحرسه حرسا: حفظه؛ وهم الحراس والحرس والأحراس. واحترس منه: تحرز. وتحرست من فلان واحترست منه بمعنى أي تحفظت منه وفي المثل: محترس من مثله وهو حارس؛ يقال ذلك للرجل الذي يؤتمن على حفظ شيء لا يؤمن أن يخون فيه. قال الأزهري: الفعل اللازم يحترس كأنه يحترز، قال: ويقال حارس وحرس للجميع؛ كما يقال خادم وخدم وعاس وعسس. والحرس: حرس السلطان، وهم الحراس، الواحد حرسي؛ لأنه قد صار اسم جنس فنسب إليه، ولا تقل حارس إلا أن تذهب به إلى معنى الحراسة دون الجنس. وفي حديث معاوية، رضي الله عنه: أنه تناول قصة شعر كانت في يد حرسي؛ الحرسي، بفتح الراء: واحد الحراس. والحرس وهم خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته. والبناء الأحرس: هو القديم العادي الذي أتى عليه الحرس، وهو الدهر. قال ابن سيده وبناء أحرس أصم. وحرس الإبل والغنم يحرسها واحترسها: سرقها ليلا فأكلها، وهي الحرائس. وفي الحديث: أن غلمة لحاطب بن أبي بلتعة احترسوا ناقة لرجل فانتحروها. وقال شمر: الاحتراس أن يؤخذ الشيء من المرعى، ويقال للذي يسرق الغنم: محترس، ويقال للشاة التي تسرق: حريسة. الجوهري: الحريسة الشاة تسرق ليلا. والحريسة: السرقة. والحريسة أيضا: ما احترس منها. وفي الحديث: حريسة الجبل ليس فيها قطع. أي ليس فيما يحرس بالجبل إذا سرق قطع لأنه ليس بحرز. والحريسة، فعيلة بمعنى مفعولة، أي أن لها من يحرسها ويحفظها، ومنهم من يجعل الحريسة السرقة نفسها. يقال: حرس يحرس حرسا إذا سرق، فهو حارس ومحترس، أي ليس فيما يسرق من الجبل قطع. وفي الحديث الآخر: أنه سئل عن حريسة الجبل فقال: غرم مثلها وجلدات نكالا؛ فإذا آواها المراح ففيها القطع. ويقال للشاة التي يدركها الليل قبل أن تصل إلى مراحها: حريسة. وفي حديث أبي هريرة: الحريسة حرام لعينها؛ أي أكل المسروقة وبيعها وأخذ ثمنها حرام كله. وفلان يأكل الحراسات إذا تسرق غنم الناس فأكلها. والاحتراس أن يسرق الشيء من المرعى. والحرس: وقت من الدهر دون الحقب. والحرس: الدهر"[1].

والمراقبة مصدرها رقب وهي «رقب: في أسماء الله تعالى: الرقيب: وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء، فعيل بمعنى فاعل. وفي الحديث: ارقبوا محمدا في أهل بيته أي: احفظوه فيهم. وفي الحديث: ما من نبي إلا أعطي سبعة نجباء رقباء أي: حفظة يكونون معه. والرقيب: الحفيظ. ورقبه يرقبه رقبة ورقبانا بالكسر فيهما ورقوبا، وترقبه وارتقبه: انتظره ورصده. والترقب: الانتظار وكذلك الارتقاب. وقوله تعالى: ولم ترقب قولي معناه لم تنتظر قولي. والترقب: تنظر وتوقع شيء. ورقيب الجيش: طليعتهم. ورقيب الرجل: خلفه من ولده أو عشيرته. والرقيب: المنتظر. وارتقب أشرف وعلا. والمرقب والمرقبة: الموضع المشرف، يرتفع عليه الرقيب، وما أوفيت عليه من علم أو رابية لتنظر من بعد. وارتقب المكان: علا وأشرف».



فنون حراسة الرؤساء وتطورها

وفي العصر الحديث تطورت وظيفة حراسة الرؤساء وفنونها، فأصبحت على شكلها الحالي شديد التنظيم والتعقيد، وأضحت بشكل عام تعهد لضباط الشرطة والجيش في العديد من دول العالم منذ نهايات القرن الماضي، في حين تخصص لها دول أخرى وكالات أمنية تتفرغ بالكامل لتوفير منظومة أمنية محكمة للرئيس.

الشرطة السرية الأمريكية

ففي الولايات المتحدة الأمريكية تأسست الشرطة السرية عام 1835 لمكافحة تزوير الدولار، ثم توسع عملها لحماية الرئيس ونائبه ومرشحي الرئاسة والمواقع الحساسة.. إذ تعد ما يعرف باسم وكالة «الخدمة السرية الأمريكية» المسؤول الأول عن حماية الرئيس الأمريكي وتحصين أسرته وكبار المسؤولين التنفيذيين في البلاد بمن فيهم الرؤساء السابقون ونوابهم ضد أي أخطار أو أعمال عنف يتعرضون لها بحكم مناصبهم الحساسة في الدولة. وأضاف الكونجرس الأمريكي لأعباء الوكالة مهمة تأمين مرشحي الرئاسة ونوابهم منذ اغتيال المرشح الرئاسي روبرت كينيدي عام 1968، إلى جانب توفير حراسة دائمة لأرامل الرؤساء المتوفين لحين زواجهن مرة أخرى أو أن يتجاوز عمر أبنائهن الـ16 عاما. وتخصص واشنطن للوكالة اعتمادا ماليا من ميزانيتها العامة يقدر



بـ1.483 مليار دولار سنويا لتتمكن من القيام بأعمالها على أكمل وجه.

ولم يبرز دور الوكالة التي تأسست عام 1865 بشكل فعال إلا في مطلع الخمسينيات من القرن الماضي تحديدا مع محاولة اغتيال«هاري ترومان» في نوفمبر1950، حيث تعقب الرئيس الأمريكي الأسبق لدى إقامته في «بلير هاوس» - لخضوع البيت الأبيض لبعض الإصلاحات - رجلان من بورتريكو داهما عميل الخدمة السرية بثلاث طلقات نارية تلقاها العميل في بطنه وصدره ليضحي بنفسه ويكتب النجاة للرئيس، كذلك تجلى دور عملاء «الخدمة السرية» في أثناء محاولة اغتيال الرئيس رونالد ريجان عام 1981 حيث استطاع الحارس الشخصي بمهارة فائقة ورغم تعرضه للإصابة حماية ريجان من ست طلقات نارية كادت تجهز عليه في الحال، لينال بعدها وسام البسالة من الاتحاد الوطني لزملاء المهنة عقب امتثاله للشفاء. وتشترط «الخدمة السرية» في عملائها أن يكونوا حاملين للجنسية الأمريكية وتتراوح أعمارهم ما بين 21 عاما و37 عاما وبالنسبة للنباتيين فإن العمر قد يتجاوز الحد الأقصى المسموح به.

فعندما طلب القائمون على حملة السيناتور الديمقراطي الأميركي الأسود باراك أوباما الساعي لترشيح نفسه لرئاسة الولايات المتحدة عن الحزب الديمقراطي من الشرطة السرية الأميركية توفير الحماية الشخصية له، اشتبه خصومه في أنه يسعى لمساواة نفسه بمنافسته هيلاري كلينتون التي تحميها الشرطة السرية، رغم أن الحماية المتوفرة لها تأتي بصفتها سيدة أولى سابقة، وليس بصفتها مرشحة للرئاسة. هذا الاشتباه في حقيقة نوايا باراك أوباما ومساعديه، أبطلته الشرطة السرية الأميركية نفسها بسرعة استجابتها للطلب. فلو لم يتوفر للشرطة السرية معلومات ذات مصداقية من مصادر أخرى عن مخاطر قد يتعرض لها باراك أوباما، لما ضيعت الشرطة السرية وقتها، ولما ضيعت أموال دافع الضريبة الأميركية لإرضاء غرور هذا المرشح أو ذاك في وقت مبكر جدا من خوض الصراع الانتخابي.

بادرت الشرطة السرية بإرسال عناصرها لمرافقة باراك أوباما، مؤكدة أنه يستحق الحماية، وهو الأمر الذي كانت ستفعله آجلا أو عاجلا عندما يقترب موعد التصفيات بين الديمقراطيين، خصوصا والرجل لديه حظوظ قوية في الفوز بترشيح الحزب، إذا ما استمرت شعبيته في التصاعد على نفس المنوال السائر عليه حاليا، وبالتالي فإن حياته من حيث المبدأ يمكن أن تتعرض للخطر من قبل المتطرفين الرافضين لرؤية رجل أسود على عتبات البيت الأبيض.

المفارقة أن المواطنين الأميركيين لا يعرفون الكفاية عن الشرطة السرية في بلادهم، لعدم تدخلها في شؤونهم، بل أن أكثر الملتصقين بالشرطة السرية الأميركية، هم المسؤولون الأجانب الزائرون للولايات المتحدة، خصوصا رؤساء الدول ورؤساء الوزارات القادمين بدعوات رسمية، ويفترض أن تحميهم الشرطة السرية، كما تحمي الرئيس الأميركي ونائبه.

ومن هنا يمكن القول أن المهام المعروفة للشرطة السرية هي حماية كبار الشخصيات، وحراسة المباني الرسمية للدولة وعلى رأسها البيت الأبيض الأميركي. وقد لا يلحظ عابر الطريق في واشنطن وجود أفراد الشرطة السرية، إلا إذا حاول القفز إلى داخل سور البيت الأبيض، أو إلقاء أي مقذوف إلى داخل السور، فسرعان ما سيجد نفسه محاطا بعشرات الرجال بملابس مدنية عادية شاهرين فوهات مسدساتهم عليه، ثم سيجد نفسه مقيدا في إحدى السيارات خلال دقائق معدودة في مشهد يتكرر كثيرا في واشنطن، ومعظم ضحايا هذا المشهد المتكرر غالبا ما يكونون من المشردين أو مختلي العقول.

ومن الغريب في قصة الشرطة السرية الأميركية، أنها رغم مسؤوليتها في حماية الرئيس ونائبه، وحماية المقار الرسمية، فإنها حتى وقت قريب كانت تتبع إداريا وزارة الخزانة الأميركية، وليس وزارة العدل كما هو الحال بالنسبة لمكتب التحقيقات الفيدرالية (إف.بي.آي).

ولمعرفة علاقة الشرطة السرية بوزارة الخزانة الأميركية، قبل أن يتم تصحيح الوضع في عام 2003 بضم هذه الشرطة لوزارة الأمن الداخلي حديثة النشأة، لتصبح وزارة الأمن الداخلي هي الجهة المشرفة على الخدمات السرية في علاقة أكثر منطقية، مما كانت عليه مع علاقة الشرطة السرية مع وزارة الخزانة.

تبعية الشرطة السرية لوزارة الخزانة (المالية) عند التأسيس لم تأت من فراغ، بل أن هذه التبعية تقودنا لمعرفة قصة تأسيس هذه الشرطة السرية والغرض الأساسي من وجودها، حيث أنها تأسست عام 1835 لمكافحة تزوير العملة الأميركية (الدولار)، قبل أن يتم توسيع مهامها في وقت لاحق لتشمل حماية الشخصيات وحراسة المقار الرسمية، إضافة إلى التحقيق في جرائم محاولات الاغتيال والاعتداء على الشخصيات الخاضعة للحماية، والتحقيق أيضا في جرائم التزوير والنصب والاحتيال المالي.



أوباما المرشح الديمقراطي الوحيد الذي نال حماية الشرطة السرية

ولا يقتصر وجود الشرطة السرية الأميركية على واشنطن العاصمة، بل لها أكثر من 150 مكتبا في جميع أنحاء الولايات المتحدة وخارجها، وتعتبر الشرطة السرية من أقدم وأهم الجهات الأمنية في الولايات المتحدة، وتضم عناصر مدنية ومحققين يتجاوز عددهم 3200 عنصرا، إضافة إلى أكثر من 1300 عسكري مدرب تدريبا عاليا في مراكز تدريب خاصة قرب واشنطن، ويعمل بالشرطة السرية كذلك حوالي 2000 شخص من موظفي الخدمات المساعدة من تقنيين وإداريين. ومن مهام الشرطة السرية أيضا توفير الحماية لأسر الرؤساء والرؤساء السابقين لمدة عشر سنوات بعد تركهم الرئاسة، وفقا لتعديل تم إدخاله على مهام الشرطة السرية عام 1997، حيث كانت الحماية قبل ذلك العام تستمر مدى حياة كل رئيس سابق، كما يحظى أطفال الرؤساء السابقين بالحراسة إلى أن يبلغوا السادسة عشرة. ومن مسؤولية الشرطة السرية توفير الحماية للرؤساء الأجانب أثناء زياراتهم للولايات المتحدة وكذلك زوجاتهم، ولكن ليس من مسؤوليتها حماية مرافقيهم، كما تحمي مقار البعثات الأجنبية في واشنطن من أي خطر قد تتعرض له هذه البعثات، وترافق الشرطة السرية كذلك المسؤولين الأميركيين الكبار أثناء زياراتهم للخارج مثل وزيرة الخارجية أو نائب الرئيس.

كما يتحتم على الشرطة السرية الأميركية أن توفر الحماية لمرشحي الرئاسة ونوابهم قبل 120 يوما من الانتخابات العامة، ولكن في وضع باراك أوباما تم توفير الحراسة له قبل 18 شهرا من الانتخابات، وهو وقت مبكر عما درجت عليه الحاجة، ويبدو أن تعرض كثير من قيادات الأميركيين الأفارقة للاغتيال طوال التاريخ الأميركي الحديث أدى لظهور مخاوف على حياة النجم الأسود الصاعد. وتحسبا لحدوث ما لا تحمد عقباه، فقد بات السناتور باراك أوباما تحت حماية حراس شخصيين من الشرطة السرية، وفقا لما أكده متحدث باسمها. فقد قال المتحدث دارين بلاكفورد أن وزير الأمن الداخلي مايكل شيرتوف أجاز بعد التشاور مع إحدى لجان الكونجرس للأجهزة السرية في الولايات المتحدة تولي حماية المرشح إلى الرئاسة السناتور باراك أوباما. وأوضح أن هؤلاء الحراس الشخصيين

بدءوا يمارسون مهمتهم مع أوباما. ولم يحدد ما إذا كان توفير هذه الحماية ناجما عن تهديد ما. وقال المتحدث «لا نؤكد وجود تهديدات ولا ننفيها». وفي انتخابات 2004، استفاد المرشحان الديمقراطيان جون كيري وجون ادواردز من حماية الشرطة السرية في فبراير 2004، أي قبل تسعة أشهر من الانتخابات. وحتى الآن لم يحصل على نفس ميزة الحماية التي حصل عليها باراك أوباما، أي من المرشحين الديمقراطيين الآخرين باستثناء هيلاري كلينتون.

أما المرشحون جون ادواردز ودنيس كوسينيش وجوزف بيدن وبيل ريتشاردسون ومايك جرافل وكريستوفر دود، فلم ترسل لهم الشرطة السرية أية حماية، ولم يطلبوا هذه الحماية أصلا.

ورغم توسع الشرطة السرية في مهام الحماية التي اكتسبتها فيما يبدو من خلال وجود مقر وزارة الخزانة في مجمع البيت الأبيض الرئاسي بالعاصمة واشنطن، فتم في وقت مبكر الاستفادة من وجودها لحماية البيت الأبيض وساكنيه، ولكن ما زالت الشرطة السرية تمارس مهامها الأساسية في مكافحة الجرائم المالية.

وقد تولت الشرطة السرية في عام 2006 بالتعاون مع شرطة دولة جورجيا التحقيق في عملية دولية لتزوير العملات امتدت من جيب انفصالي في تلك الجمهورية السوفياتية السابقة إلى ولاية ميريلاند الأميركية، حيث تم العثور على أوراق مالية مزورة فئة مائة دولار، في مطبعة بجنوب أوسيتيا، وهي منطقة بلا حكومة معترف بها، وتم نقل 20 مليون دولار من الأوراق المالية المزورة إلى إسرائيل والولايات المتحدة، طبقا للمحققين. كما ظهرت العملات المزورة من فئة مائة دولار في جورجيا وروسيا. وجرى تبادل الدولارات المزورة في عديد من الأماكن في منطقة بالتيمور، كما ظهرت أيضا في نيويورك ونيوارك وبافلو، طبقا لأوراق القضية والتقرير المقدم للكونغرس الذي أعدته الشرطة السرية، وذكر التقرير أن كميات الأوراق المالية المزورة المنتجة في تلك المنطقة دخلت الولايات المتحدة ورفعت نسبة العملة المزورة بصورة درامية. ورفضت الشرطة السرية في ذلك الحين التعليق على الموضوع بسبب «حساسية التحقيقات والاعتبارات السياسية». إلا أن التقرير المقدم للكونغرس عن القضية ذكر أن الشرطة السرية أجرت تحقيقات عن مشتبهين في إسرائيل وروسيا وجمهورية جورجيا، عملوا على إصدار أوراق مالية أميركية مزورة. كما تصادر الشرطة السرية الأميركية عملات مزورة بكميات كبيرة كل سنة، تقول إنها صادرة في كوريا الشمالية، تحمل أرقاما مسلسلة مختلفة وميزات تجعل من الصعب اكتشاف التزوير بسهولة. وعلاوة على مكافحة تزوير العملات، فإن الشرطة السرية الأميركية تتدخل في ملاحقة جرائم الاحتيال المالي عبر الإنترنت والبريد الإلكتروني، وتضع نصب عينيها حاليا مطاردة عصابات الاحتيال التي تعمل على إيصال رسائل احتيال إلى ملايين الضحايا باستخدام البريد الإلكتروني.

جوليا بيرسون.. حارسة الرؤساء

وفي مارس 2013 وقع اختيار الأمريكي باراك أوباما على جوليا بيرسون لتكون أول امرأة تتولى رئاسة جهاز الخدمة السرية، الذي تبلغ نسبة العاملات فيه من النساء 10 في المائة فقط، خلفاً لمارك سوليفان الذي أعلن تقاعده في فبراير من العام ذاته، وهي المهمة التي تعشقها بيرسون وتعتبرها تكليلاً لحياتها المهنية التي بدأت قبل 30 عاماً منذ تخرجها في الجامعة.

تعد خبرة بيرسون في المجال القانوني والعمل داخل التحقيقات ككبيرة موظفي جهاز الخدمة السرية، العامل الأول لاختيار الرئيس أوباما لها لتولي ذلك المنصب شديد الأهمية، حيث قال: إن جوليا مؤهلة بشكل كاف لتترأس الوكالة الحساسة والتي لن تقتصر على حماية الوطن في الأحداث المهمة وتزييف العملة فحسب، وأضاف بأنه يراها تتميز بروح عالية وتفان في العمل كل يوم داخل البيت الأبيض.

يرى العاملون بالجهاز أن بيرسون من المحاربين القدامى داخل هذا الجهاز الذي أنشئ العام، 1865 وقد انضمت له بمجرد تخرجها من الجامعة، وأنه جاء تعيينها لتجميل سمعة الخدمة السرية بعد فضيحة أخلاقية كبيرة طالت نحو 30 عاملاً بالجهاز في كولومبيا قبيل زيارة الرئيس أوباما عام 2012.

يرى المحللون أن المسؤولية الملقاة على عاتق جوليا بيرسون هي الأصعب على الإطلاق، إذ ستتحكم بميزانية سنوية تقدر بأكثر من 15 مليار دولار، إضافة إلى حماية الرؤساء السابقين وجميع أقاربهم الذين لا زالوا على قيد الحياة، وتأمين كافة الزيارات الرسمية للرؤساء الأجانب وذويهم، ولكن على العكس تبدي بيرسون سعادة غامرة بتوليها مهامها منذ تعيينها، حيث ترى أن وظيفتها تجعلها "شاهدة على التاريخ" من خلال الأحداث المهمة التي مرت بها الولايات المتحدة، إذ تواجدت في الكثير من الأحيان على مسافة خطوات من الرؤساء الأمريكيين السابقين حين إلقائهم لخطبهم التاريخية وعقد الاتفاقيات المهمة في الداخل والخارج، وذلك منذ

بدأت بمرافقة الرئيس رونالد ريجان في آخر ثلاثة أشهر لولايته، ومن بعده الرئيس جورج بوش الأب وبيل كلينتون وجورج بوش الابن وأخيراً الرئيس باراك أوباما، ولكنها في الوقت نفســه لا تنكر كم المسؤولية الرهيبة التي تواجهها، وتقول أن الناس لا يدركون حجم الترتيبات والاستعدادات الأمنية التي تتخذ منذ بداية تحرك الرئيس لأي مكان في الداخل والخارج، والتي لا بد أن تبدأ قبل الموعد بأيام.

لم تدرك بيرسون أن خبرتها في مجال تطبيق القانون سوف تؤهلها لوظيفة مرموقة، تكتشــف من خلالها براعتها وموهبتها في مجال التحقيقات وكشــف عمليات التزوير الأكثر تعقيداً، فهي حاصلة على درجة العدالة الجنائية في تطبيق القانون من جامعة وسط فلوريدا عام، 1981 ثم انتقلت مباشرة للعمل وخدمت داخل مركز ميامي وأورلاندو للشرطة بولاية فلوريدا كضابط دورية، وهو الأمر الذي لم ترض عنه، وقالت بأنها كانت تحلم بالالتحاق بالجهاز السري للاستمتاع بالتنقل بين كافة الولايات والسفر للخارج والاشتراك بالمهام الصعبة والخطيرة، وبالفعل تم بتعيينها محاضرة أكاديمية في مجال كشف أعمال النصب المصرفية، وهو ما أهلها للانتقال للعمل بالجهاز عام، 1981 حيث قالت إنها تعرضت لأقسى عملية اختبار على الإطلاق داخل أحد البنوك لكشف كيفية سرقة أموال عن طريق بطاقة ائتمانية، وهو الأمر البالغ الصعوبة آنذاك، ثم تحققت أمنيتها وانتقلت لإدارة حماية الرئاســة عام 1988 وعمليات التأمين في الداخل والخارج، وتولت بعدها عدة مناصب مثل رئيس هيئة الأركان بمكتب مدير المخابرات المركزية الأمريكية، وكضابط مسؤول في مكتب العمليات الوقائية بالجهاز السري، ومســاعد مدير مكتب الخدمة السرية للموارد البشرية والتدريب، وأسهمت طوال فترة خدمتها بشكل رئيس في حماية ثلاث رؤساء أمريكيين بشكل مباشر، هم الرئيس بيل كلينتون وجورج بوش الابن، وأوباما، إضافة إلى عائلاتهم مــن داخل البيت الأبيض. أكثر ما تعانيه بيرســون خلال عملها الذي تعشقه، هو انسلاخها عن حياتها الشخصية والعائلية، فمع كل صباح يبدأ عملها بالعديد من المقابلات، وينقسم إلى ثلاث فترات وأحياناً يتخلله عمليات السفر إلى الخارج، وكانت تشتكي بأن هذا قد يربك حســاباتها وشعورها بالوقت،



أوباما.. يتحرك دوما وسط ترقب من الشرطة السرية

وتقول: خلال الحملات الكبيرة كنت أسافر لمدة 21 يوماً علــى الأقل، وأحياناً كنت أسافر ثلاث رحلات يومياً، ما يشعرني بأن العمل يسلبني حياتي. كثيراً ما كان يحول عمل جوليا دون رعايتها لعائلتها في أوقاتاً مرضهــم والاطمئنان عليهم، كذلك أجبرها أن تقضي أوقات طويلة مع أشخاص لا ترغب بالتقرب منهم، لكنها كانت تجلس للتخطيط معهم لعدة أيام، وإن وصفته بأنه أمــر لا يطاق، إلا أنها ترى في الموضوع جانباً آخر، قائلة: يمكن للمرء تعويض تلك السلبيات بمميزات لا يمكن أن ينالها أي شخص آخر، فمقابل السفر الكثير والمرهق، هناك إقامة في أرقى الفنادق العالمية.

عاشت بيرسون حياة بسيطة برفقة عائلتها بولاية فلوريدا، وكانت تعمل وهي بالمرحلة الثانوية في مهنة ضئيلة كمشرفة تنظم وقوف الســيارات في مواقف في منتجع والــت ديزنــي الترفيهي بولاية فلوريدا، وكذلك كانت تســعى لتحسين دخلها من خلال غسلها للسيارات داخل المواقف، وقد أكــدت أنها لم تدرك بأن عملها سيولد لديها الرغبة في ممارسة العمل الشرطي، بعدما اندمجت في عدة أنشــطة أخرى داخل المنتجع واشتركت بعدة مســيرات وعروض ترفيهية وهي مرتدية الملابس التنكرية والمستوحاة من الشخصيات الكرتونية، لتتيح لها فرصة الاطلاع على تصرفات الكبار والصغار ومعرفة ميولهــم ومراقبة ردود أفعالهم ودون أن يشعر بها أحد.

وإن كان هــذا لا يمنع وجود نوع من المبالغة وقصص الخيال التي تصل إلى حد الأساطير والخرافات في بعض الأحيان، فيما يتعلق بعمل الشــرطة السرية التي تحرس الرئيس الأمريكي.

ويســتعرض الكاتب أنيس منصور في مقال له نشــرته جريدة "الشــرق الأوسط"، تحت عنوان "الخرافات التي تحرس الرئيس الأمريكي"، هذا الدرب من دروب المبالغة في عمل الشرطة السرية الأمريكية، ويصفه بأننا لم نسمع عنه إلا في كتب الخيال العلمي.. إذ جاء في المقال (رحلة الرئيس الأمريكي أوباما لحضور مؤتمر العشرين، هي إحدى الخرافات وقصص الخيال العلمي ليس هو وإنما السيارة التي نقلوها إلى أوروبا والطائرة الهيلوكبتر. أما الطائرة التي جاءت إلى أوروبا فهي خيال في خيال.

فالاستحكامات الإلكترونية ضد الإشعاع النووي وضد الاحتراق.. وعلاقتها بالأقمار الصناعية وبخط تليفوني أرضي.. والمعادن المصنوعة منها التي لا تحترق ولا تنفذ منها الصواريخ. فالسيارة ثمنها ثلاثة ملايين جنيه. وفيها استعدادات خرافية ليظل الرئيس آمنا مــن أي نوع من الرصاص والمدافع والحرائق.. والمعدن والكاوتش والأسلاك والأضواء. كل ذلك لم نسمع عنه إلا في كتب الخيال العلمي..

يضاف إلى ذلك عدد 500 من الحراس معهم أسلحتهم العجيبة. وهم يتنقلون مع الرئيس أينما ذهب.. ولا يستطيع أحد أن يوقفهم أو يجردهم من السلاح لأي ســبب.. وهذا العدد الهائل مع الرئيس في بريطانيا وبعــد ذلك في تركيا وفي

العراق. وهناك سفن حربية على صلة بطائرة الرئيس. أما الطائرة من الداخل فهي خيال الخيال. كيف ينام الرئيس وكيف يأكل وكيف يشرب ومن الذي يطهو الطعام والشراب وما هي الفحوصات التي أجريت لطعام الرئيس وشرابه والملاعق والشوك والسكاكين.

وإذا رأى الرئيس أن يصطحب كلبه معه فهذه قصة أخرى. فسوف ينتقل مع الكلاب أطباء بيطريون ومعهم أجهزة كاملة استعدادا لما سوف يصيب الكلاب من أمراض أو أعراض أمراض. إنها كلاب الرئيس. رئيسة الكلاب.. ونفس الاستعدادات يتخذونها لكل الرؤساء في كل الظروف.. ورغم الاستعدادات الهائلة فقد اغتيل الرئيس كيندي في "عز الظهر" جهارا نهارا.. والرجل الذي اغتاله أيضا، قد اغتيل أيضا وضاعت القضية! والأمريكان لا يعرفون حتى اليوم أن كان الذي اغتال رئيسهم واحد أو اثنين أو ثلاثة.. وأسهل أن يقال وسوف نصدقهم أن الرئيس كيندي قد انتحر.. والمثل يقول: لا يغني حذر من قدر..

والقرآن يقول: "أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة" سواء كانت البروج سيارات أو طيارات!).

وإن كانت وظيفة الحراسة الرئاسية تعهد لضباط الشرطة والجيش في العديد من دول العالم فإن الأمر يختلف في الفاتيكان، فإن البابا وكبار المسؤولين يحميهم المرتزقة السويسريون الذين تتوزع مهامهم بين الحراسة الشخصية والاحتفالية وحماية القصور، والمدهش أن هؤلاء وحدهم يشكلون 20% من تعداد سكان المدينة.. وكانت لحظة اغتيال بابا الفاتيكان جون بول الثاني عام 1981 بمثابة نقطة تحول في فكر الحرس السويسري الذي بدأ يتدرب من حينها على القتال غير المسلح ومهارات استخدام الأسلحة النارية.

أما لحظة التحول الفارقة في الفكر الأمني بالهند فارتبطت باغتيال رئيسة الوزراء الهندية السابقة أنديرا غاندي عام 1984، فبعدما كان من مسؤوليات منظمة "حرس الأمن القومي" حماية كبار رجال الدولة، نشأت "جماعة الحماية الخاصة" كجهة أمنية متخصصة لتوفير حماية أكثر احترافية لرئيس الوزراء وكبار المسؤولين، فضلا عن توفير الحماية الأمنية لرؤساء الوزراء السابقين لمدة خمسة أعوام من لحظة خروجهم من السلطة.



الحرس الرئاسي الهندي عبارة عن سرب "الخيالة الوطني" وهو من أقدم وحدات الجيش

وفيما يخص الرئيس الهندي فالوضع مختلف، فالحرس الرئاسي عبارة عن سرب "الخيالة الوطني" وهو من أقدم وحدات الجيش الهندي، حيث يعود إلى عام 1773 ومهمته الأساسية هي إحاطة الرئيس طوال الوقت وحمايته، لذا فهو يقيم في القصر الرئاسي "راشترباتي بهوان" بنيودلهي فقط، وتحول مع الوقت ليكون حرسا احتفاليا أكثر منه شخصيا، لتتولى "جماعة الحماية الخاصة" أيضا مسؤوليات الرئيس الأمنية.

وفي ليبيا، اشتهر الرئيس الراحل معمر القذافي بالعنصر النسائي الذي اقتصر حرسه الشخصي عليه، فحارسات القذافي كن يخضعهن لتدريبات شاقة وتأهيلات من نوع خاص في أكاديمية عسكرية متخصصة، يحلفن بعدها يمين العفة أمام الرئيس حتى لا يتمكن من الزواج طيلة فترة خدمتهن في حراسته الغريب أن ذلك كان متناقضا بشكل فج مع معتقدات القذافي في كتابه الأخضر بأن مكان المرأة الطبيعي هو البيت، وأن تكليفها بوظائف الرجال يفقدها أنوثتها وجمالها.

واختلفت التفسيرات حول ما عهد إليه القذافي، فاعتبره البعض يعود لثقافة عربية أصيلة لكون القناصين العرب لا يرمون النساء بالرصاص، في حين ذهبت وجهة نظر أخرى إلى اعتبار ذلك نابعا من رغبة دفينة لدى القذافي في الخروج عن المألوف، ومن ولعه الدائم بإحاطة نفسه بالشابات الفاتنات.

وفي بريطانيا أصبحت إدارة العمليات المتخصصة التابعة لشرطة لندن هي المسؤولة عن توفير "الحماية الأمنية" في البلاد فمنها تتفرع ثلاث قيادات، أولاها تدعى "الحماية الملكية" وهي المسؤولة عن أمن الأسرة المالكة. والقيادة الثانية تدعى "الحماية المتخصصة"، وهي المسؤولة عن أمن رئيس الوزراء الحالي وسابقيه، بالإضافة إلى الوزراء وبعض السفراء والمواطنين المعرضين للاغتيال أو أعمال عنف. أما الأخيرة فهي "جماعة الحماية الدبلوماسية" ومهمتها تتلخص في تأمين البعثات الخارجية لبريطانيا، ويختلف الوضع في بلاد العالم الثالث، حيث يكون الرئيس في كثير من الأحيان قائدا للجيش، فتتكفل وحدات مثل الحرس الملكي أو الجمهوري بحمايته وأمنه.

وهناك تكتيكات أمنية متفق عليها، وإن كان تسلح الحرس يختلف من دولة لأخرى، فإن التكتيك الأمني الأكثر شيوعا مع الهجمات يعتمد على أسلوب دفاعي بالأساس حتى لا يتعرض الرئيس لأخطار كان في غنى عنها، كما يتلقى سائقو سيارات الرؤساء تدريبا خاصا حول تقنيات القيادة المختلفة والمراوغة للهرب من الخطر في بعض المواقف كتغيير مسار السيارة بشكل مفاجئ في مساحات ضيقة، بالإضافة إلى أن السيارات الرئاسية تخضع لمواصفات أمنية عالية كأن تكون ذات إطارات خاصة تتيح لها القدرة على السير حتى بعد تفريغها من الهواء ومزودة ببطاريات إضافية وميكروفونات داخلية وخارجية للتواصل بين السائق وموكب الرئاسة من حوله، إلى جانب طفايات حريق لإخماد هجمات المولوتوف في الحال.



الحراسة.. مهنة البحث عن المخاطر

مهنة الحراسة هي مهمة أمنية موكلة إلى شخص أو مجموعة من الأشخاص بحماية شخصية مهمة أو عدد من الشخصيات من الاعتداء عليهم أو الاغتيال، وقد يتسع نطاق عملهم ليشمل حماية وفود وأماكن ومؤسسات مهمة أو لقاءات واجتماعات، وتوفير الأماكن الآمنة لإيواء الشخصيات والقيادات في حالة الطوارئ إضافة إلى وضع خطط الطوارئ لتنقل واتصالات الشخصيات والقيادات.

وتعد مهام حراسة الشخصيات حساسة جدا وصعبة، خاصة عندما يتعلق الأمر بشخصيات بارزة، ويختلف الأمن الرئاسي عن الحرس الخاص لبعض وزراء الدولة وكبار المسؤولين والمديرين وهناك اختلاف بين طبيعة حراس الوزراء أنفسهم.

وعندما يتعلق الأمر بحماية مؤسسات حيوية أو منشآت إستراتيجية فتقع ضمن مهمات الخبير الأمني في عملية تطوير أمن المنشأة وحمايتها تحديد المواقع الضعيفة وتحصينها، وإجراءات تنفيذ خطة التأمين في الظروف العادية وحالات الطوارئ والمراقبة والتحري والتقارير ومتابعة التعليمات، والتأكد من فعالية نظم الإنذار المبكر ومواجهة الأزمات.

في الغالب ينتمي حراس الوزراء العاديون إلى سلك الشرطة، لكن حياتهم ليست عادية ويخضعون «لخطوط حمراء» لا يمكن تجاوزها، لأن الأمر يتعلق بحياة آخرين من أصحاب القرار وأي خطأ قد يهدد أمن دولة بأكملها، ولذلك لا مجال للخطأ والإهمال والتهاون.

ففي مصر تنحصر مهمة حماية الشخصيات ومرافقتهم على المديرية العامة للأمن الوطني، تطبيقا للقوانين التي تحدد تنظيم هذه المهمات لجهة حماية ومرافقة الشخصيات التي يحق لها ذلك وتخصيصها بالعناصر المحددة لكل منها، بينما يخضع الرئيس ورئيس الحكومة وما يعرف بوزراء السيادة ورئيسي البرلمان ومجلس الأمة إلى حماية الأمن الرئاسي.

ويعن لنا أن نذكر أن الحراس الشخصيين يتميزون بالصرامة واليقظة، لديهم خطوط حمراء، لكنهم في الأخير مواطنون لديهم عائلات وأطفال ويخضعون لنفس شروط موظفي الأمن، لكنهم مطالبون بالتنازل عن كل شيء أهمها حياتهم..

وللمغاربة شهرة واسعة في الحراسة الشخصية لرؤساء ووزراء الدول في العالم، حيث يضع رؤساء مجموعة من الدول الإفريقية وأمراء الخليج وشخصيات سياسية أوروبية معروفة ثقتهم في المغاربة الذين أصبحوا يتكلفون بمهمة الحراسة الخاصة لهذه الشخصيات العالمية، كما يتولى المغاربة في بعض الدول الإفريقية مهمة تدريب، وتكوين الحراس الخاصين لرؤساء الدول والحكومات الإفريقية.

إذ إن الحراسة الشخصية لرئيس جمهورية بنين، بوني يايي، موكولة لخمسة مغاربة يرافقون الرئيس البنيني سواء داخل قصره دي لا مارينا كوتونو أو في جولاته داخل وخارج البلاد، وكانت هذه المهمة في السابق موكولة لحراس ليبيين قبل أن يتم استبدالهم بحراس مغاربة، ويقوم هؤلاء المغاربة الخمسة بضم مجموعة من الأشخاص البينيين في مجال الحراسة الخاصة، ويلقنونهم المبادئ والتقنيات الأمنية والبدنية التي يتطلبها هذا المجال.

أما على المستوى الأوروبي فهناك مغربي ضمن الحراس الشخصيين لرئيس مجلس الوزراء الإيطالي، سيلفيو بير لسكوني، ويتعلق الأمر بمغربي من مدينة فاس هاجر إلى إيطاليا سنة 1997 التي كان يشتغل بها كمدرب رياضي في فنون الحرب، وحصل على الحزام الأسود في هذا النوع من الرياضة وحين استقر بإيطاليا عمد إلى تأسيس جمعية رياضية لفنون الحرب بإيطاليا في بيرجامو وذاع صيته، ووصلت شهرته إلى جهات عليا، وحين وصل سيلفيو بيرلسكوني إلى منصب رئاسة مجلس الوزراء عينه حارسا خاصا له وسط مجموعة من الحراس الآخرين من الجنسية الإيطالية.

فيما يذكر أن الرئيس الفرنسي السابق، جاك شيراك، كان ضمن حراسه في قصر الإليزيه مواطن من أصل مغربي حاصل على الجنسية الفرنسية، قبل أن يتخلى عنه ساركوزي حين تولى الرئاسة بفرنسا وأدخل تغييرات بشرية على قصر الإليزيه، فيما يتولى مجموعة من المغاربة حراسة العديد من أمراء الخليج.

وترجع أسباب ثقة مجموعة من الشخصيات الدولية في المواطنين المغاربة إلى القدرات المهمة التي تتوافر للمغاربة في هذا المجال، سواء من الناحية الرياضية أو من الناحية الأمنية مما جعلهم ينجحون في مثل هذه المهام، كما أن المغاربة يحظون بثقة دولية بحكم التوجه المعتدل للمغرب مقابل التشدد الذي يسود في مجموعة من الدول العربية التي يصعب على مواطنيها الوصول إلى مثل هذه المناصب الحساسة التي تستلزم عنصر الثقة كشرط أساسي لممارسة هذه المهنة، بالإضافة طبعا إلى القدرات البدنية والرياضية وهو الشرط

الذي أصبح يتوافر في العديد من المغاربة الذين أصبحوا يجتازون هذا النوع من المهام الأمنية الخاصة بحراسة الشخصيات العالمية.

وأضحى الحرس الشخصي لكبار الشخصيات يتقنون الدبلوماسية قبل الحماية، فيما يظلون متأهبين للمواجهة والتعامل مع أي خطر محتمل يهدد حياة من يعملون على حمايته من المشاهير وكبار الشخصيات.

والحراس الشخصيون تختلف حياتهم عن حياة الأشخاص العاديين.. إذ يكتنفها الغموض ويغلفها نوع من اليقظة والتأهب المستمر في عملهم، فإن الرفاهية في أغلب الأحوال ليست نمطا معتادا لحياتهم.. وهذه قصة أحدهم:

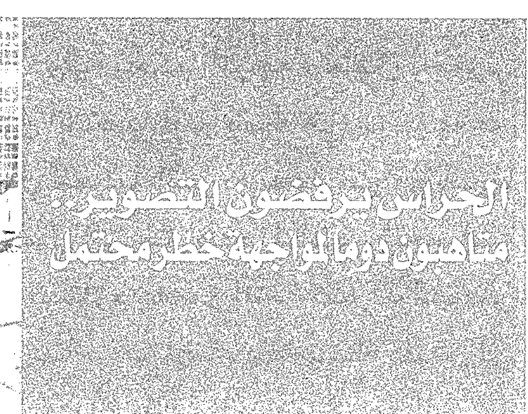
تيد آلين

عادة ما يسافر تيد آلين في طائرات خاصة ومروحيات، ويسكن في فنادق الخمسة نجوم ويتناول العشاء في أرقى المطاعم العالمية.. ثم يعود إلى منزله المتواضع في هيرتفوردشاير، وإلى زوجته التي تعمل ممرضة وابنيه، «الأمر مسالم ها هنا في الريف، بعيداً عن سباق الجرذان».

الرفاهية ليست نمط حياة آلين، إنها نتاج ثانوي لوظيفته. حيث إنه يعمل في الحماية الشخصية أو بالتعبير القديم، حارسا شخصيا - وهو المصطلح الذي يحتقره نظراً لمدلوله العدواني. لا تناسبه السترة الجلدية ليضخم من هيئته. بدلاً من ذلك، يفضل أن يرتدي زي رجل أعمال، لذا بإمكانه أن يمر كعضو في فريق السفر المرافق مع المدير التنفيذي أو السياسي الذي يحرسه. يرفض أن يتم تصويره حتى لا يُعرف لأي مهاجم محتمل.

اليوم هو يرتدي حلة داكنة اللون من نوع «داكس» وحذاء لامعا من نوع «تشيرش». مع ذلك فإن رأسه الحليق وكتفيه المكتظين - نتيجة لأنه أمضى عشر سنوات في القوات الخاصة وانتظامه الصارم في صالات التدريب (يخوض اختبار اللياقة للجيش البريطاني الذي يتضمن الركض لمسافة 2.5 كم في أقل من 12 دقيقة كل أسبوع حتى في أعياد الميلاد) - يجعلاه أكثر صرامة من المديرين العاديين. هذا الرجل البالغ من العمر 43 عاماً الذي





الحراس يرفضون التصوير.. متأهبون دوما لمواجهة خطر محتمل

يرجع أصله إلى جنوب لندن يحمل حقيبة أيضا، والتـي يقول إنها لا تفارقه قط، توجد فيها أدوات مراقبة وتدابير مضادة وأدوات تعقب سيارات. يتفقد سيارته بانتظام ليرى أن كان شخص ما قد فخخها بالمتفجرات. ساعته من نوع "بريتلينج" بها جهاز إرسال داخلها يرسل إشارة استغاثة، كي ينبه مروحية الطوارئ أن تلتقطه إذا ما كان في موقف خطير في مكانٍ مجهول. آلين يعمل لدى شركة بيركينسون التي أسست عام 1850 في الولايات المتحدة من آلان بيركينسون المولود في جلاسجرو وهي الآن تابعة لشركة "سكيوريتيز". أصبحت شركة بيركينسون مشهورة حينما ادعى أنه أحبط محاولة اغتيال أبراهام لينكولن في بالتيمور عام 1861.

كافة التهديدات تؤخذ على محمل الجد من آلين حتى هؤلاء المخادعون الذين يلقون بالحلوى على الوجه. يستشهد بحادثة عام 1998 حينما تم ضرب بيل جيتس في وجهه بفطيرة من الكريم. "كان يجب أن يُمنع هذا، لا يجب أن يصبح أحد ما قريباً إلى هذا الحد. إذا ما نظرنا إليها على أنها مجرد فطيرة، كان من الممكن أن تكون حقيبة من الأحماض".

طبقاً لآلين فإن الطلب على حماية المديرين التنفيذيين والمديرين العموميين زادت، نتيجة للركود؛ يتلقون تهديدات من موظفين سابقين يعتصرهم الألم بسبب إجبارهم على الاستقالة أو من مستثمرين خسروا مدخراتهم. "قد يكون شخص ما استثمر مع صندوق تحوط هو الذي أصبح عدوانياً، لذا تكون أول وجهة تواصل لهم هي الشركة: من الرئيس التنفيذي؟ هذا هو الشخص الذي أريد. تم استدعاؤه لحماية عملاء فاحشي الثراء لديهم عائلات تخشى الاختطاف. بالنسبة للعديدين، قد يكون الأمر تهديداً متخيلاً بدلاً من كونه تهديداً فعلياً، إلا أن من وظيفته أيضا أن يوفر لعملائه السلام العقلي.

أسوأ وظائفه هي حماية المشاهير. «أفضل أن أحمي عشرة رؤساء تنفيذيين بدلاً من نجم أفلام أو موسيقى البوب نظراً للمتاعب الملحقة بهذا الأمر. السبب هو صيادو صور المشـاهير والتقاطهم المستميت للصور. إذا ما خبطت كاميرا من يد أحدهم سـرعان ما يبدأون في مقاضاتك. إنها مجرد مشاحنة».

80 في المائة من عمر آلين هو حماية الشركات. وظيفته هي الإبقاء على مسافة آمنة. إذا ما شوهد مدير تنفيذي مع حارس شخصي، فقد يضر الأمر بالعمل. إذا ما كان يجب حتماً تقديمه، فيفضل أن يلقب بـ "مرافق العمل"، يقول: "لست هناك لأقف وأتحدث كما لو أننا زملاء ونتعرف إلى بعضنا بعض. هذه ليست وظيفتي". لذا فإن آلين الذي لا يتناول الكحوليات أثناء أداء واجبه الوظيفي قط، غالباً ما يجد نفسه يتناول العشاء بمفرده في مطعم "ذا آيفي" أو "كلاريدجز"، على الطاولة المجاورة للشخصية المسؤول عن حمايتها. عادة ما ينسى عملاءه أن يحجزوا طاولة له، لذا عليه أن يستميح عذر رئيس النُدل.

وحيث إن ميزانيـة وزارة الدفاع تم تقليلها يتوقع آلين أن يشهد زيادة في أعداد

الأفراد الذين تركوا الجيش والباحثين عن العمل في حماية الشركات. لكنه لن يجندهم في فريقه. إنه يفضل تعيين الرجال (لديه القليل جداً من النساء المقربات) الذين عملوا في "الحياة المدنية" لبضع سنوات. "سوق لندن صعبة للغاية على (جندي) لأنهم أتوا من بيئة عدوانية ومعتادون على ارتداء دروع واقية للبدن وأن يحملوا المسدسات وأن يحتروا ويعرقوا في الصحراء مقابل مبلغ زهيد من المال. عليك أن تتصرف كرجل أعمال، عليك أن تدبر نفسك بنفس الطريقة وهم ليسوا على هذه الشاكلة بعد".

إنه قلق من أن الجنود السابقين الذين لهم صورة النمطية أنهم مفتولو العضلات وسينتهي بهم المآل إلى تقديم الخدمات الأمنية لمتعاقدي شركات خاصة في أفغانستان والعراق وشمال إفريقيا التي زاد الطلب فيها. وفي حين أن الأرباح هناك قد تكون مرتفعة (تفيد التقارير أنها تصل إلى 2.500 دولار يومياً)، فإن الجانب السلبي هو الموت المحدق دوماً. يرفض آلين الإعلان عن راتبه وإن كان قال إنه يؤمن له حياة هانئة.

الحذر والحيطة هي أولويات آلين الكتوم على نحو يبعث على الضيق فيما يتعلق بمهامه. "اصطحبت أشخاصاً إلى (ملهى ليلي) وقالوا: تيد هذا لن يصل إلى أسماع مجلس الإدارة، أليس كذلك؟ ما يفعله الناس في حياتهم الخاصة لا بأس به. إذا ما طلب مني شخص ما أن أحضر له فتاة هوى أو مخدرات ستكون الإجابة: أنا واثق من أن لديك ما يكفي من المال لتدفع إلى شخص آخر لقاء هذا الأمر. أنا هنا للعناية بك. لكن إذا ما أحضر شخص كان مكلفاً بحمايته شخصاً غريباً إلى غرفتهم في الفندق فسيتعيّن عليه أن يرى محتويات حقيبته".

إنه أيضا كتوم فيما يتعلق بماضيه في القوات الخاصة السرية. فقد وقع على قانون الأسرار الرسمي في بداية حياته المهنية ومرة أخرى حينما شنت وزارة الدفاع حملة شديدة بعد نشر كتاب "القاتل المستأجر20" لآندي ماكناب و"ذلك الشخص الذي هرب" لكريس رايان – والتي أرخت لدوريات القوات الجوية الخاصة خلال حرب الخليج الأولى. لن يستدرج حتى إلى الإجابة على إذا ما رأى خدمة نشطة أم لا. ويقول: "لا يحب كل الناس الحديث بشأن هذا النوع من الأشياء، لذا لا نقر بأننا فعلنا هذا أو لم نفعل" هل فعل؟ "لا نحب الحديث بشأن هذا". لم؟ "إنها أشياء قد ولى أمرها".

إنه مع ذلك صريح بشأن سجله في الحماية عن قرب. لا أحد كما يؤكد، مات وهو تحت رعايته.

يعتقد آلين أنه يجب أن يكون قادراً على حمل رذاذ الفلفل أو صاعق كهربي في بريطانيا، كما هو الحال بالنسبة للشرطة. "كل ما تحتاج إليه هو الصدمة الأولية والرهبة لتبقى شخصا ما مبتعداً. أما في الوقت الراهن فإننا نستخدم القتال غير المسلح". أكثر وقت كان فيه قريبا من الموت عندما كان يحمي عائلة ثرية. "جاء رجل إلى الباب وكان عاقدا العزم على الدخول، استل سكيناً ودفعني، ركلته في صدره



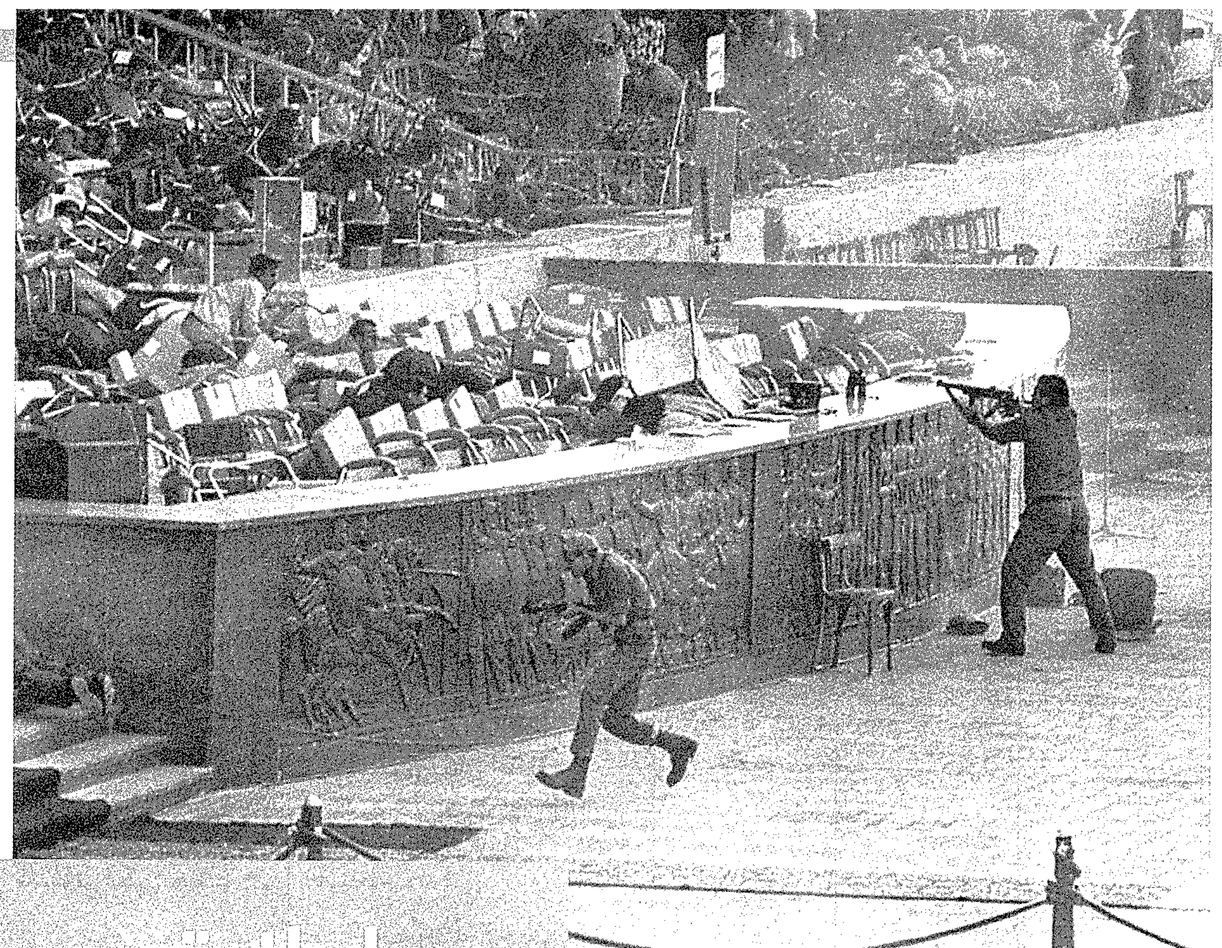
بعنف شديد حتى أنه طار بعيداً عن الباب واصطدم بالأرض وكان الجو بارداً، وكان هذا لطيفاً نوعاً ما، كُسر فكه واثنين من أضلعه"، لم يوجه له مهاجمه أي اتهامات. يعلق آلين على الحادث قائلاً: "إن تندفع بسكين ليس بأمر جيد لكن هذه هي الحياة. هكذا تسير الأمور فيها".

حينما يسافر للعمل، يتصل بزوجته مرة واحدة يومياً على الأقل. إذا ما لم تسمع صوته خلال 12 ساعة تتصل بالمكتب.

وعندما سئل عنها: أليست في حالة دائمة من القلق؟ فأجاب: "أعتقد أنها كذلك لكن هذه هي طبيعة عملي".

وحين سئل عن كيفية حمايته تحمي رئيساً تنفيذياً؟فأجاب: بأنه قبل أن يشرع في وظيفته يجري تقييماً للخطر، لتحديد مدى جدية التهديد، وما هو الموقف السياسي في الدولة ذات الصلة بالموقف.

إذا ما كان الرئيس التنفيذي سيذهب للعب البولو أو سيتزلج، فإن الحماية بالمهارات الضرورية ستكون لازمة لصحبتهم، فيرتدي الحامي الشخصي ملابس عمل ويبدو كما لو أنه مرافق. مع ذلك فإن أعضاء آخرين من فريق الحماية قد يقفون في الخارج كأنهم سائقو عربات أجرة. على عكس الأفلام سماعات الأذن لموظفي الحماية ليست سوداء لكنها مخفية ولا يمكن للمهاجم الكشف عنها.. كافة الأخطار المحتملة تؤخذ على محمل الجد.. إذا ما اقترب شخص مجهول من رئيس تنفيذي فسيحاول آلين أن يبعده - القتال غير المسلح هو الملاذ الأخير.



محاولات اغتيال الزعماء



محاولات فاشلة.. حين يخطئ الرصاص

«الاغتيال»: مصطلح يستعمل لوصف عملية قتل منظمة ومتعمدة، تستهدف شخصية مهمة ذات تأثير فكري أو سياسي أو عسكري أو قيادي، وتتم عملية الاغتيال عادة لأسباب عقائدية أو سياسية أو اقتصادية أو انتقامية، وتستهدف شخصًا معينًا يعتبره منظمو عملية الاغتيال عائقًا لهم في طريق انتشار أوسع لأفكارهم أو أهدافهم. يتراوح حجم الجهة المنظمة لعملية الاغتيال من شخص واحد فقط إلى مؤسسات عملاقة وحكومات، ولا يوجد إجماع على استعمال

مصطلح الاغتيال، فالذي يعتبره المتعاطفون مع الضحية عملية اغتيال قد يعتبره الجهة المنظمة لها عملًا بطوليًا.

أحيانا الإعجاب يقود للاغتيال، ومما يزيد في محاولة وضع تعريف دقيق لعملية الاغتيال تعقيدًا هو أن بعض عمليات الاغتيال قد يكون أسبابها ودوافعها اضطرابات نفسية للشخص القائم بمحاولة الاغتيال وليس سببًا عقائديًا أو سياسيًا وأحسن مثال لهذا النوع هو اغتيال جون لينون على يد مارك ديفيد تشابمان في 21 يناير 1981، ومحاولة اغتيال الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريجان على يد جون هنكلي جونيور في 30 مارس 1981 الذي صرح فيما بعد أنه قام بالعملية إعجابا منه بالممثلة جودي فوستر ومحاولة منه لجذب انتباهها.

ويستعمل مصطلح الاغتيال في بعض الأحيان في إطار أدبي لوصف حالة من الظلم والقهر وليس القتل الفعلي، كاستعمال تعبير «اغتيال الفكر» أو «اغتيال قضية» أو «اغتيال وطن» أو "اغتيال البراءة" وغيرها من التعابير المجازية.

الكلمة الإنجليزية لمصطلح الاغتيال بالإنجليزية Assassination مشتقة من جماعة الدعوة الجديدة أو ما ذاع صيتهم بالحشاشين بالإنجليزية: Hashshashin الذين كانوا طائفة إسماعيلية نزارية نشيطة استمرت قائمة من القرن الثامن إلى القرن الرابع عشر وهناك الكثير من الجدل حول هذه المجموعة، فاستنادًا إلى بعض المصادر، فإن الرحالة الإيطالي ماركو بولو (1254 - 1324) هو أول من أطلق تسمية الحشاشين على هذه المجموعة عند زيارته لمعقلهم المشهور بقلعة الموت بالإنجليزية Alamut التي تبعد 100 كلم عن طهران.. وذكر أن هذه الجماعة كانوا يقومون بعمليات انتحارية واغتيالات تحت تأثير تعاطيهم الحشيش، بينما يرى البعض أن في هذه القصة تلفيقًا وسوء ترجمة لاسم زعيم القلعة حسن بن صباح الملقب بشيخ الجبل، وبغض النظر عن هذه التناقضات التاريخية فإن هذه المجموعة قامت بعمليات اغتيال في غاية التنظيم والدقة ضد الصليبيين والعباسيين والسلاجقة، واستمروا على هذا المنوال حتى قضى عليهم المغول.

يعود أقدم استخدام أدبي لكلمة اغتيال بالإنجليزية Assassination إلى سنة 1605، عندما ظهرت في مسرحية مكبث لويليام شيكسبير.

هناك العديد من عمليات الاغتيال السياسية التي تمت في القرون السابقة للتقويم الميلادي، وخاصة أثناء حكم الأسر والممالك المتصارعة في الصين، وهناك حالة موثقة تاريخيا في القرن الثالث قبل الميلاد، عندما تمكنت أسرة تشين من ضم الممالك الصينية المجاورة لهم، وهذا المد العسكري لهذه الأسرة أوقع خيفة في قلب أمير أسرة يان الذي قام بإرسال شخص اسمه "جنك كي" لاغتيال حاكم أسرة تشين الإمبراطور "شي هوانج" ولكن عملية الاغتيال كانت فاشلة.

فالاغتيال السياسي ظاهرة قديمة حديثة، هدفها إفناء الآخر، وغالبا ما تخلق الأيديولوجيا المصداقية الفكرية والدينية للاغتيال السياسي، فنجد القاتل في أكثر

الأحيان مؤمنا بمهمته في القتل.. ولكن ليس كل من أطلق الرصاص أصاب، ولا كل من تلقى الرصاص والشظايا في صدره مات، ففي بعض الأحيان الرصاصة قد لا تصيب وتضل طريقها.. وتعد هذه من أبرز محاولات الاغتيال الفاشلة للرؤساء والمشاهير:

بعد التسريبات التي أشارت إلى أن الأمير فيليب دوق إدنبرة كان مستهدفا خلال زيارة رسمية إلى سيدني عام 1973، نعرض لكم أبرز محاولات الاغتيال الفاشلة في التاريخ:

باراك أوباما

في عام 2012، أدين رجلان من الذين يعتقدون بالهيمنة البيضاء بتهمة محاولة اغتيال الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وقتل العديد من الأفروأمريكيين. والرجلان هما بول شليسمان وشريك متواطئ معه في الجريمة يدعى دانيال كورات، وحكم عليهما بالحبس 10 و14 سنة على التوالي.

فلاديمير بوتين

في عام 2008، أجهضت محاولة لاغتيال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، حيث ألقي القبض على رجل يحمل بنادق كلاشينكوف، وعرفته السلطات الروسية بأنه طاجك عثمانوف، 24 سنة، حيث ألقي القبض عليه في شقة مستأجرة تطل على كاتدرائية في موسكو في نفس يوم الانتخابات الرئاسية الروسية.

وبعدها بأربع سنوات ذكرت تقارير أنه تم إحباط محاولة أخرى لاغتيال بوتين، حيث تم تعقب العديد من الرجال من شمال القوقاز، في أعقاب انفجار بشقتهم.

الأمير فيليب

ادعى جاسوس سابق أنه حاول اغتيال الأمير فيليب دوق إدنبرة خلال زيارة رسمية إلى سيدني بأستراليا عام 1973 لكن المحاولة أجهضت في اللحظات الأخيرة، عندما تم اكتشاف وجود قنبلتين زرعتا لتنفيذ عملية الاغتيال. وسرب تلك المعلومات ضابط المخابرات الأسبق وارنر راسيل الذي تحول فيما بعد إلى صحفي.

جون كينيدي

في ديسمبر عام 1960 أجهضت خطة لاغتيال الرئيس الأمريكي آنذاك جون كينيدي، حيث حاول استهدافه رجل يدعى ريتشارد بافليك، والذي كان يكره الرومان الكاثوليك بشكل خاص، وحاول تفجير سيارة كينيدي بالديناميت، لكن مخططه لم يتم، بعد أن تمكنت السلطات من ضبطه.

أدولف هتلر

في يوليو عام 1944، نجا أدولف هتلر من محاولة اغتيال بعد انفجار قنبلة في مقره بـ«راستنبرج»، شرق بروسيا، وتعرض الزعيم النازي لحروق طفيفة.

كما حاول عسكريون الانقلاب على هتلر فيما بعد فيما يعرف تاريخيا بـ«خطة يوليو»، وقتل ثلاثة أشخاص من الضالعين في المؤامرة، بالإضافة إلى منح الفرصة لآخرين منهم للانتحار.

فيدل كاسترو

تعرض الرئيس الكوبي السابق فيدل كاسترو للعديد والعديد من محاولات الاغتيال التي دبرها له الأمريكان، حتى قيل إنها تجاوزت 600 مرة!

وكشفت وثائق سرية أمريكية أن «سي آي إيه» حاول بالفعل قتل كاسترو في مناسبات متعددة، منها عام 1960.

فهناك محاولة لاغتيال كاسترو بسيجار كوبي بسبب الاختلافات الفكرية العميقة بين الأطراف المتصارعة في الحرب الباردة، إذ شهدت الحقبة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية تطورا نوعيا وكميا في الاغتيالات السياسية.. ومن أبرز محاولات الاغتيال في هذه الفترة هي التي نجا منها فيدل كاسترو بأعجوبة عدة مرات وكانت كل هذه المحاولات مخططة لها من قبل وكالة المخابرات المركزية، وبالتعاون مع معارضين كوبيين وكانت إحدى الوسائل التي استعملت هي استعمل سيجار تم حقنه بسموم قاتلة، وهناك مزاعم أخرى في ضلوع الوكالة في محاولات لاغتيال القائد الثوري تشي جيفارا والرئيس التشيلي السابق سلفادور أليندي، الذي تشير مصادر أخرى، إلى أنه مات منتحرًا. وقد قام الرئيس الأمريكي جيرالد فورد في عام 1976 بإصدار قانون يمنع ضلوع الحكومة الأمريكية بكل قنواتها في عمليات الاغتيال.

في نفس الوقت كانت هيئة أمن الدولة السوفيتي أو ما كان يعرف بالحروف المختصرة كي جي بي نشطة جدًا في اغتيال المعارضين الذين كانوا لاجئين في دول أخرى ومن الأمثلة التقليدية على ذلك هو اغتيال الروائي والمسرحي البلغاري جوركي ماركوف (1929 - 1978)، الذي لجأ إلى بريطانيا وعمل كصحفي ومراسل لهيئة الإذاعة البريطانية، وقام بتوجيه انتقادات شديدة لحكومة بلغاريا الشيوعية وبعد محاولتين فاشلتين تم اغتياله بنجاح في لندن في 7 سبتمبر 1978م.

الحسن الثاني

أعلن أنه مات في عام 1971 إذ إنه أثناء حفل بهيج لتخليد الذكرى الثانية والأربعين لميلاد الحسن الثاني ببلدة الصخيرات، هاجم 1400 جندي الحفل مخلفين100 قتيل من بينهم سفير بلجيكا في المغرب، ونجا الملك الحسن عندما اختفى في أحد جوانب المكان، وقد سحقت قواته المتمردين في الساعات نفسها التي تلت الهجوم. وبعد أقل من سنة من محاولة الصخيرات وعند رجوع الملك من زيارة لفرنسا، تعرضت طائرته لهجوم من أربع طائرات مقاتلة من نوع أف فايف في محاولة اغتيال من

تدبير قوات الطيـــران المغربية، فهبطت طائرة الملك اضطراريا بمطار القنيطرة مما دفع المقاتلات إلى قصف المطار ولم يتوقف القصف إلا بعد إعلان الملك نفسه وبصورة تمويهية أنه قد مات وأن محاولة اغتياله نجحت.

خالد مشعل

في 25 سبتمبر 1997 كان خالد مشعل يتجول في شارع وصفي التل في عمان، حين اقترب منه عملاء الموساد وحقنوه بمادة سامّة، وكانوا قد دخلوا الأردن بجوازات سفر كندية مزورة، وحين اكتشفت السلطات الأردنية محاولة الاغتيال قامت بإلقاء القبض على اثنين من عناصر الموساد المتورطين في عملية الاغتيال، وطلب الملك الحسين من رئيس الوزراء الإسرائيلي المصل المضاد للمادة السّامة التي حُقن بها خالد مشعل، ورفض نتنياهو مطلب الملك بادئ الأمر. وأخذت محاولة اغتيال خالد مشعل بعداً سياسياً، وقام الرئيس الأمريكي بيل كلينتون بالتدخّل وإرغام نتنياهو بتقديم المصل المضاد للسم المستعمل، ورضخ نتنياهو للضغوط في النهاية وقام بتسليم المصل المضاد.

كرزاي وهنية

نجا إسماعيل هنية رئيس الوزراء الفلسطيني من محاولة اغتيال فاشلة أمام منزله بمخيم الشاطئ حين أطلق أفراد من الأجهزة الأمنية وابلا من الرصاص بشكل متعمد باتجاه الموكب لدى خروجـه من معبر رفح، مما أدى إلى مقتل مرافق هنية، وإصابة نجله عبد السلام في وجهه.

وتعرض حامد كرزاي في أيلول 2002 لمحاولة اغتيال أثناء زيارة له لولاية قندهار فقد تبادل حرسه إطلاق النار مع مسلحين كانوا ينوون اغتياله، وقد أصيب في المحاولة حاكم الولاية جل آغا وبعض مرافقيه.

جمال عبدالناصر

الرئيس الراحل جمال عبدالناصر صاحب النصيب الأكبر من محاولات الاغتيال بين الرؤساء المصريين، ورغم أن جهات داخلية وخارجية حاولت اغتياله عدة مرات، فإن أشهر وأهم محاولة لاغتياله هي المحاولة المعروفة بـ"حادث المنشية" في 26 أكتوبر 1954 أثناء خطابه للجماهير في الإسكندرية، حيث سُمع دوي 8 طلقات رصاص كانت موجهة إليــه ولكنها لم تصبه، وهي أولى المحاولات لاغتياله ووقفت خلفها جماعة الإخوان المسلمين واتهم فيها كمتهم رئيسي عامل يُدعى محمود عبداللطيف.

هناك محاولة أخرى لاغتيال "ناصر" باسم حادثة "جروبي"، كشفت خلالها التحقيقات أن الموساد الإسرائيلي كان ورائها، وكان مخولاً بتنفيذها جرسون يوناني، يعمل في محل "جروبي"، الذي كان مسؤولاً في تلك الفترة عن تقديم طعام ومشروبات حفلات الرئاسة، وكان من المفترض أن يدس السم لـ"ناصر" في فنجان قهوته، ولكن المخابرات كشفت العملية قبل تنفيذها وكشفت الخلية المتورطة فيهـا والتي تكونت من 6 أفراد أجانب، وهناك محاولات أخرى لاغتيال جمال عبدالناصر تم اكتشافها قبل تنفيذها منها محاولة لخلية تابعة لحزب البعث العراقي لم يرفع عنها الستار إعلاميًا إلا عام 2001.

وتظل تفاصيل وفاة الرئيس عبدالناصر منذ سنة 1970 غامضة حتى الآن، ويثار حولها تكهنات غير معروف صحتها أو خطأها، والتي حدثت عقب لقائه الساخن بالملك حسين ملك الأردن والرئيس ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، لمناقشة تفاصيل المعارك التي دارت بين جيش الأردن ومقاتلي جبهة التحرير، وبعدها صعد جمال لغرفته ليرتاح ولم يفق من راحته.

حسني مبارك

تحيط ملفات التحقيقات بمحاولات اغتيال الرئيس المخلوع حسني مبارك هالة من الغموض بخصوص عددها والجهات التي تقف وراءها، ولكن حادث مثل "أديس أبابا" لم يكن لها سبيل أن تخفي أو يتم سترها، لأنها كانت خارج مصر وبالتالي لم يكن من السهولة التعامل معها بسريّة، حيث تم نشر الخبر في وسائل الإعلام الإثيوبية، ما كان سببًا رئيسيًا في إعلان الخبر بمصر، بجانب أن مستقبل مصر في حالة اغتيال مبارك وقتها بعد 14 عامًا من جحيم حرب مستمرة مع الجماعات الإرهابية كان سيكون ضبابيًا بشكل غير مطمئن.

في 26 يونيو 1995 كان الرئيس الإثيوبي في استقبال مبارك، لحضور مؤتمر القمة الإفريقية، وبعد مراسم الاستقبال، استقل الوفد المصري السيارات التي ستقله إلى مقر المؤتمر، وفي الطريق فتحت مجموعة إرهابية النيران على سيارة مبارك بغرض اغتياله، فيما رد الحرس الشخصي لمبارك النيران فقتل منهم اثنين وأصاب الثالث، وتبيّن فيما بعد من التحقيقات أن النظام السوداني وراء التخطيط للحادث ووفر كل ما يلزم للمجموعة الإرهابية التي نفذت العملية، ولأول مرة خرج حسني مبارك عن دور الهادئ الرزين وأخذ في مهاجمة النظام السوداني.

حادثة أخرى لم يكن التعامل معها من قبل السلطات بسرية ممكنًا، إذ كانت أمام حشود من مواطني مدينة "بورسعيد" المصرية، في سبتمبر 1999 وأثناء زيارة مبارك لمدينة بورسعيد، كان موكبه يمر وهو يلوح للمواطنين من نافذة سيارته، باغت الجميع شخص يدعى "السيد حسين سليمان" وجرى تجاه سيارة مبارك وتعلق بها، ولم تمر ثواني قبل أن تنطلق رصاصة من مسدس أحد حراس مبارك الشخصيين في السيارة الخلفية فتصيب "السيد" في رأسه.

وحسب رواية قائد الحراسة الخاصة لمبارك وقتها "حامد شعراوي" أن "السيد»حاول طعن مبارك بسكين كان يحملها، وأنه -حامد- كان يجلس في المقعد الأمامي للسيارة وما أن رأى "السيد" يحاول طعن مبارك بسكينه، ارتمى بينهما وأصيب إصابة بليغة بيده.

أنكر أهل "السيد" رواية أنه حاول اغتيال مبارك، ويؤكدون أنه كان يحمل في يده ورقة كتب بها استجداء للرئيس بخصوص أحوال أهل بورسعيد، وأن طاقم الحراسة تسرع في إطلاق النار عليه.

هذا بخلاف محاولات أخرى لم يتم كشف النقاب عنها في وقتها، إلا أنه تردد في بعض وكالات الأنباء العالمية وعلى رأسها وكالة الأنباء الفرنسية تقارير تفيد بأن حادثة أديس أبابا 1995 لم يكن الأول، حيث سبقها

على الأقل خلال الـ14 عامًا من حكم مبارك، سبع محاولات منهم واحدة في فرنسا، وأن الجماعات الإسلامية منذ نجاحها في اغتيال السادات كانت في حرب غاية في الشراسة مع الدولة المصرية سواء للإفراج عن معتقلين إسلاميين، أو ثأرًا لإرهابيين تمت تصفيتهم، أو تنفيذًا لمخططات بعض الأنظمة التي اتفقت معها في مصلحة إفراغ المنصب السياسي الأهم لمصر وقتها.

محاولات اغتيال ناجحة

خلال التاريخ السياسي للدول والممالك القديم منه والجديد، كثيرا ما كانت تصطدم طموحات وأهداف بعض القادة مع طموحات منافسيهم الآخرين على الساحة الإقليمية والدولية، وعندما كانت تعجز الأساليب العادية من الحصار الاقتصادي والحروب وغيرها من الأساليب في هزيمتهم من قبل المنافسين، يكون آخر الدواء هو الاغتيال والتصفية الجسدية، وقد زخر التاريخ بقادة تم اغتيالهم لأهداف متنوعة، ومن أشهرهم في التاريخ القديم الملك الفرعوني إخناتون وابنه توت عنخ آمون.

ومن المفارقات أنه وبينما يري مناصرو الشخصية التي يتم تصفيتها جسديا في الاغتيال عملا دنيئا وجبانا، يرى مخططو الاغتيال ومنفذوه في بعض الأحيان فيه عملا بطوليا.

بادئ ذي بدء يعن لنا أن نشير إلى أن قتل قابيل لهابيل «أبناء آدم»، كانت أول عملية اغتيال عرفها الإنسان، ومهدت الطريق إلى 7 اغتيالات أخرى، ذكرت بالعهد القديم ومنها: «اغتيال ملك مؤاب «منطقة قديمة شرق عمان» وكان ملكاً على العماليق والآمونيين وكان يضطهد بني إسرائيل، واغتيال على يد الزعيم الروحي اليهودي أيهود، عن طريق طعنه بخنجر ذو حدين متظاهراً إنه يقدم الهدايا والطاعة لملك مؤاب.. واغتيال أبنير ابن عم شائوول أول ملوك بني إسرائيل على يد يؤاب ابن عم الملك داوود ثاني ملوك بني إسرائيل كانتقام من يؤاب من أبنير لقتله أخاه، واغتيال آمنون الابن الأكبر للملك داوود على يد الابن الأصغر عبشلوم حيث كانوا أشقاء من والدتين مختلفتين وقام عبشلوم بالاغتيال انتقاما من اغتصاب أخته تمر على يد أمنون». حدثت العديد من الاغتيالات في العصور الفرعونية ومن أشهرها اغتيال الأمير الفرعوني توت عنخ آمون ومن قبله اغتيال الملك أخناتون ويعتقد أن كهنة المعابد الفرعونية لهم يد في ذلك بسبب توجهه إلى تغيير الإلهة إلى الإله الواحد آتون.

ومن عمليات الاغتيال المشهورة في فترة قبل الميلاد عملية اغتيال فيليبوس الثاني المقدوني (382 - 336 قبل الميلاد) المثيرة للجدل على يد أحد أفراد طاقم حمايته، وهناك جدل حول المسؤولية التاريخية عن الاغتيال، فالبعض يعتقد أن الاغتيال كان من تدبير زوجته أوليمبياس، التي كانت أميرة لمنطقة البلقان بينما يتهم البعض الآخر ابنه الإسكندر الأكبر، ويذهب البعض الآخر إلى إلقاء اللوم على الملك الفارسي داريوش الثالث.

الاغتيالات في العهد الإسلامي

بعد وفاة الرسول «صلي الله عليه وسلم»

تم استهداف 3 من الخلفاء الراشدين في عمليات اغتيال ناجحة، فقد تم اغتيال الخليفة عمر بـن الخطاب رضي الله عنه على يد أبو لؤلؤة المجوسي سـنة 23 من الهجرة، وتم اغتيال الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في حادثة ما يعرف بـ«فتنة مقتل عثمان» سـنة 35 من الهجرة، وتم اغتيال الخليفة على بن أبي طالب على يد الخارجي عبدالرحمن بن ملجم سنة 40 للهجرة.

الاغتيالات في العصر الحديث

وفي العصر الحديث ازدادت دقة وحجم وتنظيم عمليات الاغتيال، وتخطت أسباب الاغتيال حدود كونها نتيجة صراع داخلي بل اتخذت طابعا إقليميا، ففي روسيا القيصرية تم اغتيال 5 من القياصرة في أقل من 200 سنة، حيث تم اغتيال بطرس الثالث في 17 يوليو 1762 وإيفان السـادس في 5 يوليو 1764، وبولس الأول في 23 مارس 1801 وإسكندر الثاني في 13 مارس 1881 ونقولا الثاني فـي 17 يوليو 1918 بعد الثورة البلشفية.

وفي الطرف الآخر مـن العالم يعتبر اغتيال أبراهام لينكون في 15 أبريل 1865 في مسرح فورد الأبرز في تاريخ الولايات المتحدة، إذ أعلن إبراهام لينكون أن جميع العبيد أحرار دون دفع تعويضات لملاكهم فاغتيل، حيث قام الممثل المسـرحي جون ولكس بووث بإطلاق رصاصة على رأس لينكون أثناء مشاهدته لعرض مسرحي، حيث كان بووث من المناصرين لإبقاء نظام العبودية الذي ألغاه لينكون في 1 يناير 1863.

وبالإضافة إلى لينكون تم اغتيال 3 رؤساء أمريكيين آخرين وأولهم كان الرئيس العشرون جيمس جارفيلـد في 2 يوليو 1881 بعد إطلاق تشارلز جوتو رصاصتين عليه ولم يتم العثور أبدًا على الرصاصة الثانية، رغم محاولات ألكسندر جراهام بيل استعمال جهازه المتواضع لكشف المعادن لمعرفة مكان استقرار الطلقة في جسم جارفيلد، وقد تسبب بقاء الطلقة الثانية بجسمه بإنهاء حياته بعد 80 يومًا من محاولة الاغتيال، نتيجة لتسمم الدم وتوفي جارفيلد في 19 سبتمبر 1881 وكان سـبب الاغتيال هو رفض جارفيلد تعيين جوتو كقنصل للولايات المتحدة في باريس.

اغتيال الرئيـس الأمريكي الخامس والعشـرين ويليام مكينلي في 6 سبتمبر 1901 على يد اللاسلطوي ليون زولجوس في نيويورك أثناء مشاهدته لعرض بعض الاختراعات الجديدة.

أما الرئيس الأخير، الذي تم اغتياله فهو جون كينيدي، حيث تم إطلاق النار عليه في يوم الجمعة 22 نوفمبر 1963 في الساعة 13:30 أثناء زيارة لمدينة دالاس، وبعد 10 ساعات أي في الساعة 23:30 تم اتهام لي هارفي أوزوالد باغتيال كينيدي وبعد أقل من يومين من توجيه التهمة له، أطلق جاك روبي النار عليه في مركز الشرطة ونشأت بعدها الكثير مـن نظريات المؤامرة حول اغتياله، ومزاعم بتورط وكالة المخابرات المركزية والمافيا والمخابرات السوفيتية وفيدل كاسترو ونائب الرئيس ليندون جونسون، ولكن لم يتم لحد الآن إثبات أي من هذه النظريات.

اغتيال تسبب في نشوب حرب عالمية

وفي أوروبا تسبب اغتيال الدوق النمساوي فرانز فرديناند في 28 يونيو 1914 في سراييفو إعلان النمسا الحرب على صربيا ومن ثم اندلاع الحرب العالمية الأولى، وكان منفذ العملية هو عضو في التنظيم القومي الصربي اليد السوداء ذي التطلعات القومية الهادفة إلى توحيد صربيا مع البوسنة والهرسك، التي كانت تحت هيمنة النمسا آنذاك.

السموم لاختراق الحواجز الأمنية

ومع ازدياد الحماية للأشخاص المهمين أصبح وسيلة اختراق ذلك الطوق أهم خطوة في الوصول إلى الهدف، وأصبح استعمال السموم الوسيلة المفضلة في هذه المرحلة التاريخية، ومن أشهر الذين تم اغتيالهم بهذه الطريقة:

-إمبراطور الصين Chin Hui-ti جين هوي تي (259 - 307) في 8 يناير307.

- اغتيال ملك السويد أريك السادس عشر وهو في السجن بتوجيه من شقيقه جون الثالث الذي أزاله عن العرش ثم قام بسجنه وتسميمه.

- إرفين رومل، الذي كان يلقب بثعلب الصحراء، حيث خيره أدولف هتلر بين تناول السم أو المثول للمحكمة بتهمة محاولة التآمر عليه.

تطور التقنية ووسائل جديدة للاغتيال

مع اختراع الأسلحة النارية أصبح الطوق الأمني البشري غير كاف بمنع اغتيال الشخصيات المهمة، وأصبح بمقدور منفذ العملية الاستهداف من بعيد والفرار بعد تنفيذه للعملية.. ومن محاولات الاغتيال القديمة والموثقة عن طريق استعمال المواد المتفجرة هي المحاولة الفاشلة من قبل المتعاطفين مع الكاثوليك لاغتيال الملك جيمس الأول وعائلته ومعظم الأرستقراطيين البروتستانت دفعة واحدة عن طريق تفجير البرلمان البريطاني في 5 نوفمبر 1605 ولا يزال يوم 5 نوفمبر يومًا يحتفل به الكثيرون في بريطانيا ونيوزيلندا وجنوب إفريقيا وكندا.

تطور الأمر تدريجيًا إلى استعمال بنادق القنص والسيارات المفخخة، ومن أشهر من تم اغتيالهم بواسطة القناص هو جون كينيدي، أما السيارات المفخخة فقد تم استعمالها بكثافة في أيرلندا الشمالية من قبل الجيش الجمهوري الأيرلندي وفي الشرق الأوسط تم استعمال السيارات المفخخة على نطاق واسع لأول مرة من قبل حزب الله أثناء الحرب الأهلية اللبنانية، كما تم استعمال السيارات المفخخة من قبل نمور التاميل في سريلانكا وبعض فصائل المقاومة العراقية بعد غزو العراق عام 2003.

ومن أشهر الاغتيالات التي عرف فيها الرصاص طريقه إلى الزعماء والرؤساء في العصر الحديث اغتيال الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات الذي خاض حرب أكتوبر 1973 وحقق مع الجيش والشعب المصري نصرا كبيرا على إسرائيل.. لكن السلام مع إسرائيل وبعض العوامل الداخلية أدت إلى اغتياله في 6 أكتوبر 1981.

وما حدث للسادات بسبب معاهدات

السلام التي أبرمها مع الإسرائيليين حدث لرئيس وزرائهم إسحاق رابين بعد توقيعه اتفاقيات أوسلو للسلام مع الفلسطينيين، فإسحاق رابين الذي ولد في مدينة القدس في الأول من مارس 1922 وبدأ حياته عضوا في عصابات البالماخ المتفرعة من الهاجاناة تمكن عام 1992 من الفوز بمنصب رئيس الوزراء في إسرائيل، اتجه نحو السلام مع الفلسطينيين حتى تم توقيع اتفاق أوسلو عام 1993 والذي أعطى السلطة الفلسطينية سيطرة جزئية على قطاع غزة والضفة الغربية، ونتيجة لهذا الاتفاق أيضا حصل رابين على جائزة نوبل للسلام عام 1994 بالتقاسم مع الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات وشيمون بيريز، وفي الرابع من نوفمبر 1995 وخلال احتفال بأحد ميادين تل أبيب أطلق إيجال عامير المعارض لاتفاقات أوسلو النار على رابين وهو يلقي خطابه وكانت الإصابة مميتة.

ونتيجة لمحاولته إيجاد تقارب في قضية الصحراء مع المغرب مع إيجاد حل نهائي لها اغتيال الرئيس الجزائري محمد بوضياف في يونيو 1992 م.

وكذلك اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري الذي امتدت له يد الغدر لتقتله في حادث مروع في بيروت في فبراير من هذا العام.

المهاتما غاندي أحد الذين دفعوا حياتهم ثمناً للمبادئ نتيجة انفصال باكستان عن الهند واندلاع الاضطرابات التي راح ضحيتها آلاف من المسلمين والهندوس. وطالب غاندي الهندوس باحترام الأقلية المسلمة، لكنه اغتيل في 30 يناير 1948.

ولا ننسى جريمة اغتيال أنديرا غاندي عندما طالب حزب أكالي دال السيخي بمنح الحكم الذاتي لإقليم البنجاب في ثمانينيات القرن الماضي. حاولت رئيسة الوزراء أنديرا غاندي إضعاف شعبية حزب أكالي دال في الإقليم بتشجيع المنافس الرئيسي له وسط السيخ وهو الواعظ الأصولي السيخى سنج بندرانوال. وسرعان ما أنفلت بندرانوال من سيطرة أنديرا غاندي عندما بدأ أنصاره في شن هجمات إرهابية ضد الهندوس في البنجاب. واضطر الجيش الهندي إلى اقتحام المعبد الذهبي في 5 يونيو 1984 وتم قتل ألف شخص من السيخ من ضمنهم زعيمهم بندرانوال. وكانت إحدى نتائج هذه الأحداث اغتيال رئيسة الوزراء أنديرا غاندي في 31 أكتوبر 1984 بواسطة أحد أفراد حرسها الخاص الذي ينتمي إلى طائفة السيخ.

وفي سبتمبر عام 1948 اغتالت العصابات الصهيونية الكونت فولك برنادوت الذي كان ينتمي إلى العائلة المالكة في السويد، وكان وسيطاً للأمم المتحدة بين العرب والإسرائيليين، لكن اقتراحاته بتنظيم الهجرة اليهودية إلى فلسطين وإبقاء القدس تحت السيادة العربية أدت إلى اغتياله.

مواكب الرؤساء

تستخدم المواكب في أغلب الأحيان لحماية الشخصيات المهمة كالرؤساء والسياسيين والوزراء، ويختلف حجم الموكب وتكوينه على قدر أهمية الشخصية التي خصص لحمايتها، وتتكون هذه المواكب من عدة سيارات وتكون هناك سيارة فاخرة وسط الموكب أو أكثر في بعض الأحيان للتمويه لنقل الشخصية ذات الأهمية، وتحيطها سيارات مدرعة وسيارات الدفع الرباعي، لنقل الحراس الشخصيين ومرافقين للشخصية المهمة، وعندما يتعلق الأمر برئيس دولة أو وزير يتقدم الموكب دراجات نارية لقيادة الموكب وتوجيهه، وتحلق مروحية أو أكثر فوق الموكب لرصد القناصين المحترفين، وسيارة إسعاف بعيدة قليلا عن الموكب وسيارات شرطة إضافية، وسيارات تنقل الصحافة، والأجهزة السرية والمخابرات تكون أيضا على مقربة، وفي أغلب المواكب تكون الطرق المحيطة بها مغلقة وتوفر الشرطة مسالك للهروب في حالة مهاجمة الموكب.

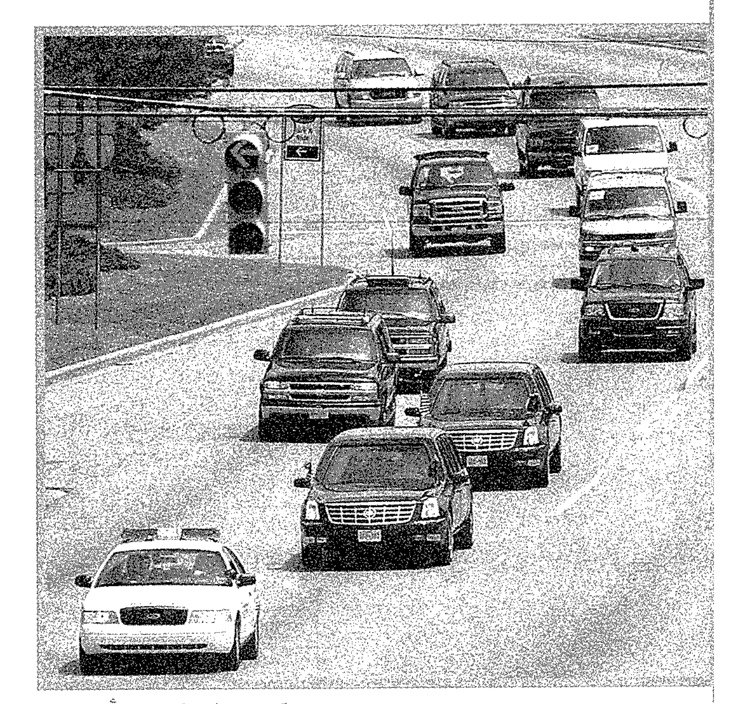
موكب أوباما

يعد موكب الرئيس الأمريكي باراك أوباما الموكب الأقوى على مستوى العالم، وهذا حتما يعود لأنه رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأقوى عسكريا واقتصاديا وتكنولوجيا في عالمنا.. ومن الطرائف التي حدثت لموكب الرئيس أوباما حين أعلن متحدث باسم جهاز الخدمة السرية الأمريكي أن إحدى سيارات موكب الرئيس الأمريكي باراك أوباما المصفحة تعطلت أثناء زيارة له لإسرائيل، لكنها لم تؤثر على قدرة الرئيس على التحرك في القدس.

وحدث عطل ميكانيكي للسيارة السوداء الفاخرة قبل هبوط أوباما في إسرائيل، وقالت تقارير إخبارية إنه تم تزويد السيارة بوقود خطأ لكن الخدمة السرية لم تؤكد ذلك. وقال المتحدث بريان ليري في واشنطن «إن واحدة من سياراتنا المصفحة واجهت مشاكل ميكانيكية في إسرائيل في وقت سابق اليوم.. هذا يفسر لماذا نصطحب عدة سيارات، بالإضافة إلى فني (إصلاح سيارات) في كل الرحلات».

وأضاف قائلا «مثل هذه المواقف يجري الاستعداد لها على نطاق واسع عن طريق فرقنا الطليعية، لذا فإن برنامج رحلة الرئيس لا يتأثر بمثل هذه الأنواع من الأمور».

وهذه من ضمن الصور التي تم التقاطها لموكب أوباما مغادرا منزله بعد إجازته في هاواي، لزيارة أحد الأصدقاء في شمال الجزيرة وسط حفاوة من السكان المحليين.



موكب الرئيس أوباما



حفاوة السكان المحليين بأوباما

موكب بوتين

في لافتة طيبة منه اعتذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى المواطنين، بسبب مضايقتهم بموكبه أثناء التنقل في العاصمة موسكو..ونقلت وكالة أنباء «نوفوستي» الروسية عن بوتين قوله خلال مقابلة تليفزيونية أجريت معه بمناسبة عيد ميلاده الستين، إنه «يرجو أن يسامحه أصحاب السيارات الذين يضايقهم الموكب الرئاسي».

وعبّر بوتين للسكان عن أسفه لأنه لا يستطيع التنقل بطائرة الهليكوبتر إلا في بعض الأحيان، ويضطر إلى استخدام السيارة للوصول إلى مكتبه في قصر الكرملين، وتقوم شرطة المرور بإيقاف السيارات على طرق موسكو عندما تسير عليها سيارة بوتين.

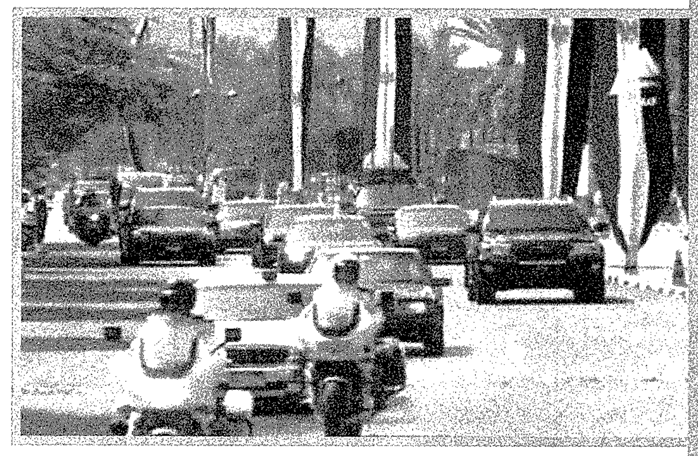


موكب بوتين

ولأن فلاديمير بوتين ليس رئيسا عاديا وعادة ما يثير حوله علامات الدهشة والإعجاب، بذكائه وإماءاته التي يرسلها لخصومه، فعقب مغادرته لاجتماع الناتو قبل انتهائه، ظهرت صور لموكبه والذي ظهر على شكل صاروخ نووي، فيما اعتبر ردا بليغا من بوتين، ورسالة نارية وجهها لحلف شمال الأطلسي، كنوع من الاعتراض على سياسات الحلف، وهي رسالة صارمة لتذكيرهم بقوة الدب الروسي.



موكب نووي بوتين



موكب مبارك

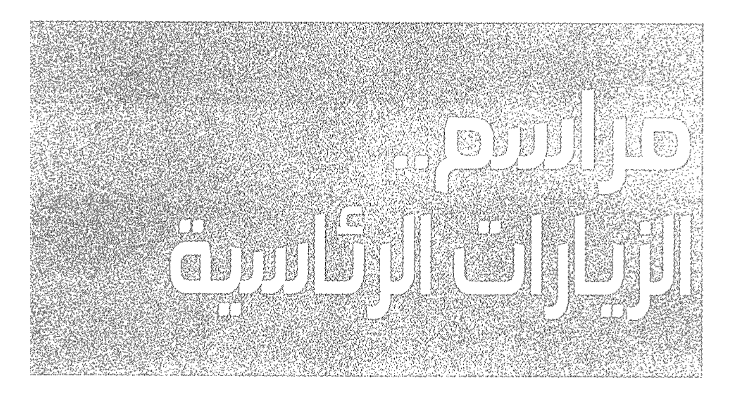
موكب مبارك

ومن ضمن نوادر مواكب الرؤساء نجد ما كشفه خبير اقتصادي عن أن موكب الرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك كان يكلف الدولة في الزيارة الواحدة ما يتراوح بين 5 و7 ملايين جنيه (نحو 1.16 مليون دولار)، حسب موقع الجهة من قصر الرئاسة، ومدة التأمين.

ووفقا لدراسة أعدها الخبير الاقتصادي الدكتور عبدالخالق فاروق، فإن موكب الرئيس الأسبق كان يضم ما يتراوح بين 400 و500 سيارة، فضلا عن القافلة الخاصة به والمكونة من 40 إلى 50 سيارة.

ويوضح فاروق في دراسته التي نشرتها صحيفة الأهرام «إذا افترضنا أن الرئيس السابق في زيارة لمجلس الشعب، فهذا يعني أن الموكب سيتطلب ما بين 15 إلى 20 ألف جندي وضابط، ينتشرون بطول الطريق وفي الشوارع المؤدية من القصر حتى المجلس، ويبدأ التأمين مع شروق الشمس وحتى نهاية الزيارة، وهذه الأعداد من السيارات تتطلب قدرا هائلا من الوقود، كما يحصل الضباط ممن يمر الموكب في نطاق أقسام الشرطة العاملين بها على مكافآت.

لكن الأهم من ذلك في نظر الدكتور فاروق هو التكاليف غير المباشرة، من خلال تعطيل مصالح المواطنين والحيلولة دون وصولهم إلى مقار عملهم، وهي خسائر تقدر بالملايين.



وهذه المواكب الرئاسية لا تقتصر على حدود الدولة فقط، ولكن تنتقل مع الرئيس بصورة أو أخرى عند سفره لخارج نطاق دولته، فالرئيس بالطبع بقدر أهميته يكون مستهدفا داخليا وخارجيا أيضا، وفي هذا الصدد يوضح السفير نبيل حبشي لجريدة "الأهرام" مراسم الزيارات الرئاسية وبروتوكولاتها الرسمية:

عرف العالم تبادل الزيارات بين الحكام والملوك ورؤساء الدول منذ مئات السنين، ويحفل التاريخ بالكثير من قصص هذه الزيارات بسبب ما صاحبها أحيانا من مظاهر "الأبهة"، أو ما تمخض عنها من نتائج وتحالفات ومصالحات غيرت مسار التاريخ.

ولكن، منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، أصبحت دبلوماسية القمة أكثر انتشارا وشيوعا، بسبب تطور وسائل المواصلات وسهولة انتقال القادة في ساعات قليلة من بلد لآخر.

ورغم أهمية هذه الزيارات الرئاسية.. إلا أن نجاحها يتوقف على أمرين هما: التحضير الجيد للموضوعات التي تتناولها مباحثات القادة، وذلك من خلال الوزراء والجهات المعنية في الدولتين، والأمر الثاني هو دقة ونجاح الترتيبات البروتوكولية الخاصة بالزيارة، والتي تجعل منها مناسبة لتعزيز العلاقات وإشعار الضيف بأهمية ومكانة شخصه ودولته لدى الدولة المضيفة.

لكل ذلك، ترسخت العديد من القواعد والمراسم الخاصة بزيارات القادة والرؤساء.

وقبل الحديث عن أبرز هذه القواعد، يجب الإشارة إلى أن الكثير من زيارات العمل بين القادة تتم في أحيان كثيرة بشكل سريع، وتخضع لمراسم مختصرة، وأحيانا تكون الزيارة غير معلن عنها مسبقا، أو زيارة عاجلة لبضع ساعات، أو لحضور مؤتمر أو احتفال أو لواجب عزاء.. وفي مثل هذه الزيارات لا يتطلب الأمر ولا يسمح الوقت بالتمسك بكل القواعد الصارمة بشأن مراسم الزيارات.

فالزيارة الرئاسية الرسمية تكون مدتها غالبا ثلاثة أيام، وتتم بناء على دعوة من رئيس الدولة المضيفة، وتتولى إدارات المراسم في رئاسة الدولتين الاتفاق مسبقا على جميع تفاصيل الزيارة وبرنامجها بدقة، ومواعيد الوصول والمغادرة وأسماء المرافقين

مراسم الاستقبال

للرئيس الضيف ووظائفهم ودرجاتهم، وما إذا كانت الزيارة سوف تتضمن تبادل الأوسمة أم سيكتفي بتبادل الهدايا التراثية والرمزية.. وتكاليف الزيارة تكون على نفقة الدولة المضيفة إلا إذا اتفق على تحمل الضيوف بعض النفقات الفرعية والإضافات الخاصة بهم.

وتزين ساحة المطار والشوارع التي سيمر بها موكب الضيف بأعلام الدولتين، ويقوم الرئيس المضيف باستقبال الضيف في المطار، ويقيم له مراسم استقبال رسمي.

"في بعض الدول لا يتم الاستقبال الرسمي في المطار، وفي دول أخرى توجد قواعد تحدد مستوى استقبال القادة الزائرين في المطار..ولكن الأساس في كل الأحوال أن تطبق هذه القواعد بالمساواة بين جميع الرؤساء الزائرين لنفس الدولة.

ولاشك أن مستوى الاستقبال أمر مهم يتعلق بمكانة الدولة، لذلك يحرص الرؤساء على عدم التهاون فيه، أو القبول بأقل مما يتبع مع غيرهم من رؤساء الدول الأخرى الزائرين لنفس الدولة.

وتتضمن مراسم الاستقبال الرسمي «وكذلك الوداع» وقوف الرئيس المضيف قرب طائرة الضيف التي يصعد إليها رئيس المراسم وسفير دولته لاصطحابه إلى مكان الرئيس المضيف الذي يصافحه ويصطحبه إلى منصة الشرف، حيث يتم عزف السلام الوطني لدولة الضيف أولا ثم للدولة المضيفة، ثم يتم استعراض حرس الشرف ومصافحة كبار المستقبلين مثل مسؤولي الدولة المضيفة كرئيسي الحكومة والبرلمان والوزراء، وكذلك بعض رؤساء البعثات الدبلوماسية الذين تتم دعوتهم أحيانا لحضور حفل الاستقبال، كما يصافح الرئيس الضيف أعضاء سفارته الذين يصطفون في استقباله.. وتتضمن مراسم الاستقبال الرسمي إطلاق المدفعية 21 طلقة تحية للرئيس الضيف.

بعد استراحة قصيرة في قاعة الشرف، ينطلق موكب الرئيسين ويستقلان غالبا سيارة الرئيس المضيف «أحيانا يوضع علم دولة الضيف على مقدمة السيارة إلى اليمين بدلا من علم الدولة المضيفة زيادة في التكريم»، ويتوجه الموكب إلى مقر إقامة الضيف الذي يخصص أحد القصور الرئاسية لإقامته، وتتولى بعثة شرف رسمية برئاسة أحد الوزراء مرافقة الرئيس الضيف طوال زيارته.

"تلغى مراسم الاستقبال الرسمية - والتوديع - إذا كان وصول الضيف - أو مغادرته - خلال الليل ويستعاض عنها باستقبال وتوديع هادئين».

يقيم الرئيس الضيف مأدبة عشاء رسمية للرئيس الزائر، وخلالها يقوم الرئيسان باستقبال المدعوين، كما يلقى الرئيس المضيف كلمة للترحيب بالضيف الكبير..

وإذا اتسع وقت الزيارة فإن الضيف يرد في اليوم التالي بحفل عشاء مماثل على شرف الرئيس المضيف ويلقي كلمة للرد على كلمة الأول يشيد فيها بالأجواء الإيجابية للزيارة.

وفي حفل العشاء الذي يقيمه الرئيس المضيف، وكذلك الحفل الثاني الذي يقيمه الضيف، يجوز للرئيس الضيف ارتداء الزي الوطني لبلاده.

ومن باب المجاملة يتمتع الرئيس الضيف ومرافقوه بإعفاء مؤقت من القضاء المحلي خلال الزيارة ولا يجوز اتخاذ إجراءات جنائية ضدهم، وأقصى ما يمكن عمله تجاه أي منهم هو طلب المغادرة فورا في حالة الاتهام بجريمة، وهو أمر نظري نادر الحدوث طبعا ..في الوداع تقام مراسم شبيهة بمراسم الاستقبال.. ويصدر بيان صحفي عن الزيارة.

سيارات زعماء العالم

تردد في الغرب مقولة يتهكم بها البعض على زعماء العالم الثالث تقول «إن أردت أن تحكم العالم، فعليك بشــراء ليموزين مصفحة طويلة»، ولكن الواقع هو أن مثل تلك المقولة تنطبق علــى العالمين الثالث والمتقدم على حد سواء.. فسيارة الرئيس أو الملك تمثل قدرا كبيرا من الأهمية بالنسبة لمستخدمها، فهي أحد مظاهر التعبير عن القوة وهي في نفس الوقت هدف ســهل لمعارضي هذا الزعيم.. وربما لهذا السبب ازدهرت الشركات المتخصصة في تصفيح السيارات وتضاعفت أرباحها لتصل إلى الملايين، خاصة في ظل حالة عدم الاستقرار التي تسود العالم اليوم.

لو بحثنا بين سيارات الزعماء لوجدنا أن مرســيدس ـ بنز كانت الخيار المفضل لمعظمهم، وكان حلم أي زعيم في الستينيات هو الحصول على نسخة من موديل 600 بولمان الشهير، والذي ظهر للمرة الأولى في عام 1963 فكانت البولمان والموديلات التي خلفتها هي وسيلة الانتقال الرسمية لعشرات من زعماء العالم، منهم العقيد الليبي معمر القذافي والرئيس اليوغوسلافي الراحل تيتو والزعيم الصيني الراحل ماو تسي تونج وإمبراطور اليابان هيروهيتو، علاوة على بابا الفاتيكان.

ولعل أغرب من امتلكوا المرسيدس ـ بنز هو زعيم كوريا الشـمالية كيم جونج الذي يمتلك أسـطولا كبيرا من سيارات مرســيدس ـ بنز الفئــة S يبلغ عدده 20 سيارة، وهو أمر يتناقض مع المجاعة التي يعاني منها سكان تلك الدولة.

وتعد العربات المصفحة الخاصة برؤساء وملوك دول العالــم من العلامات المميزة حاليًا في عالم تصنيع السيارات، نظرا لما تحتويه على مجموعة من التقنيات العالية وتكنولوجيا العصر، التي لا تتوافر في أي من الطرازات الأخرى.. وتعد شركة مرسيدس من الشركات الرائدة في هذا المجال، إذ قدمت مؤخرا سيارة مخصصة لحماية الرؤساء والملوك، وتحمل السيارة اسم Guard وتعني "الحارس"، تتدرج ضمن فئة مرسيدس S، ولكنها في الواقع تختلف كثيراً عنها، لأنه تمت تقويتها بشكل كبير جداً.

وقد ذكرت شــركة السيارات الألمانية مرسيدس، أنها نجحت في إنتاج أول سيارة مصفحة تماما وآمنة بالعالم ومخصصة للملوك والرؤساء فقط.

وأكدت شركة مرسيدس في بيان صحفي أن السيارة تتحمل هجمات القنابل اليدوية، وكذلك عدد كبير من طلقات الأسلحة النارية، كما أن إطاراتها في حالة تعرضها لطلقات الرصاص أو لضرر بالغ، فيمكنها السير لمسافة 30 كيلومترا كاملة قبل تلفها تماماً، ويتوقع أن يبلغ سعر هذه السيارة 2.5 مليون

ريال سعودي، ويمكن أن يزداد هذا السعر مع تغيير مواصفات السيارة حسب رغبة العميل.

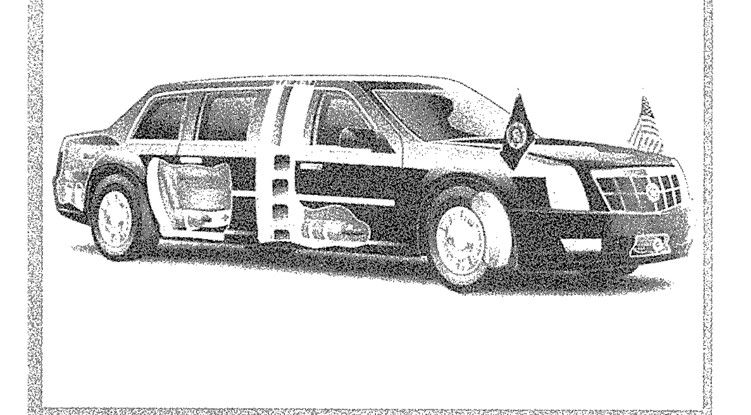
وسيارة مرسيدس S600، والتي تحمل اسم Guard وتعني "الحارس"، تندرج ضمن فئة مرسيدس S، ولكنها في الواقع تختلف كثيراً عنها لأنه تم تقويتها بشكل كبير جداً بإضافة ألواح الصلب والتيتانيوم وكذلك العديد من وسائل الحماية الأخرى التي أهلتها للحصول على تقدير VR9، وهو التقدير الأعلى في تصنيف السيارات المصفحة.

وبالطبع ازداد وزن هذه السيارة بعد تعديلها، وبالرغم من ذلك لم تقم مرسيدس بتغيير محرك السيارة بآخر أقوى منه، حيث يتميز هذا المحرك الذي يعتبر من أفضل المحركات التي صنعتها الشركة الألمانية بأنه من فئة V12 ويتصل بشاحن توربيني مزدوج، وبلغت قوته 530 حصانا.

وحددت مرسيدس السرعة القصوى للسيارة إلكترونياً حتى لا تزيد عن 210 كم/ساعة، وذلك حتى تستطيع الفرامل تحمل وزن السيارة الزائد وإيقافها بشكل جيد عند الحاجة.



"الحارس".. عندما تجتمع القوة مع الأناقة

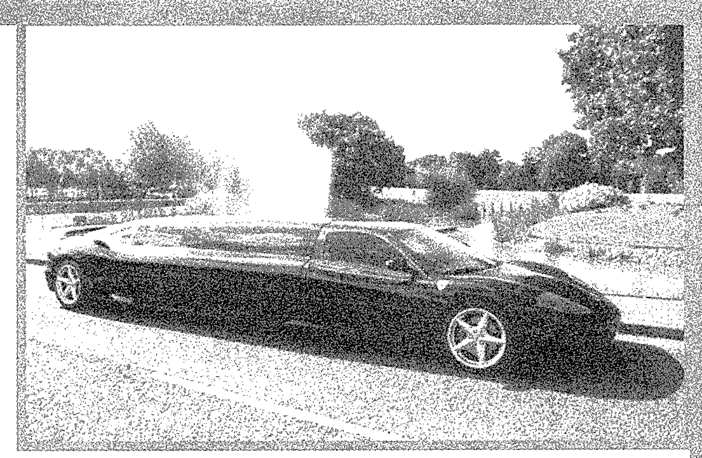


الليموزين سيارة رئاسية من طراز فريد

فيما يذكر أن سيارات الليموزين ذات الأنواع والمواصفات والأشكال والفئات المختلفة من أعرق وأجمل، وبل وأقوى السيارات على مستوى العالم، وتعد سيارات رئاسية بامتياز، لما تمتاز به من تصميم ومواصفات أمان وتقنيات تكنولوجية خاصة غير متوفرة في أي من السيارات الأخرى.

وتعد ليموزين فيراري 360 مودينا أول سيارة ليموزين بأبواب مجنحة، ونظراً لأن فيراري شهيرة بالمظهر الرائع والسرعة الفائقة فقد حرص صانعها . دان كاولى . على نقل تلك الخواص إليها لتصبح أسرع سيارة ليموزين في العالم، وتمت إضافة مكان لـ6 أشخاص آخرين بالسيارة لتصبح سعتها الإجمالية 8 أشخاص.

وفي هذا الصدد جاء تقرير لجريدة النهار الكويتيّة نشرته تحت عنوان: ما سر تأرجح مركبات الرؤساء الأمريكيين بين قطبي الفخامة الأمريكية.. «كاديلاك» و«لينكولن»؟ ويرصد التقرير مراحل تطور صناعة سيارات الليموزين بين فكرة الانطلاق وماهية الانتشار العالمي مع رصد أنواع ومواصفات وأشكال وفئات سيارات الليموزين التي شهدها بلاط البيت الأبيض وإلقاء الضوء على الأنواع التي لمعت مع مشاهير الرؤساء الأمريكيين وجاء به:



ليموزين فيراري.. سيارة الأثرياء

«ليموزين» يعني هذا المصطلح بالعربية المقصورة الطويلة التي يتسم تصميم وشكل كابينتها الخلفية بالرحابة والسعة في الحجم بدرجة أكبر وتقنية أعلى من نظيرتها في المركبات العادية. فعلى سبيل المثال وليس الحصر صممت مقاعدها بشكل يمنح الشعور بأعلى درجات الراحة والرفاهية عند الجلوس. إذ تم تزويد كل مقعد بـ 48 تقنية فنية كالتدفئة، والسماعات ومكبرات الصوت، ومرونة التحريك في الاتجاه المطلوب.. الخ.

غدت صناعة سيارات الليموزين حلماً يراود كبرى الشركات العالمية لتصنيع السيارات عندما بعثت وانطلقت الفكرة من باب الرغبة في تصميم طرازات بمواصفات ومقاييس ومعايير تختص بفئة معينة من الزبائن، أو بالأحرى تصنع خصيصا للأعلام والرموز البارزة في مجالات السياسة والفن والاقتصاد، بحيث يخص إنتاجها شريحة الأثرياء والوجهاء والقادة، بما يتماشى مع ميول واتجاهات ومتطلبات كل فئة، ويحقق الوصول لإرضاء تركيبتهم السيكولوجية المولعة بالركض وراء كل ما يمنح ويضفي الشعور بالتفرد والتميز عن الآخر.. وبمرور الوقت وتجسيد الحلم إلى حقيقة واحتدام المنافسة بين الشركات، سعياً وراء التربع على عرش القمة في صناعة مركبات الليموزين حظيت تلك الفئة من السيارات في المجتمعات الأمريكية والأوروبية بشهرة ذائعة الصيت نالت جراءها ألقابا عدة: سيارات الملوك والرؤساء، معشوقة النجوم والمشاهير، رفيقة دروب الأثرياء، مفخرة الوجهاء والقادة.

ولدت صناعة مركبات الليموزين في مصنع "فشر 21" لصناعات هياكل السيارات الذي يعود الفضل في تأسيسه إلى الأخوان فريد وشارلز عام 1908 اللذين بدآ مزاولة نشاطهما في صناعة السيارات الأمريكية متخذين من مدينة "ديترويت" في الولايات المتحدة الأمريكية مقرا، واستمر المصنع في التوسع حتى أصبح يمثل منشأة هندسية جراء ضخامة حجم إنتاجه. وللعقدين الأول والثاني من القرن الماضي أنتج مصنع هياكل لسيارات بويك وكاديلاك من فئة الليموزين واستمر يواصل خط إنتاجه من هذه الطرازات حتى عام 1974.

اقتصرت استخدامات الليموزين خلال الحقب الزمنية الماضية على استيفاء وتلبية الأغراض الرئاسية وتيسير تنقلات القادة العسكريين والشرائح الاجتماعية الفاحشة الثراء، وشهدت تلك الطرازات الاحتفالات بالمناسبات الرسمية والأعياد وتأدية مراسيم الجنائز. كما اعتبرت جزءا لا يتجزأ من طقوس ومراسم زواج الملوك والرؤساء والطبقات الراقية في المجتمع آنذاك.

عندما غدت صناعة سيارات الليموزين تحتل حيزا كبيرا من اهتمامات وأولويات كبرى شركات صناعة السيارات، أحدثت طفرة ونقلة هائلة في استراتيجية تصنيعها

خلال العقديـــن الأول والثاني من القرن الماضي، لذا بات منطقيا اشـــتعال نيران المنافسة واحتدامها بين المصنعين ركضا وراء تقديم أفضل باقات الخدمة المميزة على الإطلاق.

ولما كان الدافع الرئيسي الكامن وراء تلك الصناعة هو منح الشعور بالتميز والرفاهية العالية وإضفاء طابع الفخامة على من يقتني طرازات الليموزين، أضحى من الطبيعي أن تتنوع أشكال الخدمة بما يتماشى مع اهتمامات واتجاهات من يعزم على اقتنائها، أي أنه عندما ينتمي العميل لشريحة كبار الشخصيات والقادة تزود المركبة بأجهزة الفاكس والهاتف وشاشات العرض وأحدث أساليب الاتصال بالأقمار الصناعية وكل ما يفي باحتياجات ومتطلبات تلك الفئة.

كما يتم تزيين السيارة من الداخل بباقات الورود والبالونات والإضاءات الخافتة وتزويدها بـ"ميني بار" أو ثلاجة صغيرة تحمل المشروبات المثلجة والحلوى والشوكولاتة، كما هو متبع في المناسبات الرسمية والاحتفال بالأعياد ومراسم الزواج.

وأحيانا أخرى تجهز بسرائر وركن خاص للعب الأطفال وحمام سباحة وخلافه من وسائل المتعة والرفاهية العالية ما يتناسب وتطلعات العوائل والطبقات الفارهة الثراء.

اختصت كبرى شركات صناعة السيارات العالمية بأنواع وفئات معينة من السيارات لتضفي على تصميمها طراز "الليموزين" ممن ذاع صيتها وشهرتها بالفخامة والجودة الرفيعة، ومن ثم لم يعـد من الغرابة أن تصبح الكاديلاك اللينكولن والرولز رويس والجاكوار والمرسيدس . بنز والدوزنبيرج والباكارد والدودج، أشهر سيارات الليموزين المعروفة عالمياً.

هناك العديد من العوامل التي تلعب دوراً رئيساً في تحديد أسعار مركبات الليموزين، يدخل ضمنها طرازات ونوعية المركبة وطبيعة الخدمات والتقنيات المزودة بها، الأمر الذي يجعل الأسعار العالمية لسيارات الليموزين تتراوح ما بين 150 ألفـا ومليون دولار، أما سعر التأجير فيصل في الساعة إلى 700 دولار.

استخدمها الرئيس الأمريكي الأسبق جون كينيدي، وهي نفسها التي قتل فيها مع عمدة مدينة هيوستن بولاية تكساس الأمريكية برصاص قناص أمريكي لم يعرف حتى الآن!

هذه السـيارة الأسطورية من نوعها، كانت كلفتها آنذاك 200 ألف دولار أمريكي وهو مبلغ كبير جداً في ذلك الوقت، وقد كانت مزودة بريموت كونترول تستطيع من خلاله إنارة السـيارة من الداخل (كانت تلك الخاصية في ذلك الوقت تقنية رائدة وخاصة بالرئيس الأمريكي فقط دون غيره من الرؤساء، والآن في زمننا هذا يستطيع أي شخص أن يقوم بتركيب مثل هذا الجهاز وعلى أي سـيارة كانت)، داخلياً مزودة بمكيفين أمامي وخلفي، وجهازي هاتف أمامي وخلفي، كذلـك الليموزين مزودة بإطارات فايرستون المضادة للرصاص، والعتبات التي يقف عليها أفراد الاستخبارات الأمريكية تتحرك للداخل وللخارج آلياً، والسـيارة الآن ملك لمتحف هنري فورد للسيارات الكلاسيكية النادرة.

يتميز طراز السيارة لينكولن كونتيننتال

بكونها أكثر السيارات هدوءاً والأكثر ثقة بين الفئات التي تم صنعها حتى ذلك التاريخ، لذا صنفت سيارات لينكولن كونتيننتال ضمن قائمة أجود المركبات التي أنتجتها فورد على الإطلاق، مع العلم أنه لم يصنع من هذا الطراز المكشوف في عام 1961 سوى 2857 سيارة فقط.

السيارة بتصميم خاص جداً يجمع مزايا السيارة المكشوفة ذات الغطاء المتحرك والسيارة السيدان المغلقة ذات المقاعد الخلفية والأمامية والأربعة أبواب تفتح متعاكسة. وهي بذلك أكثر سيارات تلك الفترة روعة وجذباً للانتباه. أما نظام السقف المتحرك فهو يعمل بالكهرباء ويرفع غطاء الصندوق الخلفي الكبير ليختبئ تحته. كان كل محرك يخضع للاختبار على سرعات تصل إلى 160 كلم / الساعة قبل تركيبه، كما كانت كل سيارة تجرب على حدة قبل تسليمها.

تجدر الإشارة إلى أنه عقب اغتيال الرئيس جون كينيدي عام 1963 استخدم بعض رؤساء الولايات المتحدة ودول العالم نموذجاً للسيارة لينكولن، لكن بتصميم مقفل مع قاعدة عجلات طويلة، تم تجهيز بعضها خصيصاً لتنقلات هؤلاء الرؤساء، ليموزين بوش: كاديلاك دوفيل مدرعة ضد الرصاص والغازات وأسلحة الدمار الشامل، رغم السخاء الشديد في اتساع سيارة الرئيس الأمريكي بوش إلا أنه يبدو محشورا في مقعده الوثير الخلفي وإلي جواره عمدة نيويورك رودلف جولياني، والسيارة رسميا تسع لستة مقاعد، ولكن هناك مقعدين كاملي التجهيز مخصصين للرئيس وصديق واحد فقط يركب إلى جواره، وهي من طراز كاديلاك موديل دوفيل.

كانت كاديلاك قد فازت بعقد توريد سيارات للرئيس وسلمت أولى هذه السيارات يوم 20 يناير عام 2001وهو اليوم نفسه الذي غادر فيه الرئيس السابق كلينتون المكتب البيضاوي، وكان مزاجه متعكرا، لأنه كان قبلها بيوم قد وافق على سحب رخصته القانونية الخاصة بولاية اركنساس ودفع غرامة قدرها 25 ألف دولار.

ومع ذلك فقد اختار أن يركب سيارة بوش الجديدة وذكر عنه إعجابه بها وباتساع مساحة العمل في مقاعدها الخلفية، ولكن لم يذكر ما إذا كان كلينتون قد ألقى ببعض أعقاب السجائر خلف المقعد.

ورغم أن السيارة من نوع كاديلاك دوفيل الذي يعجب كبار السن الأمريكيين إلا أنها لا تشترك في الكثير من المواصفات مع دوفيل المعروفة، بل ربما كانت مجهزة على شاسيه السيارة الرباعية ايسكالاد وهي واقعيا من شاحنات جنرال موتورز الكبيرة بمحرك 6 لترات 8 أسطوانات قوة 345 حصانا.

معروف أن كاديلاك من أشهر سيارات الرؤساء الأمريكيين على مر تاريخها، وحول أشكال التصفيح الرئاسي، فيذكر أن كاديلاك بوش كانت تزن نحو 4 أطنان مع تصفيح على الجانبين يبلغ سمكه 5 بوصات (5.12سم تقريباً)، أضيف إليها زجاج من نوع خاص واق من الرصاص من مادة البولي كربونات، وهو ثابت وسميك لدرجة انه يمنع أغلب الضوء الطبيعي من دخول السيارة. كذلك هناك نظام تكييف

معزول تماما يمكن أن يتغلب على أي هجوم بالغازات أو الأسلحة الكيميائية. ومزودة بنظام رؤية ليلية (وهو متوافر كخيار إضافي في كاديلاك العادية)، تصفيح للمحرك والمبرد وخزان الوقود وكذلك لباطن السيارة من أسفل. وتم توسيع رفارف السيارة لكي تسع للإطارات التي يمكن أن تسير وهي خالية من الهواء ومن المحتمل أن تكون عملية تصفيح السيارة أفضل من تصفيح سيارة رئيس جورجيا إدوارد شيفارنادزه والتي تعرضت لهجوم لم يسفر عن إصابة الرئيس الجورجي بسوء.

ويشار إلى وجود ثلاث سيارات ليموزين رئاسية في أمريكا يبلغ ثمنها الإجمالي حوالي 10 ملايين دولار، وفي الزيارات الرسمية تستخدم سيارة ليموزين أخرى في قافلة الرئيس، وأكثر استخدام لسيارات الرئيس الأمريكي يكون في الشهور التي تسبق انتخابات الرئاسة ويكون فيها نشاط الرئيس وجولاته محمومة.

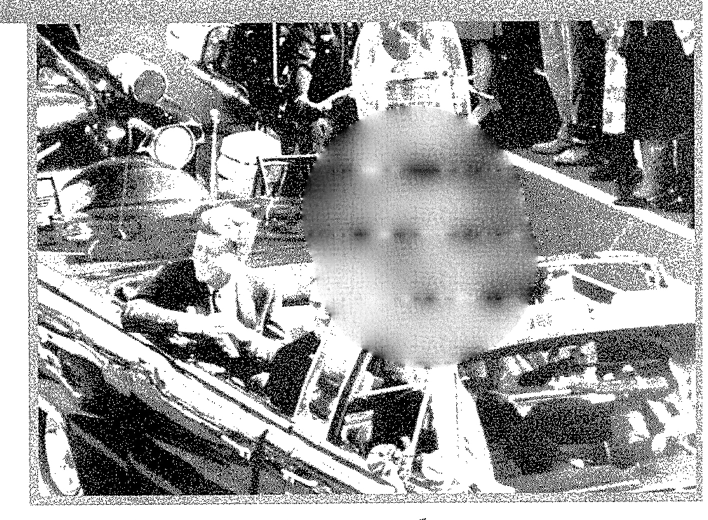
أما فليتوود الرئاسية طراز1938فبنيت خصيصاً للرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، وهي ذات محرك جبار من 16 إسطوانة، وتحمل 8 ركاب، بالإضافة للعتبات الخارجية والتي يتعلق عليها أفراد الاستخبارات الأمريكية C.I.A الذين يتولون مهمة حراسة الرئيس، وهذه السيارة استعراضية بحتة، وهي مجهزة بأجهزة اتصال، ورفوف بنادق خاصة، وتوجد صافرة إنذار، وضوء تحذير أمامي باللون الأحمر، بالإضافة لساريتين للعلم الأمريكي والعلم الرئاسي الخاص بالرئيس الأمريكي.. مع العلم بأنه قد خلف الرئيس رزفلت في استخدام هذه السيارة كل من الرئيسين الأمريكيين: هاري ترومان، ودوايت آيزنهاور.

أما فليتوود طراز 1959بطول 21 قدماً (7 أمتار)، عدد إسطوانات محركها 8، بقوة 305 أحصنة، تستطيع الوصول لسرعة 184 كلم/ساعة، وقد تم تدريب أفراد الاستخبارات الأمريكية على قيادة هذه السيارة الضخمة في الأوقات الطارئة المحتملة، ضمن ذلك وقوع سيارة الرئيس تحت خط إطلاق النار سواء من قناصة أم من سيارة.. السيارة الحقيقية من هذا النموذج أحيلت للتقاعد وبيعت في المزاد العلني، ومازالت تعمل حتى يومنا هذا بصورة جيدة.

بينما كاديلاك فليتوود الرئاسية موديل1983استخدم هذه السيارة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان، وخلفه بعدها الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب.. شهدت هذه السيارة أحلك اللحظات في أيام حرب تحرير الكويت، ومنها انطلق الكثير من الأوامر العسكرية وتمت إدارة الحرب من خلالها..

ولينكولن طراز 1972استخدمها الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان.. وما تجدر الإشارة إليه هو أن المقاعد الخلفية منجدة بالمخمل، وهي المقاعد التي كان الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان يفضلها على جميع سياراته.

ومن السيارات الليموزين الشهيرة سيارة الرئيس الأمريكي الراحل جون كينيدي وكانت من طراز لينكولن 1961.



كينيدي مبتسما داخل الليموزين

ومن الطريف أن تلك السيارة لم تتحطم تماما في حادث الاغتيال، ولهذا تمت إضافة سقف صلب لها وحوالي طن من الدروع وسلمت للرئيس التالي ليندون جونسون، ولكنه رفض استخدامها قبل أن يتم تغيير لونها من الأزرق إلى الأسود.

ولم يقتصر استخدام تلك السيارة المشئومة على كينيدي وجونسون بل استخدمها ثلاثة رؤساء آخرون وهم نيكسون وفورد وكارتر، قبل أن تحال إلى التقاعد عام 1977 لتحتل مكانا في متحف فورد بجوار سيارة لينكولن 1972 التي تعرض فيها كل من الرئيسين فورد وريجان لمحاولة اغتيال.

وفي بعض الأحيان تلعب الليموزين دورا غير الدور المخصص لها. فالإسرائيليون استخدموها في عام 1976 في أوغندا وتحديدا في مطار عنتيبي، عندما اختطف فلسطينيون طائرة ركاب إسرائيلية على متنها مائة شخص، وسمح الرئيس الأوغندي عيدي أمين للطائرة بالهبوط.

كان لدى الرئيس الأوغندي ليموزين من طراز 600 بولمان، ولهذا جاء الإسرائيليون بنسخة مطابقة استخدموها كحصان طروادة وهبطوا بها مع مجموعة من سيارات لاند روفر وفرقة للكوماندوز وقادوا السيارة البولمان على بوابة الممر الذي توجد فيه الطائرة المختطفة، واعتقد الحراس عندما رأوا السيارة أنهم أمام الرئيس ففتحوا البوابة على الفور.. وكان ذلك آخر شيء قاموا به.

وفي بعض الأحيان يواجه رؤساء الدول المنتجة للسيارات معضلة خاصة أن كانت الدولة مثل فرنسا، التي لم يجد رئيسها المنتهية ولايته جاك شيراك سوى رينو فيل ساتيس كسيارة رئاسية، وفي بعض الأحيان نسخة من موديل سافرين الذي توقف إنتاجه منذ أكثر من عقد إضافة إلى ستروين C6 وبيجو 607 ويشمل الأسطول الرئاسي الفرنسي على سيارتين من موديل SM الذي يعد من أجمل السيارات الرئاسية في التاريخ، ولكن لا يتم استخدام أي منهما لعدم قدرتهما على توفير مستويات عالية من الحماية للرئيس.

وفي إيطاليا لا يختلف الوضع كثيرا حيث يستخدم كل من رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء موديل مازيراتي كواتروبورتي وهو الأجمل اليوم بين السيارات الرئاسية المعاصرة، بينما تستخدم المستشارة الألمانية نسخة من مرسيدس. بنز الفئة S وأخرى من بي إم دابليو الفئة السابعة.

ولعل الأمر الطريف في السيارات الرئاسية هو العلاقة بين شعبية الرئيس وكمية التصفيح الذي تجهز به سيارته، وفي هذا السياق يقال أن سيارة روبرت موجابي رئيس زيمبابوي الذي يتمتع بشعبية ضعيفة والسيارة من طراز مرسيدس. بنز الفئة S صارت ثقيلة للغاية بفعل الزوائد المصفحة،

وانعكس ذلك على استهلاك الوقود حتى إن موكب الرئيس دائما ما يزود بشاحنة لنقل الوقود لو قام موجابي بجولة خارج العاصمة هراري.

وفي الصين كان للزعيم الراحل ماو تسي تونج رأي آخر في الليموزين الرئاسية، حيث أمر بإنشـاء شـركة هونج كي أو «العلم الأحمر» لتصنيع ليموزين رئاسية محلية، ويقال أن ماو نفسه أمر الشركة بصناعة سيارة طولها عشرة أمتار ومزودة بسريرين كاملين، ولكن تراجعت الشركة عن ذلك بعد وفاته عام 1976 وحتى عام 2005 كانت الشركة تنتج سيارات ليموزين لمسؤولي الحكومة الصينية فقط، ولكن في عام 2005 قامت الشـركة بعرض نسخة ليموزين جديدة قالت إنها ستباع بسعر يوازي مليون جنيه مصري لأثرياء الصين الجدد. وتشبه تلك السيارة إلى حد بعيد رولز رويس فانتوم الجديدة.

في حين على الجانب الآخر من المحيط الأطلنطي تتبع كاديلاك سياسة مختلفة، حيث قامت الشركة بإهداء نسخة خاصة من موديلDTSللرئيس الأمريكي جورج بوش لتكون سيارته الرئاسية الجديدة، وكانت المرة الأولى التي يظهر فيها شكل الموديل الجديد خلال حفل تنصيب بوش.

فكان الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش أول من تسلم طراز العام 2006 من سيارة كاديلاك DTS الرئاسية، فيما يعد رجل الأعمال الأمريكي المعروف الملياردير دونالد ترامب أول مشترٍ لسيارة "كاديلاك DTS إكزيكيوتيف ليموزين" موديل العام 2006 قبل أن يطرح تجاريا في السوق.

وكان طراز العام 2006 لسيارة كاديلاك DTS قد عرض، لأول مرة، في معرض نيويورك الدولي للسيارات وبهذه المناسبة سلّم بوب لوتز، نائب "رئيس جنرال موتورز" لقسم تطوير المنتجات وجيم تايلور، مدير عام كاديلاك، مفاتيح الـ"دي تي اس" إلى ترامب.

وفي تقويمه لاختيـار ترامب لهذا الطراز من سيارات كاديلاك شبّه تايلور السيارة بـ"غرفة اجتماعات مترفة تسير على أربع عجلات، كما أنها تستوعب ستة ركاب في القسم الخلفي من مقصورة الركاب".

وتشمل تجهيزات DTS إكزيكيوتيف ليموزين مركزاً متطوراً للمعلوماتية مع شاشة "ال سي دي" تعمل بالكريستال السائل بقياس 22 إنشا تم تثبيتها في الجدار الفاصل بين القسمين الأمامي والخلفـي من المقصـورة، كذلك تضم هذه التجهيزات نظام اسـتماع صوتي متطور يعمل وفق نظام "إكس إم" المتصل بالأقمار الصناعية مع راديو بنظام AM وFM وقارئ للإسطوانات المدمجة CD، بالإضافة إلى قارئ لاسطوانات DVD، إضافة إلى سماعات وجهاز كومبيوتر نقال يتصل بالإنترنت لاسلكياً.

وتكتمل لائحة التجهيزات مع أبواب بتحكم إلكتروني، طاولة للكتابة ومرايا داخلية ومقصورة للمشروبات المنعشة وبراد ومكان لتوضيب المجلات وجهاز خاص لترطيب السيجار.

تجدر الإشارة إلى أن سيارات كاديلاك

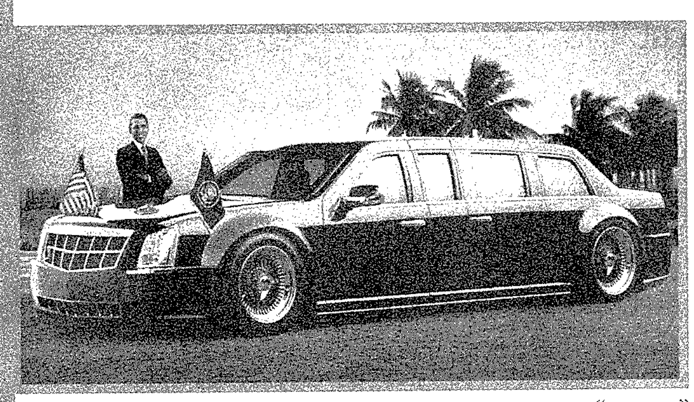
ليموزين تصنع في فرع "كاديلاك ماستر كوتش بيلدرز"، حيث يتم الاعتماد على بنى تحتية خاصة معدلة في المصنع الذي تقوم فروعه الثلاثة عشر المنتشرة في الولايات المتحدة بصناعة عدة فئات من سيارات كاديلاك الخاصة والمعدة لمختلف الاستعمالات.

ورغم التشابه الشكلي بين الليموزين الرئاسية وموديل DTS غير أن مكونات كليهما تختلف كليا، حيث صنعت سيارة بوش من أفضل أنواع الصلب المقوى وبمواصفات خاصة وضعها رجال الخدمة السرية للرئيس. ورغم أن مواصفات هذه السيارة تعد من أسرار الدولة غير أننا نعرف فقط أن مقاعدها مكسوة بالجلد الأزرق الفاخر.

وبسبب التهديدات الأمنية التي تتعرض لها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها، تم إدخال بعض التحسينات الأمنية على سيارة رئيس الوزراء البريطاني المنتهية ولايته توني بلير وهي موديل جاجوار سوبر 8 وصارت المقصورة معزولة تماما عن العالم الخارجي مع توافر إمدادات للأكسجين النقي لركابها.



الليموزين تتربع على العرش الرئاسي الأمريكي



"الوحش" تميل للشاحنة عن كونها سيارة ليموزين مصفحة

أوباما يهوى الكاديلاك

بدأ الرئيس باراك أوباما حياته الرئيسية في الولايات المتحدة الأمريكية بتدشين نوع متطور من السيارات الرئاسية المحصنة نوع كاديلاك دي تي أس وتلقب بالوحش.

استعملها في اليوم الأول لرئاسته للولايات المتحدة والسيارة مجهزة بأحدث وسائل الحماية، إضافة إلى أجهزة الكرتونية متطورة، ففي مقدمة السيارة وعلى بابها الأيسر هناك كاميرتان للمراقبة الدقيقة خاصة أثناء الليل، تستطيع أن تراقب ما يجري حول السيارة إلى نقاط بعيدة أمامها.

والسيارة مصفحة وزجاج النافذة ضد الرصاص والتفجيرات وفي أسفل السيارة وعلى طول جسمها من الأسفل قطعة حديدية بسمك (5أنجات) لحماية السيارة من العبوات الناسفة والألغام من الأسفل ومكان جلوس الرئيس مزودة بالكومبيوتر (لاب توب) وجهاز هاتف متصل بشكل دائم (ستلايت) مع مكتب نائب الرئيس والبنتاجون، وفي مكان جلوس الرئيس ولثلاثة آخرين معه مجموعة أجهزة إلكترونية مهمة منها مفتاح يسيطر عليه الرئيس بشكل تلقائي، بحيث إذا ما ضغط عليه فإن مكان جلوسه وحده ينفصل عن بقية الأماكن الثلاثة الأخرى.

وبين مكان جلوس الرئيس ومكان سائقه جدار حديدي ينزل بسرعة في حالات الطوارئ سمكه (6 أنجات) وهو يشابه تماما مواصفات باب طائرة البوينج 657 والسيارة مجهزة بنظام لدفع الأكسجين لمكان جلوس الرئيس في الحالات الطارئة إذا ما حوصرت السيارة.

وكذلك السيارة مجهزة بمنظومة لوضع الغازات السامة خارج السيارة، وسيارة أوباما هي أقوى وآمن سيارة بالعالم وهي «كاديلاك دي تي أس» الملقبة باسم (الوحش). والسيارة من الداخل متصلة بالقمر الصناعي بالإضافة إلى وجود خط مفتوح بينه وبين نائبه والبنتاجون لمناقشة أي أمر طارئ، وهناك زر خاص بالرئيس الأمريكي للاستعانة في الحالات الطارئة يسمى بـ(زر الرعب) حتى سائق السيارة الرئاسية فهو عميل لوكالة الاستخبارات الأمريكية ومدرب على القيادة تحت أصعب الظروف وعلى التصرف في الحالات الطارئة، أما خزان وقود السيارة «كاديلاك دي تي أس» فهو يعمل بنظام لمنعه من الانفجار عند الارتطام، كما في سيارات السباقات وتحتوي السيارة (الوحش) على جميع الاحتياطات الأمنية التي ممكن أن تستخدم في أي حالة طارئة مثل وجود كاميرات مخصصة للرؤية بالليل والعديد من الأسلحة وقنابل مسيلة للدموع ومخزون من فصيلة دم الرئيس الأمريكي باراك أوباما في حاله إصابته في هجوم أو تعرضه لحادث.

جدير بالذكر أن سيارة أوباما (كاديلاك دي تي أس) تعتبر من أشهر السيارات المصفحة، حيث تم تزويدها بدروع تبلغ سمكها أكثر من 12 سنتيمتر في أجزاء عديدة، كما أن الكابينة الداخلية معزولة تمامًا عن الخارج في حال وقوع أي هجوم كيميائي.

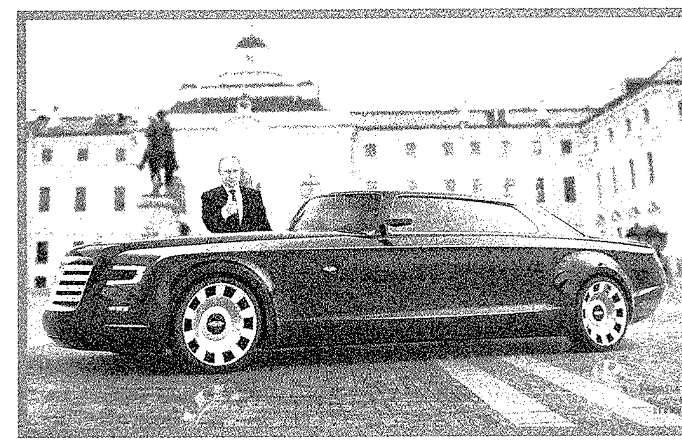
ففي «قمة الثماني» التي حضرها الرئيس الأمريكي باراك أوباما في أيرلندا تم وضع العديد من أجهزة التنصت داخل الغرفة التي يقيم بها الرئيس، فما كان منه إلا أن قام هو ونائبه باجتماع مغلق داخل أكثر الأماكن أمانا.. هذا المكان الذي نتحدث عنه ليس غرفة أو مبنى، ولكن كان المكان الذي شعر فيه الرئيس بالأمان والسرية التامة.. سيارته الرئاسية المصفحة الملقبة بـ «الوحش»، إذ تعتبر السيارة من العلامات البارزة في عالم تصنيع السيارات، فهي تحفة تكنولوجية نظرا لمجموعة التقنيات العالية التي أضافتها إليها شركة جنرال موتورز والتي لا توجد في أي طرازات أخرى.

بصفة عامة السيارة مجهزة بمواصفات مضادة لهجمات الصواريخ والهجمات الكيميائية وبصورة أدق فكل جزء فيها روعي في تصميمه تأمين راكب السيارة وهو الرئيس من أي خطر يتعرض له بصورة مفاجئة أو مدبرة.

فخزان الوقود بالسيارة عبارة عن خزان مصفح مليء بمادة صممت خصيصا لتمنعه من الانفجار إذا تعرض لإصابة مباشرة.. أما جسم السيارة فهو مصنوع من خليط من الصلب والألمنيوم والتيتنيوم والسيراميك لصد هجمات الصواريخ والقنابل.. أما الأبواب فهي مصفحة أيضا، أما زجاج كابينة السائق فمقوى لدرجة تتحمل

طلقات الرصاص الكثيف كما أن الزجاج لا يتم فتحه إلا بمقدار 3بوصات فقط حتى يستطيع السائق التواصل مع عملاء المخابرات الذين يحيطون بالسيارة لحمايتها، كما يوجد بالكابينة أيضا مركز اتصالات ونظام "GPS".

أما بالنسبة لتقنيات الدفاع فالسيارة مزودة بكاميرات ليلية تعمل في الظلام أو في حالة حجب الرؤية بسبب الدخان ذات ثمانية أبعاد وبندقية من نوع بامب أكشن سريعة الطلقات للرصاص وعبوات غاز مسيل للدموع ويوجد في المصد الأمامي للسيارة نوعان من الثقوب يمكن أن ينبعث منها الغاز المسيل للدموع وقنابل الدخان لمقاومة أي اعتداء أمام السيارة، ويبلغ طول السيارة المصفحة 18 قدما وتسع قدرة محركها الديزل 6.5 لتر.


زيل تتصدر قائمة أجمل السيارات الرئاسية بالعالم

بوتين يفضل زيل

ولأن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين اشتهر بالقوة وقدرته على التأثير وإرهاب الخصوم فلهذا لابد أن تأتي سيارة فلاديمير بوتين مهيبة وتتصدر قائمة أجمل سيارات الرؤساء والملوك في العالم، سيارة بوتين الرئاسية هي السيارة الفائزة في مسابقة شركة ماروسا وكار ديزاين لتصميم سيارات الرؤساء، وهي سيارة زيل التي تمتلك غطاء أماميا كبيرا مستوحاة من سيارات رولز رويس.

وسيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين التي أنتجتها شركة (زيل) الروسية لصناعة السيارات من المتوقع أن تتفوق بكثير على السيارة الرئاسية الخاصة بالرئيس الأمريكي باراك أوباما والتي يطلق عليها (غواصة أوباما) والشركة استغرقت حوالي 6 سنوات في تصميم السيارة الجديدة.

وقد حرص الرئيس بوتين على أن تكون جميع مكونات السيارة صناعة روسية وحتى التكنولوجيا التي ستزود بها السيارة أيضا لتستحق بصورة فعلية عبارة (صنع في روسيا).

وحتما ستكون هذه بداية قوية لمنافسة روسيا في قطاع السيارات الفاخرة في العالم. وتزن السيارة ثلاثة أطنان ونصف الطن وتتكون من 6 أبواب وتمتلك محركا قويا وتعد هذه السيارة اقتصادية في استهلاك الوقود بالنسبة للسيارات الأخرى في فئتها، بالإضافة إلى الموديلات القديمة من إنتاج الشركة والتي كانت تستهلك جالونا من الوقود. وتبلغ سرعتها القصوى حوالي 125 ميلا في الساعة. والسيارة مدرعة بالكامل ونوافذها مضادة للرصاص والقذائف ويمكن إدارة حرب من داخلها.

كما أنها محصنة ضد الهجمات الكيماوية ويمكن التحكم في السيارة بالكامل إلكترونيا سواء من الداخل أو الخارج، كما يمكن تحويلها إلى قاعدة اتصالات واجتماعات

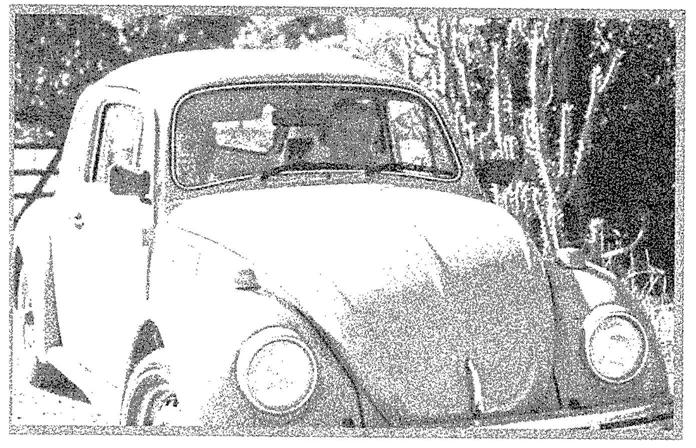
عسكرية سرية أثناء سيره.. وتتمتع بسقف من الحديد الخالص يستطيع تحمل وزن دبابة، كذلك نوافذ مصنعة من البلور المقاوم للصواريخ في حين تتحول إطاراتها إلى سلاسل معدنية عريضة عندما يتم قيادتها على الطرق الوعرة.

رئيس الأوروجواي يمتلك فولكس فاجن 1987

ومن طرائف عالم السيارات الرئاسية ونوادره، وإذا بحثنا عن رئيس في غاية التواضع تستحق سيارته الرئاسية أن توضع على قائمة أغرب وأجمل سيارات الرؤساء والملوك في العالم، ستكون سيارة الرئيس خوسيه موخيكا الذي يتبرع بتسعين بالمائة من راتبه قائلا إنه لا يهتم بالحياة الفارهة، ولهذا يمتلك رئيس الأوروجواي سيارة فولكس فاجن بيتيل موديل عام 1987.

ومن الطريف في هذا الصدد أنه عرض "شيخ عربي" على رئيس الأوروجواي خوسيه موخيكا صفقة يتخلى الأخير بموجبها عن سيارته الـ"فولكس فاجن بيتيل" مقابل مليون دولار، وفقا لوسائل إعلام محلية لم تذكر اسم "الشيخ»،من جانبه أكد موخيكا الذي يوصف بأنه الرئيس الأفقر في العالم، أنه في حال وافق على بيع سيارته (إنتاج عام 1987) فإنه سوف يتبرع بثمنها، أي المليون دولار، لمشاريع بناء بيوت للمشردين تحت إشراف مؤسسة اجتماعية.

وفي الشأن ذاته صرح رئيس الأوروجواي للصحفيين بأنه لم يأخذ هذا الاقتراح



رئيس الأوروجواي وسيارته الفولكس

على محمل الجد في بادئ الأمر، لكنه عاد وفكر في الأمر وتناوله بجدية أكثر، معربا عن شعوره بالدهشة التي انتابته حين عُرض عليه هذا الاقتراح، وأضاف أنه ليس مولعا بالسيارات وأنه مستعد للتخلي عنها وبسرور.

يذكر أن خوسيه دوس سانتوس موخيكا يتقاضى مقابل عمله كرئيس للأوروجواي 12.500 دولار أمريكي شهرياً، يحتفظ بـ 10 % منها فقط فيما يتبرع بالباقي لأعمال الخير.

ولا يقتصر الخير الذي يقوم بعمله الرئيس موخيكا على التبرع بالمال، بل يتجاوزه إلى استقبال من لا مأوى لهم في قصره إلى حين توفير مسكن لائق لهم في أحد مراكز العناية بالمشردين في العاصمة مونتفيديو، خاصة بعد أن أعدت الجهات المختصة تقريراً حول الشتاء القارس في الأوروجواي.

يُشار إلى أن الرئيس موخيكا المولود في 20 مايو1935 والملقب برئيس الفقراء يقيم في مزرعة صغيرة مع زوجته، وعمد منذ توليه السلطة في مارس2010 إلى أن

يخصص القصر الرئاسي الفخم "كاسا سواريث إي رييس" لمراسم الاستقبال الرسمية.

الجدير بالذكر أن رئيس الأوروجواي خوسيه موخيكا يحظى باهتمام نشطاء كُثر يتابعون أخباره في بلاده وخارجها، أعربوا عن إعجابهم به سيما بعد إعلانه عن استعداده لاستقبال 100 يتيم سوري ممن أجبروا على اللجوء إلى البلدان المجاورة لسوريا برفقة بالغين من ذويهم، وذلك في منزله الصيفي، وهو ما أفادت به المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، وينحدر موخيكا من أصل باسكي لجهة الأب وإيطالي لجهة الأم.

إليزابيث الثانية تهوى بنتلي رولز رويس

بالطبع تضم قائمة أجمل سيارات الرؤساء والملوك في العالم سيارة ملكة بريطانيا إليزابيث الثانية، وهي سيارة بنتلي رولز رويس صنعت للاحتفال بعيد ميلاد الملكة بمحرك بقوة 505 أحصنة وسرعة قصوى 269 كم/ساعة.



سيارة إليزابيث.. أناقة وتميز



سيارة القذافي.. صاروخ أقرب منها للسيارة

صاروخ القذافي

ولأن شخصية الرئيس الراحل معمر القذافي مثيرة للتعجب، فإنه بالطبع يهوى الأشياء الغريبة والمختلفة وغير المعتادة فجاءت سيارته أيضا مثيرة للإعجاب، فقد ضمت قائمة أجمل سيارات الرؤساء والملوك في العالم سيارة الرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، وهي سيارة على شكل صاروخ ومقدمتها وخلفيتها بشكل مدبب، ويذكر أيضا أن الزعيم الراحل معمر القذافي كان يعشق السيارات البولمان.

مبارك يعشق البي إم دبليو

سيارة الرئيس المصري السابق حسني مبارك انضمت هي الأخرى إلى قائمة أجمل سيارات الرؤساء والملوك في العالم، وهي سيارة بي إم دبليو فئة 7 بمحرك توين تربو سعة 4.4 لتر قوة 420 حصانا بناقل حركة أوتوماتيك 8 سرعات، وهي السيارة الرئاسية لستة عشر رئيسا حول العالم.



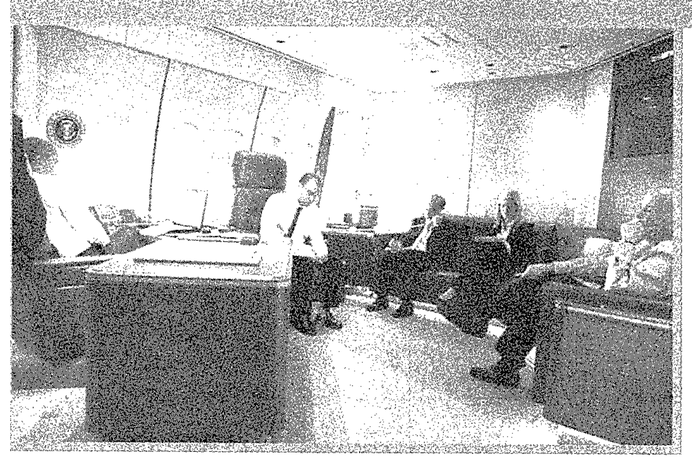
بي إم.. سيارة رئاسية بامتياز

طائرات الرؤساء

تعد صناعة الطائــرات في مقدمة الصناعات التي حققت استفادة كبيرة من أبحاث علوم تكنولوجيا الفضاء والأقمار الصناعية، ومارست تطبيقاتها العلمية بفاعلية متجددة، حتى إنها استحدثت مواد جديدة في بناء أجسام الطائرات أخف وزناً وأكبر احتمالاً من المواد التقليدية المستخدمة حالياً، كما ساهمت هذه الأبحاث في تصنيع محركات أقل استهلاكاً للوقود وأفضل حالاً لمتطلبات البيئة، وتخضع لمعدلات أمان قياسية.

وقد أدى ذلك إلى اشتعال المنافسة بين قطبي الصناعة، الإيرباص الأوروبية والبوينـج الأمريكية، وأصبحت المنافسة بينهمـا ترتكز على مدى اســتفادة كل منهما من التطبيقــات العلمية لأحدث ما توصل إليه علماء الطيران والفضاء من تكنولوجيا وتقديم طائرات أكثر أماناً وأفضل اقتصاداً.

وعندما يتطور الأمر ويصل إلى المستوى الرئاسي نجد الطائرات الرئاسية لا تختلف كثيرا عن بعضها البعض فيما بين الدول،

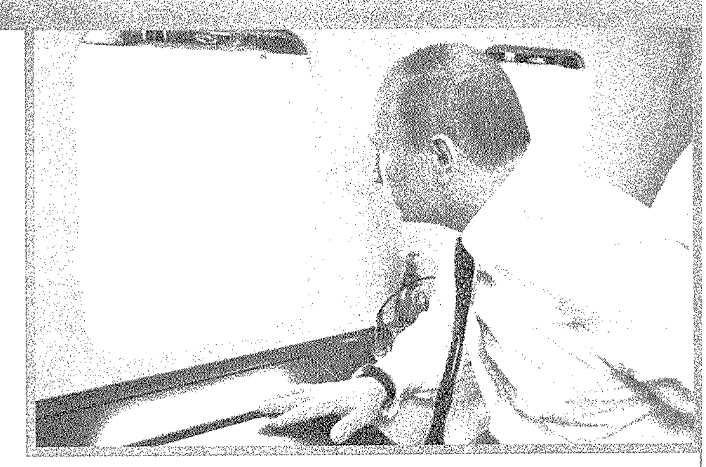


أوباما يتحكم في العالم من داخل طائرته

إنما هناك طائرات رئاسية من فئة خاصة لا يوجد لها مثيل في معظم دول العالم الآخر، ألا وهي طائرة الرئاسة التابعة لقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وغالباً يخضع هذا النوع من الطائرات إلى فرع المهمات الجوية الخاصة أو Special Air Mission كمــا هو الحال في الولايات المتحدة الأمريكية، بقيادة ســلاح الجو الأمريكي، الذي يملك أسطولا مكونا من أربع طائرات: اثنتين من النوع الرئاسي الخاص للمدى الطويل واثنتين للمديين المتوسط والقصير.

إذ فرضت الحرب الباردة، إبان فترة الخمسينيات، توفير نوع معين من الطائرات الرئاسية، بحيث يتم تزويدها بأنظمة قياسية خلافا للنموذج الأساسي للطائرة، التي يبنى عليها هذا النوع من الطائرات التي أطلق عليها تسهيلا لقب "الأيرفورس ون" «Air force one».

فيما يُطَلق اســم الطائرة الرئاسية دوما على أية طائرة يستخدمها الرئيس الأمريكي في تنقلاته، وتُعَد الطائرة "بوينج 747" التي تتمركز في قاعدة "أندروز الجوية"، أشهر طائرة رئاسية في سلاح الجو الأمريكي، حيث يوجد منها نسختان فقط في العالم، وهما تحت تصرف سلاح



بوتين ينظر من نافذة إليوشن

الجو، وتستخدم واحدة منهما لانتقالات الرئيس وتعتبر الثانية نسخة احتياطية لها، وتحتوي الطائرة الرئاسية على العديد من الأسرار، سواء في طريقة عملها أو مواصفاتها، إذ تعتبر الطائرة الرئاسية الأمريكية من أضخم الطائرات حول العالم، حيث تتكون من ثلاثة طوابق ويبلغ طولها حوالي 230 قدما ويبلغ ارتفاعها مقدار خمسة طوابق ويبلغ وزنها حوالي 400 طن وتحتوي من الداخل علىجناح الرئيس وبه سرير ومكتب صغير وحمام وأريكتين يتحولان إلى سريرين عند الحاجة وتليفزيون.

وتضم قاعة مؤتمرات لعَقْد الاجتماعات العاجلة أثناء رحلات السفر وبها صيدلية مُجَهَّزَة، وغرفة عمليات مُصَغَّرَة تجنبًا لأي ظرف طارئ ومركز الاتصالات يحتوي على 87 هاتفًا؛ بينها 28 آمن ومشــفر للاتصالات الخاصة، ويعتبر المركز بمثابة قمر صناعي مُصَغَّر، حيث يمكنه الاتصال بأي شخص على وجه الأرض من أي ارتفاع، ومهما بلغت سرعة الطائرة، كما أن بها صالة للألعاب الرياضية ومطبخ.

تعتبر الطائرة الرئاسية بوينج 747 قلعة حماية متكاملة، حيث تحتوي على أسلوب دفاعي لصد الصواريخ الموجهة، وتحتوي على دروع لدفع آثار أي هجوم نووي مُحْتَمَل، بالإضافة إلى إمكانية الطائرة حماية الأجهزة الإلكترونية على متنها ضد النبض الكهرومغناطيسي، ويذكر أنه لا يسمح بركوب الطائرة الرئاسية إلا لعدد معين من الأشخاص، إضافة إلى بعض رؤساء الدول الصديقة للرئيس الأمريكي، وبعض الوزراء، والحرس الخاص للرئيس وعائلته، وتحتوي الطائرة على طاقم مكون من 26 شخصًا وهم؛ الطيارون، والمضيفون، والطهاة، بالإضافة إلى إمكانية نقل 76 راكبًا داخلها وهم الرئيس ومرافقوه.

ومن العادات الأمنية الثابتة لسفر أي رئيس أمريكي وجود ما يعرف بـ«حامل الكرة»، وهو ذلك الشخص الذي يحمل حقيبة بنية اللون، ويكون على مقربة من الرئيس دائمًا، حيث تحتوي تلك الحقيبة على «الشفرات النووية» لترسانة الولايات المتحدة النووية، ويوجد بها سلسلة مثبتة بمقبضها من ناحيــة وبيد حاملها من الناحية الأخرى، والذي يطلق عليه اسم «حامل الكرة»، والتي يستطيع الرئيس من خلالها شن حرب نووية على أي منطقة بالعالم وهو في طائرته.

وعلى الجانب الآخر من العالم وفي الشطر الشرقي تحديدا، نجد أنه كانت في فترة الاتحاد الســوفيتي، تدابير لا تقل عن تلك التي لدى الأمريكان، فقد كان للاتحاد السوفيتي السابق طائرات خاصة لأفراد القيادة السوفيتية، وكان أشهرها نموذج معدل لطائرة «إليوشن IL- 86" ذات المحركات الأربعة، والتي زودت بكابينة لاستراحة الطاقم في الجزء

السفلي الخلفي للطائرة.

ومؤخرا انضمت الطائرة الرابعة من طراز «إيل300-96- بي أو» إلى حظيرة طائرات الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وتم تجهيز طائرات «إيل300-96- بي أو» بمحركات الجيل الرابع «بي أس90-أ" التي تتيح للطائرات قطع مسافة 14 ألف كيلومتر من دون أن تتزود بالمزيد من الوقود في الجو.

وقال بيان نُشر على موقع شركة "روستكنولوجيا"، وهي شركة حكومية تشرف على قطاع التكنولوجيا في روسيا، على الإنترنت إن رئاسة الجمهورية حصلت على طائرة جديدة هي الطائرة الرابعة من طراز "إيل300-96- بي أو" وصنعت الطائرة الأولى من هذا الطراز من أجل الرئيس الروسي السابق بوريس يلتسين أواسط التسعينيات من القرن العشرين.

وتم تجهيز طائرات "إيل300-96- بي أو" بمحركات "بي أس90-أ" من إنتاج مصنع "افيادفيغاتيل" الذي يقع في مدينة بيرم.

وينتمي محرك "بي أس90-أ" إلى الجيل الرابع من محركات الطائرات. وتستطيع الطائرات المجهزة بهذه المحركات أن تقطع مسافة تقدَّر بآلاف الكيلومترات محلقة في الجو بدون التزود بالمزيد من الوقود في الجو.

وتستطيع الطائرات المجهزة بمحركات «بي أس90-أ» أن تقطع مسافة تصل إلى 14 ألف كيلومتر في الطلعة الجوية الواحدة.

وتحتوي حظيرة الطائرات الخاصة بالقيادة العليا الروسية على 20 طائرة مجهزة بمحركات «بي أس90-أ».

وخصصت طائرات «بي أس90-أ» الأربع لنقل رئيس الدولة وغيره من كبار المسؤولين، كما تحتوي هذه الطائرات على كافة الوسائل التكنولوجية والتقنية التي تتيح للرئيس إصدار تعليماته وأوامره من داخل الطائرة.

وتعد الطائرات من آمن وسائل النقل التي عرفتها البشرية، إذ أظهرت دراسة أجراها بروفيسور الإحصاء في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا "أرنولد بارنيت" أنه يمكن لمسافرٍ ما استقلال الطائرة والسفر بشكل يومي لمدة 123 ألف سنة قبل أن يصادف حادث مميت، وذلك بناءً على معدل حوادث الطيران في الولايات المتحدة للخمس سنوات السابقة لعام 2012 والتي تشير لحادث واحد مميت مقابل كل 45 مليون رحلة.

فاليوم بات الطيران آمنا من أي وقت مضى، وبلغة الأرقام التي لا تكذب.. فنسبة الوفيات في رحلات الخطوط الجوية المنتظمة بحسب مجلس السلامة الوطني الأمريكي هي 3000 لكل 100 مليون مسافر، فبالتالي هي آمن من:

الحافلات 0.5 وفاة لكل 100 مليون راكب، والقطارات 0.6 وفاة لكل 100 مليون راكب، وأيضاً السيارات 0.61 لكل 100 مليون راكب.

وهذا ليس دعاية أو مبالغة ولكن هل يعقل أن الطيران آمن من التنقل بواسطة السير على الأقدام، والذي تصل نسبة

الوفيات فيه إلى 1.58 لكل 100 ألف شخص!

لكن يبدو أنها عدوة زعماء وقادة العالم، فأينما حلوا تلاحقهم الكوارث والنكبات ولا يرحمهم القدر، إذ تعددت الحوادث منذ منتصف القرن الماضي وصولا إلى يومنا هذا والوسيلة واحدة ألا وهي الطائرة.. ومن أشهر تلك الحوادث التي راح ضحيتها رؤساء دول وكبار المسؤولين ـ كما استعرضها تقرير خاص لقناة MBC1 رصد حوادث سقوط طائرات الزعماء والرؤساء بداية من منتصف القرن الماضي وذكر التقرير قائمة بتلك الحوادث:

29 مارس/آذار 1959: طائرة رئيس وزراء دولة إفريقيا الوسطى برتليمي بأوغندا تنفجر في الجو على بعد 200 كيلومتر من العاصمة بانجي ولم تعرف ملابسات ذلك الحادث.

18 من سبتمبر/أيلول 1961: أكثر الشخصيات السياسية أهمية من بين ضحايا الكوارث الجوية كان الأمين العام للأمم المتحدة داج هامرشولد الذي تحطمت طائرته في أثناء تواجده في مهمة إنسانية في الكونغو. وقتل معه في الحادث عدد من أعضاء بعثة الأمم المتحدة، بالإضافة إلى مسؤولين من حكومة الكونغو.

13 إبريل 1966: تحطم مروحية الرئيس العراقي عبد السلام عارف السوفيتية الصنع في ظروف غامضة ومعه بعض وزرائه التي كان يستقلها في رحلة تفقدية بين القرن والبصرة جنوبي العراق.

13 من سبتمبر/أيلول عام 1971: تحطمت طائرة على أراضي منغوليا وقتل فيها لين بياو أحد القادة الشيوعيين الصينيين. وبحسب أحد المصادر فإن طائرة لين بياو تحطمت عندما كان يحاول الهرب مع عائلته إلى الاتحاد السوفيتي في أثناء ما سمي آنذاك بـ "الثورة الثقافية" في الصين.

9 من فبراير/شباط 1977: سقطت المروحية التي كانت تقل الملكة علياء عقيلة الملك الحسين بن طلال ملك الأردن في أثناء توجهها إلى جنوب الأردن في رحلة تفقدية للمناطق النائية، فقُتلت وكل من كان معها.

27 من مايو/أيار 1979: اختفاء طائرة رئيس الوزراء الموريتاني أحمد ولد بوسيف في البحر قبالة سواحل العاصمة السنغالية داكار.

4 من ديسمبر/كانون الأول عام 1980: مقتل رئيس الوزراء البرتغالي فانسيسكو سا كارنيرو ووزير دفاعه آدلينو آمارو دو كوستا في تحطم طائرتهما في كاماراتي، قرب العاصمة لشبونة، وقد توصلت لجنة تحقيق في العام 2004 إلى أن الحادث كان عملية اغتيال مدبرة.

24 من مايو/أيار 1981: الرئيس الإكوادوري خايمي رولدوس آجيليرا ووزير دفاعه يلقيان حتفهما على إثر تحطم طائرتهما في جنوب البلاد. وتوجد رواية تقول أن هذا الحادث كان مدبرا.

1 من أغسطس/آب 1981: الرجل القوي في باناما الجنرال عمر توريجوس يقع ضحية حادث سقوط طائرة في غربي البلاد.

19 من أكتوبر/تشرين الأول عام 1986: مقتل أول رئيس لدولة موزنبيق المستقلة سامورا ميشيل مع شخص آخر في تحطم طائرته علـى الحدود بين جنوب إفريقيا وموزمبيـق وزيمبابوي. وهنا أيضا توجد رواية عن حادث مدبر.

1 من يونيو/حزيران 1987: رئيس الوزراء اللبناني رشيد كرامي لقي حتفه بتفجير مروحية عسكرية كان يستقلها، وأدين في حينها سمير جعجع قائد القوات اللبنانية بتدبير عملية الاغتيال.

17 من أغسطس/آب 1988: الرئيس الباكســتاني ضياء الحق وعديد من كبار المسؤولين العسكريين الباكستانيين، إضافة إلى السفير الأمريكي لدى إسلام آباد ارنولد ريفيل لقــوا حتفهم في تحطم طائرة من طراز "جيركوليس سي 130» قرب بيشاور شرقي باكستان. جدير بالذكر أن السفير الأمريكي كان يود السفر على متن طائرة أخرى لكن ضياء الحق أقنعه السفر معه على هذه الطائرة.

6 أبريل/نيسان 1994: طائرة كانت تقل الرئيسين الرواندي جوفينال هابياريمانا ونظيره البوروندي ســيبريان نتارياميرا وعددا من كبار مســؤولي البلدين تنفجر بعد إطلاق صواريخ أرض جو عليها خلال هبوطها في مطار كيجالي، وبعد الحادث تم توجيه الاتهام إلى مقاتلي التوتسي وأجهزة المخابرات في جمهورية زائير.

12 من فبراير/شــباط 1998: مقتل نائب الرئيس السوداني الزبير محمد صالح بتحطم طائرة بجنوبي السودان.

15 من فبراير/شباط 2001: تحطمت طائرة حكومية تشادية بالقرب من العاصمة نجامينا وقتل في الحادث المدير العام لإدارة الرئيس التشادي عبد الرحمن دادي ووزير التنمية على أحمد لاميني.

12 من نوفمبر/تشرين الثاني 2001: بالقرب من بحيرة رارا الجبلية تحطمت مروحية كانت على متنها أميرة نيبال بريكشيا إثر إقلاعها بالقرب من بحيرة رارا التي تبعد نحو 550 كيلومترا عن كاتمندو. ولم يتضح سبب الحادث.

26 من فبراير/شــباط 2004: مقتل الرئيس المقدوني بوريس تراجكوفســكي وأربعة من معاونيه في تحطم طائرته في جنوبي البوسنة بينما كانت تتهيأ للهبوط في موستار.

31 من يونيو/حزيران 2005: مقتل الزعيم السوداني الجنوبي جون جارانج بتحطم مروحية كانت تقله قادمة من أوغندا.

29 من أكتوبر/تشرين الأول 2006: مقتل سلطان إمارة سوكوتو بنيجيريا محمدو ماكســيدو في تحطم طائرة بوينج 737 تابعة لشركة طيران خاصة، ما أدى إلى مقتل 96 شخصا.

10 من إبريل/نيســان 2010: مقتل الرئيس البولندي ليخ كاتشينسكي وأهم قادة الجيش البولندي في تحطم طائرته الرئاسية عند هبوطها قرب مدينة سمولنسك في روسيا.

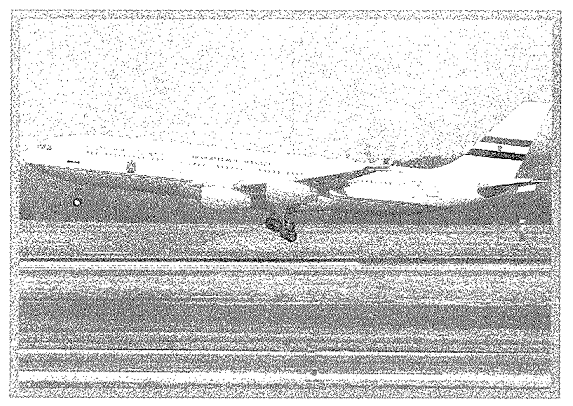
وتعد هذه مجموعة من الصور توضح أشهر طرازات الطائرات الرئاسية حول العالم:



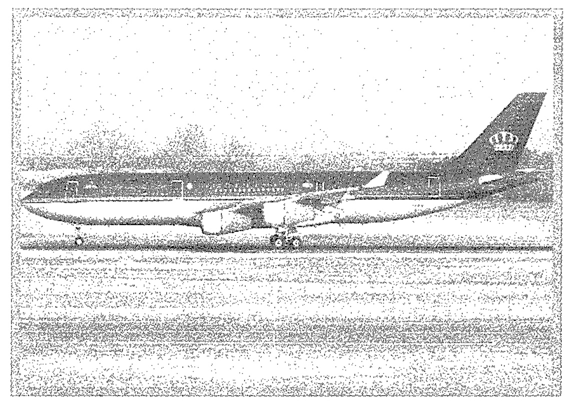
الطائرة الرئاسية الأمريكية من طراز (B 747)



الطائرة الرئاسية الروسية من طراز (IL96300)



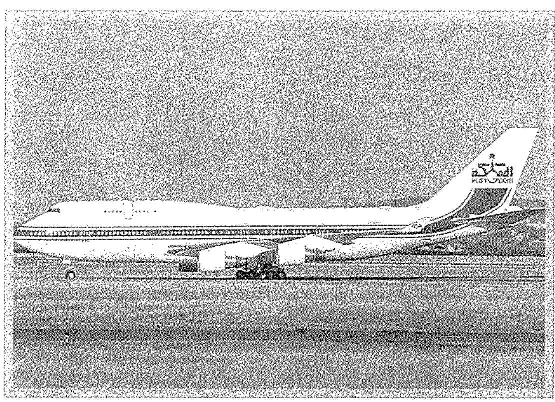
الطائرة الرئاسية المصرية من طراز (A 340)



الطائرة الملكية الأردنية من طراز (A 340)



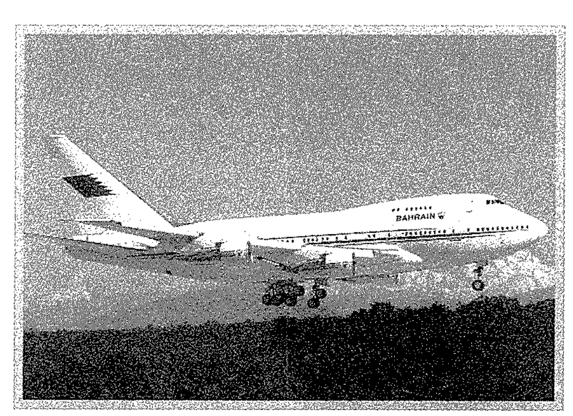
الطائرة الرئاسية اليمنية من طراز (B 747)



طائرة الوليد بن طلال من طراز (B 747)



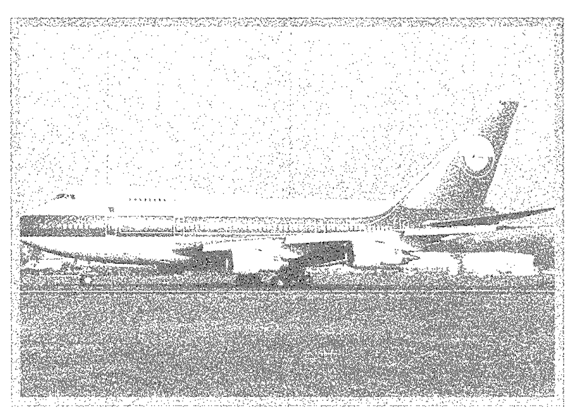
الطائرة الملكية السعودية من طراز (B 747)



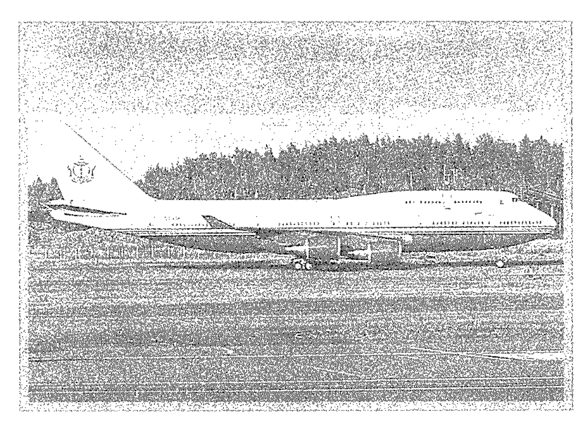
الطائرة الملكية البحرينية من طراز (B 747)



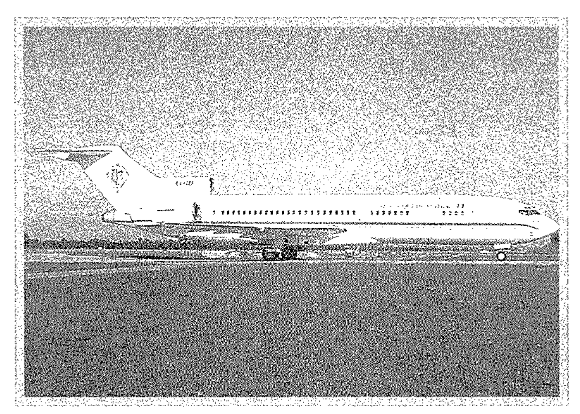
طائرة رئيس دولة الإمارات من طراز(B 747)



الطائرة الأميرية القطرية من طراز(B 747)



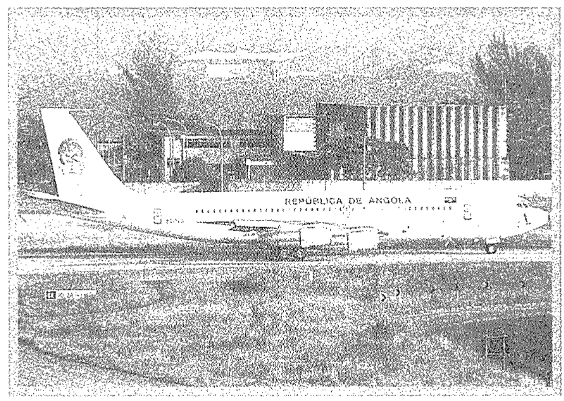
طائرة سلطان بروناي (B 747)



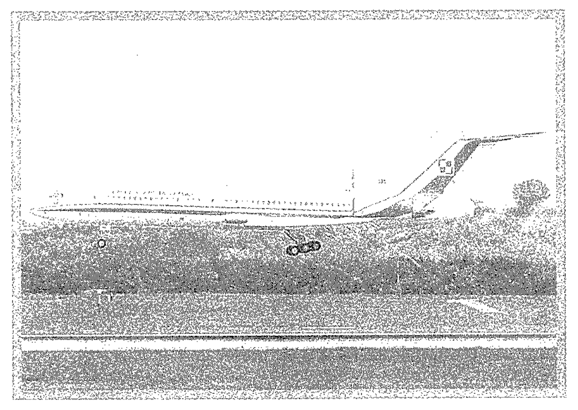
طائرة رئاسية سنغالية (B 727)



طائرة رئاسية برازيلية (KC137)



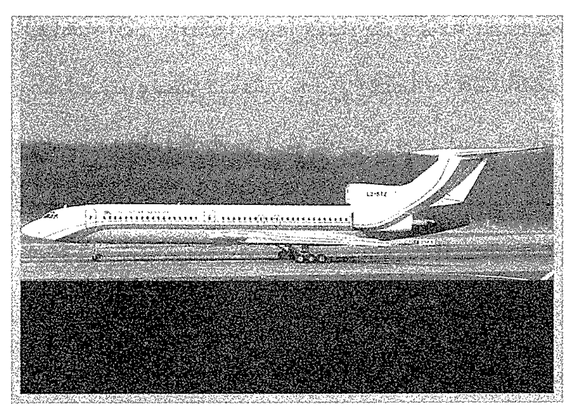
طائرة رئاسية أنجولية (B707)



طائرة رئاسية بولندية (Tu 154 M)



طائرة رئاسية تركية(A 319)



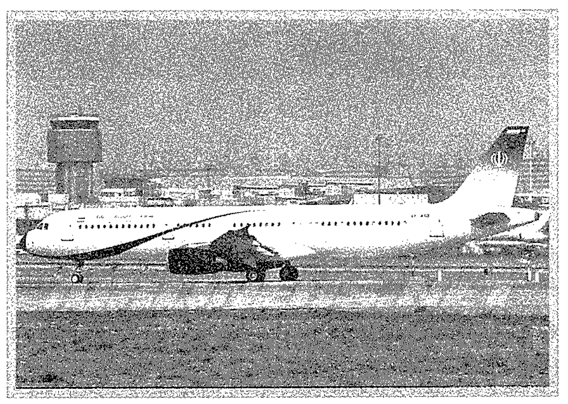
طائرة رئاسية بلغارية (Tu145M)



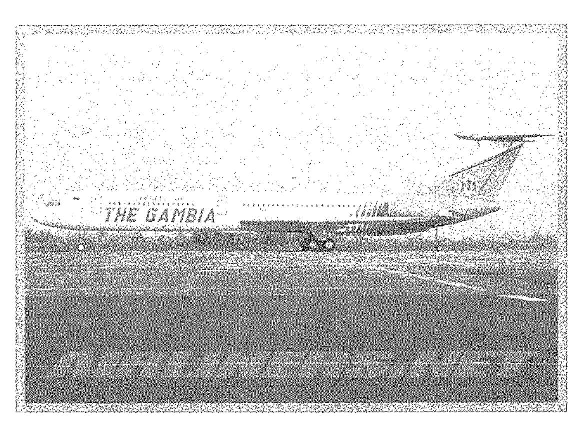
طـائـرة رئـاسـيـة فـنـزويـلـيـة (A 319)



طائرة الرئيس العراقي صدام حسين (boeing707)



طائرة رئاسية إيرانية(Airbus A321)



طائرة رئاسية غامبية(Ilyushin Il-62M)



طائرة رئاسية كازاخستانية(Boeing 757)



طائرة رئاسية إيطالية(Airbus A319)



طائرة رئاسية رومانية(Boeing 737)

أناقة الرؤساء

أول ما تقع عليه عين الشعب هو الشكل الخارجي للرئيس، وهذا أمر طبيعي فالعين تعشق قبل القلب والنفس تهوى المظهر الخارجي وملامح الإنسان قبل أن يتحدث، يقول الإمام الشافعي «تقمَشَ القماش وعش فقيرا يحبك الرجال بلا اختيار»، لذا تجد الرؤساء دوما يحرصون على الظهور بأبهى حلاتهم، إذ يحمل الزي وتفاصيله في كثير من الأحيان رسائل دبلوماسيّة «صامتة» لبعض من الرؤساء وكبار المسؤولين على النطاق الإقليمي والعالمي.

ولا تقتصر أناقة الرؤساء على الملابس فقط، بل تتعداها إلى تفاصيل أخرى مثل النظارات والأحذية والساعات، التي تعد من أكثر الأشياء التي تميز المظهر الخارجي فالنظارة السوداءتعد أيقونة الرؤساء، يذكر أنـه يوجد معرض في دبـي يعرض بعض مقتنيات ومتعلقات نادرة تم جمعها من المزادات العلنية والأسواق والتي تشمل ساعات بعض الرؤساء والملوك.

«فالنظّارات السوداء» التي لم تُصْنع إلا لأغراض طبية أولاً، كونها تقلّل من تأثير أشعة الشمس في العين، كما ارتداها العميان لإخفاء العاهة التي ابتلوا بها، صارت دلالة لمفاهيم ومقاصد وسلوكيات، حتى اقتناها مشاهير وزعماء وملوك، متخذين منها رمزاً لسياسات ومواقف، وكاشفة عن أسرار شخصيات.

وفي زمن باتت فيه «الحمايات» الشخصية، الشغلَ الشـاغل للزعماء مثلما المشاهير، وَجَدَ أصحاب المهمّات الأمنيّة مثل الحرّاس الشخصيين، ورجال المخابرات، والجواسيس في النظّارة السوداء وسيلة لإخفاء ملامحهم وهم يتلفّتون ذات اليمين والشمال، بوجوه جامدة، يصعب التعرّف عليها، طالما أن العيون، يحول دونَها الزجاج الأسود.

فالرئيس الإيراني والمسؤولون بإيران كمثال لا يرتدون ربطة العنق، لأنها ترمز للصليب حسب اعتقادهم، وقد ظهر رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي فـي إحدى زياراته لإيران وقد تخلى عن ربطة العنق على غير عادته، مما يوحي بتوجيه رسالة للإيرانيين بقربه منهم واحترامه لذوقهم.



نجـاد لا يـرتـدي ربـطـة العـنـق أبـدا

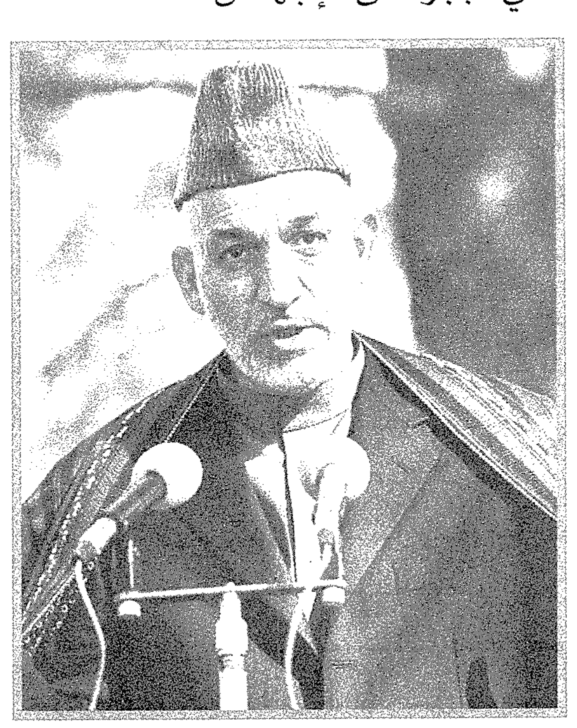
وقد بقي الرئيس الفلسطيني الراحل ياسـر عرفات بثياب الميدان طيلة حياته السياسية. لم نره يلبس كرافات، ولا سموكنغ، ولا بدلة، ولا قميصاً منشّى..كان دائماً ما يظهر بالكوفية وبالزي العسكري.



عرفات لم يتخل عن زي الميدان

والزي الذي اعتاده عرفات بسيط جداً. فإنه لا يحمل من مواصفات الزي العسكري سوى الشكل. من غير نياشين. فلم نشاهد ولا مرة أي نيشان معلقاً على صدره أو على سترته، فكان يرسل من خلال زيّه رسالة قوية عن إصراره على مواصلة النضال والمقاومة من أجل القضية الفلسطينية. يرتدي رؤساء العالم وملوكه من الثياب ما يبعث على الغرابة في بعض الأحيان، وعلى الرغم من أن غالبيتهم ترتدي الزي الغربي التقليدي، فإن كثيرين شذوا عن ذلك مرتدين أزياء مستمدة من تاريخ شعوبهم وعاداتها وتقاليدها. ومن الأمور المثيرة في هذا المجال، أن الرئيس الأفغاني «حامد كرزاي» حصل على لقب «أكثر رجال العالم أناقة على هذا الكوكب» من مجموعة جوتشي العالمية.

لكن كرزاي لم يسلم من النقد الذي وجهته إليه جماعة «الناس من أجل الحيوانات» الهندية بسبب قبعته الشهيرة المصنوعة من فرو الخراف والمعروفة باسم «القركول»، حيث ذكرت الجمعية أن الطريقة التقليدية التي يصنع بها الصوف المستخدم في صنع القبعة طريقة بربرية، حيث يصنع صوف القركول عن طريق ضرب نعجة حامل حتى يتم إجهاضها، وعندما تجهض النعجة يتم إخراج الخروف الجنين الذي يكون لديه فرو ملتو قوي، ويظل فرو الخروف ملتو وقوي لأول 24 ساعة من حياته، ثم يتم نزع الفرو والخروف على قيد الحياة ليتم بعد ذلك تصنيع القبعة، بينما تموت الأم التي تجبر على الإجهاض.



كرزاي يرتدي قبعته الشهيرة

وبعيدا عن مواقفهم السياسية المتشابهة، يتفق الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس الإيراني أحمدي نجاد، والفنزويلي هوجو شافيز، والبوليفي ايفو موراليس، والكوري الشمالي كيم جونج إيل والزعيم الكوبي فيدل كاسترو ورئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين في جانب مختلف وهو سوء المظهر، طبعاً بحسب تقييم مجلة «تايم»الأمريكية.. التي رأت أن الرئيس الأمريكي أوباما وزوجته استطاعا أن يطيحا بنجوم هوليوود بعد أن احتلا الصدارة ضمن قائمة الشخصيات الأكثر أناقة.

ونقلت جريدة «لوبارسيان» الفرنسية عن استطلاع أجرته مجلة «تايم» الأمريكية أن الزعماء الستة ضمن قائمة ضمت 10 زعماء اعتبرتهم الأسوأ من حيث المظهر العام، علما بأن هذه القائمة شملت رؤساء سابقين من الصين وروسيا وإفريقيا الوسطي وتشيلي.

وجاء في مقدمة هـؤلاء رئيس كوريا الشـمالية كيم جونج إيل الذي دائما ما يرتدي بزة كاكي تشبه تلك التي تستخدم في رحلات السفاري، إضافة إلى نظارة شمسية كبيرة الحجم دائما ما تغطي عينيه وحذاء يرتفع 5 بوصات عن سطح الأرض لزيادة طول الزعيم الضئيل الحجم..وذكرت «تايم» أن بزات الرئيس الكوري الشمالي تكشف بوضوح عن كرش هذا الزعيم.

بينما حل في المرتبة الثانية رئيس وزراء روسيا والرئيس السابق لها فلاديمير بوتين الذي يأتي دائما في مناسبات عدة وهو عاري الصـدر.. في حين حـل الرئيس الشيلي السـابق اوغيستو بينوشيه الذي قام بانقلاب عسكري على حكومة شيلي في المرتبة الثالثة.

حيث كان ما يرتدي زيا عسكريا يتناسب مع منصبه وتاريخه الدموي، وقالت المجلة أن بينوشيه تميز بشيء واحد هو أن حذاءه دائما ما كان يلمع. كما أنه يرتدي من حين لآخر أغطية الرأس.

وجاء في المرتبة الرابعة الرئيس الليبي معمر القذافي الذي وصفته المجلة بأنه دائما يخشى سكنى البنايات ويسكن الخيام.

ودائما ما يحيط نفسه بحرس يحمل البندقية. وقالت: "عادة ما يرتدي القذافي عباءات بدوية، يكون شكل بعضها أحيانا كسـتائر حريرية تتلون بألوان قوس قزح المختلفة وبعضها يكون من جلود الحيوانات كي يعكس انتماءه الإفريقي" وهو ما جعله حسب المجلة يحظى بملك ملوك إفريقيا.

وجاء في المرتبة الخامسة الرئيس البوليفي إيفو موراليس وهو عادة ما يرتدي سترات صوفية مفتوحة عند الرقبة أو جاكت من الجلد. وتلاه الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد وهو مثل أغلب الإيرانيين لا يرتدي رابطة عنق حتى لا يساهم في نشر الثقافة الغربية، وهو عادة ما يلبس قمصان قطن بسيطة ومعطف صناعة صينية يشتريه من سوق طهران. هذا المعطف يطلق عليه جاكت أحمدي نجاد.

وفي المرتبة السابعة حل الزعيم الكوبي فيدل كاسترو الذي دائما ما كان يرتدي الزي العسكري، بل وحتى خلال فترة مرضه رفض ارتداء ملابس المستشفى النموذجية، مفضلا عليها زيا رياضيا من ألوان الأبيض والأحمر والأزرق.

وجاء الرئيس الفنزويلي هوجو شافيز في المرتبة الثامنة، حيث إنه يستخدم اللون الأحمر في كل شيء يرتديه بداية من ربطة العنق خلال زياراته الرسمية أو قبعة الرأس، وهو اللون الذي يربط شافيز نفسه وفنزويلا دائما بالشيوعية حتى في مظاهراته وأنشطته السياسية.

وحل في المرتبة التاسعة الزعيم الصيني السابق ماو تسي تونج الذي كان يرتدي في بداية الثورة الصينية الجاكيت البروليتاري الذي يتكون من أربع جيوب، لكنه أصبح يرتدي خلال الثورة الثقافية بدلة زرقاء أو رمادية أو خضراء أصبحت الزي المفضل لأتباعه من الشباب.

أما المرتبة العاشرة فكانت من نصيب إمبراطور إفريقيا الوسطي جين بيدل بوكاسا والتي كانت تتسم ملابسه دائما بأنها كانت لامعة وطريفة. في المقابل، استطاع الرئيس الأمريكي أوباما وزوجته أن يطيحا بنجوم هوليوود بعد أن احتلا الصدارة ضمن قائمة الشخصيات الأكثر أناقة والتي ترعاها مجلة "فانيتي فير" كل عام، وعلى غير العادة ضمت المجلة أيضا شخصيات رئاسية أخرى من بينهم: سيدة فرنسا الأولى كارلا بروني، الأميرة ليتيسيا ورئيس بلدية نيويورك مايكل بلومبيرج.

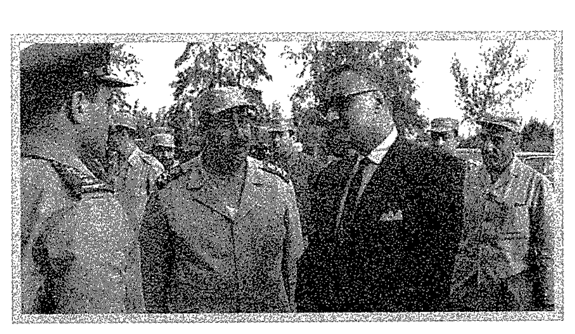
ناصر بالزي العسكري

عبد الناصر.. من الزي العسكري إلى المدني

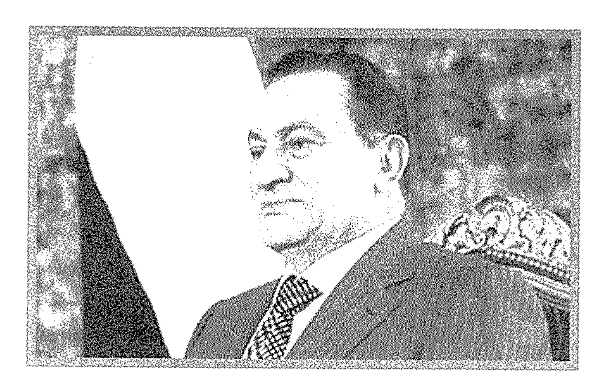
ومنذ قيام ثورة يوليو 1952 ظلّ الرئيس جمال عبد الناصر يرتدي الزى العسكري المعروف وقتها لضباط الجيش، وهو زي كان يستمد خطوطه من الزي العسكري البريطاني الكاكي والحذاء البني، وظل عبد الناصر لسنوات مفضلاً الظهور بهذا الزى حتى في المناسبات الرسمية.

ثم تحول بعدها إلى الزي المدني، وأصبحت بدلاته وربطات العنق التي يرتديها زيًا يقلده الكثير من العرب.

وكان ناصر يرتدي البدلة الكاملة وتحتها (الكرافتة) الطويل ذات الربطة الصغيرة، وفي أحيان كثيرة كان يفضل «السديري» تحت البدلة، وأحيانًا أخرى كان يرتدي القميص «النص كم».



.. ويتحول إلى الزي المدني


مبارك يرتدي البدلة على الدوام


السادات الزعيم الأكثر أناقة رغم بساطته

مبارك يرتدى البدلة صيفا وشتاء

أما الرئيس الأسبق حسني مبارك فكان يحرص على أن يرتدي البدلة الكاملة صيفًا وشتاءً، وعليها كرافتة هادئة دائمًا، وفي بدايات عهده كان أحيانًا يرتدي البدلة الصيفية خاصة أثناء الجولات التفقدية بين المواقع المختلفة.

وفي انتخابات الرئاسة 2005 ظهر مبارك في حملته الانتخابية بـ"نيو لوك» في الصور والإعلانات، حيث جاء مظهره متماشيا مع شعار الحملة «مبارك.. القيادة والعبور للمستقبل"، فجاء ارتداء القميص السماوي الفاتح في محاولة لأن يظهر أكثر شبابية.

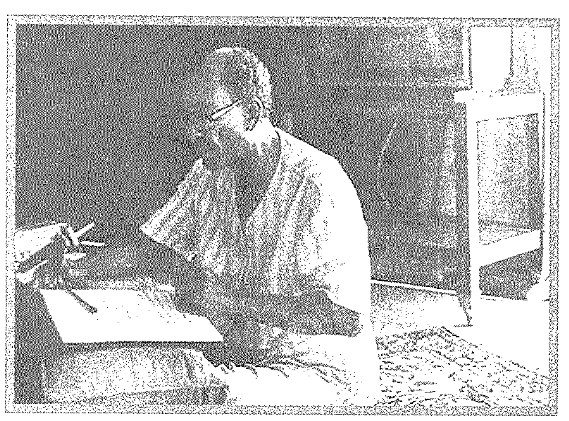
السادات.. الرئيس الأنيق

واشتهر الرئيس المصري الراحل أنور السادات ببدلته الأنيقة ذات اللون الداكن ورباطه الأنيق، وكان قريبًا إلى زي عبد الناصر في بدلته ونظارته السوداء، لكنه اشتهر بشرب الغليون.. كما كان السادات حساسًا جدًا اتجاه الأمور التي تتعلق بأناقته. وارتدى السادات بدل عسكرية صممت في بيت أزياء لندن أو ألمانيا خصيصًا له، كما كان يرتدي القميص الواقي للرصاص في بعض الأحيان.

واعتبرت مجلة "شتيرن" السادات واحدا من عشرة زعماء يتسمون بالأناقة في العالم. وكان السادات يفضل الوقوف أمام عدسات التصوير بأناقته الكاملة وهو يدخن البايب وفي يده عصاه الشهيرة.

واستعان السادات بعدد من الخبراء الأمريكيين لتحسين صورته، إذ إنه جاء إلى الحكم بعد عبدالناصر، الذي كانت له كاريزما خاصة لدى الجمهور.

ونصح الخبراء السادات بأن تظهر زوجته إلى جواره وأن تحمل لقب السيدة الأولى، وأن يرتدي البدل الأنيقة، وأن يظهر في بعض الصور ومعه الكلب الخاص، ليبدو في مظهر المحب للحيوانات وأن يرتدي الأزياء العسكرية في زياراته لأسلحة الجيش والتزم بذلك في بعض الأحيان.


كان السادات بسيطا في حياته


صورة نادرة تجمع ناصر والسادات بالجلباب

وعلى عكس جمال عبد الناصر الذي نادرا ما ارتدى الجلباب كان السادات يرتدي الجلابيب والعباءات ويجلس على الأرض مع الفلاحين في قريته ميت أبوالكوم، وكان السادات يرتدي وشاح القضاء إلى جوار الزي العسكري ويحمل العصا الفرعونية، بل أصدر قرارًا جمهوريًا بأن يرتدي الرئيس وشاح القضاء وكان يرتدي أيضا علاوة على الجلابيب والعباءات أحدث الموضات في البدل والأحذية.


كير.. "الكاوبوي" الأسمر

سلفاكير.. يخفي وجه المخابرات

ويحرص الرئيس سلفاكير على وضع قبعة "الكاوبوي" أو ما يعرف بقبعة "رعاة البقر" على رأسه، التي اختلف كثير من المحللين في تفسيرها، حيث ذهب البعض إلى أن دلالة القبعة "النفسية" هي إخفاء جزء من ملامح الوجه لدى أشخاص أمثال الفريق سلفاكير ضابط المخابرات وغالبًا ما يتأثر المرء بمهنته وينقل كثيرًا من عادات المهنة لشخصيته.

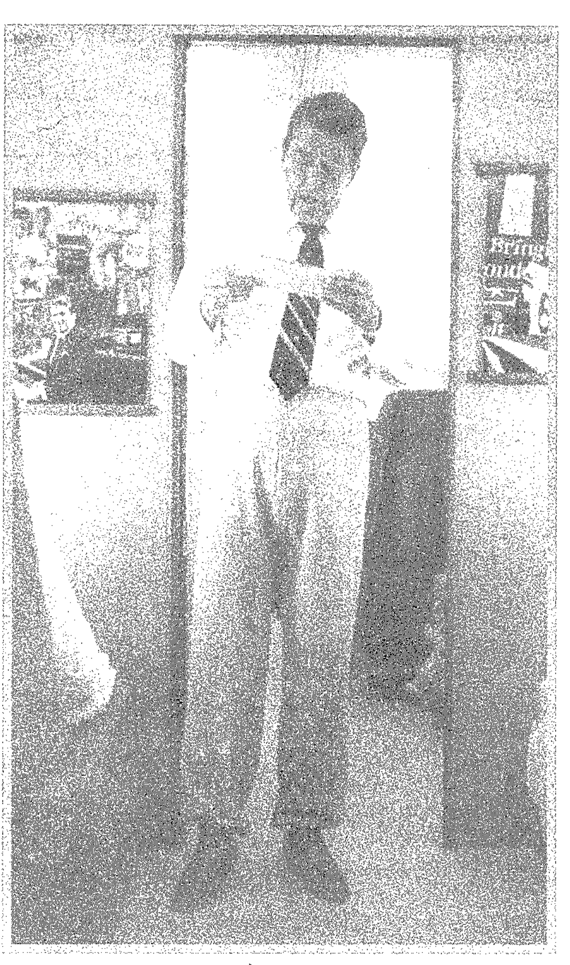
القذافي.. لم يكن المظهر ضمن أولوياته

فيما آخرون على العكس من ذلك لم يلقوا بالا لمظهرهم واحتل المظهر مؤخرة قائمة أولوياتهم، فلا يمكن للحديث عن أزياء الرؤساء أن يمر دون الكلام عن الرئيس الليبي السابق معمر القذافي والذي اشتهر بارتدائه ألوانًا غير متناسقة على الدوام.

فقد كانت له شطحاته الغريبة في اختيار ملابسه المزركشة والمطبوع عليها صور، والتي تتبدل حسب مزاجه وأهوائه فأحيانا تكون إفريقية الطابع عندما يرغب في التقارب مع رؤساء القارة السمراء، وتصبح عسكرية إن شمرت الحرب عن أوزارها. فقد برع معمر القذافي في التعبير عن شطحاته بما ارتدى خلال حياته.. ومن أغرب ما ظهر به قميص مطبوع بصور كل رؤساء العالم.


القذافي يرتدي زيا مثيرا للدهشة

ومن طرائف الرؤساء الأمريكيين وفي المرات القليلة التي ضبطوا فيها خارجين عن النص، ولكن طبعا عدسات المصورين لم ترحمهم، عندما ظهروا في مواقف طريفة بملابس غريبة، إذ نشرت صحيفة ديلي ميل قائمة لأكثر ملابس الرؤساء الأمريكيين سوءا، ومنها البدلة التي ظهر بها الرئيس الأمريكي باراك أوباما ولفتت الأنظار في خطابه عن داعــش، على الرغم من أنها ليست المرة الأولى التي يثير فيها زى الرئيس الأمريكي الانتباه، حيث اعترف أوباما من قبل أنه لا يهتم بالموضة ويكره التسوق.. ولكن صحيفة ديلي ميل لم تستثنه من تلك القائمة المثيرة للضحك.



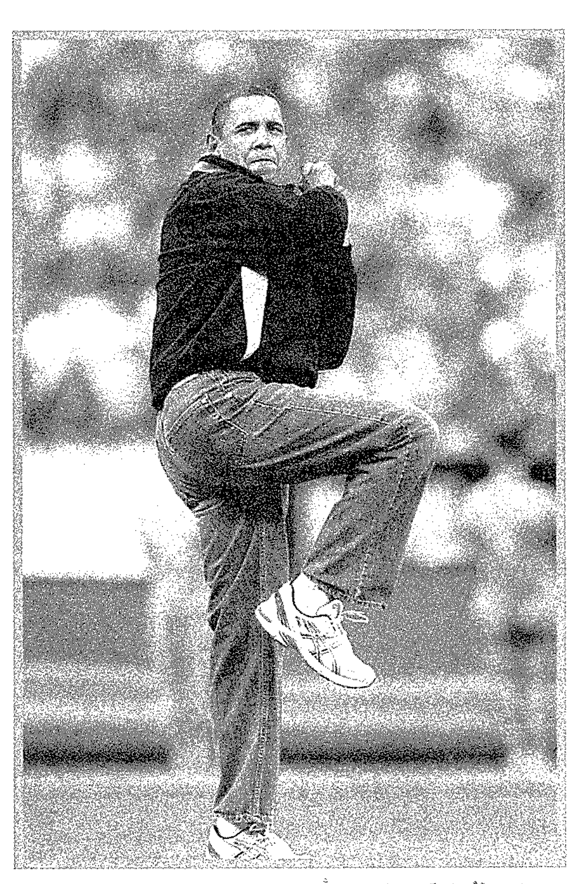
وتصدر القائمة في المركز الأول ريجان يرتدي بنطلونا رياضيا على القميص في 1984



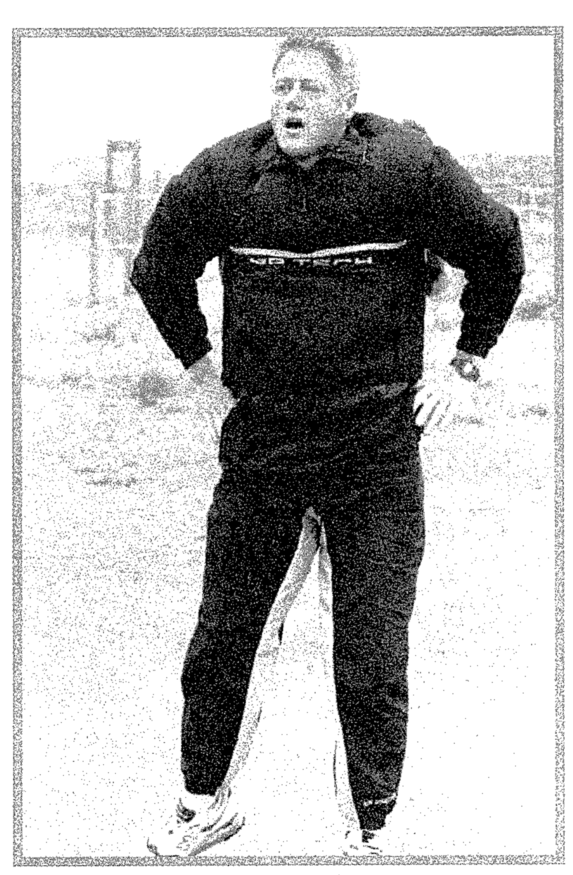
المركز الثاني كان من نصيب جورج بوش يرتدي قبعة الكاوبوي مع معطف أسود ثقيل ووشاح في 2004 عندما تقبل ترشيح الحزب الجمهوري للانتخابات الرئاسية



وحل في المركز الثالث بيل كلينتون يرتدي شورتا رياضيا قصيرا أثناء ممارسة رياضة الجري في الصباح 1992



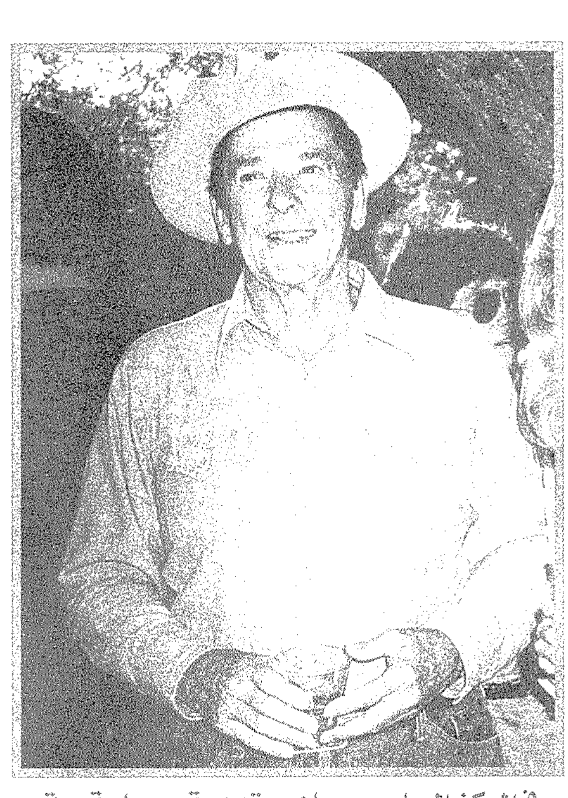
وجاء في المركز الرابع أوباما يرتدي بنطلون جينز واسعا في مباراة بيسبول 2009



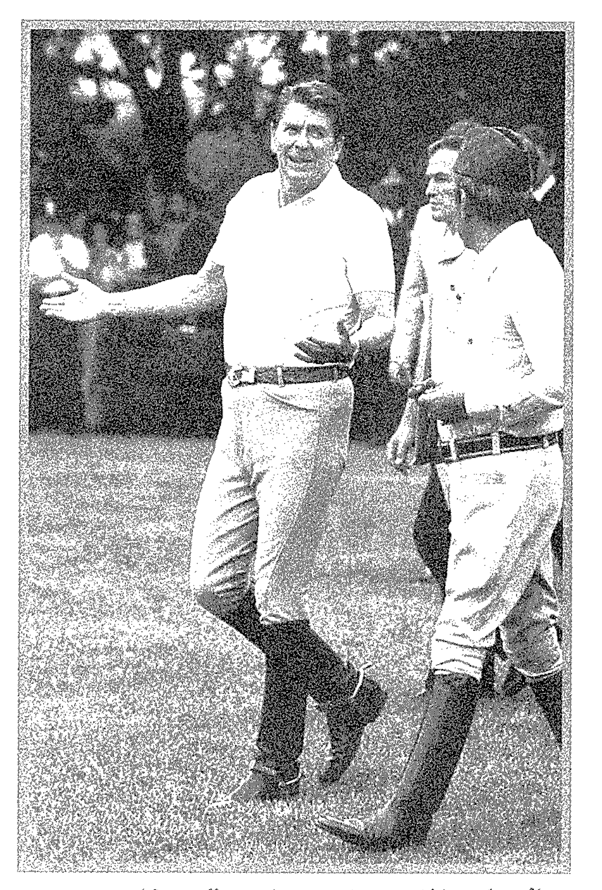
المركز السادس جاء أيضا بيل كلينتون يرتدي بدلة رياضية فوق جسر البوابة الذهبية احتفالا بعيد ميلاده 1995



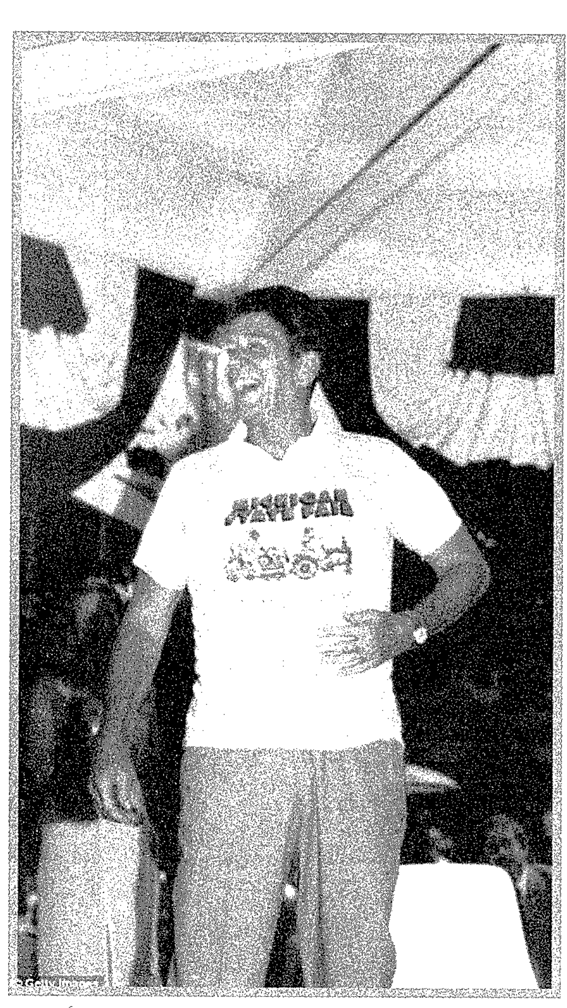
وفي المركز الخامس حل بيل كلينتون يرتدي قميصا أحمر ذا مقاس كبير وواسع 1995



وفي المركز السابع ريجان يرتدي قميصا وقبعة الكاوبوي في حفل 1981



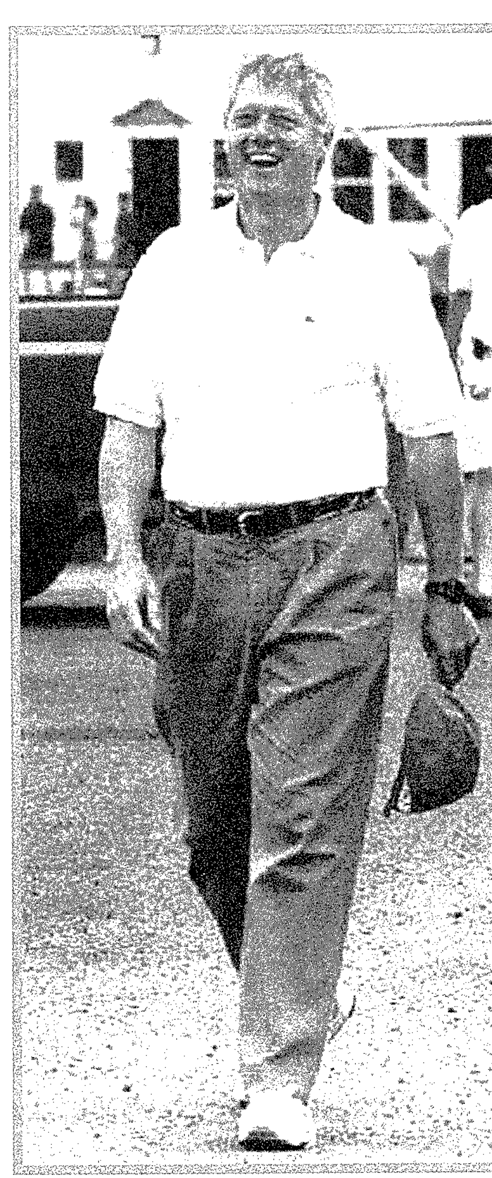
وفي المركز الثامن جاء ريجان يرتدي نفس الملابس التي ارتداها الملك الحسن الثاني ملك المغرب 1982



احتل ريجان المركز العاشر يرتدي تي شيرت أصفر اللون في حملته الانتخابية بميشيجان 1980



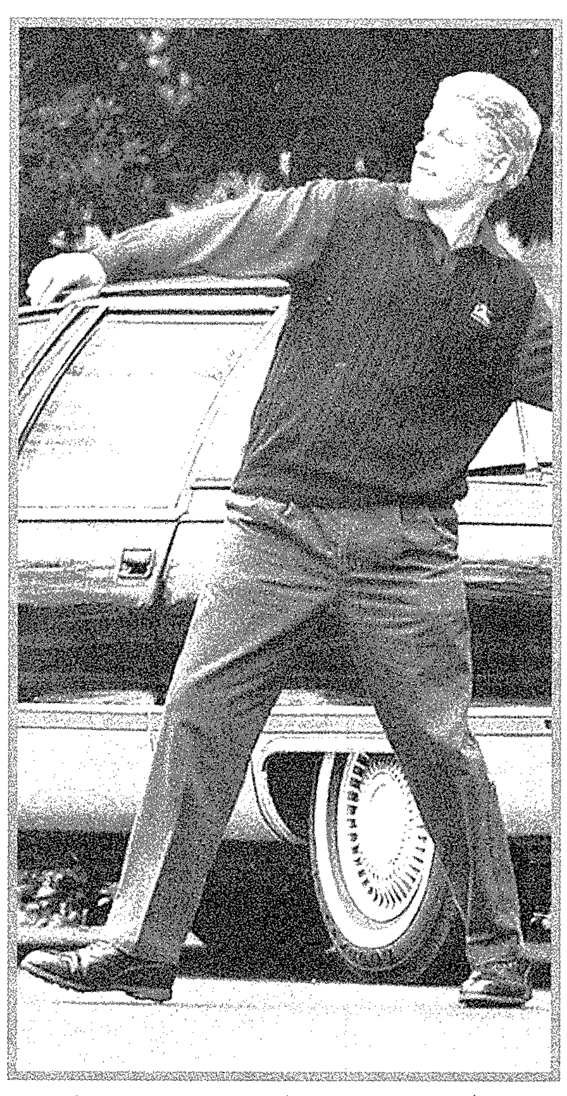
وتربع على المركز التاسع بدلة أوباما الجديدة التي ارتداها في 28 أغسطس 2014



احتل المركز الخامس عشر بيل كلينتون
ي بنطلونا أحمر أثناء عطلة في 1998



وجاء في المركز الثامن عشر بيل كلينتون يرتدي بنطلونا ذا وسط مرتفع 1995

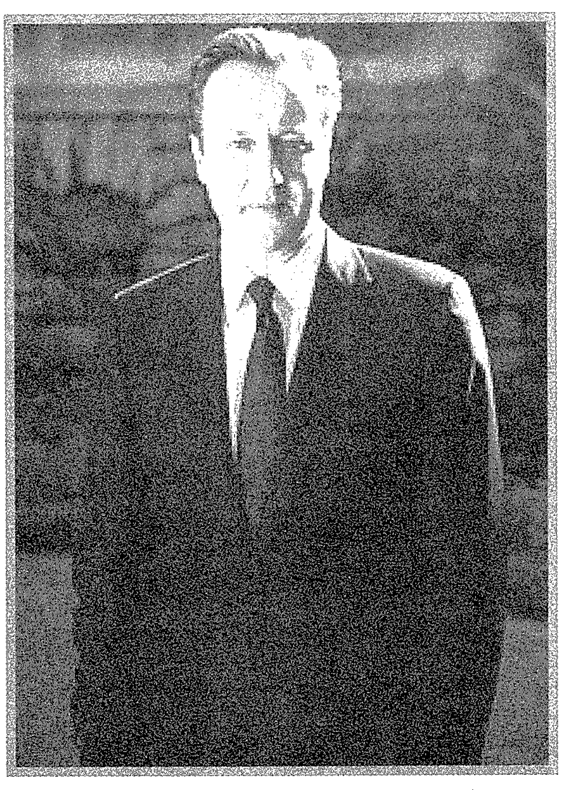


وحل في المركز السابع عشر بيل كلينتون يرتدي سويتر بلا أكمام على قميص أحمر عام 1998



واحتل المركز الأخير باراك أوباما يرتدي شورتا شبيه بالكشافة أثناء عطلة في أغسطس 2013

فيما قد أعلنت مجلة الأزياء الأولى «فانيتي فير» قائمة أكثر 10 رؤساء أناقة في العالم العام الماضي 2013 وتم تقييمهم حسب ملابسهم وإكسسواراتهم وألوانهم الجريئة.

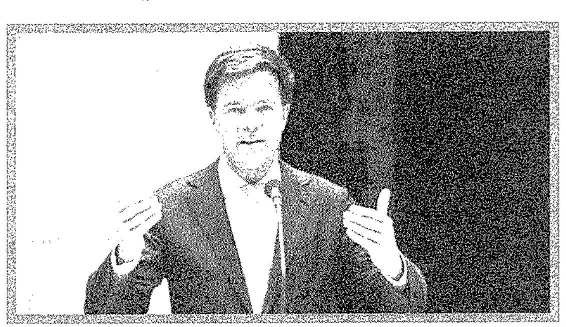


ديفيد كاميرون

ووفقا للمجلة فقد حصل رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون على المركز الأول لأناقته الشديدة ولباقته، ويعتبر المثال الأنيق للرجل البريطاني، حيث يفضل دائما ارتداء ربطات عنق زرقاء، أرجوانية أو خضراء داكنة ويفضل البدل الكحلية (زرقاء داكنة) عن السوداء والتي تميز بها الشعب الأمريكي.. واعترف كاميرون بأن علاقته بالموضة محدودة تقتصر على عيشه مع امرأة تتنفس الموضة وتعيشها، هي زوجته سامنثا مصممة الإكسسوارات في دار «سميثسون» البريطانية.

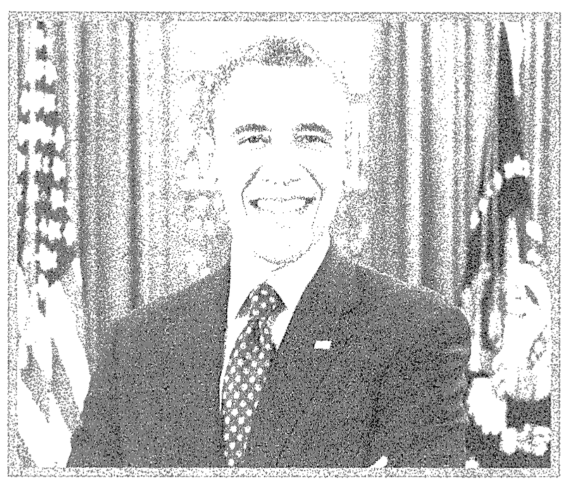
أما المركز الثاني فقد كان من نصيب لورا شينشيلا أول رئيسة لكوستاريكا، فعلى الرغم من احتلالها المنصب لمدة ثلاث سنوات فقط، إلا أن أناقتها واعتمادها على التنانير القصيرة والسترات في معظم أزيائها، جعلها تحتل المركز الثاني في قائمة أكثر زعماء العالم أناقة، وقد تميزت شينشيلا بارتدائها الدائم لجوهرة خضراء مزرقة وبتسريحة شعرها على الأكتاف والتي تحارب الشيخوخة، وتغطي تجاعيد الوجه بشكل ممتاز.

وحصل رئيس وزراء هولندا، مارك روته على المركز الثالث، فقد أهلته لذلك ابتسامته الجذابة والتجاعيد الموجودة حول عينيه التي أكسبته وسامة طفولية لعمره الكبير، وكذلك شعره الجميل والمصفف كأنه ذو 20 عامًا، فضلا عن ارتدائه نظارات دون إطار أعطته وسامة أكثر لشكله الكلي، حيث يعتمد على الأستايل الكلاسيكي البحت في أناقته.



مارك روته

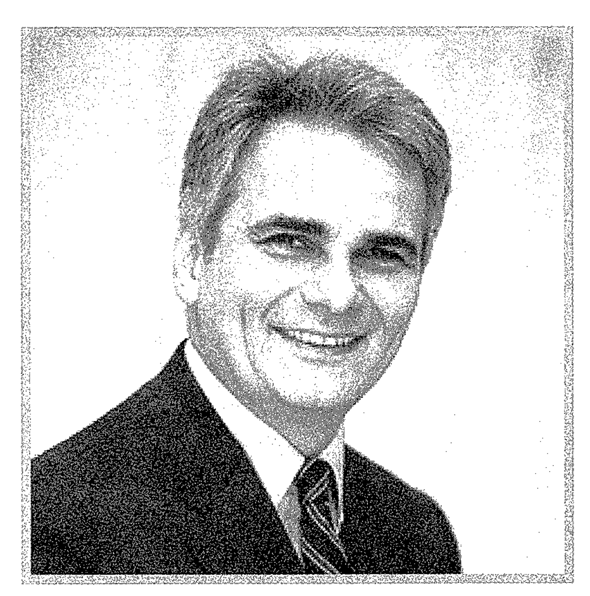
فيما ذهب المركز الرابع إلى سونيا غاندي رئيسة المؤتمر الوطني الهندي، التي تعودت على الظهور بشكل جذاب وجميل للمناسبات العامة والخاصة مع زوجها، وتميزت بارتدائها الزي الرسمي للهند (ساري) ذا ألوان جذابة، كي يتلاءم مع قوامها بالإضافة إلى ارتدائها أقراط اللؤلؤ.



باراك أوباما

واحتل الرئيس الأمريكي باراك أوباما المركز الخامس لأكثر الحكام أناقة، وعرف الرئيس بملابسه التقليدية من الكشمير الفاخر ويرتدي دائما الألوان الداكنة مع القميص الأبيض أو البيج ويفضل دائما البدلات من شركة هارتمارس بشيكاغو.

فيما تبعته كاملا أول رئيسة وزراء لجمهورية ترينيداد وتوباجو الواقعة جنوب البحر الكاريبي، حيث احتلت المركز السادس، فترتدي دائما أشكالا مختلفة من الساري مع الإكسسوارات المتنوعة وقلادة اللؤلؤ.



فيرنر فايمان

وجاء مستشار النمسا فيرنر فايمان في المركز السابع، حيث يتميز بارتدائه الدائم للبدل الغامقة مثل الأسود والكحلي مع قمصان بيضاء مع خطوط رقيقة، ولكن أكثر ما يميزه هو شعره السميك جدا والذي يعتبر لونه الرمادي هو الأكثر طلبا لمن في نفس عمره، حيث يحتوي على لمعة خاصة وكأنه مصبوغ.

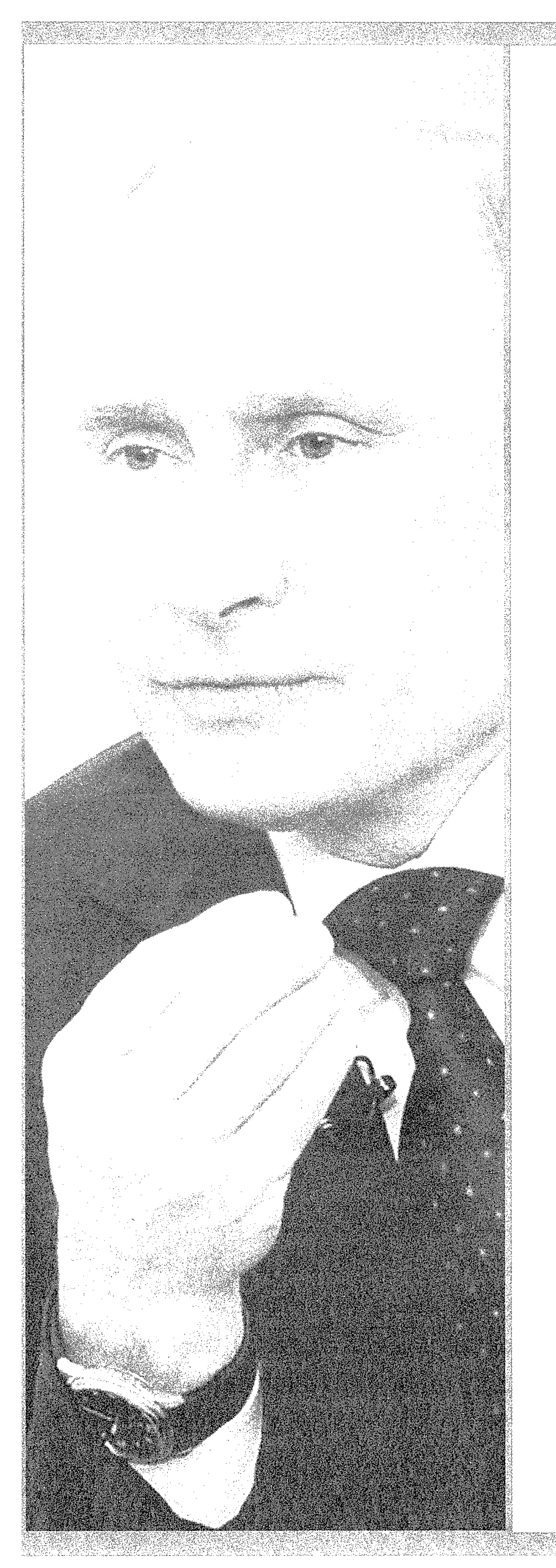
بينما احتلت رئيسة ملاوي، جويس باندا المركز الثامن في قائمة أكثر حكام العالم أناقة، وتتميز بالمكسي المزخرف بالورود والألوان الزاهية، وكذلك لمساتها في القبعات التي تختارها بعناية والتي تجعلك تبتسم تلقائيا من بهجة الألوان.

يتميز رئيس المكسيك أنريكي نييتو بينيا باستايله الهوليوودي وكأنه نجم سينمائي، حيث الشعر المشدود إلى الخلف والبدلة الأنيقة جدا، مما جعله يحتل المركز التاسع ضمن قائمة أكثر حكام العالم أناقة، ووصفت بدلته بالعبقرية كونها تمت خياطتها بعبقرية تامة، حيث تبدو وكأنها بدلة كاجول في نفس الوقت تبدو بدلة رئاسية.

فيما تذيل رئيس أيسلندا أولافور راجنار جريمسون قائمة أكثر حكام العالم أناقة، فقد تأثــر بالتصاميم البريطانية خاصة وتأثيرها بشكل عام على أيسلندا، حيث تميز بتسريحة شعره التي لم يغيرها منذ كان عضوا في البرلمان قبل 40 سنة.



أولافور راجنار جريمسون



بوتين شخصية العام 2014

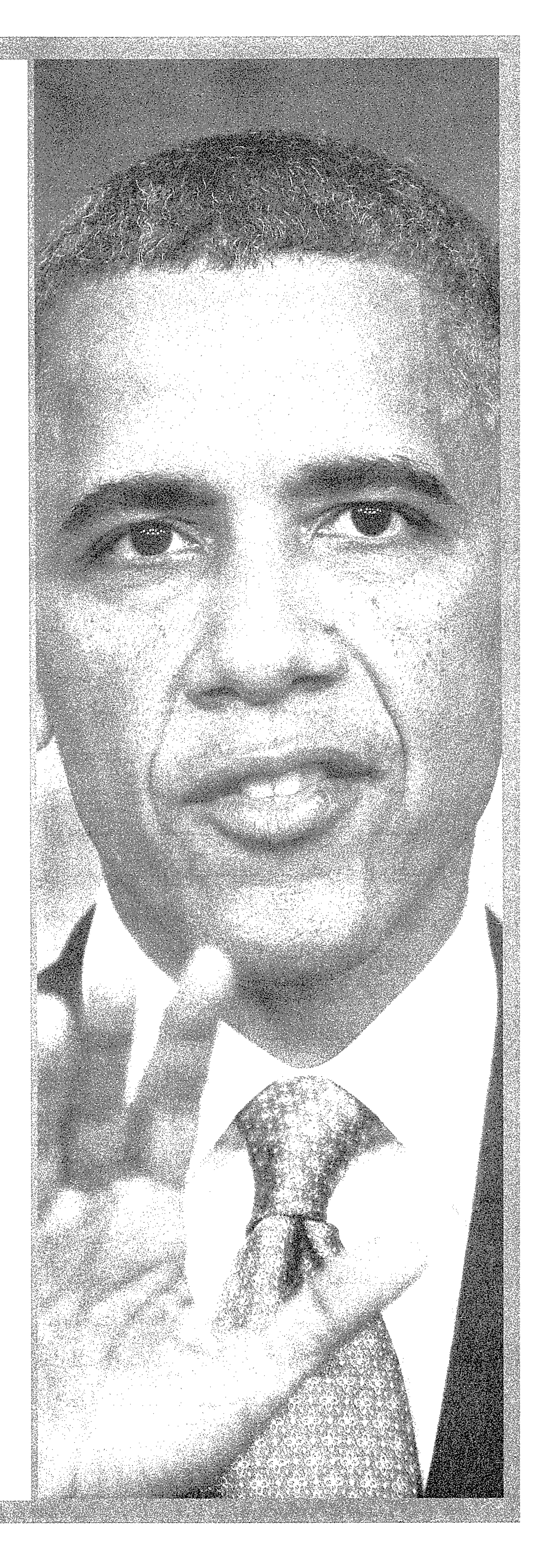
تصدر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قائمة أكثر الأشخاص تأثيرا للعام 2014 في استطلاع أجرته وكالة فرانس برس الفرنسية.

ونقلت وكالة تاس الروسية عن الوكالة الفرنسية قولها "إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يتصدر الرسم البياني لأكثر الناس أهمية وتأثيرا للعام 2014"، وتشمل قائمة الأشخاص المؤثرين وفقا لوكالة الأنباء الفرنسية أيضا البابا فرانسيس والناشطة الباكستانية ملالا يوسف الحائزة على جائزة نوبل للسلام.

وكان مدير المركز الروسي لاستطلاعات الرأي فاليري فيدوروف، أكد في وقت سابق أن شعبية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لا تزال عند أعلى مستوياتها منذ شهر أيار الماضي مع تسجيلها نسبة 87.5 بالمائة وفقا لأحدث استطلاع أجري أواخر تشرين الثاني المنصرم.

فيما أعلن في روسيا عن اختيار الرئيس فلاديمير بوتين «شخصية العام» للمرة الخامسة عشرة، وفقا لوكالة الأنباء الروسية، انترفاكس. وقد حاز بوتين على نسبة 68 % من الأصوات، ليكون منافسا شرسا أمام السياسي فلاديمير زيرينوفوسكي.

وقد ارتفعت نسبة الرضا عن أداء بوتين في الفترة الأخيرة، إذ وصلت إلى 88 في المائة خلال تشرين الأول.



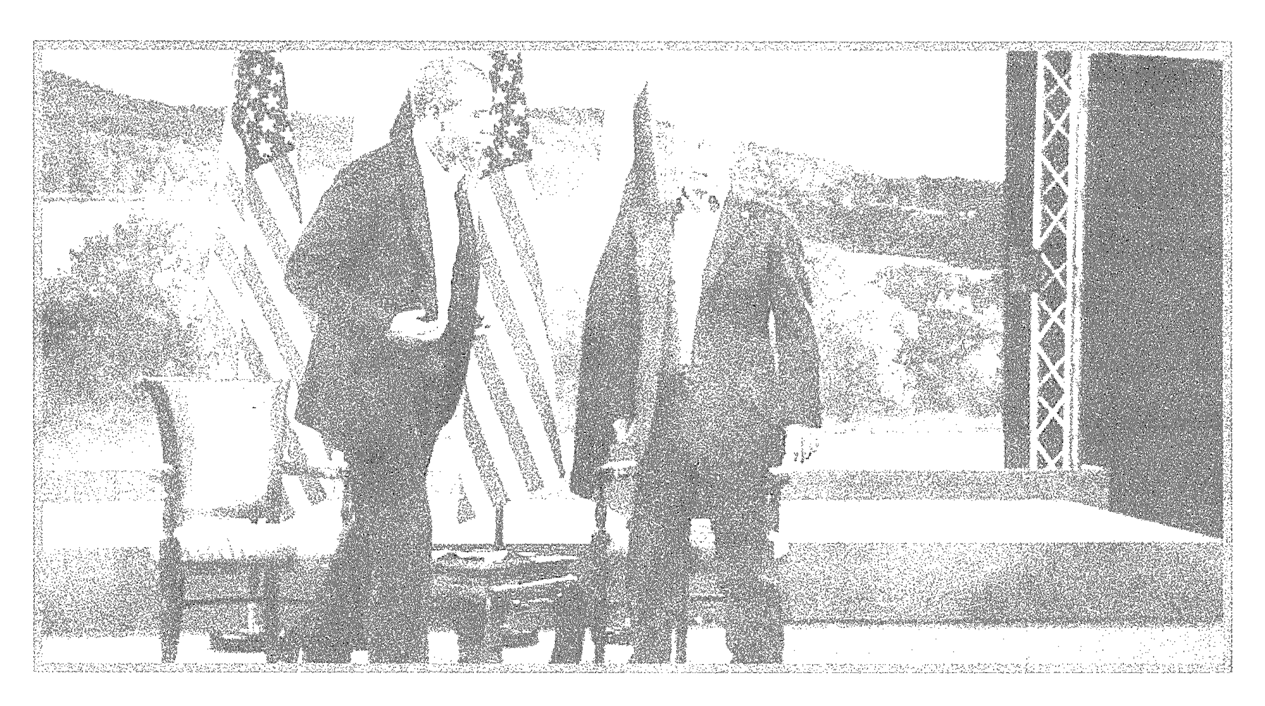
أوباما شخصية العام 2012

اختارت مجلة "تايم" الأمريكية الرئيس الأمريكي باراك أوباما شخصية العام 2012، وهو نفس اللقب الذي أعطته لأوباما في 2008.

وأوضحت المجلة أن أوباما الذي أنتخب لولاية ثانية في نوفمبر يعتبر «رمزًا وقوة دفع قوية تقف خلف التغييرات الجذرية التي تشهدها الولايات المتحدة»، مشيرة إلى أن هناك عدة أسباب لاختيار الرئيس الأمريكي، إلا أن أهمها هو قدرة أوباما الفريدة على تغيير ديموجرافية الأمة الأمريكية، وهو ما جعل «أمريكا أكثر شبابًا وأكثر تنوعًا» تذهب إلى صناديق الاقتراع لاختياره مرة ثانية في انتخابات الرئاسة.

وأضافت «تايم» أن أوباما في 2008 جعل نسبة الناخبين السود تساوي نسبة الناخبين البيـض للمرة الأولى في تاريخ الولايات المتحدة، بينما كسر الناخبون من أصل لاتيني معدلات التصويت القياسية المعتادة، وقد فعلوها مرة ثانية في انتخابات 2012، وهو ما يعنـي أنه عندما تصوت الأقليات، يصوت الشباب، ويؤدي ذلك إلى أن تصبح الولايات المتحدة أكثر تنوعًا من أي وقت مضى، وفقا للمجلة.

وقالت عنه «تايم» إنه استطاع إثبات خطأ نظرية تحالف الجمهوريين التي كانت تقول إنه «شخص ملهم لكنه لا يصلح رئيسًا لأمريكا»، وفاز بالجولة الثانية للانتخابات بفارق 5 ملايين صوت عن منافسه، ما أبهر الفريقين، الجمهوري والديمقراطي، مضيفة أنه كان ليفوز بأكثر من ذلك لو أن معظم



سكان نيويورك ونيوجيرسي خرجوا من منازلهم للتصويت بعد إعصار «ساندي».

ونقلت المجلة عن ناخبين قولهم إنهم يرون أوباما «أمينًا ويعيش حياة شخصية مثيرة للإعجاب ويحاول فعل الصواب دائمًا».

ولأول مرة في تاريخ مسابقة مجلة التايم الأمريكية لاختيار «أبرز شخصية في العام»، فاز الأطباء والممرضات الذين يسعون بكامل جهدهم لمكافحة مرض فيروس الإيبولا ومكافحة انتشاره بلقب المجلة العالمية السنوي لعام 2014.

وأشادت نانسي جيبس، رئيس تحرير المجلة، بجهود وتضحيات الفرق الطبية التي تعمل على مكافحة وباء الإيبولا، وخصت بالذكر منظمة "أطباء بلا حدود" العالمية، ومنظمة أطباء بلا حدود MSF، والعديد من الأشخاص في العالم الذين وقفوا إلى جانب الأطباء، والممرضين المحليين، وسائقي الإسعاف، وفرق الدفن والإغاثة. وقالت جيبس بأن الوباء ضرب الأطباء والممرضين بشكل كبير، أيضاً، وتعد تضحيات الطبيبين في هذا المجال بطولية ومشرفة.

وهكذا احتفت "تايم" الأمريكية بتضحيات الأطباء والمسعفين الذين قاتلوا ضد مرض، بحسب منظمة الصحة العالمية،وصل عدد الوفيات التي تسبب فيها إلى 6388 شخصًا، وأصاب 17.942 شخص في غرب إفريقيا حيث ينتشر الوباء.

وحل المحتجون في أحداث فيرجسون في ولاية ميزوري في المرتبة الثانية لتصنيف المجلة، وجاء الرئيس الروسي فلادمير بوتين ثالثًا، ورئيس إقليم كردستان العراق مسعود البارزاني رابعًا، وجاك ما الصيني المؤسس لعملاق التجارة الإلكترونية "علي بابا" خامسًا، وتيم كوك الرئيس التنفيذي لشركة أبل سادسًا، وروجيه جوديل مفوض الرابطة القومية الأمريكية لكرة القدم سابعًا، والمغنية تايلور سويفت ثامنًا. ولم يكن الرئيس الأمريكي باراك أوباما ضمن القائمة، حيث منحته المجلة لقب شخصية العام في 2012.

الرؤساء بعيون حراسهم

«إذا أردت أن تعرف شخصا فعاشره»، فحياة الرؤساء وطباعهم وسماتهم الشخصية حتما تختلف عن الصـورة المتخيلة التي رسـمناها لهم في أذهاننـا، وإذا أردنا أن نرى صورتهـم الحقيقية واضحة بلا رتوش، فبات لزاما علينا أن نقرب منهم أكثر ولا نكتفي بمطالعتهم عبر شاشات الفضائيات وعلى صفحات الجرائد، ولأن هذا ليس ممكنا كان علينا أن نراهم بعيون حراسهم أو حتى بعيون المقربين منهم، فما أكثر كتب المذكرات التي يدبجها الزعماء والسياسيون وما أكثر الكتاب المحترفين، الذين يتملقون عندما يكتبون عن رؤساء حاليين أو سابقين،ورغم ندرة المذكرات التي يكتبها أناس عاديون، وضعتهم الظروف بالقرب من أحداث وشخصيات مهمة، إلا أنها تعد الأصدق لأناس غيروا مصير شعوب ودول وعالم بأكمله!

ويعد "حكم العواجيز" كتاب من هذا النوع الأخير، إذ يحتوي على ذكريات كبير الحراس الشخصيين لحكام الكريملين. "مدفيديف" المؤلف، ليس "بودي جارد" عاديا، ولكنه الحارس الشخصي للزعماء السوفييت بدءا ببريجنيف ومرورا بأندروبوف وتشرنينكو وجورباتشوف.. والكتاب صدر عن دار "الثقافة الجديدة" وترجمه من الروسية الدكتور نبيل رشوان.

من خلال عينى «البودى جارد» مدفيدييف نرى حكام الكريملين المسنين، وتفاصيل حيواتهم السياسية والشخصية بلا رتوش.. ويعد هذا جانبا نفتقده في ثقافتنا العربية، فمنذ سقوط مبارك – مثلاً- امتلأت الأسواق بركام كتب السياسيين والصحفيين عنه. لم نجد كتاباً واحداً ألفه أحد من العاملين في قصره، فما المانع أن يحكي الحارس الشخصي أو الطباخ أو السفرجي أو المصور عن الرئيس؟! لا شك أن عين وشهادة غير السياسي، تفتح زاوية جديدة للرؤية التاريخية قد تكمل رؤية السياسي. ولعل ذلك أحد ما ينقص ثقافتنا ومكتبتنا العربية. وقبل مذكرات «مدفيدييف»، قرأنا مذكرات كبير أطباء الكريملين يفجينى شازوف، واكتشفنا معها أسرار رؤساء عرب مثل عبد الناصر، وبومدين.. أسـرار وخفايا لم نعرفها من قبل.. ومعها أسرار أمراض زعماء عالميين وسوفييت!

نكتشف في كتاب "حكم العواجيز"، كيف انتهى حكم الحزب الشيوعي السوفيتي إلى حكم لأقلية انفصلت عن شعبها، وكونت طبقة نخبوية.. ذلك الولع الرهيب باقتناء السيارات الحديثة الغربية الذي تملك عقل

بريجينيف، والخرف الذي أصابه في آخر أيامه، وإدمانه المهدئات والكحول.. كل ذلك رتوش في صورة الزعيم، الذي أصيب بوعكة صحية لازمته، فأصبح محروما من التدخين وأصبحت مهمة حراسه التدخين بدلا منه ونفخ الدخان في وجهه في منتصف الليالي كي ينام!

ويصف مؤلف كتاب "حكم العواجيز" فلاديمير ميدفيديف الرئيس الروسي بريجينيف، بأنه كان يخرج من السيارة قبل منزله الريفى بنحو كيلو متر، يمشى حتى المنزل على قدميه، واضعا يده خلف ظهره،ويكمل الصورة قائلا: لم يحدث في أي يوم من الأيام أن تناول بريجينيف وزوجته عشاءهما دوني، ولم يحدث أن وضعا الطعام على السفرة قبل حضوري.. يقول لى بريجينيف: ابعد لنشاهد نشرة الأخبار، وعندما يظهر على الشاشة تسعد زوجته وتقول: كم أنت رائع.

الغريب أن المؤلف يأخذنا من هذه الصورة الإنسانية إلى عجائب وغرائب حكم العواجيز، فعندما بدأ اعتلال جسد بريجينيف، كان وزنه الزائد يصيبه بالهوس، وكانت لديه موازين من كل الماركات والأنواع في البيت، ومكان الصيد، والمكتب، والكرملين.. بمجرد أن يستيقظ يذهب إلى الميزان، وعندما يصل الشغل من المدخل مباشرة للميزان، وقبل النوم يزن نفسه من جديد، وعندما يزيد وزنه 500جرام كان يصدر أوامره بتغيير الميزان.

يقول المؤلف ـ الذي كان يعمل حارسا خاصا لبريجينيف وبعده جورباتشوف ـ بعد أن منع الأطباء بريجينيف من التدخين،



الرئيس الروسي بريجينيف

كان يتصل بي في أثناء نومي ويناديني تعال للتدخين.. «أنا الذي أدخن وهو يستنشق الدخان الذي أنفثه من السجائر».

في منتصف الليل أدخل عنده على أطراف أصابعي وفي يدي السجائر، كان يرقد على جنبه ووجهه ناحيتي، وزوجته ترقد وظهرها إليه، تكون نائمة أو متظاهرة بالنوم، وأنا أجلس القرفصاء وأدخن.. وأنفخ الدخان في وجهه.. وفي المكتب السياسي كان يستدعيني ويقول: اجلس جواري ودخن، كل القيادات الحزبية تجلس بوجاهة، ونحن الحرس، وفي وجود الرئيس وخلف ظهره مباشرة ندخن.. كان التدخين نقطة ضعفه، وحتى في حمام السباحة يعوم حتى الحافة ويقول دخن.

كان بريجينيف يحب الصيد، صيد الغزلان والخنازير البرية، فقامت الدولة بتجهيز أماكن

للصيد، وأصبحت الأكبر في البلاد من حيث المساحة، ومن حيث التنظيم، وكان الرجل قناصا ماهرا، ومحترف إطلاق رصاص، وعنده خبرة بأنواع الأسلحة، كل شخص كان يفهم دعوة بريجينيف للصيد بأنها ثقة وعلاقة تقارب، ومهما تكن صحته متدهورة، فإنه لا يستطيع أن يرفض الدعوة.

فتشيرنينكو، سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، الذي كان يعانى الربو المزمن، كان يترك فراشه ويستقل السيارة ويذهب للبرج، فوق البرج الجلوس صعب، برد ورطوبة.. كل مرة كان تشيرنينكو يصاب بالبرد وكان يعود لبيته مريضا ودرجة حرارته مرتفعة ويرقد في الفراش.

أما بريجينيف فيعود في حالة مزاجية عالية.. وعندما تدهورت صحته منعه الأطباء من الصيد، ولكنه كان عنيدا ورفض، وحين أطلق النار من السيارة، أصيب في حاجبيه وكسرت قصبة أنفه، فاستوعب الدرس، لكنه لم يرفض الصيد بصفة عامة، وكان يجلس في السيارة ويعطينا نحن السلاح نطلق الرصاص على الغزلان وهو يجلس إلى جوارنا في حالة قلق.

وإذا كانت هذه مشاغل حاكم البلاد العجوز، فإنه من الطبيعي كما يقول المؤلف .أن تزداد حركة المنشقين والرافضين الذين كانوا مضطرين لترك الوطن أو الذين تم إبعادهم للمنافي ومعسكرات الاعتقال.

وحتى حرب أفغانستان. يقول المؤلف. التي استمرت 10 سنوات وقتل فيها 15 ألف سوفيتي، تم إقناع بريجينيف بدخولها في الفترة التي كان الرجل فيها قليل الاستيعاب.. كان اختيار فريق العمل يقوم على الولاء الشخصي ببساطة، لم يكن هناك نظام آخر لاختيار الكوادر.

ويحكى المؤلف عن حوار دار بين بريجينيف وتشيرنينكو يدل على مدى الخضوع والطاعة العمياء، دون حتى السماع جيدا للسؤال شكا بريجينيف من أنه لا ينام جيدا، فأجابه تشيرنينكو كما هي عادته "كله جيد.. كله جيد".. فكرر بريجينيف لا استطيع النوم في الليل، فرد تشيرنينكو "كله جيد".. فصرخ بريجينيف بصوت عال: ما الجيد هنا؟.. أنا لا استطيع النوم وأنت تقول كله جيد؟

المشكلة أنهم كانوا جميعا عجائز، لدرجة أنهم كانوا يتعثرون ويسقطون في أثناء المشي ومهمتنا كانت. كما يرى المؤلف. إلا ندعهم يسقطون ويتدحرجون من فوق الدرج.

ففي إحدى زيارات بريجينيف لألمانيا الشرقية، نظموا له موكبا كبيرا، وكان يقف في سيارة مكشوفة بجوار الرئيس الألماني هومنكير، لكن لا أحد يعرف أنني انبطحت في قاع السيارة ومددت يدى لأمسك بريجينيف حتى لا يسقط.

يقول المؤلف أن بريجينيف كان شابا قويا لكنه دأب على المنومات بكثرة، فبدأ العد التنازلي لصحته، وجاءت إصابته بتصلب الأوعية الدموية بالمخ لتجعله شخصا غير كامل الأهلية، لا يستطيع تقدير تصرفاته ولا ينساق وراء كل أنواع التفاهات.

في مثل هذه الأنظمة، لا يستطيع العجوز أن يتقاعد، وقد حاول بريجينيف أن يتقاعد ولكن الجوقة حوله قالوا: لا يمكن الحديث عن هذا.. نحن سنأخذ الجزء الأكبر من عملك.. كان العجوزان جروميكو وتشيرنينكو

يخشيان أن يقفز أحد الشباب إلى الواجهة فتكون نهايتهما.

وعلى الجانب الآخر من المحيط وتحديدا في الولايات المتحدة الأمريكية، يكشف المؤلف رونالد كيسلر في كتابه بعنوان "حراس عائلات الرؤساء"، عن بعض أسرار الرؤساء الأمريكيين وبعض أفراد عائلاتهم منذ الرئيس ليندون جونسون وحتى الرئيس باراك أوباما، مروراً بكينيدي ونيكسون وريجان وبوش (الأب والابن) وكلينتون.

وقد ركّز الكاتب على مغامرات بعض الرؤساء النسائية، وكيف كانوا يواعدون عشيقاتهم داخل المكتب البيضاوي وخارجه، بتنسيق مع طاقم حراستهم أحياناً، وبطرق التفاف وتمويه حتى لا يعلم رجال الحراسة عن هذه المغامرات.

ونال الرؤساء كينيدي وجونسون وكلينتون إضافة إلى المرشح الديمقراطي غاري هارت، الذي اضطر للانسحاب من السباق الرئاسي في نهاية الثمانينيات بسبب فضيحته مع دونا رايس، النصيب الأكبر من هذه الفضائح.

كما تعرّض الكتاب إلى الطريقة التي تعامل بها عدد من الرؤساء الأمريكيين مع طواقم حراستهم، فمنهم من كان يعاملهم باحترام كأحد أفراد الأسرة، ومنهم، من تعامل معهم بازدراء وفوقية "وخاصة هيلاري كلينتون"، ونذكر بعضا من طرائف ونوارد الرؤساء التي وردت فالكتاب:

شاباكا.. قرية صغيرة تذكر بقرى الخمسينيات الملأى بالبقالات الصغيرة التي يعرف أصحابها زبائنهم بالاسم، وفي هذه القرية التي تبعد ثلاثين ميلا شمال مانهاتن، اشترى بيل وهيلاري كلينتون منزلهما المكون من خمس غرف نوم عام 1999 مقابل 1.7 مليون دولار.

ويلتزم سكان هذه القرية، البالغ عددهم تسعة آلاف نسمة، بقاعدة سلوك معروفة، وهي أنك حين تمر من أمام البيت الأبيض لا تلتفت يمنة ويسرة ولا تبطئ السير أو تتخذ الخط الجانبي من الطريق، أما بيت بيل وهيلاري الذي يحيط به المخبرون والحواجز الأمنية والمجسات وكاميرات المراقبة، فإنه يحظى بالإجراءات الأمنية ذاتها المتخذة عند البيت الأبيض، باستثناء شيء واحد فقط.

يتذكر رجل أمن أنه عندما جيء به للمرة الأولى ليحرس كلينتون في قرية شاباكا، أخذه المشرف الأمني حول المجمع وأراه النقاط الأمنية، وعلمه كيف يشغل كلا منها، كما وجه له التعليمات كيف يتصرف مع الزائرين بعد التأكد من وجود اسم الزائر في السجل. وإذا لم يكن الاسم مسجلا فهناك شخص يمكن الرجوع إليه، وافهمه المشرف أن هذه الإجراءات تطبق على الجميع، ما عدا "زائرا" واحدا لا يخضع لكل هذه الإجراءات ولا يدون اسمه في سجل الزائرين، إنها "الشقراء".

وأضاف المشرف: "حسنا، سوف تعلم أنها سيدة في الأربعينات، جذابة وشقراء برونزية اللون. وهي تسكن في مكان قريب وتأتي بسيارتها الفان".

وحين تأتي، لا تدخلها في سجل الزائرين ولا تطلب منها إثباتا شخصيا. كما لا ينبغي لرجل الأمن التدقيق في اسمها أو تاريخ ميلادها أو رقم التأمين الاجتماعي أو غير

ذلك من أدوات التدقيق. ولا استثناءات أخرى غيرها بأي شكل من الأشكال سواء من العاملين في المنزل أو طاقم موظفي كلينتون أو حتى الأقارب، ولا يستثنى من إجراءات التدقيق الأمني إلا الرئيس ونائب الرئيس.

وأبلغه المشرف الأمني أنهم سوف يتصلون به ليفتح لها الباب إذا علموا بموعد قدومها مسبقا، ولكن لا توقفها ولا تتحدث معها، فقط اجعلها تدخل.

وحين بدأ ضابط الأمن الجديد بالتحدث مع ضباط الأمن الآخرين في نقطة القيادة الواقعة فوق كراج المجمع، علم أن الاسم المشفر غير الرسمي لتلك المرأة هو ENERGIZER أو "المنشطة" أو "الشاحنة".

عشيقة كلينتون

ومن المعروف أن الأسماء المشفرة المعتمدة في المجمع كلها تبدأ بحرف E فالرئيس كلينتون مثلا يحمل الاسم Eagle، أما ابنته تشيلسي فحملت الاسم ENERGY، أما السيدة الأولى EVERGREEN، وأثناء السنوات التي شغلت فيها هيلاري منصب وزيرة الخارجية، كان جهاز أمن الهيئات الدبلوماسية يتولى حمايتها في النهار وجهاز أمن المجمع يتولاه في الليل.

ووصف أحد ضباط الأمن ENERGIZER بأنها سيدة شديدة الجاذبية ولطيفة، وكانت تأتي بالكيك دائما لضباط الأمن.

وأضاف: كانت سيدة دافئة المشاعر وكانت ترتدي الملابس القصيرة من تحت والمفتوحة من الأعلى بحيث تظهر مفاتنها، وكانت تمتلك صدراً ممتلئاً أظن أنه خضع لعملية تكبير.

وكلما كانت هيلاري تغادر البلدة، كانت هذه السيدة تأتي. ويقول ضابط آخر أن "الأمر كان أشبه بالفكاهة، حيث كانت تصل العشيقة بعد دقائق من مغادرة هيلاري، بل أحيانا خلال ثوان معدودات".

ويقول ضابط أمن آخر، أن هذه السيدة كانت تمكث معظم أيام الأسبوع في المجمع حين تكون هيلاري غائبة.

وحين كانت هيلاري تعود على نحو غير متوقع، كان ضباط الحراسة يبلغون الرئيس حتى لا يتفاجأ بهيلاري تدخل عليه في وقت غير مناسب، ويقول ضابط أمن أنه حدث ذات مرة أن ضباط أمن هيلاري لم يبلغوا أمن المجمع بأنها قادمة بينما كانت عشيقته معه، الأمر الذي احدث اضطراباً كبيراً وصعوبة في إخراج السيدة من المجمع.

ويقول ضباط خدموا في البيت الأبيض أن هذه الازدواجية كانت مع الرئيس وزوجته، في تلك الأيام، حين كان يظهر الرئيس وهو يمسك بيد هيلاري لدى نزولهما من طائرة الهليوكبتر، ولكن حين يدخلان إلى المسكن، سرعان ما تعلو أصواتهما، بل إن الجدالات الليلية التي كانت تدور بينهما كانت مسموعة من قبل طاقم أمن البيت الأبيض.

وكثيراً ما توهم هيلاري جمهورها بالادعاء بأنها تقف إلى جانب البسطاء وتتعاطف معهم، لكن ضباط الأمن هم أدرى الناس بالرؤساء وعائلاتهم، ولأنهم يوقعون على شروط سرية من أجل التعيين في هذه الوظائف، فإنهم يحجمون عن التحدث عما يعرفونه علانية، إلا أن عدداً

كبيراً منهم، فتحوا قلوبهم وسجلاتهم لهذا الكتاب، وما كشفه هؤلاء يلقي الضوء على الشخصيات الحقيقية للرؤساء والمرشحين لمنصب الرئيس.

إنه لمن السهل الحكم على شخصية الآخر من طريقة تعامله مع الأشخاص الذين لا يعنون له شيئا أو الذين لا يرجو منهم فائدة، كما قال مالكولم فوربس ذات يوم.

وفي حالة هيلاري كلينتون، فبالنظر إلى قسوتها وطريقتها العدائية في التعامل مع طاقم أمنها، فإنهم يعتبرون تعيينهم في هذه المهمة عقاباً إلهيا، وفي الواقع يقول بعضهم أن حراسة هيلاري هي أسوأ مهمة يمكن أن توكل لرجل الأمن، ويقول ضابط أمن أن هيلاري لم تكن تتحدث مع طاقم حراستها، ولم يحدث أن قالت لأحدهم: شكراً، وربما كان أكثر تعبير على سوء معاملة كلينتون أن أقدم الضابط كوي كوبلاند على الانتحار بعد أن تعرض للإهانة منها أمام زملائه.

الشيفرة النووية

يمتلك الرئيس الأمريكي الشيفرة النووية وكذلك نائب الرئيس، ويحمل هذه الشيفرة في علبة مغلقة بإحكام مرافق للرئيس وآخر لنائب الرئيس ولا يفارقانهما أبداً. إذ تجد هذا المرافق في السيارة التي تسير خلف سيارة الرئيس أثناء المواكب، وينام في الغرفة المجاورة للرئيس حين ينزل في الفندق أثناء زياراته الخارجية. وإذا تعرض الرئيس لهجوم أثناء تجمع عام، هناك أوامر لرجال الأمن بإخلاء هذا المرافق في الحال مع الشيفرة.

وهذا المرافق العسكري، الذي يحمل صندوق الشيفرة، مسؤول عن حمايتها وعن وصول الرئيس إليها على مدار الساعة وخلال ثوانٍ معدودات، ولكن بعد أن تولى نائب الرئيس جو بايدن، الملقب بـ CELTIC، منصبه اتخذ إجراءات أمنية مختلفة، فقد جعل سيارتين فقط ترافقانه في ولايته ديلادير، وجعلهما تسيران على مسافة ميل واحد تقريباً خلف سيارته الليموزين، حيث تحملان المرافق العسكري وطبيب إضافة إلى طاقم الحماية الشخصية.

وبما أن بايدن وزوجته جيل، يسافران مرة واحدة أسبوعياً على الأقل إلى جرينفيل لممارسة لعبة الجولف المفضلة لديه في أحد أندية المدينة أو حضور حفل أو مناسبة ما، يقول ضابط أمن رفيع أن نائب الرئيس "حين يسافر خارج واشنطن يجب أن يرافقه موكب كامل مثل موكب الرئيس وقد يصل عدد السيارات إلى 15 أو 20 مع فريق حماية كامل. ولكن حين يكون داخل واشنطن، فإنه لا يحتاج لأكثر من سيارتين".

ويقول ضابط الأمن إن إصرار بايدن على عدم اصطحاب أكثر من سيارتين في رحلاته الخارجية إلى ولايته أو إلى المناطق السياحية، يمثل خطراً على البلاد، لأنه لا يصطحب معه سوى رجلي أمن اثنين.

وفي البيت الأبيض ينام المساعد العسكري الذي يحمل الشيفرة النووية بملابسه العادية في سرداب تحت البيت الأبيض، وعند أي إشارة خطر يسارع للوصول إلى الرئيس لتسليمه الأزرار النووية على الفور. ولا يمكن لأحد سوى الرئيس أو نائبه في حالة عجز أو وفاة الرئيس، أن يأمر بإطلاق الأسلحة

النووية. ولكن بايدن – على عكس هيلاري – لطيف مع رجال الأمن ويداعب أطفالهم حين يأتون إلى البيت الأبيض، وكذلك زوجته جيل واسمها الحركي "كابري".

وحين يتعلق الأمر بالتصرفات المثيرة للغضب، فلا أحد يجاري الرئيس ليندون جونسون الذي كان جهاز حمايته الخاص يغطي تحركاته..فحتى حين كانت زوجته داخل البيت الأبيض، كان جونسون يقوم بما وصفه جهازه الأمني بـ التحركات السرية" في منتصف الليل لمقابلة إحدى السكرتيرات في منزلها.

فقد كان جونسون يخرج لمقابلة عشيقته عند الساعة الحادية عشرة ليلاً وليس معه سوى رجل أمن واحد يقود السيارة.

ويقول الضابط السابق في جهاز الحماية رامون دانلاب إن جونسون "كان يعتقد أنه حذر ويستطيع أن يتحرك من دون أن يعلم به أحد، لكن طاقم الحماية كله كان يعرف بتحركاته".

لقد كان جونسون يعيش حياة جنسية لا تقل مغامرة عن جون اف. كينيدي. فبالإضافة إلى عشيقته هذه، كانت لكينيدي الكثير من العلاقات النسائية داخل البيت الأبيض من بينهن بريسيلا وير، وجيل كاون اللتان كانتا تعملان سكرتيرتين في البيت الأبيض.. وكان يلتقي بهن معاً في حوض السباحة حين تكون جاكلين خارج البيت الأبيض. وحدث ذات يوم أن كان الرئيس برفقتهن داخل حوض السباحة حين عادت جاكي إلى البيت الأبيض فجأة، فاتصل طاقم حراسها بالحراس في البيت الأبيض الذين حذروا الرئيس، فخرج من الحوض على الفور.

ومثله مثل جونسون، كان كينيدي يقيم العلاقات مع سكرتيراته الجميلات، لكنه على العكس منه، كان يحظى بإعجاب طاقم حمايته، فقد كان يعاملهم باحترام ويسألهم عن زوجاتهم وأبنائهم، وكان يبلغهم قبل وقت كاف إذا كان ينوي القيام بجولة، أو زيارة.

فيما يقول الضابط السابق تشارلز تايلور أن كينيدي كان شديد الاحترام بمن حوله، وكان يحاول الاطلاع على أحوالهم. وعلى العكس من جونسون، كان كينيدي محتاطا في علاقاته. فقد حدث أن ضبطت ليدي بيرد زوجها (جونسون) في السرير مع إحدى سكرتيراته داخل المكتب البيضاوي. فانفجر ساخطا على حراسه، لأنهم لم يبلغوه بأن زوجته كانت قادمة!

ووفقا لمدير المكتب العسكري في البيت الأبيض (آنذاك) بيل جولي، فإن جونسون كان يتصيد السكرتيرات الجميلات في البيت الأبيض، وإذا استجبن لرغباته، كان ينقلهن للعمل ضمن طاقمه الخاص، ومن بين ثماني سكرتيرات كن يعملن معه، كانت له علاقات جنسية مع خمس منهن.

جوزيف ليتين، نائب السكرتير الصحفي للرئيس، يتذكر كيف التف الرئيس على سكرتيرته الخاصة، ويقول: "كل ما أعرفه أنها بين يوم وليلة أصبحت سكرتيرة للرئيس، وتحولت إلى واحدة من محظياته. وبعد أسابيع طلبت من الرئيس نقلها ولما سألها عن السبب أبلغته انها قد تزوجت، فأجابها الرئيس: حسنا، إذا لم تسر الأمور على ما يرام يمكنك العودة إلى هنا!".

ويقول ليتين أن أحد مصوري البيت

الأبيض كشف له انه كان يعلم بموعد اللقاءات السرية بين الرئيس جونسون وسكرتيرة أخرى، في كل مرة كان يحدث اللقاء بينهما في المكتب البيضاوي، فحين كانت تدخل المكتب لعمل ما، كان الرئيس يغلق الباب ويمكثان معا لبعض الوقت.

ويستذكر دونلاب أن الرئيس جونسون كان كثيرا ما يمكث في حوض الماء في باحة البيت الأبيض وهو عارٍ تماما، بينما يُملي الرسائل على سكرتيراته الحسناوات. ويضيف أن الرئيس لم يكن يقصر علاقاته على النساء من بين طاقم موظفيه، بل كانت لديه علاقات سرية أخرى، ومنهن من يمكثن في مزرعة الرئيس حتى حين تكون السيدة الأولى هناك.

يقول ضابط أمن سابق إن "الرئيس جونسون يكون أحياناً مع السيدة الأولى في غرفة النوم، ثم ينهض في منتصف الليل ليتوجه إلى غرفة أخرى، وكانت زوجته تعلم ما يفعله. فمثلاً، كان يقيم علاقة مع إحدى النساء الممتلئات ذات مرة، ومع زوجة أحد أصدقائه حيناً آخر وبعلم زوجها. لقد كان أمراً مثيراً!"

وكان جونسون كثيراً ما يغلق مكتبه في طائرات الرئاسة، ويقضي ساعات طويلة مع إحدى سكرتيراته الجميلات حتى مع وجود السيدة الأولى على متن الطائرة، كما يقول روبرت ماكميلان، أحد حراس أمن طائرة الرئاسة.

ويقول مهندس طائرة الرئاسة باتريك اودونيل إنه "في بعض الأحيان، كانت تأتي رسالة موجهة إلى الرئيس، لكنه كان يتعذر إيصالها له في الحال لأنه يغلق أبواب مكتبه بوجود سكرتيرته".

ويستذكر ليتين حوارات جونسون الساخنة مع سكرتيراته، بينما زوجته منصرفة إلى مطالعة أحد الكتب.. "لقد كانت امرأة صبورة ومتسامحة للغاية".

ولم يكن جونسون يتجاهل أحاسيس زوجته فقط، بل كان قاسيا مع حراسه، حتى إنه لم يكن ليتردد في طرد أحد الحراس من عمله لأتفه الأسباب، فقد طرد سائق سيارته الليموزين ذات يوم لأن جهاز التكييف تعطل.

وحين كان جونسون نائبا للرئيس ويحمل الاسم الحركي "المتطوع"، تأخر عن أحد المواعيد مع الرئيس، فأمر السائق أن يقود السيارة على كتف الشارع (المحظور السير فيه)، ولما نبهه السائق والمرافق إلى وجود أناس في هذا المكان يمكن أن تتعرض حياتهم للخطر، امسك بالجريدة وضربهما بها وأبلغهما أنهما مطرودان.

وعلى الرغم من انه لم ينفذ وعيده هذه المرة، فإن دانلاب يقول أن التهديد بالطرد ظل جونسون يلوح به دائما لطاقم الموظفين العاملين معه، فضلا عن تعامله الفظ معهم.

ويقول دانلاب أن جونسون لم يكن يتورع عن محاولة إقامة علاقات مع زوجات أعضاء الكونغرس. وأحيانا كان يصطحب عددا من أعضاء الكونغرس وزوجاتهم في يخته الخاص، ولا يستحي أن يتبول أمامهم أثناء الرحلة أو حتى أمام الصحفيين في حديقة البيت الأبيض. ولم يكن أحد ليجرؤ أن يكتب عن ذلك، لأنه سيكون مهددا بسحب ترخيص دخوله إلى البيت الأبيض وبالإضافة

إلى ذلك، كان يحادث عددا من مساعديه بالهاتف أثناء جلوسه على التواليت!

ويتذكر نائب السكرتير الصحفي للرئيس، ليتين، أنه حين "التقيت جونسون لأول مرة، أصبت بالصدمة، فقد رأيت انه يعامل زوجته وبناته كبقية الناس. فقد كان يخاطب بناته وزوجته بوقاحة، فكانت ردة فعل زوجته أن تغادر المكان".

ويؤكد ماكميلان أن جونسون كان يستخدم أكثر الكلمات بذاءة مع مساعديه حال أن يختلي بهم بعيدا عن الجمهور والصحافة، وكثيرا ما كان يخلع ملابسه داخل المكتب البيضاوي ويبقى على الملابس الداخلية فقط. وأحيانا كان يخلع كامل ملابسه بصرف النظر عمن يكون معه في المكتب ولم يكن يعبأ إن كانت هناك سيدات أم لا.

وكشف ماكميلان أن جونسون كان يتجرد من ملابسه تماما أمام زوجته وبناته وسكرتيراته، وابلغني سكرتيره الصحفي جورج ريدي أنه كثيرا ما رأى الرئيس يشرب حتى الثمالة وأحيانا يشرب يوما بعد يوم وباستمرار لدرجة أنك تعتقد أنه مدمن على الكحول.

وعلى الرغم من أن جونسون تمكن من الفوز في انتخابات الرئاسة على أساس كسب القاعدة الشعبية العريضة للأمريكيين الأفارقة في الولايات الجنوبية، فإن ذلك كان يخفي نفاقا لا حدود له، لاسيما أنه كان كثيرا ما يطلق على الأفارقة لقب "الزنوج"، ففي نقاش سمعه ماكميلان بين الرئيس واثنين من أعضاء الكونجرس على طائرة الرئاسة في إحدى الرحلات حول قانون الحقوق المدنية، قال جونسون إن هذا القانون يضمن تصويت "الزنوج" للحزب الديمقراطي لمائتي عام مقبلة!

ولكن طاقم الحراسة وجد أن ليدي بيرد الملقبة بـ"فكتوريا" كانت على العكس من زوجها، كريمة مع الحراس وتعاملهم باحترام.

ويذكر أن زوجات الرؤساء السابقين يحظين بحماية رئاسية مدى الحياة ما لم يتزوجن من رجل آخر. وبالفعل، فقد ظل طاقم حراسة يتولى حماية ليدي بيرد طوال حياتها، وكان يتألف من ثمانية حراس يعملون على فترتين، أربعة حراس لكل فترة.

كان الرئيس ريتشارد نيكسون يمتلك مجمعاً فخماً يطلق عليه "البيت الأبيض فلوريدا"، على شاطئ بيسكاين على المحيط الأطلسي، وكان يتألف من منزل للرئيس ومنزل آخر يستخدمه كمكتب للممارسة سلطاته ومنزل ثالث لصديقيه الحميمين بيبي ريبوزو وروبرت ابنلانالب.

وذات ليلة، أثناء فترة رئاسة نيكسون الأولى، وصل هذان الصديقان بسيارة إلى نقطة التفتيش أمام مجمع الرئاسة عند الثانية فجراً، فأوقفهما الحراس، وتبين أنهما كان في أحد الملاهي الليلية، وقالا للحراس إنهما يريدان أن يوقظا الرئيس وأنهما يحملان هدية ثمينة له!

وفي هذه اللحظات سمع الحراس صوتاً يخرج من صندوق السيارة، ولما سألهما الحراس عما يوجد في صندوق السيارة، نفى الرجلان وجود أي شيء في الصندوق، ولما طُلب منهما فتح الصندوق، وجدوا فيه امرأة عارية تماماً وتمسك في يدها بزجاجة من الشمبانيا، فقال أحدهما: هذه هدية

للرئيس، فرد عليه الحارس بحزم:

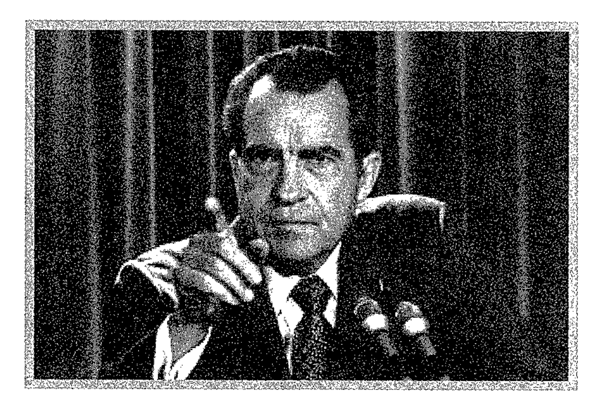
"لا"، فالشابة لم تكن تحمل أوراقاً ثبوتية، وبالتالي لا يمكنها الدخول، لكنهم سمحوا لها بإيصال الفتاة إلى منزل ريبوزو، لكن ليس بوسعها الاقتراب من منزل نيكسون، الذي كان من عادته أن يخلد إلى النوم عند التاسعة والنصف مساء.

وعلّق أحد الحراس بأن الرئيس "لو رأى هذه الفتاة العارية، فربما أصيب بنوبة قلبية"، فلم يسبق للرئيس أن أتيحت له مثل هذه الفرصة كما يقول أحد الحراس بأسلوب ساخر، فكل ما كان يفعله الرئيس هو أن يشرب مع صديقته، ثم يعود إلى المنزل لإعداد خطاباته!

وعلى العكس من نيكسون كانت لنائبه سبيرو اغنيو الكثير من العلاقات النسائية في وقت واحد، حتى كان الحزب الجمهوري يؤكد في برنامجه الانتخابي على القيم العائلية!

ففي صبيحة أحد الأيام من عام 1969 طلب اغنيو من حراسه إيصاله إلى أحد فنادق واشنطن، ويقول أحد طاقم الحراسة "لقد أوصلناه إلى الدور الرابع في الفندق، وطلب منا أن نتركه وحده مدة ثلاث ساعات، ففهم الحراس انه سيستقبل امرأة في الجناح الذي حجزه في الفندق، وبالفعل عاد الحراس إليه بعد ثلاث ساعات، وأعادوه إلى البيت الأبيض".

ويتذكر أحد الحراس أن نائب الرئيس "بدا عليه الحرج" فقد كان خرقاً للقانون أن نتركه وحده من دون حراسة، ومن ناحية أخرى، شعرنا وكأننا نقوم بتسهيل سلوكه الجنسي، لقد شعرنا وكأننا "قوادون"، وقال



الرئيس نيكسون

حارس آخر، إننا لم نكن نستطيع أن ننظر في عيون زوجة نائب الرئيس، لأننا كنا نشعر بأننا نتستر على أمر يسيء إليها.

وبالإضافة إلى علاقته مع المرأة التي قابلها في الفندق، كان اغنيو يقيم علاقة مع شابة ممتلئة، ذات شعر اسود، كانت ضمن فريق موظفيه، وعند السفر كان يحرص على أن يتم الحجز لها في غرفة الفندق المجاورة لغرفته، وكانت هذه الفتاة من جيل بناته، وقال أحد عناصر حراسة اغنيو انه كان يقيم علاقة مع سيدة شقراء في مدينة نيواورليانز.

وعند اقتراب نهاية ولاية نيكسون، واجه اغنيو اتهامات بتلقي الرشوة، فاضطر إلى تقديم استقالته في العاشر من أكتوبر 1973.

أما نيكسون فيعتبره طاقم حراسته وحداً من أغرب الرؤساء الأمريكيين، فقد كان يخرج في الصباح ليمشي على الشاطئ بنفسه، بل إنه كان يثير الشفقة أحيانا، لكنه كان يعشق البيسبول، ودون ذلك فقد كان سلبياً دائماً وشارد الذهن وعلى العكس مما بدا عليه في تسجيلات فضيحة ووتر جيت، ويقول أحد الحراس أن الرئيس كان يبدو مكتئباً طوال الوقت.

فضيحة ووترجيت

وبعد أن تسارعت تداعيات فضيحة ووترجيت أصبح نيكسون يخاف من كل من حوله ولا يعرف بمن يثق، ومن يصدق، وكان يعتقد أن الناس جميعاً يكذبون عليه.

ومع تنامي الضغوط عليه، أصبح الرئيس يكثر من الشراب، ولم يكن يغيب عن الوعي كثيرا، بل تشعر بأنه يسيطر على قواه العقلية، لكنه يبدأ في الحديث أكثر، والابتسام، وبشكل لا ينسجم مع شخصيته، لقد كان يشرب بين الليلة والأخرى، لكن بعد انتهاء ساعات دوامه في البيت الأبيض. ولم يحدث أن شرب الرئيس بشكل علني.

وخلال الأشهر التي سبقت انتخابات 1972، وبحجة حرصه على سلامة ادوار كينيدي، أمر نيكسون مساعده جون اهريلشمان بان يعرض عليه حماية خاصة، وأظهرت التسجيلات أنه أراد لهذه الحراسة أن تكون مهمتها رقابة على كينيدي.

وأوضح نيكسون أنه كان يخشى من تأييد كينيدي لخصمه الديمقراطي جورج ماكغفرن، واعتبر ذلك تهديداً لتطلعاته بإعادة انتخابه، ولهذا السبب انتهت مهمة حماية كينيدي بعد الانتخابات.

ولكن هذه المحاولة مثل كثير من مشاريع نيكسون، فشلت. وكان رجال حراسة الرئاسة على دراية تامة بمغامرات الرئيس أثناء زواجه من جوان، لكنهم رفضوا الحديث عنها نهائيا.

أما علاقة نيكسون مع زوجته فكان فيها الكثير من الجفاء، فقد كانا . مثل جون كينيدي وجاكي وليندون جونسون وليدي بيرد ينامان في غرفتين منفصلتين. وكان يجلسان في مقصورتين مختلفتين أثناء السفر على متن الطائرة الرئاسية.

ويقول الحراس أن الرئيس نيكسون كان يعامل زوجته بيث بجفوة، ولم تكن تبدو عليه علامات السعادة إلا حينما كان يجتمع مع صديقيه المقربين حيث يشربون معا. ويستذكر الحارس المرافق للعائلة حين ذهبت لحضور المباراة النهائية لبطولة الجولف ذات يوم، أن الرئيس لم يتبادل كلمة واحدة مع زوجته سواء في الطريق إلى الملعب أو في الملعب.

في وقت لاحق من رئاسته، اعتزل الرئيس لعبة الجولف وقال لمن حوله "إنها لعبة الأوغاد الكسالى" ولم يعد إليها بعد ذلك أبدا.

ومثل معظم الرؤساء الأمريكيين، لم يكن نيكسون يذهب إلى الكنيسة إلا كشكل من أشكال الاستعراض أو حينما تقام الصلوات في البيت الأبيض. ومع ذلك، كان نيكسون أقل الرؤساء ذهابا إلى الكنيسة. وبعد خروجه من البيت الأبيض لم يذهب إليها قط.

وطوال فترة رئاسة زوجها، ظلت بيث تخفي عن الرأي العام حقيقة أنها تدخن، وفي النهاية، توفيت نتيجة إصابتها بسرطان الرئة في عام 1993.

ويضيف أحد الحراس أن ابنة نيكسون جولي، "أميرة.. لا يمكنك أن تقابل أجمل منها في حياتك"، أما الابنة الثانية تريسيا، فيصفها بأنها "غريبة الأطوار، فإذا خرجت واضطرت إلى مصافحة أحد، تسارع إلى غسل يديها عند العودة إلى البيت".

وكثيراً مـــا كانت ابنتـــا الرئيس بوش تشـــكوان لوالدهما الحراس، وكان بوش يتصل على مسؤول الحراس ويطلب منه أن يبلغ الحراس بالابتعاد عنهما. ولكن كان ذلك يسبب الحرج والاضطراب للحراس الذين كانوا يتســـاءلون: وماذا عن المهمة التي نقوم بها؟ وماذا لو حدث لإحداهما مكروه؟ وماذا لو فوجـئ الرئيس بأخبار "غير مناسبة" عن ابنتيه في قناة الجزيرة؟ ويقول أحد طاقم الحراسة "نحن مصرّون على القيـــام بواجباتنا، ولا أظن أن ابنتي الرئيس تفهمانها، ولا تحترمان المهمة التي نضطلع بها".

وفي كاليفورنيا، قامت ابنتا الرئيس برحلة للقفز في المظلات من المباني المرتفعة. ولم يكن بوسعنا أن نمنعهما من القيام بذلك. لأن الحراس حين كانوا يمنعون جينا من القيام بشيء كانت ترفض الانصياع وتتصل بوالدها، الذي يأمر بالسماح لها بأن تفعل ما تريد.

ويتحدث أحد الحراس عن تريزا ابنة المرشح الديمقراطي ماكغفرن التي تجرأت على تدخين الماريجوانا ذات يوم داخل السيارة الرســـمية، التي كان فيها مرافق من أمن الرئاسة يدعى ريتشارد ريباسكي، الذي يقول إنه وجد نفسه في موقف حرج، ولم يعرف ماذا يفعل وقال لأحد أصدقائه "أُصبت بحيرة، فماذا افعل؟ هل أعتقلها؟".

وكان والدها الذي خاض انتخابات الرئاسة عام 1972 قد اعترف في مذكراته بأن ابنته بدأت تشرب الخمر في سن الثالثة عشرة، وأنها أدمنت المخدرات وأصيبت بالاكتئاب بعد اعتقالها. وكانت قد توفيت في سن الأربعين، بعد أن عُثر عليها متجمّدة في موقف للسيارات في ديسمبر 94، وذلك لأنها فقدت الوعي نتيجـــة الإفراط في الشرب.

وفي السياق نفسه، تبيّن للشرطة أن كيتي دوكاكيس، زوجة المرشح الديمقراطي الذي نافس جورج بوش (الأب) عام 1988، كانت تعاني من الإدمان على الكحول والمخدرات. وأما وولتر مونديل نائب الرئيس جيمي كارتر، فقد ضُبطت ابنته وهي جالسة في حضن ضابط في جهاز أمن منزله، وهي لم تكمل بعد السادسة عشرة من عمرها.

لم يكن جهاز حماية طاقم إدارة الرئيس جورج بوش (الأب) يواجه أي مشكلة مع أحد من أفراد إدارته، باستثناء اثنين هما وزير الخزانة جون سنو ووزير الأمن الداخلي توم ريدج. لقد كان ريدج رخيصاً بشكل لا يمكن وصفه، فقد كان يطلب من حراسه توصيله إلى منزله في ولاية بنسلفانيا حتى لا يدفع ثمن تذكرة الطائرة. وكانت المسافة من واشنطن إلى بنســـلفانيا في السيارة تستغرق 6 ســـاعات. وكان يتواجد دائماً أينما توجد وجبة مجانية!

وعلى الرغم من بخله الشديد، كانت لسنو عشيقته في ريشـــموند، حيث كان يعيش مع زوجته. وعلى الرغم من انتقاله إلى واشنطن بعد توليه منصبه في ادارة كلينتون، فإنه كان يعود كثيراً إلى ريشموند من اجل العشيقة.

وقد أطلق رجال حراسته على عشيقته الاسم المستعار "منطقة 51"، لكن صديقه ريتشـــارد كولني ينفي أن ســـنو كانت له عشيقة، وقال إن الحراس الذين يطلقون

هذه الاتهامات من دون أن يكشفوا عن هويتهم، مخطئون تماماً.

لكن الحراس الذين كانوا يرافقون الوزير يؤكدون العكس. ويقول أحد طاقم الحراسة أن سنو "كان كثير المغامرات، وكان ذلك يسبب الاضطراب لطاقم الحراسة، لأننا كنا نعلم أنه كان يُبعدنا عن منزله من اجل استقبال عشيقته".

وحدث أن رأى أحد الحراس سنو وعشيقته يتبادلان القبلات في منزل العشيقة. وحدث ذات يوم أن عاد زوجها بينما كانت تستقبل سنو في المنزل، فحاول الحراس إعاقة الزوج كي ينبهوا سنو، الذي خرج على عجل، بينما كان شعره غير مرتّب. كما كانت العشيقة تأتي كثيراً إلى واشنطن لمقابلته في إحدى الشقق التي استأجرها وكانت هذه المرأة تعرف أسماء أفراد طاقم الحراسة فرداً فرداً. وكانت تفاجئنا أكثر من مرة في الأسبوع لتطلب الدخول إلى سنو، الذي كان يعتقد أن الحراس لا يعرفون شيئاً عن مغامراته.

بوش أعاد هيبة البيت الأبيض

في عهد كلينتون، كان موظفو البيت الأبيض يجلبون الفتيات من جامعة جورج تاون إلى المكتب البيضاوي في منتصف الليل، كما قال موظف سابق في جهاز أمن الرئيس، ولكن بوش غيّر هذا الوضع. فإذا أراد أحد الموظفين استضافة أحد، فعليه اخذ موعد مسبق، ومنع الزيارات في وقت متأخر من الليل. لقد أعاد بوش الاحترام إلى البيت الأبيض.

وبالمقارنة مع تشيلسي كلينتون، اعتبرت



جورج بوش

ابنتا بوش جينا وباربرة، الحراس بمنزلة صداع وكانت معاملتهما لهم كأعداء. فحين كانت جينا تدرس في جامعة تكساس، قررت أن تنام ذات ليلة في منزل إحدى صديقاتها في هايلاند بارك. وظل الحراس يقومون بأعمال حراسة هذا المنزل طوال الليل، معتقدين أن جينا بداخله، ولكن في اليوم التالي، أبلغت أحد الحراس أنها تركت نظارتها في أحد المطاعم القريبة، وأنها تريد الذهاب إلى هناك لاستعادة نظارتها.

وعرض الحارس اصطحابها هي وصديقتها، ولكن تبين أن ابنة الرئيس خدعته واختفت عن أعين الحراس مرة أخرى. فقد غادرت هي وصديقتها المنزل في غفلة من الحراس، وذلك على الرغم من أن الحراس كانوا يرتدون الملابس العادية ولا يبدو أنهم حراس، فإن ابنتي جورج بوش لم تكونا ترغبان في وجودهم. وبالمثل، فحين كانت باربرة تدرس في جامعة ييل، كانت تخرج من السكن الجامعي من دون علم الحراس.

هيلاري تفجر قنابل في مذكراتها

فيما لم تتوان هيلاري كلينتون عن كشف أسرار زعماء العالم في مذكراتها.. إذ ذكرت أن نيكولا ساركوزي يميل للثرثرة، وأشفقت على أنجيلا ميركل بتحملها أعباء أوروبا على كتفيها وفلاديمير بوتين صاحب السيرة المؤثرة، وغيرهم من الزعماء الذين تطرقت إليهم هيلاي كلينتون في كتاب مذكراتها الجديد، الصادر حديثا في الولايات المتحدة.. كما أطلقت قذيفة باعترافها أن «داعش» صناعة أمريكية.

فخلال السنوات الأربع التي أمضتها على رأس الدبلوماسية الأمريكية بين 2009 و2013، زارت هيلاري كلينتون 112 بلدا والتقت كبار زعماء العالم.

وكتبت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة في "هارد تشويسز" أن "غالبية القادة الأجانب أكثر هدوءا في المجالس الخاصة مما هم عليه علنا. إلا ساركوزي".

وأضافت كلينتون أن الرئيس الفرنسي السابق "كان يروي أقاويل ويصف بلا مبالاة قادة أجانب آخرين بأنهم مجانين أو معاقون: فأحدهم مجنون مدمن مخدرات وآخر يملك جيشا لا يعرف القتال، فيما ثالث ينحدر من سلالة طويلة من الوحوش"، لكن "على الرغم من حيويته المفرطة، كان يبقى دائما رجلا شهما".

وهذا التوصيف يتعارض مع ذلك الذي أعطته كلينتون لأنجيلا ميركل، "المرأة صاحبة الطبع المناقض تقريبا لساركوزي" والتي تكرر كلينتون دائما إعجابها بها.

ووصفت كلينتون المستشارة الألمانية بأنها "مصممة، فطنة ومباشرة"، معتبرة أنه "من الصعب عدم الإعجاب بتصميمها الحديدي". وأضافت "كما قلت سابقا في 2012، هي تحمل عبء أوروبا على كتفيها".

غير أن خصوم واشنطن تعرضوا لانتقادات أقسى من كلينتون، بينهم الرئيس الإيراني السابق محمود أحمدي نجاد الذي وصفته بأنه "متأهب دوما للقتال".

كذلك وصفت كلينتون الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بأنه "غضوب ومستبد"، ويهتم أكثر بالحفاظ على نمور سيبيريا من المفاوضات التجارية العالمية، كما تروي في كتابها قصة مؤثرة عن بوتين.

إذ إن الرئيس الروسي روى لهيلاري كلينتون في 2012 قصة شخصية جدا، ما أثار استغرابها.

وفي تفاصيل هذه الرواية فإن والد فلاديمير بوتين عاد بعد الحرب العالمية

الثانية من الجبهة ليجد قرب منزله مجموعة من الجثث، واحدة منها كانت لزوجته التي تبين أنها لم تكن ميتة فقام بمعالجتها.

وكلينتون التي قالت أنها لم تتمكن من التحقق من صحة هذه الرواية، أشارت إلى أن هذه الرواية "تعطي لمحة عما أصبح عليه (بوتين) كرجل وعن البلد الذي يقوده".

وتروي كلينتون في كتابها "هارد تشويسز" الواقع في 635 صفحة مرفقة بصور، كواليس المفاوضات المتفجرة بين نيكولا ساركوزي وشركائه في حلف شمال الأطلسي قبل إطلاق التدخل العسكري في ليبيا في 2011.

وتحدثت كلينتون في كتابها عن استعجال الرئيس الفرنسي للتدخل في ليبيا لتلميع صورة فرنسا بعد ما حصل في الثورة التونسية، وعن الغضب الذي ساد لدى مجموعة حلفاء فرنسا، عند إعلانه خلال قمة في باريس في مارس 2011 أن مقاتلات فرنسية باتت في طريقها إلى ليبيا.

ونشط هيلاري كلينتون بقوة في الولايات المتحدة إذ قامت بجولة ترويجية لكتابها تشبه حملة تمهيدية غير رسمية للترشح لانتخابات الرئاسة الأمريكية في 2016.

وقالت في مقابلة مع محطة "اي بي سي" إنها لا تعتزم "على الأرجح" إعلان موقفها من هذا الترشح قبل 2015.

وتابعت كلينتون "أريد بداية أن أنهي العام، أجوب البلاد، أعطي دفعا لانتخابات منتصف الولاية التشريعية في الخريف، ثم آخذ قسطا كبيرا من الراحة، تحليل مكامن القوة والضعف لدي".

وخلال هذه المقابلة التي سجلت داخل منزلها في واشنطن مع الصحفية ديان سوير، أثارت هيلاري كلينتون موجة تعليقات ساخرة من جانب خصومها الجمهوريين عبر قولها أنها وزوجها الرئيس السابق بيل كلينتون "لم نكن مفلسين فقط بل مديونين" عند مغادرتهما البيت الأبيض في 2001.

وقالت "اضطررنا لبذل جهود شاقة لتمويل قروضنا العقارية لمنازلنا، ولدراسة تشلسي (الابنة الوحيدة للثنائي كلينتون). كما تعلمون، لم يكن ذلك سهلا".. وقد جمع الثنائي منذ 2001 عشرات ملايين الدولارات بفضل ندوات تم دفع مبالغ طائلة في مقابل كل منها.

وفجّرت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة هيلاري كلينتون في كتابها الذي أطلقت عليه اسم "خيارات صعبة"، مفاجأة من الطراز الثقيل، عندما اعترفت بأن الإدارة الأمريكية قامت بتأسيس ما يسمى بتنظيم "الدولة الإسلامية في العراق والشام" الموسوم بـ"داعش"، لتقسيم منطقة الشرق الأوسط.

حيث قالت الوزيرة الأمريكية السابقة في كتاب مذكراتها الذي صدر في أميركا مؤخرا: "دخلنا الحرب العراقية والليبية والسورية وكل شيء كان على ما يرام وجيد جدا وفجأة قامت ثورة 30 / 6 ـ 3 / 7 في مصر وكل شيء تغير خلال 72 ساعة".

وأضافت: "تم الاتفاق على إعلان الدولة الإسلامية يوم 5 يوليو2013، وكنا ننتظر الإعلان لكي نعترف نحن وأوروبا بها فورا".

وتابعت: "كنت قد زرت 112 دولة في العالم.. وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء بالاعتراف بـ"الدولة الإسلامية" حال إعلانها

فورا وفجأة تحطم كل شيء".

وأضافت: "كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار، شيء مهول حدث!!، فكرنا في استخدام القوة ولكن مصر ليست سوريا أو ليبيا، فجيش مصر قوي للغاية وشعب مصر لن يترك جيشه وحده أبدا".

وأكملت: "وعندما تحركنا بعدد من قطع الأسطول الأمريكى ناحية الإسكندرية تم رصدنا من قبل سرب غواصات حديثة جدا يطلق عليها ذئاب البحر 21 وهي مجهزة بأحدث الأسلحة والرصد والتتبع، وعندما حاولنا الاقتراب من قبالة البحر الأحمر فوجئنا بسرب طائرات ميغ 21 الروسية القديمة، ولكن الأغرب أن راداراتنا لم تكتشفها من أين أتت وأين ذهبت بعد ذلك، ففضلنا الرجوع مرة أخرى ازداد التفاف الشعب المصري مع جيشه وتحركت الصين وروسيا رافضين هذا الوضع، وتم رجوع قطع الأسطول والى الآن لا نعرف كيف نتعامل مع مصر وجيشها".

وتقول هيلاري: "إذا استخدمنا القوة ضد مصر خسرنا، وإذا تركنا مصر خسرنا شيئاً في غاية الصعوبة، مصر هي قلب العالم العربي والإسلامي ومن خلال سيطرتنا عليها من خلال الإخوان عن طريق ما يسمى بـ(الدولة الإسلامية) وتقسيمها، كان بعد ذلك التوجه لدول الخليج وبمساعدة أعواننا، وبعد ذلك يعاد تقسيم المنطقة العربية بالكامل بما تشمله بقية الدول العربية ودول المغرب العربي، وتصبح السيطرة لنا بالكامل خصوصاً على منابع النفط والمنافذ البحرية، وإذا كان هناك بعض الاختلاف بينهم فالوضع يتغير".



كنت الحارس الشخصي لزعيم كوريا الشمالية كيم جونغ إيل!

نطح كومة من الطوب بالرأس، وتحطيم ألواح الجرانيت على الصدر باستخدام مطرقة، وكسر مصابيح الإنارة الكهربائية بإصبع واحد، كلها مؤهلات حيوية يجب التحلي بها لمن يريد العمل في حماية زعيم كوريا الشمالية.

صور دعائية من تلفزيون كوريا الشمالية تظهر القدرات الجسدية المدهشة، استخدام التايكواندو وفنون القتال الأخرى، مشاهد رائعة رغم أنها ليست بالتأكيد المهارات التي تلزم لإبقاء قاتل مسلح بعيدا.

لي يونغ غوك كان حارسا شخصيا للزعيم الكوري الشمالي الراحل كيم جونغ إيل لمدة عشر سنوات، إلى ما قبل سيطرته على الحكم في كوريا الشمالية، ويقول بأنه خضع لتدريبات مماثلة قبل أن يعتبر مؤهلاً لحماية القائد. «إنه تدريب قاس» يقول لي، «ولكن لماذا نفعله؟ من أجل بناء الولاء. البندقية اليدوية لا تكسب في الحرب والتايكواندو لا يفعل شيئا ولكن الروح، فهي تصنع الولاء.»

غسل دماغ الحراس الشخصيين

في مقابلــة أجراها مكتب CNN في العاصمة الكورية الجنوبية سول، قال لي بان تدريباته تضمنت أساليب تقليدية إضافية، تمرين الهدف، تمارين بدنية، تكتيكات، ورفع أثقال، وسباحة، واستخدام القارب، ولكن هذا جزء فقط من العملية.

القسم الأكبر من التدريب بحسب زعمه، هو تدريب عقائدي ومســح دماغ، ويقول بأنه تم تدريبه لكي يعتقد بأن كيم جونغ إيل هو إله، وأن السبب الوحيد لولادته هو الخدمة في حماية «القائد العزيز.»

ولكن معظم السنوات الأحد عشر التي وقف فيهــا إلى جانبه، كان رجلا محاطا بالخوف بحسب قوله.

لقد كان هناك «وجهان» للرجل، التي وصفها بأن أحدها يمكن أن يعطي الذهب عندما يكون سعيدا، ويمكن يحكم بالإعدام حين لا يكون كذلك، وأوضح «عندما كان كيم جونغ إيل يصل بســاريته، كان على مستشاريه وهم بين الستين والسبعين من العمر، أن يركضوا ويلقوا بأنفسهم على العشب، وتتلوث ملابسهم بالتراب، ولكنهم كانوا يريدون الاختفاء من أمامه.»

«لقد كانوا يخافون حتى عندما يكون سعيدا، بأن يصبح قاسيا، ويجز رؤوسهم.»

وقال بأنه يتذكر مسؤولا كبيرا ذات مرة استخدم المصعد الشخصي لكيم جونغ إيل ومنفضة سجائره، وعندما علم كيم بذلك أرسله إلى معســكر اعتقال وبعدها مات الرجل هناك.»

هــل كيــم جونــغ أون أســوأ مــن أسلافه؟

لي كان يعلم بقسوة وصرامة زعيم كوريا الشمالية حين كان يعمل في خدمته، ولكنه يقول، بأنه فقط عندمـــا هرب إلى كوريا الجنوبية، موطنه الجديد، أدرك بأن كيم كان ديكتاتورا حقيقيا، وكذلك كان من قبله والده كيم ايل سونغ، وابنه الذي خلفه الرئيس الحالي كيم جونغ أون.

ولكنه يخشى بأن يكون كيم جونغ أون هو أسوأهم «كيم جونغ أون اختتم بقتل خاله، فمن الذي يمكن أن ينجو منه» ويضيف بأنه «عندما تم تسليم السلطة إلى الجيل الثالث، أصبح أكثر قساوة، فكيم جونغ أون يصنع الولاء، ولكنه زائف ويرتكز على الخوف.»

ومن الخبرة في القصور الكثيرة، كان الطعام والنساء متوفران بكثرة في حاشية كيم جونغ إيل، وبعدها ينظر في ضرورات الحياة الأخرى في كوريا الشمالية.

وبعد القبض عليه خلال محاولته الهرب عام 1994، تم إرسال «لي» إلى المعتقل المعروف بقساوته وهو معتقل يودوك السياسي.

ولكنه أخيرا تمكن من الهرب، ليصبح واحدا من 25000 منشقا يعتبرون كوريا الجنوبية الآن هي موطنهــم، وفي حياته الجديدة، يعمل كمــزارع يربي البط، وقد ألف كتابا عن حياته في الشــمال، وطور عمله كناقــد إعلامي، يتحدث عن خبرته في الجانب الآخر من الحدود. لقد كانت رغبته في الهرب، ورواية قصة للعالم حول ما شهده هي ما ساعده على البقاء في مواجهة الرعب في مخيم الاعتقال حسب قوله.

حارسة القذافي تروي أسراره

تعد جميلة المحمودي – حارسة الراحل العقيد معمر القذافي – الأشهر في عالم الحراسة النسائية.. ونجدها مؤخرا قد خرجت عن صمتها، لتزيح الستار عن جانب غامض ومثير في حياة القذافي.. لتكشف الكثير من الأسرار والخبايا بل والمفاجآت في حياة العقيد، إذ كشفت الدكتورة جميلة المحمودي الحارسة الخاصة للزعيم الليبي الراحل عن الكثير من التفاصيل والأسرار الخاصة بالقذافي التي عاشها في الأيام الأخيرة التي سبقت عملية اغتياله يوم 20 تشرين الأول عام 2011.

تصف جميلة المحمودى، الحارسة الخاصة لمعمر، الحالة التي كان عليها العقيد الليبي في أيامه الأخيرة قائلة: «كنت أخجل أن أحكي أمامه عن شيء له علاقة بالمعركة، وكان لديه إيمان غير عادي بالنصر.. واختار أن يكون شهيدا منذ خطابه في 22 فبراير 2011، وقال: «أنا مشروع شهيد»، وتستطرد: «لم أشعر يوما أنه حزين أو منكسر، كان قويا وصبورا، ومؤمنا بالقضاء والقدر».

وتؤكد جميلة في حديث لـ«بوابة الأهرام» أن هناك شخصين نجوا من موكب القذافي الذي استهدفته طائرات حلف الناتو أحدهما مصري، متواجد في مصر حاليا، والآخر في أحد سجون مصراتة، وقد روى لها الشاب المتواجد في مصر ما حدث للموكب عندما قصفه الناتو، وقد رفضت جميلة ذكر اسمه وأكدت أنه لا يستطيع الظهور إعلاميا لأسباب أمنية.

وتنقل جميلة عن الشاب قوله إن موكب القذافي عندما تحرك، قصفه الناتو، فانقسم الموكب إلى نصفين كان معتصم نجل القذافي في الأول، ووالده في الثاني.. ثم انفجرت السيارة الموجودة خلف سيارة القذافي من جراء القصف وتناثرت شظاياها على سيارة القذافي، فنزل معمر وركض على قدميه وركب السيارة التي كان يقودها الشاب المصري فقصف الناتو نصف الموكب مرة أخرى.

وقال الشاب الذي أصيب بإحدى الشظايا في قدمه، لحارسة القذافي، أنهم بدءوا يشعرون بالانهيار العصبي، لأنهم تعرضوا للضرب بالقنابل المثيرة للأعصاب لمدة أسبوع،

وهو ما أفقدهم القدرة على التحمل.

وتنقل جميلة عن الشاب المصري: "القصف لم يكن عشـوائيا لأن الناتو رصد مكان القذافي بسبب منشقين أبلغوا عنه"، وهنا تضيف جميلة معلومة جديدة تؤكد رواية الشـاب المصري، قائلة: "مقتل القذافي فيه خيانة من قبل المنشقين.. حيث كان القذافي يستخدم هاتف الثريا للاطمئنان على ذويه وكان الهاتف مراقبا.. وتعرض الزعيم للقصف بعد مكالمته لإعلامي ليبي في سوريا يدعى الدكتور حمزة التهامي ليطمئن عليه، بعد ما سمع خبر سجن ابنه وزوجته في طرابلس".

وتكمل جميلة رواية الشاب: "بعد تعرض الموكب للقصف مرة أخرى، كانت سيارات الموكب إما محترقـة أو إطاراتها متآكلة بسبب الشـظايا، وبالتالي بدأ كل ركاب هذا الموكب في مغادرته على أقدامهم، وفى هذه اللحظة حصل إنزال لقوات من الناتو وأمسكوا بالقذافي ووضعوه في منزل غير مكتمل البناء لمدة 3 ساعات».

تحكي جميلة رواية أخرى مغايرة نقلا عن شاهد عيان آخر – رفضت ذكر اسمه أيضا– مسجون بمصراتة، وكان متواجدا بالموكب، قال لها إن معمر القذافي لم يبق في هذا البيت بل أخذوه في سـيارة إلى جهة غير معلومة.

تقدم جميلة الدلائل على رواية الشاب المصري، مستشهدة بأن خبر مقتل القذافي وصل للإعلام في الساعة 12.30 ظهرًا، وتساءلت: "كيف للناتو بترسانته الإعلامية مـن الجزيـرة والعربية يصـورون قتل القذافي بالموبايل؟ وهنا علامة استفهام".

تواصل جميلة: "القذافي اتمسك حي فلماذا لم يسجن؟.. والأهم أنه تم عرض فيديو على قناة الجزيرة للقذافى مرة الدم موجود على يمين رأسه ومرة أخرى على يسارها، وهو ما يشكل أيضا علامات استفهام".

تضيف جميلة المحمودي: القذافي الذي أعرفه لا يخاف من الصاروخ، فأنا أعرف شجاعته وأؤكد للجميع أن من ظهر على الشاشات ليس القذافي، وبصرف النظر عن كل ما سبق فإذا كان هو القذافي فأين جثته؟

تعانى مصراتة – التـي تم نقل الجثة إليها– مع كل القبائل الليبية بسبب مقتل معمر القذافي، وأيضا بسبب السجون السرية التي

يودعون بها أسراهم. وتضيف جميلة: "معمر القذافي كان ملاكا مقارنة بهؤلاء البشر"، في إشارة منها إلى من تصفهم بـ"المرتزقة والقاعدة" المتواجدين في ليبيا حاليا.

بنبرة حادة تقول جميلة: "أنا أتحدى أن يخرج أي شخص ويقول إنه قتل معمر القذافي سواء شخص أو دولة، فدم معمر القذافي مشكلة كبيرة ويسبب فتنة بين القبائل.. فمؤيدو القذافي ليسوا ليبيين فقط".

اختلف البعض حول الطريقة التي تم التخلص بها من جثة القذافي، فحتى الآن غير معروف مكان جثته فالبعض قال إنها ألقيت في البحر، والبعض قال إنها أحرقت وآخرين قالوا إنها صهرت في مصنع الحديد والصلب الذي بناه القذافي، لكن جميلة تتمسك بروايتها المختلفة "حلف الناتو عمل إنزال وقبض على الزعيم وقتلوه ثم أخفوا جثته في مكان مجهول".

تقول جميلة إن مجلس قيادة الثورة أعلن أنه يخشى دفن جثة القذافي حتى لا يتحول لمزار ويتسبب في فتنة بين الليبيين، فطالما أن المجلس يخشى أن يتحول قبره لمزار فهذا اعتراف بأن له مؤيدين كثيرين، فلماذا ينقلب عليه شعبه إذن،.. تستنتج الحارسة الحاصلة على دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة الفاتح: ما حدث في ليبيا انقلاب من قبل المجلس الوطني ومن معه وليس من الليبيين.

سواء كان ما حدث في ليبيا ثورة أم انقلاب فإن النتيجة واحدة فقد قضى الرجل الذي حكم ليبيا لمدة 42 عاما أيامه الأخيرة متنقلا بين بيوت الليبيين، لأنه كان من الصعب أمنيا أن يتواجد في منزله أو بمعسكر العزيزية بعد أن تعرض كلاهما للقصف.

"القذافي ليس ديكتاتورا كما يصفه معارضوه بل إنسان بدوى بسيط طيب القلب، وليس دمويا، كان شاعرًا رقيقًا يحترم النساء، لديه قصة حب لم تكتمل مع ابنة أحد أبطال حرب أكتوبر، والرجل- الذي حكم ليبيا لأكثر من 4 عقود- لم يكن معاديًا للسنة النبوية كما أشاع خصومه".

هكذا ترسم جميلة المحمودي - حارسة العقيد- صورة مختلفة للرجل الذي تم قتله في صحراء ليبيا، وهي تواصل الكشف عن الوجه الآخر لحاكم لم يكن عاديا بل كانت طباعه التي يراها البعض غريبة، مثيرة للجدل والتندر في حياته وبعد مماته.

تؤكد الحارسة الخاصة للقذافي في حوارها نفي صورة الحاكم الثرى الذي ينفق ببذخ عن القذافي: لم يكن يأكل إلا القليل جدا من الطعام، وكان شخصا بسيطا للغاية، لم يكن لديه طقوس الولائم الكبيرة المعروفة لدى زعماء الدول العربية، كان يحب اصطياد الحيوانات البرية من دروب الصحراء، ولا يأكل النشويات أو

الدهون وهذا أحد أسرار بقاء جسمه قويا حتى بلغ 69 عاما». وبالرغم من أن القذافي قام بتدخين السيجار في أحد اجتماعات القمة العربية أمام الشاشات، إلا أن جميلة ترى أنه كان يمتلك قدرة غريبة على ترويض نفسه. وتؤكد أنه لم يكن يدخن السجائر ولم يتناول الكحوليات».

لم يهتم معمر بلياقته فقط بل بمظهره أيضا، فأسلوب القذافي اللافت والغريب في ملابسه التي يرتديها، كان دائما محط سخرية وانتقاد من البعض، وعلى الرغم من مظاهر الحداثة الموجودة في بريطانيا". وفقا لما تقوله حارسته الخاصة.

إلا أن القذافي لم يفقد هويته العربية والبدوية خلال بعثته هناك عام 1966 لتعلم اللغة الإنجليزية والحصول على دورة اتصالات في سلاح الجو الملكي فقد كان حريصا على ارتداء الجلباب الليبي التقليدي في أثناء تنقله في شوارع بيكاديللى بلندن.

يعبر أسلوب القذافي- كما تقول جميلة - عن ثقافته البدوية، فهو من أسرة محافظة من قبيلة "القذاذفة" بقرية "جهنم" في منطقة سرت، "نشأ في الصحراء وكان عاشقا لها وكنت أشعر أنه يستمد قوته منها".

كان للصحراء دور في تكوين الجانب الأدبي في حياة الرجل الذي حكم ليبيا منذ 1969 وحتى 2011، وفى تسعينات القرن الماضي، أصدر القذافي مجموعة قصصية وأقام ندوة عبر دائرة تليفزيونية في معرض القاهرة الدولي للكتاب وطبع مجموعته وسط تظاهرة إعلامية صاخبة.

كانت الحياة الاجتماعية للقذافي مستقرة فقد تزوج امرأتين ظلتا معه حتى وفاته، هما السيدة فتحية والسيدة صفية والدة عائشة وهانيبال القذافي، وكانت علاقته جيدة بهما، لكن حارسته الخاصة تكشف أن مصر لها خصوصية في قلب العقيد الليبي ليس لأسباب سياسية معروفة، ولكن لأسباب عاطفية غير معروفة على الأقل بالنسبة لنا، فطيلة السنوات الماضية - وفقا لجميلة - لم ينس القذافي رغبته في الزواج من مصرية كان يحبها، وهي ابنة رجل من أبطال حرب أكتوبر ينتمي لأحد العائلات المعروفة في مصر.

.. ومازالت تحتفظ بصوره على الجدران

وقع القذافي في حب مصرية، ولسبب ما لا نعرفه أو لم ترد جميلة المحمودي الإفصاح عنه، لم تكتمل قصة الزعيم الليبي مع ابنة أحد أبطال حرب أكتوبر، وهي ذاتها

الحرب التي كانت من أسباب توتر العلاقة بين معمر القذافي، والرئيس الراحل أنور السادات حيث توقفت المساعدات التي كان يرسلها القذافي لمصر قبيل حرب أكتوبر، بسبب غضبه من السادات الذي كان تربطه علاقة قوية بالملك فيصل بن عبدالعزيز، ملك السعودية وقتها الذي كان يحذر السادات دائما من معمر وكانت علاقتهما متوترة.

وعلى عكس ما كان يشاع عن موقف القذافي من السنة النبوية، ومن تيارات الإسلام السياسي فإن حارسته الخاصة، تؤكد أنه كان متعمقًا في الدين، وكان متدينا يصوم يومي الخميس والاثنين ويكثر من الصيام في الأشهر الحرم، وكان يحب صيام الصيف ويقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يحب الصيام في الصيف.

في الفصل الأول من الكتاب الأخضر أظهر القذافي نظرة محافظة وتقليدية للمرأة قي المجتمعات الإسلامية حيث أكد أن دفع المرأة لعمل الرجل هو اعتداء صارخ على أنوثتها، وأن تجاهل الفروق الطبيعية بين الرجل والمرأة والخلط بين أدوارهما اتجاه غير حضاري على الإطلاق. وأن تجد المرأة نفسها في ظرف عمل الرجال فذلك، جور وديكتاتورية.

ما جاء بالكتاب الأخضر يتناقض مع سلوك القذافي تجاه تشكيل فرق حراسة نسائية خاصة به، وبرغم رأى القذافي المثبت في كتابه الأشهر إلا أنه كان يطمئن لجميلة وينام في حراستها، وبدورها تفخر جميلة المحمودي بالفترة التي عملت فيها مع القذافي كحارسة خاصة له وتعتبر أن الأعوام الـ17 التي قضتها معه وسام على صدرها.

كانت الحارسات الشخصيات للقذافي بمثابة ظاهرة غير مألوفة ارتبطت به ولفتت الأنظار إليه في زياراته لدول العالم المختلفة، حيث تقول جميلة: "القذافي كان يعتز بالمرأة ويقدر أنها جزء من المجتمع وهذه نقطة تحسب له وليس مجالا لانتقاده، فأنا واحدة من الأشخاص الذين استفدن من التدريب العسكري، فالمرأة لا يقتصر دورها على الزواج والإنجاب".

بنبرة أسى يعتريها الحزن تقول: "هذا الرجل كان إضافة لحياتي واليوم أشعر أنني يتيمة وأرملة وأشعر أنني أعيش بلا كرامة

وأن الهيبة سقطت وأن زوجي، والدي، أخي، حبيبة ورمز بلدي مات".

لا تحصل السيدة التي عملت في الحرس النسائي للقذافي على راتب، فهو عمل تطوعي كما تؤكد جميلة المحمودي التي تبدو عليها مظاهر الثراء، فعندما فتح القذافي الباب أمام الحرس الثوري للبنات انضم إليه كثير من الليبيات، بدليل أن معظم المتطوعات هن من عائلات بسيطة للغاية، ولم يسعين وراء المال وكن مؤمنات بفكر القذافي الذي كان يؤمن بالمرأة ومستعد أن ينام في حراسة سيدة". تقدم الحارسة الخاصة للقذافي في حديثها، وجه إنساني غير معروف للرجل، فتقول إنه كان أبا لكل الليبيين، "لم يتعامل معهم بصيغة الرئيس والمرؤوس، وهذا هو سر بقائه 42 سنة بالحكم".

وتروى أحد مواقف القذافي: "استوقفت سيدة عجوز موكب الزعيم خلال مروره أمام معسكر كتيبة الفضيل في بني غازي ونادت يا معمر يا ولدي أنا طالبة خدمة، وأخبرته أن ابنها مسجون وطلبت من الزعيم أن يرجعه لحضنها". وكان رد القذافي وقتها: "لأنك جيتيني إذا كان ظالما أو مظلوما هنطلعهولك".

القذافي الذي عُرف بتصفيته للمعارضين في ليبيا وخارجها، رق قلبه للسيدة العجوز وأفرج عن ابنها، الذي كان ملتحيا متورطا في أحداث عنف ببني غازي. ووعد بأن يوفر له فرصة عمل شريطة أن يبتعد عن الطريق الذي يمشى به.

وقد عرف القذافي بمعاداته للتيارات التي تخلط الدين بالسياسة، كما أشيع الكثير عن ثروته لكن حارسته الخاصة، تنفى صحة تقارير صحفية تؤكد أن معمر القذافي يتصدر قائمة أثرياء الزعماء العرب في عام 2011 بثروة تقدر بحوالي 131 مليار دولار أي 6 أضعاف ميزانية ليبيا في العام نفسه.

وتواصل جميلة: "القذافي كان زاهدا في الدنيا ولم يكن لديه أي اهتمام بأي شيء سوى ليبيا ولم يكن لديه دينار واحد في البنوك وأتحدى أن يكشفوا عن بيان بنكى واحدا باسم القذافي، فالمال لم يكن من اهتماماته يوما ما، ولو كان لديه مال لهرب من المعركة"، وتتساءل جميلة: "ما الذي جعله يختار الشهادة، بدلا من العيش في أي بلد بملياراته؟".

كل الانتقادات التي يمكن أن توجه للزعيم الليبي المثير للجدل يمكنك بسهولة أن تجد عليها ردا تخرجه جميلة المحمودي من خزانة عشقها وإيمانها بالقذافي وهي تختم حديثها عن «الزعيم» بلهجة انبهار واضحة: «القذافي كان ظاهرة كونية لن تتكرر».

زوجات الزعماء يبحن بالأسرار

وتتكشف الحقائق رويدا رويدا، حينما تخرج زوجات ـ الزعماء الذين سـقطوا تباعا في ثورات الربيع العربي الأخيرة ـ عن صمتهن الذي دام طويلا، وتأتي هذه الحقائق عبر مذكراتهن النارية التي تكشف ما كان يجري فـي كواليس الحكم حتى النهاية الذليلة..

سوزان مبارك.. تخرج عن صمتها

اختارت سوزان مبارك فقد أن تنشر مذكراتها من بريطانيا، حيث سيفجر كتابها مفاجآت صادمة داخليا وخارجيا.. «سيدة مصر الأولى ـ 30عاما على عرش مصر» عنوان مذكرات سوزان مبارك، التي صدرت مؤخرا بلندن، وقد اعتبرها البعض أنها ستفجر حقائق صادمة ستثير جدلا كبيرا في مصر. عشقت روايات أكاثا كريستي وألفريد هتشكوك البوليسية، وكانت معجبة بشخصية الملكة نازلي، وقد اعترفت في مذكراتها أنها كانت تخشى أن تلقى نفس مصيرها، كما ذكرت سوزان في هذه المذكرات التي اشترطت ألا تترجم إلى العربية، أن ارتباطها بمبـارك، جاء رغبة في تحقيق حلمها في أن تصبح مضيفة طيران، للسفر عبر العالم، لأن مبارك حينها كان طيارا

عسكريا، وذكرت في نفس المذكرات أنها وقفت معه كأي زوجة في لحظات عصيبة من حياته وكانت تعامله كالطفل، تقول «كان مسكينا حاسة سمعه ضعيفة جدا، بل أطرش، وهو ما اضطره للقيام بعملية زرع سماعة أذن داخلية متطورة، كان يبدلها كل سنتين».

النسخة الأصلية للمذكرات لم تكتمل بعد وتقع في 500 صفحة وهي بخط يد سوزان وموجودة في مقر الدار في 14 شارع هاى ستريت بمنطقة إدينبرج باسم «سيدة مصر الأولى- 30 عاما على عرش مصر» وقد ترجمها مترجم لبناني محترف يعيش في لندنويعمل لدى جهاز سكوتلاند يارد بقسم الترجمة.. المذكرات التي حصلت منها السلطات البريطانية على نسخة لفحص ما بها من معلومات علهم يتوصلون لفك شفرات تلك العائلة، يتضح منها معلومات خاصة لم تنشر من قبل رغم أنها غير منتهية وقد كتبتها سوزان في الفترة من عام 2005 وحتى أغسطس 2011. كشفت التحقيقات الأوروبية التي تجري حول اتهام سوزان ثابت قرينة الرئيس المخلوع بالفساد المالي عن استلام سوزان لمبلغ 10 ملايين جنيه إسترليني أودع بشيك خاص في تاريخ 12 سبتمبر 2011 بحساب لم يكن معروفا لها في فرع بنك "أوف إنجيلاند" بلندنK مقابل بيعها حقوق النشر والتوزيع الخاصة بمذكراتها لدار "كانونجيت للنشر" التي تعد إحدى أكبر دور النشر في بريطانيا بل وفي العالم. المثير أن سوزان بدأت مذكراتها من يوم الجمعة 13 مايو 2011 وهو اليوم الذي قرر فيه المستشار "عاصم الجوهري" مساعد وزير العدل للكسب غير المشروع حبسها 15 يومًا على ذمة التحقيقات لاتهامها بتحقيق كسب غير مشروع بأن استغلت وظيفة زوجها الرئيس.

وتحكي أنها انهارت غير مصدقة وحاولت الانتحار بتناول عدد كبير من الحبوب المنومة، لكنهم أنقذوها وأن مبارك ثار واتصل بدول كبرى وتوسل للمسؤولين الكبار في الحكومة حتى لا يتم القبض عليها فبقت في المستشفى بجانبه تحت التحفظ وقد أشرف فريد الديب المحامي الخاص بهم على تسوية وضعها، فتنازلت للحكومة المصرية عن كل ما لها من ممتلكات وأرصدة في مصر، فأفرج عنها بعد أربعة أيام في صباح يوم الثلاثاء 17 مايو 2011 قالت إنها كانت أسود أيام حياتها في مصر. حكت سوزان ذكرياتها بدءًا من مولدها وكيف أنها عشقت قصص أجاثا كريستى وألفريد هيشكوك البوليسية، كما عشقت تأليف القصص المرعبة لدرجة أخافت منها زميلاتها، وعلى جانب آخر أحبت رقص الباليه وكان حلم حياتها أن تعمل مضيفة جوية في مصر للطيران، وأن أحد أسباب انجذابها لمبارك كان بسبب كونه طيارا وربما حقق لها حلمها.

وذكرت سوزان أنها أحبت شخصية الملكة نازلي، لكنها كانت تنتابها أحلام مفزعة وهي ترى نفسها بملابس الملكة نازلي ويتم إعدامها، وأن ذلك الحلم ظل يراودها لدرجة أنها كانت تحضر جلسات علاج نفسي خاصة لطبيب مصري

شهير كان يزور القصر الرئاسي بانتظام خلال العشـــرة أعوام الأخيرة من حكم مبارك، وتكشف سوزان أن الطبيب كان يعالج مبارك نفسه، حيث خضع لعدد من الجلسات مع ذلك الطبيب لم تذكر اسمه لكنه لم يقتنع به.

وتحكي سوزان أنها كانت تحب لقب «هير ماجستي»»جلالة الملكة» التي كانت الصديقات المقربات للغاية منها يطلقونه عليها، وقالت أن صحفية إســـرائيلية هي من كشفت اللقب عقب نهاية نظام مبارك، وأكدت أنها كانت تشعر بالفعل أنها ملكة مصر، حيث كانت أطول فترة لســيدة تبقى بجوار زوجها على عرش حكم مصر منذ العصر الفرعوني وحتى العصر الحديث.

سوزان كتبت أنها تعشق المجوهرات والآثار منــذ طفولتها، وأنها فقدت في القصر كل ممتلكاتهـــا من المجوهرات واتهمت السلطات أنهم صادروا كل ما لأسرتها دون التمييز بين الخاص والمملوك للدولة، وتكشف بوضوح أنها كانت بالفعل أول مصرية تشاهد العديد من المقابر المصرية قبل الإعلان عن فتحها سرا، وأنها كانت في بعض الأحيان تطلب لمس القطع الهامة قبل أي إنسان، لأنها كانت تشعر بسحر خاص من ذلك لكنها تؤكد أنها لم تستول على أي قطع أثرية كما قيل عنها لأن القطع كانت تسجل أولا.

كما كشفت أن مبارك لم يكن يعتقد أن المسؤولين من حوله سيتركونه يرحل هكذا وكان يتوقع أن يغتال في هذا اليوم، وأنه طلب من رجال الحرس الجمهوري ألا يتركوه نهائيا وحيـــدا حتى إنه كان يصطحب الحراسة معه للحمام.

وشـــهدت أنها انهارت تماما عندما هبطت الطائرة الهليوكوبتر فجأة دون علمهم لتنقلهم إلى شرم الشيخ وحكت أن علاء وجمال حملا مسدسات شخصية لخوفهما أن والدهما كان يتعرض لعملية تصفية، وأن الأسلحة أخذت منهما طوعا عند السفر لشرم الشيخ بعد أن اطمأنا أنه لا يوجد خطر على والدهما، وذكرت أنها شـــاهدت حلمها المفزع عن الملكة نازلي ذلك اليوم يتحقق مما جعلها تنهار رافضة للسفر وأنها شعرت أن جسدها قد أصابه الشلل، فكانت لا يمكنها السير تجاه الطائرة التي هبطت داخل القصر لنقلهم لشرم الشيخ.

وكشفت سوزان في مذكراتها أن الولايات المتحدة الأمريكية منحت أسرتها حق اللجوء السياسي مساء يوم 1 فبراير 2011 وفي نفس التوقيت منحت كل من السعودية والإمارات العربية المتحدةوالبحرين والكويت وفرنسا وألمانياوإيطاليا وإسرائيل أسرتها حق اللجوء السياسي، بل إنهم حصلوا على التأشـــيرة الأمريكية التي وصلت بأســـمائهم جميعا مع مندوب أمريكي خاص أرســـل للقاهرة في هذا التاريخ لتسليمهم الضمانات الأمريكيةالمكتوبة، كما طلب مبارك حيث كان يرفض منذ يوم 28 مساء ترك مصر بدون ضمانات مكتوبة من أمريكا على حد مذكراتها.

وتكشـــف سوزان أن كافة المستندات التي تسمح بلجوئهم لتلك الدول أخذت منهم مساء يوم 11فبراير 2011 في شرم

الشيخ، بينما بقت حتى ألبومات صورهم الشخصية التي حصلت عليها مع أغراضهم العادية بعد ذلك بموافقة السلطات من داخل محل إقامتهم بالقصر الجمهوري الذي تحكي أنها تأثرت للغاية عندما زارته بمصاحبة المسؤولين كي تأخذ ما يوجد لهم من مستندات يمكنهم الدفاع بها عن أنفسهم، كما أنهم تركوا وراءهم ممتلكات خاصة تقدر بأكثر من 500 مليون دولار أمريكي في شكل مجوهرات خاصة لها ولعائلتها لم تستردها حتى اليوم.

سوزان فجرت مفاجآت عديدة أهمها أن مبارك أعلن موافقته على التنحي عن الحكم خلال حديثه التليفزيوني مع الرئيس باراك أوباما يوم 1 فبراير 2011 لكنه طلب مهلة كي يجهز الرحيل دون أن يخبرها بذلك، حيث علمت منه شخصيا بعدها تلك القصة. وحكت أن إسرائيل كان لها خطة تهدف لعزل الأب وتوريث الابن جمال على الفور، وأن أمريكا وقفت صامتة عدة أيام حتى يتمكن مبارك من تنفيذ الخطة الإسرائيلية لكنه لم يسعه تحقيق ذلك بسبب تخلي من حوله عنه وضغوط المظاهرات في الشارع. في مذكراتها طلبت أمريكا من مبارك توكيل شيخ الأزهر بالنزول للشارع للحديث مع المتظاهرين بداية من 25 يناير، لكن حبيب العادلي لم يوافق لأنه كان لا يحب شيخ الأزهر أصلا -على حد تعبيرها- وتوعد باعتقال شيخ الأزهر إذا ظهر في الشوارع بين الناس.

في حين كشفت أن الحاخام الأكبر لإسرائيل عوفاديا يوسف بارك مبارك وصلى لهم في اتصال هاتفي خاص يوم 27 يناير 2011.

وتكشف مذكرات سوزان ثابت أنها وقفت وراء منع الصحفيين الأجانب من الاقتراب من ميدان التحرير وغلق مكاتب الإعلام الأجنبية في مصر، لأنها لعبت ضد أسرتها دورا غير شريف على حد تعبيرها في المذكرات، لكنها تؤكد أنها لم تطلب الاعتداء على أحد من المراسلين وأن رجال الحزب الوطني هم من وضعوا تنفيذ خطة مهاجمة الإعلام، وأشارت إلى أن قرارها منع الإعلام من نقل الصورة الحقيقية نقله زكريا عزمي للحزب الوطني عنها.

واتهمت سوزان في المذكرات عددًا من رموز النظام كان بينهم فتحي سرور الذي قالت عنه إنه كان بين الأوائل الذين تخلوا عن النظام وتنكر له وأنها غضبت بشدة من موقف حسام بدراوي ومصطفى الفقي، حيث طالبا مبارك بالتنحي بعد ساعات من الثورة، وأكدت أنها اعتبرت ذلك التصرف منهما خيانة لمبارك وطلبت من حبيب العادلي اعتقال الاثنين غير أنه طلب مهلة كي يقضي على المظاهرات مع وعده لها بأنه سيعتقلهما بنفسه مع قائمة أخرى من الشخصيات متنوعة الوظائف أعدتها مع طاقم السكرتارية الذي صاحبها، مؤكدة أن القائمة كان عليها أكثر من ألفي شخصية مصرية بينهم مثقفون وكتاب وفنانون ورموز صحفية كبيرة.

وتكشف سوزان لأول مرة أن زكريا عزمي عمل منذ يوم 30 يناير على التخلص

من عشرات الآلاف من المستندات داخل القصر الجمهوري بأمر مباشر من مبارك، وأن قرار البدء في التخلص من المستندات الهامة كإجراء روتيني كان لابد أن يحدث في مثل تلك الظروف، وكشفت سوزان أن السياسي الإسرائيلي بنيامين بن إليعازر كان صاحب المشورة على مبارك، لأنه كان يعمل كمستشار سري لمبارك للشئون العالمية منذ عام 2003 وحتى خروجهم من القصر حتى إن مبارك سلمه شيكا عن أتعابه المتأخرة يوم زارهم في قصرهم بشرم الشيخ في نهاية فبراير 2011.

كما كشفت أيضا أن يوسف بطرس غالي أحضر لمبارك في القصر مئات الملفات من وزارة المالية، كانت تخص معاملات مالية لأسرتها وأن تلك الملفات أحرقها زكريا عزمي مع الملفات الأخرى التي تخلص منها.

سوزان كشفت أن عزمي تخلص من أرشيف مبارك الشخصي كاملا، وأنه في صباح يوم 4 فبراير 2011 لم يعد هناك ورقة واحدة في الأرشيف الشخصي لزوجها يمكن لأحد أن يستفيد بها ضدهم، وقالت إنها كانت أغلى نصيحة من بن إليعازر لمبارك صاحب فكرة عدم توقيع مبارك على أي مستند بشأن التنحي، حيث قصد منذ البداية إفساد التنازل من الناحية القانونية.

وكشفت سوزان في المذكرات أن يوسف بطرس غالي وزير المالية الهارب ظل معهم حتى صباح يوم 11 فبراير، وأن مبارك طلب منه المغادرة فورا لأنه شعر أنه سيكون اليوم الأخير.

وحكت أن مبارك هو من طلب من رجل الأعمال الهارب حسين سالم أن يترك مصر ويسافر في سرية كاملة في يوم 25 يناير 2011 لكن سالم بقي بعدها عدة أيام لإنهاء عدد من المواقف القانونية والإجراءات الخاصة به.

المثير أن سوزان مبارك تفجر العديد من المفاجآت، منها أن مبارك تعلم شرب الخمر منذ عام 1964 أيام فترة وجوده في الاتحاد السوفيتى للتعليم والتدريب، وأنه كان يشرب هناك بسبب البرودة الشديدة التي لم يعتد عليها، وكان ذلك سبب تأثر كبده حاليا حيث يعاني من مشكلات شديدة بالكبد.

وتكشف سوزان أن مبارك أصيب بفيروس لعب الورق من حسين سالم وزكريا عزمي وشقيقها منير ثابت ومجدي راسخ والد هايدى راسخ زوجة ابنه علاء مبارك، وأنهم كانوا يلعبون الكونكان العادي والبوكر بلا مقابل لكن زكريا عزمي الذي تتهمه بأنه سبب إفساد حياتها في السنوات الأخيرة هو من حول اللعب للتسلية إلى مباريات لإسعاد مبارك الذي كان يحصد منهم أموالهم ويسعده ذلك جدا، وذكرت أن ذلك كان يحدث في القصر عقب انصراف الموظفين في غرفة خاصة أعدت لذلك الغرض. وتكشف سوزان لأول مرة أنها كانت قوية الشخصية ووقفت بجوار زوجها في مراحل كثيرة، أهمها كان في نهاية السبعينيات عندما أصيب بمرض البروستاتا الذي عولج منه وحكت أنها كانت تترك لمبارك

الهفوات لأنه مضغوط طيلة حياته بالعمل، لكنها كانت تعترض في الأوقات المناسبة خاصة عندما يتهور زكريا عزمي الشخص الوحيد الذي استحوذ على عقل مبارك كما تشهد هي.

وتكشف سوزان أن مبارك كان مسكينا على حد تعبيرها، حيث كان أطرش تقريبا لا يسمع وكان يبدل كل عامين في ألمانياسماعة أذن داخلية طبية متطورة كانت تساعده على السمع، وأن مبارك كان يعيش في سكون وفراغ بسبب عدم السمع الجيد، وأنها كانت ولا تزال بالنسبة إليه مثل الأم حتى إنها كانت تعاقبه عندما يخطئ.

سوزان حكت أنها هي من علم مبارك الصلاة، لأنه لم يكن يعرف كيف يصلي وحكت أنه فضحهم خلال أول حج له مع الرئيس السادات عقب حرب أكتوبر، وأن مبارك حج 7 مرات حتى الآن وقام بعمل أكثر من 23عمرة لكنه لا يحفظ الكثير من آيات القرآن الكريم.

كما تكشف أن علاء مبارك وليس جمال كما أشيع كان يساعد والده في اتخاذ القرارات الصعبة، وأن جمال كان يغار من أخيه في أحيان كثيرة ويعارض أفكاره ويتهمه بأنه لا يفهم في السياسة مثله، وهو أمر كان دائمًا بينهما منذ الطفولة.

وتكشف سوزان لأول مرة أن جمال كان بينه وبين زوجته خديجة الجمال مشاكل دائمة نشبت في اليوم التالي لزواجهما، وكانت تقول لهما إنهما ولدا فوق رءوس بعضهما البعض وأنها عاتبت جمال كثيرا لأنه كان يتحدث ويتصرف مع خديجة مثل الأطفال، لأنه كان يحبها ولأنه يعاني من عادة حب التملك منذ صغره، وذكرت أنها كانت تخشى عليه ولذلك كانت تبقيه بجانبها طيلة الوقت وهو شعور عادي لدى الأمهات.

ليلى.. تكشف حقيقتها

حاكمة قرطاج السابقة ليلى الطرابلسي، صدر لها مؤخرا كتاب تحت عنوان «حقيقتي»، قالت فيه إنها ستكذب كل ما راج عنها من أخبار غير صحيحة، وتروي الحقيقة كما عاشتها!

وتؤكد الطرابلسي أن ما حدث في تونس يوم 14 يناير ليس ثورة، بل انقلاب على الشرعية، ساهمت فيه شخصيات سياسية وزعماء عرب، صفوا حسابهم مع بن علي بالإطاحة به، كما قالت ليلى في هذا الكتاب أن المخابرات الفرنسية لعبت دورا مهما

في الإطاحة بالرئيس، بل اعتبرتها هي من قلبت الموازين لصالح الانقلابيين.

ليلى اعتبرت كل ما تم تداوله من أخبار عن فرارها إلى الإمارات وفي حوزتها طن ونصف الطن من الذهب، وسحب مبالغ مالية خيالية من البنك المركزي، وبأن ثورة الرئيس الهارب وعائلته تناهز 5 ملايين يورو، وبأن الرئيس يملك حسابات بنكية في سويسرا، وفنادق في البرازيل والأرجنتين وعقارات في فرنسا.. كل ذلك اعتبرته حاكمة قرطاج السابقة ضربا من الأكاذيب، والأوهام والأباطيل، حسب ما جاء في مذكراتها. وقد كانت ليلى الطرابلسي هي صاحبة قولة «أنا فهمتكم.. لقد خدعوني» التي رددها بن علي كثيرا في خطابه الأخير، وقد كانت هي من أعدت هذا الخطاب الذي زاد من تأجيج غضب الجماهير الثائرة، كما أنها كانت من وراء فبركة مشاهد من شارع تظهر بعض الناس في سعادة غامرة على سيارات مأجورة، أعدتها ليلى، ونقلها التليفزيون التونسي الرسمي مباشرة بعد خطاب الرئيس الأخير، وهي الصور التي موهت بها كل من كان متابعا للخطاب من داخل القصر واهتزوا نشوة وفرحا، وصدقوا تلك المشاهد المزيفة وانطلت عليهم الخدعة التي سرعان ما انكشفت.

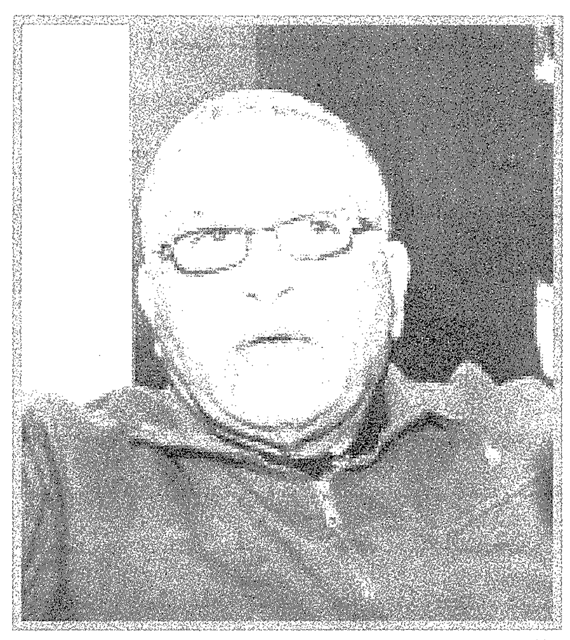
بعض القريبين من ليلى الطرابلسي، حكوا عن خيانتها لبن علي مع حارسها الشخصي، والذي كانت تقابله خارج تونس في سفريات خاصة ومدبرة جيدا، وغاية في السرية، حيث كانت تستعمل جواز سفرها الشخصي عوضا عن الدبلوماسي، حتى لا يكشف أمرها، وعندما شك فيها بن علي ذات يوم أقفلت عليها باب غرفتها وهددت بالانتحار لأنه شك فيها، حيث أتقنت الدور، وصدقها الرئيس في آخر الأمر، حيث كان يعشقها بشكل جنوني.

أسرار مبارك على لسان حارسه الخاص

ولا يفوتنا في هذا الصدد أن نتطرق لحوار مثير ونادر للواء عبدالرحمن العدوي - نائب مدير أمن مؤسسة رئاسة الجمهورية في الفترة من 1980 وحتى عام 1990 والمسؤول الأول عن تأمين مبارك ومقار الرئاسة وقائد قسم مكافحة الإرهاب بالمؤسسة وحماية الشخصيات المهمة - والذي أدلى به لموقع «اليوم السابع»، يكشف أخطر أسرار عصر مبارك الذي بدأ بنظافة اليد وانتهى بسيطرة رائحة الفساد، إذ كان يستضيف موظفاً من الجهاز المركزي للمحاسبات لزوم الفرفشة والنكت والإفيهات.. ويوضحأن مبارك تعرض لـ3 عمليات اغتيال في تنزانيا وكينيا وإيطاليا، ويعد هذا الحوار من الأهمية بمكان لأنه يجعلنا نرى مبارك عن قرب، ولكن بعين حارسه، وجاء الحوار كالتالي..

• في البداية، نريد أن نعرف من أنت وسيرتك الذاتية في الحراسات؟

- أنا الحارس الشخصي للرئيس السابق محمد حسنى مبارك في الفترة من 1980 وحتى 1990، وبدأت عملي الوظيفي بعد تخرجي في الكلية الحربية بأن كنت ضابط أمن وثائق وأمن سيطرة وحدات ثم ضابط أمن تحريات بفرع الشرطة العسكرية بالقوات الجوية ثم ضابط خدمة خاصة ثم قائد مجموعة مكافحة الإرهاب بمؤسسة الرئاسة أثناء تولى مبارك منصب نائب رئيس الجمهورية، ثم أصبحت ضابط حراسة خاصة ومسؤول تأمين العمليات بمكتب رئيس الجمهورية ثم نائب مدير أمن رئيس الجمهورية ثم



اللواء عبدالرحمن العدوي

قائد مكتب المخابرات المصرية في برلين الشرقية بألمانيا الديمقراطية ثم رئيس قسم أعمال الاتصالات الدولية وتنظيم استقبال القوات الدولية والوفود وتأمينها وأعمال التأمين والأمن الدولي وحماية الشخصيات المهمة ومكافحة الإرهاب.

• وما هي علاقتك بالرئيس مبارك؟

- أنا كنت الحارس الشخصي للرئيس مبارك في الفترة من 1980 وحتى 1990 وتدرجت في المناصب حتى وصلت لمنصب نائب مدير أمن رئاسة الجمهورية وكنت أتولى بنفسى تأمين مبارك وعائلته بداية من تأمين المقار التي يتنقلون فيها من القصور والفيلات والسيارات والطائرات التي يستخدمونها وجمع تحريات عن الأشخاص الذين يلتقون بهم وتحريات متواصلة عن كل العاملين بالقصر الجمهوري بداية من اللبيس وحتى أكبر رأس في مؤسسة الرئاسة.

• حدثنا عن المواقف التي حميت فيها مبارك من اعتداءات؟

- هناك العديد من المواقف، أبرزها

حـــادث المنصة حينمـــا كان مبـــارك نائباً لرئيس الجمهورية وكان المفروض أن أكون ملازما له وأحميه، غير أنه تم إخباري أن حراسة الرئيس السادات هي التي ستتولى تأمين الحاضرين، ومن ثم وقفت في الصف الخامس ولم أشغل بالى وكان بجواري ابني الذي لم يتعد 10 ســنوات وقتها لمشاهدة العرض العســكري، وإذا بنا نفاجأ بهجوم خالد الإسلامبولي وينفذ عمليته، ففي ذلك الوقت لم يتحرك أي من الحراسة الشخصية للرئيس الســادات من هول الموقف، بينما تحركت أنا ورميت الكرسي على مبارك، ثم أخليت المكان بمساعدة عميد من المخابرات العامة ودفعنا مبارك في سيارة فولفو خاصة بأحد عمداء المخابرات العامة ثم توجهت به فوراً إلى مستشفى المعادى العسكري، وكنا خائفين على مبارك والمشير أبوغزالة.

● **وبعيداً عن حادث المنصة.. هل من أحداث ووقائع محـددة استهدفت اغتيـال الرئيس مبارك؟**

– هناك أحداث ووقائع معلنة وهي واقعة أديس أبابا في إثيوبيا أما الأحداث غير المعلنة والتي لم يعرفها ســوى الحراسة الخاصة بمبارك وأفراد أسرته فقط، أولها واقعة تنزانيا وتفاصيلها كالتالي: حيث كان مفترضا أن يحضر الرئيس مؤتمراً هناك ووصلت تنزانيا أنا ومجموعة من الحراسة الخاصة أبرزهم اللواء مصطفى صادق مدير أمن الرئاسة آنذاك وبدأنا في جمع معلومات عن البلد ونشاط الجماعات المعادية فيها واستعنّا في ذلك بالمخابرات التنزانية والمخابرات الأمريكية، وبالفعل وردت إلينا معلومة في غاية الخطوة مفادها أن طائرة مبارك مستهدفة وسيتم ضربها بواسطة "strella" فور هبوطها في المطار، وعلى الفور اتصلت بالفريق الآخر من الحراسة المرافقة للرئيس على الطائرة وتم استخدام حيلة ذكية وهي الهبوط في اتجاه معاكــس للاتجاه الأصلي ثم الإقلاع مباشرة، ومن ثم تجنب التعرض لعملية تفجير طائرة الرئيس.

● **وما هي الواقعة الثانية؟**

– الواقعة الثانية كانت في مدينة نيروبي عاصمة كينيا، حيث كان مبارك مشاركاً في مؤتمر القمة الإفريقية، وكانت هناك محاولات للاعتداء على مبارك أثناء دخوله المؤتمر عن طريق الحراسة الخاصة بالجانب الليبي، غير أنني وأبوبكر بدراوي ومحمد عبدالحليم حمص استطعنا السيطرة على الموقف وتم القضاء عليهم فوراً.

● **وهل كانت هناك وقائع أخرى؟**

– نعم كانت هناك واقعــة في إيطاليا حيث كانت هناك عناصر من منظمة الألوية الحمراء أحد أشهر المنظمات العالمية لعمليات الاختطاف والاغتيالات لاغتيال مبارك، غير أننا كحراسة سيطرنا على الموقف وحمينا مبارك.

● **هل كنتم تعرفون من وراء تلك العمليات؟**

– عمليتا تنزانيا ونيروبي كانتا وراءهما العقيد معمر القذافــي، أما عملية الألوية الحمراء فلم أعرف من وراءها.

● **ولماذا معمر القذافي كان يخطط لاغتيال مبارك؟**

– حسب معلوماتي الشخصية. لخلاف قديم يعود لأيام السادات على البترول في الصحراء الغربية والمياه الجوفية فضلاً عن أن القذافي يريد أن يكون هو الزعيم للمنطقة

العربية ولم يكن هناك أي عائق أمامه سوى مبارك.

● إلى هذه الدرجة وصلت كراهية معمر القذافي لمبارك؟

– نعم، والأكثر من ذلك أن القذافي خطط ودعم عناصر داخلية لتنظيم انقلاب على مبارك في منتصف الثمانينيات.

● وكيف اكتشفتم ذلك؟

– كان هناك ضابط في إحدى الجهات السيادية يخطط لجمع تشكيل من مجموعة من الضباط من الجهة ذاتها ويرسل قوائم بأسمائهم إلى القذافي ويحصل على دعم مالي لاستكمال الانقلاب، غير أن شقيقه أبلغني بما يفعله فقمت على الفور بإبلاغ مبارك والذي اتخذ قراراً بالتحفظ على الضابط والتحقيق معه واعتبار شقيقه شاهد ملك في القضية ومكافأته بالتعيين كمرشد في قناة السويس.

● وهل كانت هناك محاولات أخرى للانقلاب؟

– نعم، وبسبب دواعي السرية وظروف الأمن القومي لا أستطيع الكشف عنها.

● بالرجوع إلى معمر القذافي.. فكيف يكون القذافي في السنوات الماضية من أقرب الزعماء العرب لمبارك والصورة الشهيرة في القمة العربية خير شاهد، ومن أين خطط لاغتياله؟

– الأمر كما هو محير لك ومحير لكل من سيقرأ فيما بعد، كان محيرا لنا أيضا، لكن الواقع أن الرئيس كان يتعامل مع الآخرين بطريقة ويكن لهم في قلبه شيئا آخر.

● ماذا تقصد؟

– سأدلل لك بمثال آخر، العقل المدبر لحادث أديس أبابا هو عمر البشير وعلى الرغم من ذلك فالرئيس كان يتعامل مع البشير ويبدو للجميع من الخارج أن بينهما علاقة طيبة جداً.

● ذكرت لي 3 محاولات لاغتيال الرئيس خارج مصر، فهل هناك محاولات لاغتياله داخل مصر؟

– لا، لم تكن هناك عمليات مباشرة، لكن كانت هناك معلومات وردت من المخابرات بوجود تهديدات فكان يتم نقل الرئيس يوميا من مقر إقامة إلى آخر سواء العروبة أو الطاهرة أو قصر القبة عابدين مع تكثيف الحراسات وعمليات تمويه لن أذكرها من أجل عدم الكشف عن المكان الحقيقي للرئيس.

● حدثنا عن تفاصيل عمليات تأمين مقار الرئيس وتحركاته ومتعلقاته الشخصية؟

– قبل الحديث عن تأمين الرئيس أريد أن أؤكد أن تأميننا لمبارك هو من منطلق تأميننا لسيادة الدولة لأنه كان رمز الدولة أثناء عملنا معه، أما عن تفاصيل عمليات التأمين فهناك طاقم كبير للحراسة، ينقسم إلى طاقم لتأمين المقار فقط وآخر لتأمين التنقلات، فتأمين المقار يتولى الكشف الدوري عن المفرقعات بالأجهزة التقنية المختلفة فضلاً عن تفتيش كل من يدخل أو يخرج من المقار وجمع التحريات الكاملة بصفة دورية عن جميع العاملين بالقصر الجمهوري واستبعاد من به أي شبهات سواء جنائية أو سياسية، وكنت أدخل بصفة يومية لغرفة الرئيس وأستعمل متعلقاته الشخصية من صابون وشامبو ومعطر للتأكد من خلوها من أي شيء ضار، أما قسم التحركات أو التنقلات فيتولى تأمين الرئيس في زياراته ولقاءاته الخارجية، فإذا كان الرئيس متجها

لمنطقة عسكرية فيكون هناك مندوب من المخابرات العامة للمشاركة في التأمين وإن كانت المنطقة مدنية فيكون هناك مندوب من أمن الدولة، كما يتولى تحديد الخطوط البديلة وكذلك جمع معلومات عن كل من يقابلهم الرئيس.

• كل هذه التضحية بروحك فداء للرئيس، لماذا تم إقصاؤك من العمل بالرئاسة؟

– عليك أن تعرف أن الرئيس هو الذي أقصاني من العمل وأنا الذي حميته في حادثي الاغتيال في المنصة وتنزانيا، وعليك أن تعرف أنه أقصى صبحي الهرميل وهو الذي حماه في حادث أديس أبابا والذي انبطح أرضاً واستخدم بندقيته مقابل رشاشات العملاء وأصابهم وأحبط العملية وحمى الرئيس، وغيرهم كثيرين.

• وما التفسير؟

– التفسير الوحيد أن الرئيس، همه الأول فقط مصلحته الشخصية وحمايته ولم يكرم أو يهتم بمن حموه، فضلا عن أن مؤسسة الرئاسة كانت تضم لوبي عبارة عن عبدالوهاب سعيد زكي السكرتير السابق لمبارك وشريف عمر مدير أمن المقر واللذين يقومان بالوشاية لدى الرئيس ضد أي قيادة تؤدى دورها بكفاءة وقوة، وهذا اللوبي هم المنتفعون من الرئيس والذين حققوا مصالح ومكاسب اقتصادية كبيرة جداً في السنوات الماضية.

• وهل كان الرئيس يستمع إلى سكرتيره عبدالوهاب سعيد زكي لدرجة أن يقول له: "مشي ده يمشي أو هات ده فيجيبه"؟

– نعم، بل والأكثر من ذلك، أن جبروت عبدالوهاب وسلطانه داخل مؤسسة الرئاسة وصلا لدرجة أنه كان يجتمع بالوزراء والمسؤولين ويتدخل في تعيين وزراء وإقالة آخرين، حيث تدخل عبدالوهاب زكي في تعيين عاطف عبيد وزيراً ويوسف بطرس غالي، كما عين خال زوجته محافظاً.

وأريد أن أقول لك أن عبدالوهاب سعيد زكي كان يقول دائما أنه الأقوى في مؤسسة الرئاسة حتى وقع منه خطأ جسيم لا يصح أن أذكره وعليها تم إقصاؤه من منصب سكرتير الرئيس والإبقاء عليه في ديوان مؤسسة الرئاسة، على الرغم من أن العرف الأساسي في عمل المؤسسة أن من يرتكب هذا الخطأ يتم استبعاده فوراً.

• هل هناك أمثلة على ذلك؟

– نعم، ففي إحدى المرات قام اللواء كمال علام وهو في مكتب الرئيس للمعلومات بكتابة تقرير كبير للرئيس فتم على الفور إقصاؤه ونقله من رئاسة الجمهورية إلى الرقابة على المصنفات، فضلاً عن أن الرئيس كان دائم الجلوس مع عدد من أصدقائه القدامى مثل اللواء إبراهيم عويضة مسؤول النشاط الديني بمباحث أمن الدولة واللواء أحمد الدخاخني بالقضاء العسكري وأستاذ بجامعة الزقازيق يدعى الدكتور نبيل واللواء نبيل كامل وسامي سالم وكانوا يتحدثون معه بكل شفافية وصراحة عن الوضع الاقتصادي للبلد ومثلهما أسامة الباز ومصطفى الفقي، غير أن اللوبي "عمر وعبدالوهاب" كانا يطلبان منهما عدم الحديث مع الرئيس في المشاكل الداخلية للبلاد.

• حتى الآن.. لم نتحدث بعد عن سوزان مبارك.. ما دورها داخل قصر الرئاسة؟

– في بداية تولى مبارك رئاسة الجمهورية، كانت سوزان ممنوعة من الظهور في الفضائيات والصحف لدرجة أنها إذا ظهرت في أي صحيفة يتم معاقبة طاقم حراستها وتغييره، حتى بدأت تنفتح على كل الصحف والفضائيات

عبر أنشطة اجتماعية مختلفة بدأت بجمعية تنمية خدمات مصر الجديدة ثم مكتبة الطفل بمصر الجديدة، ثم تطور الأمر للتدخل بشكل مباشر في العمل الرئاسي وتعيين الوزراء، أبرزهم الدكتور حسين كامل بهاء الدين والذي أصبح وزيراً للتعليم بعد أن كان طبيباً لعلاء وجمال، ووصل تدخلها أيضا إلى أنها عينت أحد الشيوخ في البرلمان لكى تقر قانون الخلع.

● **كيف كانت تتعامل سوزان مبارك مع العاملين في مؤسسة الرئاسة؟**

– كانت تتعامل بتعال مع الجميع فكانت تجعل الحرس الخاص بها يحمل لها شنطتها الخاصة وهذا أمر مهين لأن الحارس في الأساس ضابط مقاتل بالقوات المسلحة ولا يصح أن يعمل شيالاً، فضلاً عن أنها كانت تعنف من يخالف أوامرها، وأذكر أنها كانت في زيارة معينة وكان من المفروض أن تتخذ خط سير محددا، غير أن الحارس المكلف بتأمين الطريق اتخذ خط السير البديل والاحتياطي تأميناً لها وكان يدعى اللواء حسين علام وتم إقصاؤه فوراً من الرئاسة، وأنا لي موقف شخصي معها اشتكتني فيه لمبارك، ففي يوم ما كنت في مركز شباب أبوقير وكان يحضر الدكتور عبدالأحد جمال الدين وأشرف بكير أمين الرئاسة ووقعت مشكلة بين الصعايدة والشراقوة، ونشبت بينهما مشادات بالكراسي، ووقع كرسي على بعد قريب منها، فقمت على الفور بتوجيهها نحو سيارتها الخاصة وقلت لها: "اتفضلي يا هانم اركبي مع السلامة" خوفاً عليها من أن يصيبها أي ضرر، ففوجئت في اليوم الثاني بأنها تشكو لمبارك، والذي استدعاني وسألني فطلبت شهادة أشرف بكير وتبين صحة موقفي وخوفي عليها "يعني أنا بخاف عليها وهي بتشكي للرئيس".

● **ما هي الشخصيات التي كان يحبها الرئيس؟**

– سياسياً، مافيش، لكن على الجانب الآخر كان يحب شخصاً يقص له النكت والطرائف والشهير بـ»مضحك الرئيس".

● **من هو؟**

– شخص يدعى صلاح مختار كان يعمل في الجهاز المركزي للمحاسبات وكانت هناك سيارة تحضره من الجهاز إلى القصر الجمهوري، ويقوم مضحك الرئيس بإطلاق النكت وعمل الإفيهات التي كانت تسعد الرئيس وتجعله يضحك بصوت عال، وكان يحصل على هدايا وعطايا لم يحصل عليها كثيرون من المقربين لمبارك.

● **من الشخصيات التي كان يخاف منها مبارك؟**

الدكتور رفعت المحجوب لأنه كان شخصية سياسية وكان الرئيس لا يستريح له، وكذلك فؤاد محيى الدين الذي كان سياسيا من الطراز الأول ويعرف كيف يدير منصبه.

● **ماذا تقول للرئيس الآن بعد كل ما جرى له؟**

أقول له حزنت على أنني كنت أضحي بروحي فداء لك لمدة 10 سنوات، بعد المآسي التي رأيتها في ميدان التحرير واستشهاد خيرة شباب مصر بسبب عنادك ورغبتك في البقاء على الكرسي، وأريد أن أذكرك أنك في الماضي كنت تقول لنا دائما الكفن مالوش جيوب وحافظ على نظافة يدك، فهل حافظت أنت على نظافة يدك، السبب فيما أنت فيه يا مبارك أنك تركت أذنك لأتباعك من أصحاب المنفعة الخاصة وليس أهل الكفاءة.

رياضة الرؤساء وهواياتهم

للرؤساء فيما يعشقون مذاهب.. فمهما بلغ حجم المناصب التي يتولاها الفرد، فحتماً سيكون هناك هواية أو رياضة مفضلة له، فالعديد من الرؤساء الذين يديرون بلادهم ويصدرون القوانين ويأمرون الجيوش، فهم بعيداً عن كواليس الحياة السياسية والقرارات الأمنية هناك مواهب وهوايات خاصة بهم يمارسونها، مفضلين أن يخلعوا عباءة الأحمال السياسية الشاقة لبعض الوقت، وممارسة الرياضة التي تستهويهم تحقيقا للمتعة.

فالصورة الجدية التي كوناها عنهم قد تتلاشى عندما نراهم في لحظات عفوية، وهي تعكس جانباً كبيراً من شخصياتهم وتظهر الوجه الآخر الخفي لحياتهم الخاصة، فرغم ما يشغل عقول رؤساء العالم من مصالح وهموم وطموحات شعوبهم، وحجم المسؤولية الكبيرة التي يحملونها على عاتقهم، إلا أن ذلك لم يعوق الكثير منهم عن إشباع رغباته، وخاصة ممارسة الرياضة، من أجل الحفاظ على لياقتهم البدنية، ورسم صورة ذهنية متميزة أمام شعوبهم وشعوب الدول الأخرى للحفاظ على «شبابهم» أمام من يحكمونهم.

ويلجأ بعض الحكام إلى نشر صور لهم وهم يرتدون ملابس رياضية عند الرغبة في توصيل رسالة لشعوبهم من حيث القدرة على العطاء ومواصلة المسيرة رغم كبر السن، أو دحض أي إشاعة تقول إن الرئيس مريض واقترب من الرحيل، أو الترويج لنفسه قبيل ترشحه لدورة جديدة من الانتخابات، ليؤكد على أنه لازال من جيل الشباب.

طبيعة الدولة التي يحكمها الرئيس، تحدد بشكل كبير أنواع الرياضة التي يمارسها، فالرئيس الروسي فلاديمير بوتين بارع بشدة في رياضة "التزلج" التزحلق على الجليد، وذلك تأثرا بالبرودة الشديدة بروسيا، أما رئيس الولايات المتحدة الأمريكية باراك أوباما فيمارس لعبة كرة السلة، وذلك لأنها اللعبة الشعبية الأولى في أمريكا.

أما رئيس الوزراء الكندي ستيفن هاربر فرياضته المفضلة هي هوكي الجليد، وقد جذبت رياضة الجولف أيضا الرئيس الأمريكي الأسبق كلينتون، وتتمثل هواية الرئيس الفرنسي ساركوزي في جمع الطوابع، ويعتبرها طريقة جيدة لمعرفة المزيد من تاريخ الشعوب وحضاراتها وثقافتها ويعشق رياضة الركض "الجري" أيضا..

وكذلك الرئيس الأمريكي الأسبق بيل كلينتون كان يمارس رياضة الركض، بعد أن

عانى مشكلات في الوزن الزائد وأمراضاً بالقلب، ويعرف عن رئيسة البرازيل ديلما روسيف حبها للرياضة، وممارساتها لها، للحد الذي وصل أنها لعبت ضربة البداية في مباراة كرة قدم لافتتاح ملعب ماراكانا في ريو دي جانيرو.

وفي إسبانيا اشتهر الملك خوان كارلوس بالقيام برحلات بحرية، أما الرئيس الصيني هوجينتاو، فلاعب جيد لـ"تنس الطاولة"، ويحب رئيس وزراء الصين ون جيا باو كرة السلة.

أما الرئيس الفنزويلي الراحل هوجو تشافيز، فيأخذ الرياضة على محمل أكثر جديةً، بالانخراط في مباريات مؤلفة من فريقين عوضًا عن الاكتفاء بالركض، كما أن هولاند يمارس كرة القدم ويرمي السهام.

أوباما.. لاعب سلة محترف

باراك حسين أوباما ولد في4 أغسطس 1961 وهو الرئيس الرابع والأربعون للولايات المتحدة الأمريكية منذ 20 يناير2009، وأول رئيس من أصول إفريقية يصل للبيت الأبيض. حقق انتصاراً ساحقاً على خصمه جون ماكين، وذلك بفوزه في بعض معاقل الجمهوريين مثل أوهايووفيرجينيا في 4 نوفمبر2008. حصل على جائزة نوبل للسلام لعام 2009 نظير جهوده في تقوية الدبلوماسية الدولية والتعاون بين الشعوب، وذلك قبل إكماله سنة في السلطة.

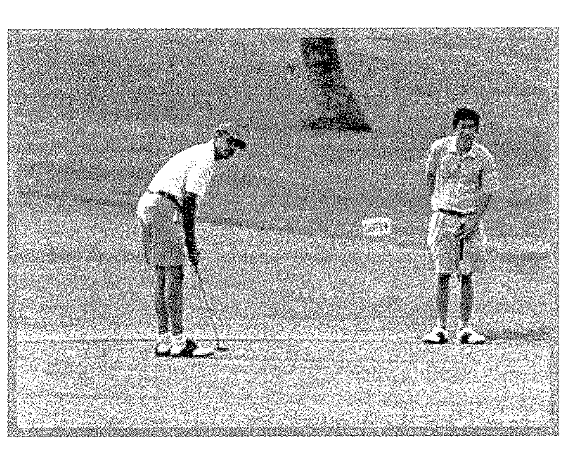
تخرج في كلية كولومبيا بجامعة كولومبياوكلية الحقوق بجامعة هارفارد، وكان من أوائل الأمريكيين من أصول إفريقية



أوباما يراوغ بالكرة

يتولى رئاسة مجلة هارفارد للقانون، كما كان يعمل في الأنشطة الاجتماعية في شيكاغو قبل حصوله على شهادة المحاماة. وعمل كمستشار للحقوق المدنية في شيكاغو، وقام بتدريس مادة القانون الدستوري في كلية الحقوق بجامعة شيكاغو في الفترة من 1992 إلى 2004.

حاز على ثلاث فترات في مجلس الشيوخ بإلينوي، وذلك في الفترة من 1997 إلى 2004 وعقب محاولة غير ناجحة للحصول على مقعد في مجلس النواب عام 2000 رشح نفسه لمجلس الشيوخ عام 2004، واستطاع أن يحوز على مقعد بالمجلس في مارس 2004، واستطاع بهذا الفوز جذب انتباه الحزب الديمقراطي، وكان خطابه



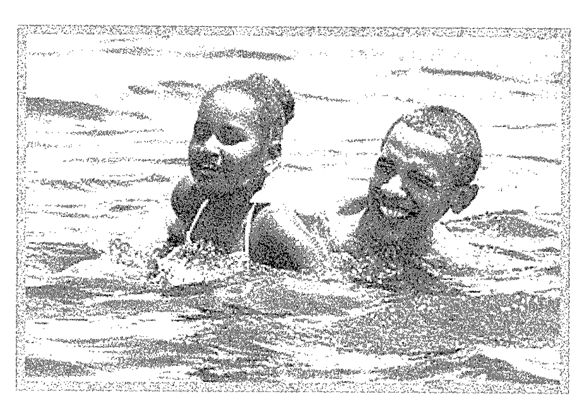
.. ويلعب الجولف

التليفزيوني الذي تم بثه محلياً خلال المؤتمر الوطني الديمقراطي في يوليو من عام 2004 جعله نجما صاعدا على الصعيد الوطني في الحزب. وبعدها تم انتخابه لعضوية مجلس الشيوخ في نوفمبر2004 وحاز على أكبر نسبة في التاريخ.

بدأ في خوض منافسات انتخابات الرئاسة في فبراير من عام 2007 وبعد حملة شديدة التنافس داخل الحزب الديمقراطي، من أجل الحصول على ترشيح الحزب لخوض الانتخابات الرئاسية استطاع الحصول على ترشيح حزبه، وذلك بعد تغلبه على منافسته هيلاري كلينتون، ليصبح أول مرشح للرئاسة من أصل إفريقي لحزب أمريكي كبير. في الانتخابات العامة التي جرت في 4 نوفمبر2008 استطاع أن يهزم المرشح الجمهوريجون ماكين، ونصب رئيساً في 20 يناير2009.

ولا تستغرب حينما تجد الرئيس الأمريكي باراك أوباما، وهو رئيس أقوى دولة في العالم وبعيدا عن السياسة وقيود الحكم ومهامه الرئاسية في إحدى جولاته الرياضية أثناء أوقات فراغه، فهو يعشق ركوب الدراجات في الشوارع العامة، وهي رياضة تعبر عن تواضع صاحبها وعشقه للتجول بحرية وببساطة، بهدف التعرف عن قرب على الناس ومشاكلهم والتأكيد على وجوده وسط شعبه العاشق له، والتأكيد أيضا على التواصل مع الأجيال الشابة، كما يعشق رياضة كرة السلة، وكذلك رياضة الجولف والسباحة إلى جانب أنه يحب ممارسة الرقص.

كما أن أوباما متابع رياضي جيد جدا، إذ يتابع في أحيان كثيرة مباريات البطولة الأشهر في العالم، وهي الدوري الأمريكي

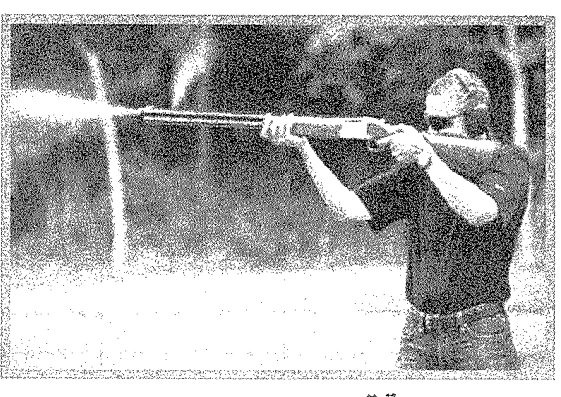


يمارس السباحة

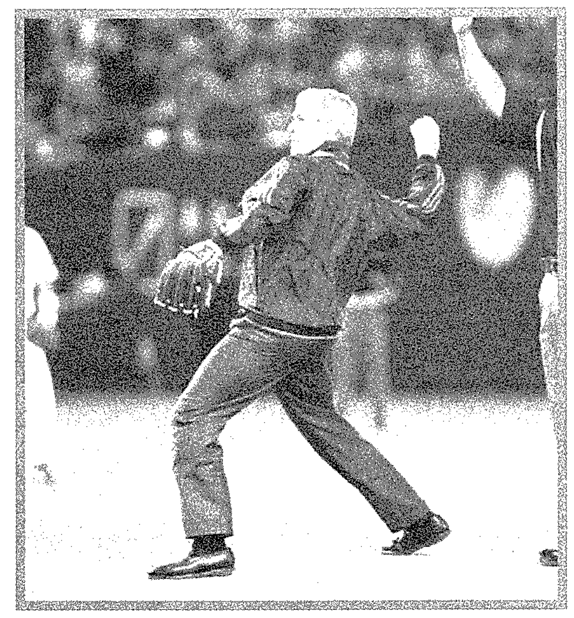
لكرة السلة للمحترفين «إن بي آي» في الملعب، وصرح في مناسبات كثيرة من قبل عن فريقه المفضل بكرة السلة، وهو «شيكاغو واى سوكس»، كما أعلن أيضا عن تشجيعه لفريق «شيكاغو بيرز» في لعبة كرة القدم الأمريكية.

ومارس أوباما رياضة «التايكوندو» لفترة ليست طويلة، وتمكن من الحصول على الحزام الأخضر فيها، وحصل على الحزام الأسود ولكن بشكل فخري من الرئيس الكوري الجنوبي «ليميونجباك».

ويتميز أوباما بقدرته على ضرب الكرة بقوة بيده اليسرى، وبفضله حصل فريق مدرسته على بطولة كرة السلة، عندما كان في السنة النهائية في مدرسة بوناهو في هاواي عام 1979.



.. ويصوب بدقة



يلقي بكرة البيسبول

بوش.. عاشق البيسبول

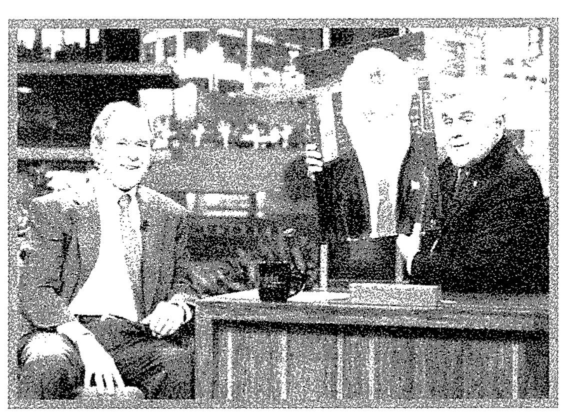
جورج دبيلو بوش ولد في6 يوليو1946، وهو رئيس الولايات المتحدة الثالث والأربعون، وذلك في الفترة من 20 يناير2001 إلى 20 يناير2009. كان حاكماً لولاية تكساس قبل توليه رئاسة الدولة، وذلك من 1995 إلى 2000 وقد انتخب رئيساً بعد انتخابات أتت نتيجتها متقاربة مع منافسه الديمقراطيآل جور. وفي عام 2004 أعيد انتخابه للمرة الثانية لمدة أربع سنوات بعد تغلبه على مرشح الحزب الديمقراطيجون كيري.

قبل دخوله السياسة كان رجل أعمال، وكانت أعماله تتضمن عدة شركات للنفط. كما أنه كان أحد المالكين لنادي تكساس رنجرللبيسبول من 1989 إلى 1998 يملك مزرعة في كروفورد تكساس.

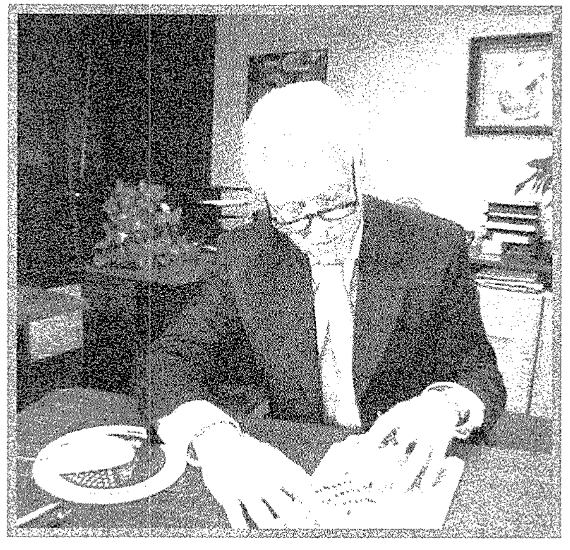
وعدد من أعضاء أسرته سياسيون بارزون. فهو ابن الرئيس السابق جورج هربرت ووكر بوش، والأخ الأكبر لحاكم ولاية فلوريدا الأسبق جب بوش، وحفيد عضو مجلس شيوخ الولايات المتحدةبرسكت بوش.

أما عن هوايات الرئيس الأمريكي السابق جورج دبليو بوش المفضلة، فيعشق السير قرب المياه وعلى ضفاف الأنهار والبحيرات لساعات طويلة، بالإضافة إلى أن بوش يمارس رياضة البيسبول، ويعتبر الرسم هوايته المفضلة.

كما أن بوش عداء وله نظام رياضي خاص لم يتغير منذ كان حاكما لولاية تكساس، حيث يمارس رياضة الجري 4 مرات أسبوعيا، غالبا على جهاز الجري (التريدميل) وأحيانا في الهواء الطلق، حيث يقطع مسافة الميل في7 دقائق و30 ثانية.. ودائما ما كان يحرص على الجري لمسافة 3 أميال متصلة.



يلقي بكرة البيسبول


..ويفكر في حل الكلمات المتقاطعة

كلينتون.. متعدد الهوايات

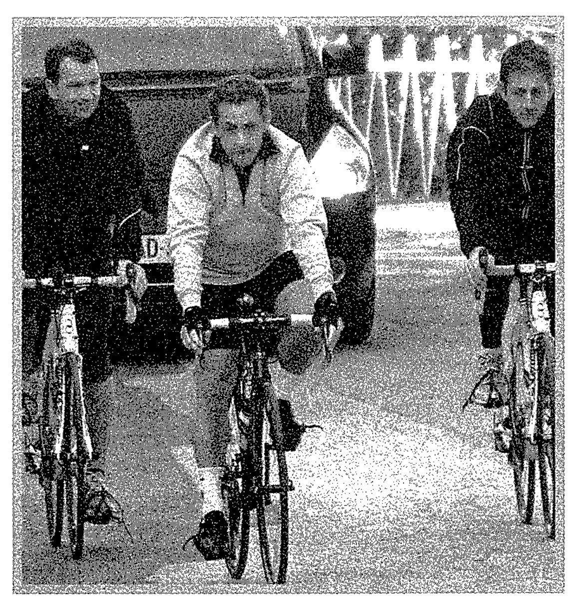
ويليام جيفرسون كلينتون ولد في19 أغسطس1946، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني والأربعون، انتخب لفترتين رئاسيتين متتاليتين بين عامي 1993و2001 يعد ثالث أصغر رئيس للولايات المتحدة بعد ثيودور روزفلت وجون كينيدي. تولى الرئاسة بعد نهاية الحرب الباردة، وهو زوج وزيرة الخارجية السابقة الأمريكية والمرشحة السابقة لانتخابات الرئاسة الأمريكية هيلاري كلينتون، وهو يعد من الديمقراطيين الجدد، وفيما يتعلق باتفاق التجارة الحرة في أمريكا الشمالية عند تركه الرئاسة كان هناك فائض بالميزانية قدره 559 مليار دولار.

في فترة ولايته الثانية تمكن الجمهوريون من الوصول إلى الكونجرس بعد أكثر من 40 عاماً. في فترة ولايته الثانية قام مجلس النواب باتهامه بالتزوير وإعاقة العدالة، إلا أن مجلس الشيوخ برأه من هذه التهمة وأكمل فترة ولايته. وبعد نهاية ولايته اتضح أن 70% من الأمريكيين لا يتفقون مع هذه التهم، وعند مغادرته للرئاسة كان يحظى بنسبة تأييد بلغت 65%، وهي النسبة الأعلى من أي رئيس أمريكي بعد الحرب العالمية الثانية.

أسس بعد نهاية ولايته مؤسسة ويليام ج. كلينتون لتعزيز الوقاية ضد الأمراض مثل العلاج والوقاية من مرض الإيدز. في عام 2004، أصدر سيرته بعنوان «ماي لايف» وساهم في الحملة الرئاسية لزوجته هيلاري في عام 2008، كما ساهم في دعم باراك أوباما. في عام 2009، سُمي المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى هايتي، وبعد مصيبة الزلال التي ضربت هايتي في 2010، تعاون مع جورج بوش لتشكيل دعم مالي لصالح هايتي.

والرئيس الأمريكي الأسبق كلينتون المعروف عنه أنه متعدد الهوايات، فهو يحب حل الكلمات المتقاطعة باستمرار أثناء أوقت فراغه، كما يشارك في أغلب الحفلات الخيرية لعزفه على آلة الساكسفون والجيتار، ويعشق رياضة الجولف.


كلينتون يلعب جيتار مع الأصدقاء


عاشق الدراجات

ساركوزي.. يعشق العدو

نيكولا ساركوزي ولد في28 يناير1955، رئيس الجمهورية الفرنسية بالفترة من 16 مايو2007 حتى 15 مايو2012، وهو من أصول مجرية يهودية، نشأ في باريس. هو وزير داخلية فرنسي سابق ورئيس حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية. استطاع أن يربح بالانتخابات الفرنسية بنسبة 53.2 % من أصوات الناخبين الفرنسيين، وذلك بتاريخ 6 مايو2007 ليصبح رئيسًا للجمهورية الفرنسية خلفًا للرئيس جاك شيراك، واستلم مهامه رسميًا بتاريخ 16 مايو2007 ثم خسر في انتخابات 6 مايو2012 أمام فرانسوا هولاند، ليكون أول رئيس فرنسي لا يفوز بفترة رئاسية ثانية منذ عام 1981.

في 3 يوليو2012، داهمت الشرطة الفرنسية مكاتب ساركوزي كجزء من تحقيق في مزاعم بأنه كان ضالعا في تمويل لحملته الانتخابية الرئاسية في 2007 بشكل غير قانوني من ليليان بيتنكور وريثة شركة مستحضرات التجميل العالمية لوريال، ومثل في قصر العدل ببوردو للإدلاء بإفادته حول القضية وتمت تبرئته منها.

في 19 سبتمبر2014، وبعد سنتين من توقفه عن الحياة السياسية، رجع نيكولا ساركوزي للسياسة ليترشح أولا لرئاسة حزب الاتحاد من أجل حركة شعبية، ثم يعزم للترشح لولاية ثانية لرئاسة فرنسا سنة 2017.

تزوج الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي المغنية وعارضة الأزياء كارلا بروني في قصر الإليزيه صباح يوم السبت 2 فبراير 2008م في سابقة يشهدها قصر الإليزيه لأول مرة لرئيس يطلق زوجة ويتزوج من أخرى أثناء ولايته. ونقلت إذاعة أوروبا عن رئيس بلدية الدائرة الثامنة في باريس فرانسوا لوبيل قوله «لقد زوجت اثنين من ناخبي الدائرة الثامنة، يقطنان شارع 55 جادة سانت أونوريه» (وهو عنوان قصر الإليزيه الرئاسي). وهذا الزواج هو الثالث لساركوزي.

وعلى الرغم من ابتعاد الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي، عن الساحة السياسية لبعض الوقت فور انتهاء ولايته الأولى لرئاسة

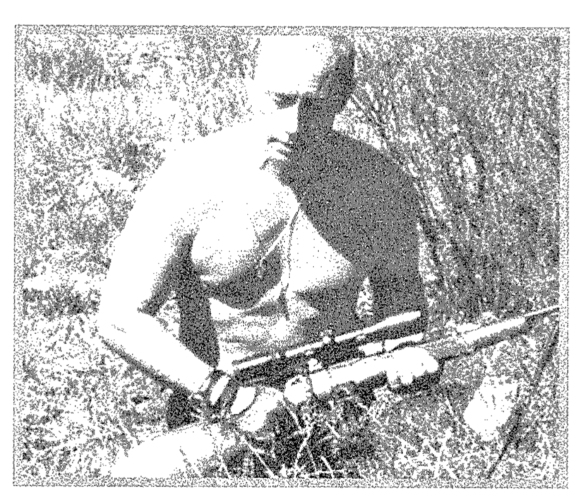

ساركوزي يجري في حديقة سنترال بارك بنيويورك

فرنسا وخسارته في الانتخابات، فإنه مازال متابعا جيدا لكرة القدم وبخاصة الفريق الذي يعشقه باريس سان جيرمان، حيث ظهر في مدرجات ملعب "حديقة الأمراء" ليتابع المباراة الحاسمة للفريق الباريسي، أمام برشلونة الإسباني، والتي أقيمت ضمن مباريات الجولة الثانية لدور المجموعات في دوري أبطال أوروبا، وفاز بها سان جيرمان بنتيجة 3/2.

ولا يتوقف عشق ساركوزي عند كرة القدم، بل امتد ليشمل رياضتي العدو وركوب الدرجات التي يمارسهما باستمرار مع أصدقائه، وقام ساركوزي في حملته الانتخابية الأخيرة بعمل جولة بالدراجات في باريس، ما أثار دهشة الفرنسيين، ورد على ذلك في تصريحات صحفية بأنه محب لقيادة الدراجات منذ الصغر ويمارس هذه الرياضة مرة أسبوعيا لمدة 3 ساعات.



..وبين الجماهير فالمدرجات

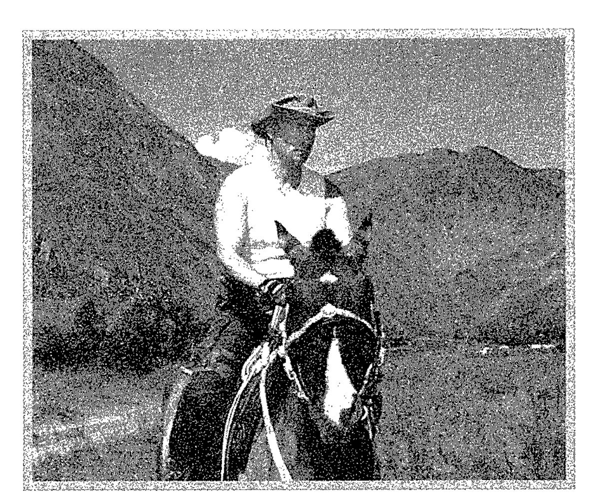


بوتين يتمتع بجسم مقاتل

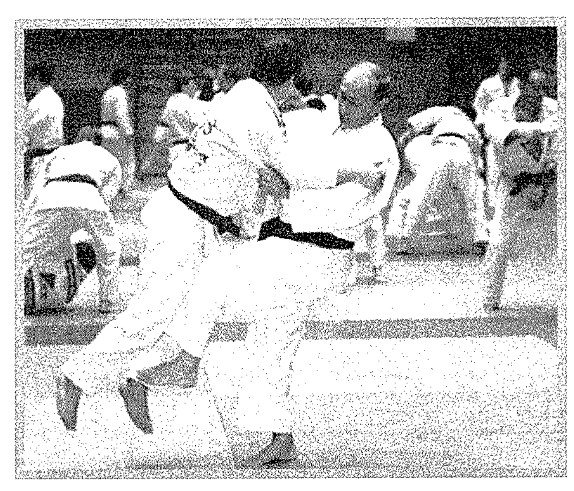
بوتين.. رياضي محترف

فلاديمير بوتين الرئيس الحالي لجمهورية روسيا الاتحادية، ولد في7 أكتوبر عام 1952 في لينينجراد «سانت بطرسبورج حالياً»، خريج كلية الحقوق من جامعة لنينجراد في عام 1975، وأدى خدمته العسكرية في جهاز أمن الدولة. وعمل في جمهورية ألمانيا الشرقية بالفترة من 1985 - 1990 تولى منصب مساعد رئيس جامعة لينينجراد للشؤون الخارجية منذ عام 1990، ثم أصبح مستشارا لرئيس مجلس مدينة لينينجراد. تولى منصب رئاسة لجنة الاتصالات الخارجية في بلدية سانت بطرسبورج «لينينجراد سابقا» منذ يونيو1991 وفي الوقت نفسه تولى منصب النائب الأول لرئيس حكومة مدينة سانت بطرسبورج منذ عام 1994.

أصبح نائبا لمدير الشؤون الإدارية في الرئاسة الروسية منذ أغسطس 1996 ثم أصبح نائبا لمدير ديوان الرئيس الروسي ورئيسا لإدارة الرقابة العامة في الديوان منذ مارس1997 وفي مايو1998 أصبح نائبا أول لمدير ديوان الرئيس الروسي.



يعشق الخيل

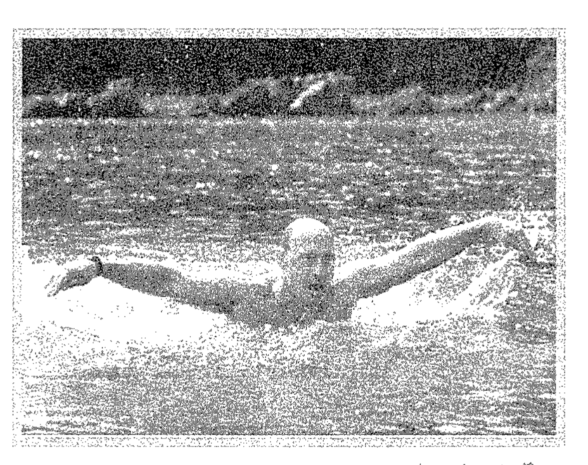


..ولاعب جودو من طراز فريد

وعين في يوليو1998 مديرا لجهاز الأمن الفيدرالي في روسيا الاتحادية، وتولى في الوقت نفسه منصب أمين مجلس الأمن في روسيا الاتحادية منذ مارس1999وفي أغسطس1999 أصبح رئيساً لحكومة روسيا الاتحادية، وذلك باختيار من الرئيس بوريس يلتسـن، تولى اختصاصات رئيس روسيا الاتحادية بالوكالة منذ 31 ديسمبر1999 بعد استقالة الرئيس بوريس يلتسن. وانتخب في 26 مارس2000رئيسا لروسيا الاتحادية، وتولى منصبه فـي 7 مايو2000 وأعيد انتخابه للرئاسة في 14 مارس2004 وهو يشغل منذ 8 مايو عام 2008 منصب رئيس وزراء روسيا الاتحادية.

كانت لودميلا بوتينا زوجة فلادمير بوتين إلى أن أعلنا طلاقهما عبر التليفزيون الرسمي في يونيو 2013. أنجب الزوجان ابنتين: ماريا - ولدت عام 1985 وكاترينا- ولدت عام 1986 ويعرف أنه عارض الحرب الأمريكية على العراق، يتقن اللغتين الإنجليزية والألمانية إلى جانب الروسية. حاصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية.

أعيد انتخابه رئيسًا لجمهورية روسيا الاتحادية في 4 مارس2012 وبعد بعد فرز 88.06% من الأصوات، تبين حصوله على 64.72% من الأصوات، وهو ما لا يجعل هناك حاجة إلى جولة ثانية من الانتخابات، حيث يشترط



بوتين سابحا



فلاديمير يلعب مع كلابه

القانون حصول الفائز على أكثر من 50% للفوز بالانتخابات من المرحلة الأولى. وكانت جهات من المعارضة قد اتهمته بتزوير الانتخابات وخرج على إثرها مظاهرات عدة. حصل على المركز الأول في قائمة مجلة فوربس لأكثر الشخصيات العالمية تأثيرًا عام 2013.

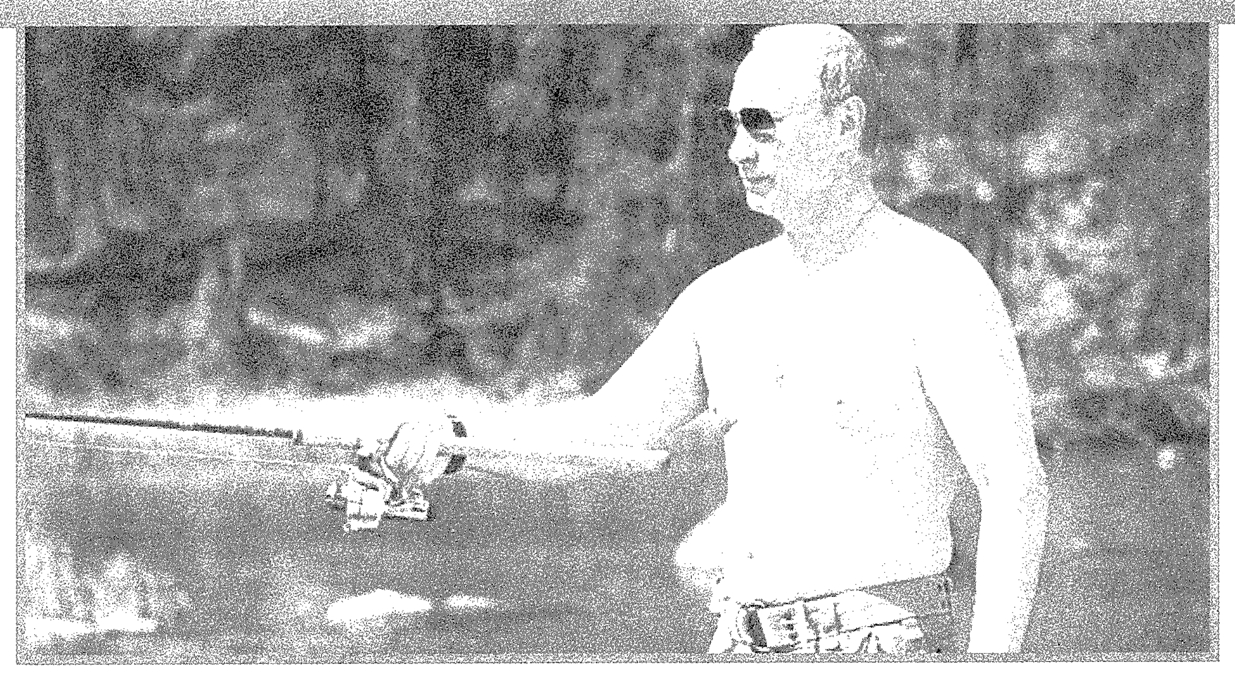
والرئيس الروسي فلاديمير بوتين يعد الرياضي الأبرز بين الرؤساء على الإطلاق وإذا كان معظم الرؤساء يتخذون ممارسة الرياضة على سبيل الهواية والابتعاد عن جو العمل المرهق، فإن الأمر حتما يختلف مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فهو من أشهر الرؤساء على الساحة، المعروفين بحبهم لممارستهم للرياضة على نطاق واسع تصل لدرجة الاحتراف.

فعندما تحدث طبيب الرئيس، ومدير الإدارة الطبية في الكرملين، لوسائل الإعلام عن الرئيس فلاديمير بوتين وصفه بأنه «من وجهة نظر طبية أكثر شبابا من عمره»، وهو يتمتع بقدرات رائعة على العمل. ويرى الخبراء أن هذه التصريحات جاءت لدحض أخبار تناولتها وسائل الإعلام عن مشكلات صحية يعانيها رئيس البلاد.

فقد قال الطبيب سيرجي ميرونوف، مدير الإدارة الطبية في الكرملين ونائب مدير إدارة الرئيس، في لقاء مع مجلة "إيتوغي": "هو (أي بوتين) رجل رياضي جدا. ومن وجهة نظر طبية، فإن بوتين أكثر شبابا من عمره. ونمط حياته الرياضي يتيح له قدرة رائعة على العمل". وقد تحدث عن أنه وزملاءه قرروا إحصاء الساعات التي يطيرها الرئيس، فتبين لهم أنه يمضي من الساعات، في زمن محدد، في الهواء أكثر من جميع معدلات طيران الطيارين. وهو، إلى ذلك، يجد وقتا لغفوة سريعة في الطائرة. كما صرح كبير الأطباء بأن السباحة تشغل حيزا هاما في حياة الرئيس. فقد قال:" السباحة بالنسبة إليه واحدة من الأولويات لاستعادة القوى والتكيف مع اللحظات العصيبة". وأضاف:" لا يميل فلاديمير إلى تناول الأدوية، حتى لو كانت من نمط حبوب معالجة الرشح. فهو يفضل الأساليب الشعبية، شاي مع العسل، وحمّام ساخن، ومسّاج".

وقد لاحظ طبيب الكرملين في حديثه عن صحة الرئيس أنه وبصرف النظر عن المخاطر المترتبة على رياضة الجودو التي يمارسها الرئيس، فقد تجاوز إصابات جدية. وأضاف:" لدينا في الحقيقة ميل دائم للمبالغة في حكايات مرض القادة. فمن فترة قريبة فحسب، هدأت الشائعات حول مشاكل في العمود الفقري عند بوتين. وأنا لا أرى ضرورة لحجب المعلومات حول صحة رئيس البلاد، ولكن هناك آدابا لمهنة الطب. فلو أنني أجريت، على سبيل المثال، عملية للعمود الفقري ولا أرى في ذلك سرا، لكنت حدثتكم عن ذلك".

وقال طبيب القلبية، البروفيسور ألكسندر شارانداك، في مقابلة مع صحيفة «كوميرسانت» إن الجهد الرياضي والطب الشعبي لا يمكن أن يضرا بصحة الرئيس فلاديمير بوتين «أمر جيد جدا، حين يمارس الشخص في عمر الستين نمط حياة رياضي. الخطير فقط، هو المبالغة في الإجهاد. أما إذا ما تمت ممارسة الرياضة يوميا بمعدل ساعة إلى ساعة ونصف، فإن ذلك مفيد جدا. وأنا أرى أن حالة قلبه وأوعيته جيدة جدا.



.. وبين الجماهير فالمدرجات

فليتابع رياضته. تناول حبوب الدواء، لا يتم إلا بناء على مؤشرات صحية محددة، وفي حالات معينة لا يمكن أن يتم العلاج دون دواء. أما الحالة التي عليها الرئيس الآن فتؤهله للاكتفاء بالأساليب الشعبية. فهو يتحرك مثل الشباب، ولديه مشية جيدة. أمّا كيف يبدو؟ فأنا لم أره عن قرب. ولكنني، من حيث المبدأ، أرى فعلا أنه يبدو أكثر شبابا من سن عمره الستين».

تصريحات مدير إدارة الكرملين الطبية، لم تظهر في وسائل الإعلام صدفة، إنما هي موجهة إلى النخبة. ذلك ما يراه أندري زفيرييف، الخبير في العلاقات السياسية العامة. فهو يقول: «صحة الرئيس، مسألة مفصلية، خاصة بالنسبة لبلدنا، حيث تصدر أهم القرارات السياسية عن الرئيس بالذات. ونحن وإياكم، نعلم الآن عن أحاديث تدور حول انقسام في النخب السياسية. وبالتالي يتم، هنا، توجيه إشارة محددة تفيد بأن مركز اتخاذ القرار لا يزال في إدارة الرئيس في الكرملين، وأن رئيس البلاد الذي بيده القرار موجود في أحسن حالاته، وأن كل الأحاديث عن صحته ليست أكثر من شائعات لا تمت بأية صلة للواقع»، ويُعرف عن بوتين أنه محترف في رياضة الجودو، فهو بطل مدينة بطرسبورج سابقا، ولا يمانع في أن يخلع قميصه أمام العامة ليذكر الجميع بأنه مازال يتمتع بقوام المقاتل.

وكان آخر ظهور على الساحة الرياضية لرئيس دولة، هو قيام الاتحاد الدولي للسباحة بمنح أعلى أوسمته للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، تقديرا لجهوده في دعم الرياضات المائية والترويج لها.

ويمنح هذا الوسام لقادة الدول أو الشخصيات رفيعة المستوى التي تحقق ميزة ملحوظة في عالم الرياضات المائية، واعتبر الاتحاد الدولي للسباحة بأن دعم بوتين للرياضات المائية، يساهم إلى حد بعيد في تقوية التآخي بين الأمم.

كما أن بوتين متابع جيد وممارس لكرة القدم، بالإضافة إلى حرصه الدائم على ممارسة رياضة الجودو على مستويات عالية، فهو حاصل على الحزام الأسود فيها، وقد أصدر كتابا يحكي عن هذه الرياضة.



ميركل في صورة تذكارية مع نجوم المانشيفت

المرأة الحديدية.. عاشقة التزلج

أنجيلا دوروتيا ميركل ولدت في (17 يوليو1954)، وهي سياسية ألمانية وزعيمة الاتحاد الديمقراطي المسيحي أحد أبرز الأحزاب السياسية في ألمانيا، وتتولى منذ 22 نوفمبر2005 منصب المستشار في ألمانيا، وهي أول امرأة تتولى هذا المنصب فيها.

وحسب مجلة فوربس تعد ميركل أقوى امرأة في العالم لعام 2011، وهي بذلك حازت على الصدارة في قائمة أقوى امرأة في العالم في خمس سنوات.

وتحرص ميركل على دعم الرياضة في ألمانيا، فقد احتفلت بعد التتويج ببطولة كأس العالم للمرة الرابعة في تاريخهم، وانضمت إلى لاعبي المنتخب في غرفة خلع الملابس لتحييهم وتلتقط معهم الصور.

وذكرت صحيفة "ديلي تيلجراف" البريطانية، أن "ميركل" عانقت نجوم ألمانيا ووجهت لهم القبلات بعد فوزهم على الأرجنتين بهدف دون رد، عقب المباراة التي جمعتهما في ملعب "ماراكانا" بولاية ريو دي جانيرو البرازيلية.

ولدت ميركل في مدينة همبورج في شمال ألمانيا كأول مولود لقسيس لوثري اسمه هورست كاسنر. في عام 1954 وبعد ولادة ابنته أنجيلا بعدة أسابيع انتقل والدها ومعه العائلة للعمل في شرق ألمانيا (حينها جمهورية ألمانيا الديمقراطية) إلى قرية كويتزوف ليعمل كقسيس لكنيسة هناك. وبعد ذلك بثلاث سنوات في عام 1957 انتقل هورست كاسنر إلى مدينة تمبلين.

كانت أنجيلا ميركل متفوقة في المدرسة لا سيما في اللغة الروسية والرياضيات، وأنهت الدراسة المدرسية في عام 1973. درست الفيزياء في جامعة لايبزج (وكانت في ذلك الحين تسمى جامعة كارل ماركس) بين عامي 1973و1978. وفي 1974 وأثناء دراستها للفيزياء تعرفت أنجيلا على زوجها الأول أولريش ميركل وهو زميل لها يدرس الفيزياء أيضا وتزوجا

فيما بعد في عام 1977 إلا أن الزواج لم يدم طويلا وسرعان ما انفصلا، ومع ذلك بقيت أنجيلا ميركل تحمل اسمه العائلي. التزم الزوج السابق الصمت عن فترة حياته مع المستشارة الألمانية الحالية حتى الآن، رغم محاولات الصحافة للحديث معه عن تلك الفترة. عملت ميركل في شبابها نادلة في حانة، بينما كانت تدرس الفيزياء في ألمانيا الشرقية الشيوعية.

انتقلت فيما بعد للعيش في برلين وعملت بعدها في المركز الرئيسي للكيمياء الفيزيائية في أكاديمية العلــوم في برلين حتى عام 1990. بعد حصولها على درجة الدكتوراه، عملت في مجال فيزيــاء الكم. انفصلت أنجيلا ميركل عن زوجها أولريش ميركل في عام 1981 وتم الطلاق عام 1982. وفي عام 1984 تعرفــت في الأكاديمية على زوجها الحالي الكيميائي يواخيم زاور والذي تزوجته في عام 1998.

حصل حــزب الاتحــاد الديمقراطي المسيحي بزعامة ميركل على أعلى نسبة في الانتخابات النيابية بفارق بسيط أمام الحــزب المنافس الحــزب الديمقراطي



ميركل في صورة تذكارية مع نجوم المانشيفت

الاجتماعي بزعامة جيرهارد شرودر في الانتخابات النيابية التي حصلت في 18 أيلول/سبتمبر2005. أتت النتيجة مفاجئة، حيث توقع المحللون حصول ميركل وحزبها على نسبة أعلى. بالرغم من ذلك، شددت ميركل على أحقيتها بحصولها على منصب مستشار ألمانيا، بينما زعم شرودر أحقيته بالبقاء في هذا المنصــب. لم يتمكن أي حزب من الحصول على أغلبية تمكنه من تشكيل الحكومة. الدلائل تشير إلى دخول الحزبين الرئيسين في ائتلاف كبير، نقطة الخلاف الرئيسية هي أحقية أي حزب في الحصول على منصب المستشار.

بعد المفاوضات الشاقة مع الحزب الرئيسي الآخر في البلاد الحزب الديمقراطي الاجتماعي بزعامة جيرهارد شرودر، تمكن الحزبان في 10 أكتوبر2005 من الاتفاق على تشكيل حكومة ائتلاف تقودها ميركل لتصبح يوم 22 نوفمبر2005 أول مستشارة لألمانيا وأول مستشــار لجمهورية ألمانيا الاتحادية من شرق ألمانيا، حينما انتخبها البوندستاج أو البرلمان الألماني بأغلبية. تناصف الحزبين باقي المناصب الوزارية فيما بينهم. ورغم أن أنجيلا ميركل من الحزب المحافظ المعروف بكونه ضد الإنفاق الحكومي الباذخ، ومع تضييق الخناق على العاطلين عن العمل إلا أن سياستها تتميز بتسامح نسبي ومراعاة للطبقات الفقيــرة وللعاطلين عن العمل، كما أن خططها الإصلاحية في الاقتصاد تراعي الطبقات الفقيرة أيضا.

شددت ميركل على أهمية محور برلين-باريس في دفع عجلة الاتحاد الأوروبي، حيث كانت أول زيارة خارجية لها منذ توليها

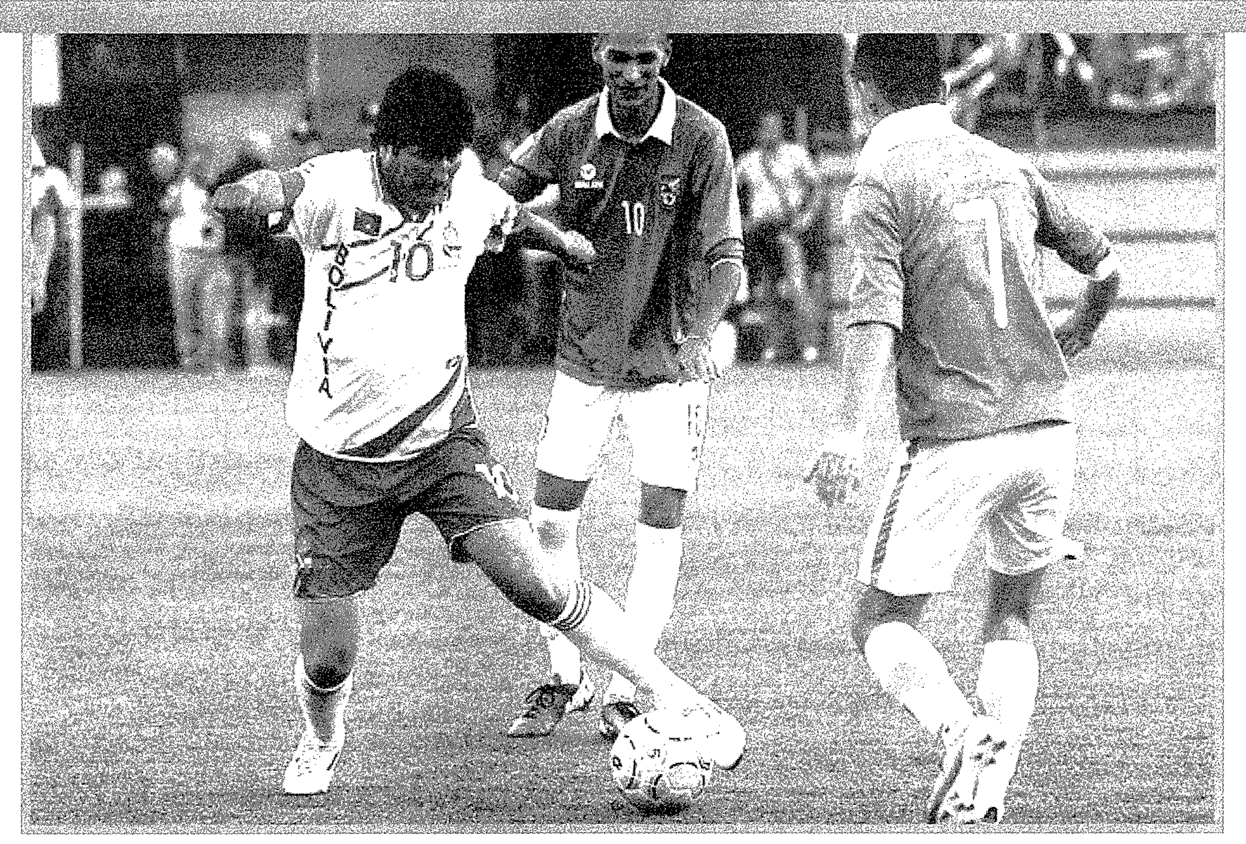
منصبها الجديد على سبيل المثال إلى باريس (وهذه عادة التزمها المستشارون الألمان بعد الحرب العالمية الثانية، أي زيارة فرنسا أولا قبل أي دولة أخرى في العالم) للقاء شيراك. دعت إلى تحسين العلاقات مع الولايات المتحدة ودعم سياساتها الخارجية في مناطق مختلفة وخاصة في أفغانستان والعراق. تمثل ميركل مغلب الأصوات في حزبها المعارضة لانضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي كعضو كامل.

وتتحدث بجانب لغتها الأم اللغة الروسية واللغة الإنجليزية كلغتين أجنبيتين. وهي حائزة على شهادة الدكتوراه، من ناحية التحصيل العلمي الأكاديمي.

هي عضو فخري في نادي روتاري شترالزوند. اختارتها مجلة فوربس الاقتصادية الأمريكية لتكون في مركز الصدارة في لائحة أقوى امرأة في العالم للأعوام 2006 و2007 و2008 و2009 و2011. في عام 2007 تسلمت جائزة ليو بيك، التي تمنحها الجالية اليهودية في ألمانيا سنوياً، تقديرا لها على نشاطاتها الإنسانية وحرصها على دعم الجالية اليهودية في ألمانيا وعلى تمتين العلاقات مع الدولة العبرية. كما منحتها الجامعة العبرية في القدس الدكتوراه الفخرية في الفلسفة.

في أغسطس 2008 حصلت على جائزة الناس في أوروبا التي تمنحها مجموعة باساو الألمانية للنشر والتي تمنح لشخصيات سياسية تساهم في بناء جسور التفاهم بين الشعوب وإحلال السلام، وفي 25 يونيو 2009 حصلت في الولايات المتحدة على جائزة جسور الأطلسي وهو تكريم رفيع المستوى تقديراً على جهودها في خدمة العلاقات عبر الأطلسية. في 2013 فازت ميركل بوسام التميز لأكثر الشخصيات تأثيرا في العالم خلال التصويت الذي دشنه المجلس الدولي لحقوق الإنسان والتحكيم والدراسات السياسية والاستراتيجية.

وتعشق المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل «التزلج» على الجليد، ويبدو أن المرأة الحديدية في شؤون السياسة لم تكن حديدية في إحدى مرات ممارسة «التزلج»، حين سقطت خلال تزلجها في جبال الألب وكسرت حوضها، ومارست العمل بعكاز.



رئيس بوليفيا لاعبا

رئيس بوليفيا لاعبا

إيفو موراليس رئيس بوليفيا ولد في 26 أكتوبر 1959، وهو أول رئيس في تاريخ أمريكا اللاتينية من أصل الهنود الحمر وينتمي إلى الحركة الاشتراكية الذي قام بتأسيسها، وإلى عائلة من المزارعين البسطاء، إذ ينتمي لأسرة تعمل بالزراعة بمنطقة أورينوكا التابعة لإقليم أورورو بالجنوب الغربي لبوليفيا.

التحق موراليس منذ سن السادسة بالعمل الزراعي حيث رافق والده إلى شمال الأرجنتين للعمل في حقول قصب السكر، وإلى إقليم كوشابامبا لبيع قطيع اللاما.

ورغم عمله في سن مبكرة تمكن موراليس من الالتحاق بمدرسة كالافيلكا في مراحل التعليم الأولى قبل الالتحاق بأورورو لمواصلة دراسته، حيث عمل بالتزامن مع الدراسة بناء وخبازا وعازفا على آلة البوق. كما لعب كرة القدم ضمن فريق باندا ريال إمبريال.

بعد إنهائه السنة الخامسة من التعليم الثانوي التحق موراليس بالجيش، حيث كان التجنيد إجباريا وقد عايش انقلابين بالعاصمة لاباز أثناء فترة أدائه الخدمة الوطنية عام 1978.

وإثر انتهاء خدمته العسكرية عاد إيفو ليعمل مزارعا بأرضه، لكن سرعان ما عصفت ظاهرة النينيو والرياح الثلجية بالمحاصيل الزراعية وقطعان الماشية ما أجبر آلاف السكان على الهجرة ومنهم عائلة موراليس التي توجهت إلى الشرق نحو منطقة صغيرة تدعى سان فرانسيسكو بمقاطعة كوشابامبا، حيث واصل إيفو العمل بالزراعة.

انتخب موراليس في ثمانينيات القرن الماضي رئيسا لنقابات مزارعي الكوكا في فترة اتسمت بالمواجهات بين مزارعي الكوكا والحكومة البوليفية في إطار حربها المخدرات ما عرض موراليس للاعتقال والسجن.

في انتخابات 2002 الرئاسية حقق إيفو موراليس نتيجة مفاجئة بحصوله على 20.9% من أصوات الناخبين بفارق 1.9% فقط عن الفائز سانشيز دو لوزادا، فيما فاز حزبه الحركة الاشتراكية بـ27 مقعدا في البرلمان لتصبح ثاني قوة سياسية في البلاد. كما أنتخب موراليس نائبا بـ81.3% من أصوات الناخبين.

وفي 18 ديسمبر 2005 انتخب إيفو موراليس رئيسا لبوليفيا، إثر حصوله على 53.7% من أصوات الناخبين بعد أشهر من الاضطرابات شهدتها البلاد بسبب قانون المحروقات المثير للجدل.

وفي 2008 وافق البوليفيون في استفتاء شعبي على تعزيز سلطات موراليس والمضي في الإصلاحات الاشتراكية التي انتهجها وجعلته في مواجهة مع الأقاليم الغنية الرافضة نهجه اليساري، يصنف إيفو موراليس يساريا يؤمن بالفكر الاشتراكي.

وفي 14 يناير 2009 قام بقطع العلاقات الدبلوماسية مع إسرائيل نتيجة الحرب على غزة. وفي 31 يوليو 2014 أعلن موراليس أن إسرائيل كيان إرهابي وألغى السماح بدخول الإسرائيليين دون تأشيرة سفر.

ويلعب رئيس بوليفيا، إيفو موراليس، كرة القدم، بانتظام وليس مجرد مشجع فحسب، بل وكافح من أجل إلغاء قرار الفيفا بمنع إقامة المباريات الرسمية في الأماكن شديدة الارتفاع.

ولعب موراليس مباراة في دوري الدرجة الثانية البوليفي مع نادي ليتورال، مرتديا قميص صانع الألعاب التقليدي الذي يحمل رقم 10.

الأمير تشارلز.. يلعب السلة

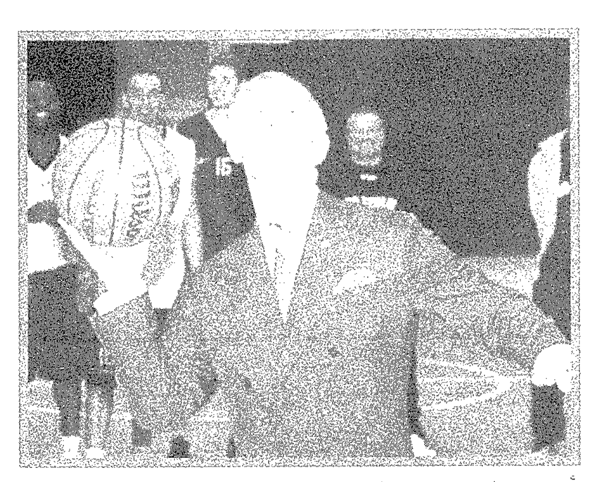
وهو أب للأميرين «ويليام وهنري» المعروف باسم "هاري" من زوجته الأولى ديانا أميرة ويلز. وهو حاليًا متزوج من كاميلا دوقة كورنوال.

ولد تشارلز في قصر بكنجهام في 14 نوفمبر من عام 1948 الابن الأكبر للملكة إليزابيث الثانية والتي كانت دوقة إدنبره آنذاك وزوجها الأمير فيليب، دوق إدنبرة وأول حفيد للملك جورج السادس والملكة إليزابيث وتم تعميده في 15 ديسمبر من نفس العام عندما أصبح عمره 3 سنوات توفي جده وأصبحت والدته الملكة مما جعله يصبح ولي العهد في عام 1955 قام قصر كلارنس بإعلان أن تشارلز لن يتلقى تعليمه في المنزل بل في مدرسة مما يجعله أول ولي عهد يتلقى تعليمه خارج القصر الملكي.

تلقى تعليمه أولا في مدرسة Hill House School في غرب لندن ولم يحصل على أي معامله خاصة ثم انتقل إلى مدرسة والده القديمة Cheam Preparatory School في شرق بيركشاير ثم انتقل إلى Gordonstoun في شمال شرقاسكتلندا. وقد التحق الأمير بكلية Trinity College كامبريدج.

تم تتويج الأمير أمير ويلز وإيرل تشستر في 26 يوليو من عام 1958 في حفل مصور تليفزيونياً وقام بإلقاء الخطاب الرسمي باللهجتين الإنجليزية والولزية. ويعتبر الأمير أكبر ولي عهد منذ الكومنولث.

على نمط من سبقه من أمراء ويلز التحق



أمير ويلز يسدد الكرة

تشارلز بقوة الدفاع الجوي، بعد التدريب العسكري الملكي الذي تلقاه بناءً على طلب منه في سنته الثانية في الجامعة، وقد سافر الأمير إلى كورنوال ليكمل تعليمه العسكري هناك كقائد طائرة حربية.

حياة تشارلز العاطفية كانت دائماً مثارا للاهتمام، وقد ذكرت الصحافة العديد من النساء اللواتي كان معهن، من ضمنهن سارا سبنسر الأخت الكبرى لـ ديانا سبنسر أميرة ويلز، وعلى الرغم من أن تشارلز قد التقى بـ ديانا المرة الأولى في عام 1977 عندما كان يزور منزلها مع أختها سارا، إلا أنه لم ينظر لها بمنظار عاطفي إلا في عام 1980، عندما جلسا سوياً في حفلة شواء في منزل صديق مشترك، "حينئذٍ بدأ يفكر بها كعروس محتملة"، وقد اعترض ابن عمه نورتن كناتشبول أخو الليدي اماندا الأكبر خطيبة الأمير تشارلز سابقاً، وزوجته بقولهما (إن تشارلز لم يكن يحب ديانا، وأنها مهتمة بمنصبه أكثر منه)، وهو ما أثار حفيظة تشارلز، وقد استمر الثنائي بالخروج سوياً مما أثار حماسة الملكية والباباراتزي سوياً.

وفي عام 1981 تقدم تشارلز بطلب يد ديانا للزواج وهو ما لاقى قبول من كل من: العروس، والدها والملكة، ومنذ زواجهما أصبحت ديانا ملاحقة من قبل الباباراتزي، وقد أنجبا ابنيهما ويليام1982وهنري1984.

والأمير تشارلز أمير ويلز وولي عهد المملكة المتحدة أظهر مهارة كبيرة في لعب كرة السلة، ففي إحدى جولاته بالسويد، زار أحد مراكز الشباب، ولم تعقه بدلته أو حذاؤه وتعامل مع الكرة كلاعب محترف.

رئيس كوريا الشمالية.. مهووس بالرياضة

المارشال كيم جونج أون ولد في بداية عام 1984وهو الابن الثالث والأصغر لزعيم كوريا الشمالية السابق كيم جونج إل من زوجته كو يونج هي.

من الطريف أن رئيس كوريا الشمالية كيم كونج أون، صاحب الـ 31 عاماً، الذي يهدد الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بين الحين والآخر بشن حرب نووية ضدهم، لم ينس عشقه لكرة القدم، وجنونه بألعاب الكمبيوتر والبلاي ستيشن.



كيم يلهو في أوقات فراغه

صحيفة «الديلي ميــل» وصفت كيم، بأنه تلميذ فاشل، يكره الدراسة، مهووس بالرياضة، يحب بجنون نجم السلة الأمريكية الســـابق مايكل جوردن، وأنه كان يمضي ساعات طويلة في قاعات الرياضية يمارس الألعاب المختلفة.

بعد إعلان وفاة والــده كيم جونج إل في 19 ديســمبر2011، تم إعلان خبر توريث رئاسة كوريا الشمالية لكيم جونج أون بمســـمى «الوريث العظيم» كما جاء على شاشـــة التليفزيون الرسمي الكوري الشمالي، يشغل مرتبة دايجانج في الجيش الشعبي الكوري. وهي رتبة عسكرية تعني فريق أول.

منذ أواخر عام 2010، كان يُنظر إلى جونج أون على أنه الوريث المفترض لزعامة الأمة، وهو الآن الزعيم الحالي لدولة كوريا الشمالية. وقيل أنه درس علوم الحاسب الآلي في كوريا سرا.

لا يعرف تاريخ الولادة الحقيقي لكيم، فقد قيل أنه ولد عام 1983، وقيل أنه ولد السنة التي بعدها.

درس كيم جونج أون بمدرســـة بيرني الدولية في سويسرا حتى عام 1998 تحت اسم مستعار، وأكد زملاؤه السابقون أنه حضر إلى نفس المدرسة معتقدا انه ابن الزعيم الكوري الشمالي.

كان من المتوقع أن كيم جونج أون سيصبح زعيما للبلاد بعد والده. بعد أن كان أخيه الأكبر غير الشقيق كين جونج نام هو صاحب الحظ الأوفر في الزعامة ولكن سرعان ما سقط حظ أخيه بعد أن أوردت التقارير أنه أُعتُقِل في اليابان عام 2001 عندما كان ينوي زيارة ديزني لاند في طوكيو بتهمة حمل جوازات سفر مزورة.

في 8 مارس2009، نشرت هيئة الإذاعة البريطانية تقريراً يقول بأن هناك شائعات بأن كيم جونج أون ظهر على ورقة الاقتراع لانتخابات الجمعية الشعبية العليا، إلا أن التقرير يشير إلى أن اسمه لم يظهر في قائمة المشـــرعين، ولكن تم ترقيته لاحقاً إلى مرتبة وسطى في لجنة الدفاع الوطني وهي أحد فروع جيش كوريا الشمالية. تشير التقارير أيضا إلى أن كيم جونج أون يعاني من مرض السكر وارتفاع ضغط الدم.

منذ عام 2009 كان معلوماً عند الخدمات الدبلوماسية الأجنبية أن أون سيرث أباه كيم جونج إل كرئيس لحزب العمال الكوري، وبطبيعة الحال رئيساً لكوريا الشمالية كان يُسمى بالكورية «يونج ميونج هان تونجي» والتي تعني «الرفيق الرائع»، كما طلب أبوه من سفراء البلاد بأن يتعهدوا بالولاء لابنه. كما أشارت تقارير بأنه تم تشجيع المواطنين بأن يغنوا «أغنية ثناء» أُلِّفَت حديثاً لكيم جونج أون مشابهة جداً لأغنية الثناء التي يغنيها الشعب للأب لاحقاً في شهر يونيو أشارت تقارير إلى أن كيم زار الصين سرياً ليقدم نفسه للقيادة الصينية التي حذرت لاحقاً من إقامة كوريا الشمالية لاختبارات نووية. وأنكرت وزارة الخارجية الصينية بشدة أن هذه الزيارة حدثت.

ولكن كوريا الشـــمالية صدمت العالم مؤخرًا بملامح ترفها، فحين قرر الزعيم الكوري بناء منتجع سياحي يجتذب السياح لبلاده، تغلبت عليه طبيعة شخصيته التي تميل للصدام والانعزال، فالمنتجع السياحي

العالمي الذي بناه كيم جونج، تسبب في المزيد من انعزال الدولة عن محيطها الجغرافي، بعدما بنى كونج منتجع للتزلج على الجليد من دون ذرة جليد واحدة.

كان المصور السنغافوري أرام بان، قد قرر القيام بزيارة لمنتجع "ماسيكريونج سكاي ريزورت"Masikryong ski resort، الذي أمر "جونج" ببنائه على قمة جبل تايهو، الواقع بالقرب من مدينة الميناء، وقاعدة "وانسون" البحرية، بحسب صحيفة «ديلي ميل» البريطانية.



كيم يستجم طائرا

ويقول أرام، إنه صُدم حين وجد المنتجع السياحي العالمي الذي افتتحه كيم جونج مطلع العام الجاري، بهدف اجتذاب 5 آلاف سائح يوميًا، خاويًا من السياح، حيث لم يعثر خلال جولته بالمنتجع على مدار خمسة أيام متصلة سوى على سائح وحيد بالمنتجع.

ويعد منتجع التزلج على الجليد الذي بناه الزعيم الكوري، بمساعدة الجيش الكوري، هو الأول والأوحد في كوريا الشمالية، وبه الكثير من مظاهر الترف والفخامة، حيث تم تصميم الفندق بحيث تشبه غرفه مقصورة الطائرات، وبه العديد من حمامات البخار،



كيم يعشق التزلج على الجليد

ومنحدرات متدرجة تمتد لأكثر من 110 كيلو مترات على الجبل.

وأشارت صحيفة «ديلي ميل» في تقريرها إلى تفضيل الزعيم الكوري للمنتجع وتردده عليه كثيرًا منذ افتتاحه، لافتة إلى أنه خطط لزيادة عدد السياح من 200 ألف سائح سنويًا إلى مليون سائح بحلول عام 2016، ولكن المنتجع بعد مرور ما يقرب من العام على افتتاحه لم يحقق الهدف المنشود، وذلك لأنه افتقر إلى العنصر الأساسي الذي خصص له المنتجع منذ البداية، فليس هناك جليد من الأساس، ليقوم السائحون بالتزلج عليه عبر منحدرات الجبل.

وأوضحت أن كوريا الشمالية كانت قد قررت استيراد شحنات ضخمة من الجليد من السويد لأجل الحفاظ على مظهر المنتجع في أبهى صورة، ولكن الحكومة السويدية قررت إلغاء صفقة توريد جليد بقيمة 8.5 مليون دولار، في أغسطس 2013، بعد قرار الأمم المتحدة فرض المزيد من العقوبات على كوريا الشمالية، والمتمثلة في حظر توريد صادرات بعينها إلى كوريا الشمالية.

إذن فالرؤساء والمشاهير والشخصيات العامة بشر في النهاية لهم هوايات ورياضات يحبون أن يمارسوها، ويدركون جيداً أنه كما أن لعقولهم عليهم حقا فأن لأبدانهم عليهم حقا أيضا.. وتختلف هواياتهم حسب البيئة والتكوين، ومن حقهم أن يجدوا متنفسا يهربون إليه من طاحونة الحياة السياسية الجافة والمشكلات والمسؤوليات التي لا تنتهي.. فنجد الأمين العام للأمم المتحدة بان كي – مون يحرص على ممارسة الرياضة، وتعرض لكسر يده اليسرى بسبب سقوطه أثناء مشاركته في مباراة لكرة القدم بين دبلوماسيين يعملون في الأمم المتحدة.

والرئيس الجنوب إفريقي جاكوب زوما يدرك جيداً قيمة الرياضة التي صنعت مكانة جديدة لبلاده بعد تنظيم كأس العالم 2010، فبدل ملابسه الرسمية وارتدى ملابس رياضية وحذاء كرة قدم، وشارك في مباراة كرة قدم في مسابقة كأس الوحدة في استاد كاب تاون.

أما ملك تايلاند بوميبول أدولياديج فقد حصل على ميدالية ذهبية في المراكب الشراعية في دورة ألعاب جنوب شرق آسيا عام 1967.

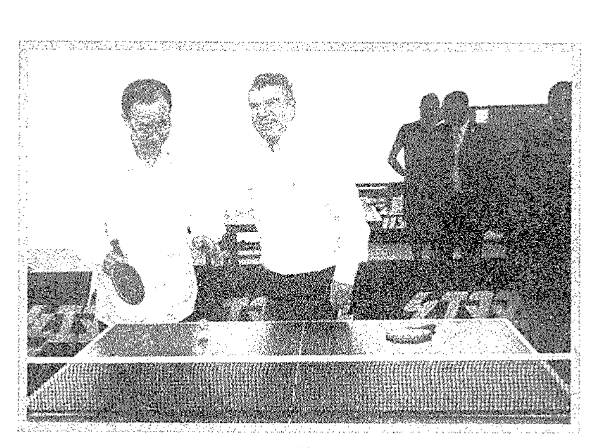
ورئيس وزراء بريطانيا، ديفيد كاميرون، يقوم بين الحين والآخر بممارسة رياضة الجري، بشوارع وسط لندن، وذلك بعدما أقر بمخاوفه من علامات التقدم في السن التي بدأ يعاني منها. وخلال استعداد بريطانيا لأولمبياد لندن، شارك كاميرون في حملة للترويج لهذا الحدث الضخم، وهو يمارس لعبة كرة المضرب بشكل ثابت.

وجون كينيدي إن لم يدخل عالم السياسة كنت ستجده بحارا بارعا، وكذلك ثيودور روزفلت يعشق الصيد وارين هاردنج لاعب جولف متميز، وهاري ترومان عازف بيانو، وفرانكلين روزفلت يهوى جمع الطوابع وريتشارد نيكسون لاعب بولينج من طراز فريد، وورنالد ريجان يعشق الخيل.

بان كي - مون.. لاعب كرة محترف

ويعد بان كي – مون الأمين العام للأمم المتحدة منذ 1 يناير 2007 وقبل ذلك كان يشغل وزيرًا لخارجية كوريا الجنوبية، وتستمر أمانته لمدة عشر سنوات حسب دستور المنظمة أحد الرياضيين المخضرمين، فلم تمنعه سنوات عمره التي تجاوزت السبعين ربيعا حيث ولد في 13 يونيو 1944 عن ممارسة هوايته المفضلة وهي لعب كرة القدم، فهو رغم عشقه للسياسة إلا أنه يكن حبا من نوع خاص للساحرة المستديرة معشوقته الأولى في أوقات الفراغ.. وأحيانا يمارس لعبة تنس الطاولة.

ولد بان كي – مون في كوريا الجنوبية. وعين الأمين العام الثامن للأمم المتحدة. يجلب معه إلى منصبه 37 عاماً من الخبرة، سواء في الحكومة أو على الساحة العالمية.



كي.. يلعب تنس الطاولة

كان بـان كي – مـون، إبـان انتخابه أميناً عاماً، يشـغل في بلده منصب وزير الخارجية والتجارة. وخـلال مدة عمله بالوزارة، أُسندت إليه وظائف تولاها في نيودلهي، وواشنطن العاصمة، وفيينا، كما أسندت إليه المسؤولية عن مناصب مختلفة، منها مستشار الرئيس للسياسة الخارجية، وكبير مستشاري الرئيس للأمن الوطني، ونائب وزير لتخطيط السياسات، والمدير العام للشؤون الأمريكية. وكانت الرؤية التي يستهدي بها طوال خدمته هذه، تتمثل في تمتع شـبه الجزيرة الكورية بالسلام، مع قيامها بدور متعاظم في تحقيق السلام والرخاء في المنطقة، وفي العالم.

وتربط بان كي – مون بالأمم المتحدة روابط طويلة الأمد، تعود إلى عام 1975، الذي عمل فيه بشعبة الأمم المتحدة في وزارة الخارجية. واتسع نطاق عمله هذا على مر السنين، بتعيينه سكرتيرا أول بالبعثة الدائمة لجمهورية كوريا لدى الأمم المتحدة، في نيويورك، فمديرا لشعبة الأمم المتحدة بمقر وزارة الخارجية في سول، فسـفيرا لبلاده في فيينا، في عام 1999 حيث تولى رئاسة اللجنة التحضيرية لمنظمة معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية. وفي الفترة 2001-2002، التي عمل فيها رئيس ديوان خلال رئاسة جمهورية كوريا للجمعية العامة، قام بتيسير الاعتماد الفوري للقرار الأول للدورة، الذي أدان الهجمات الإرهابية التي وقعت في 11 أيلول/سبتمبر، كما اتخذ عددا من المبادرات الرامية إلى تعزيز أداء الجمعية، مما ساعد على تحويل الدورة التي بدأت أثناء أزمة وارتباك، إلى دورة اعتُمد فيها عدد من الإصلاحات المهمة.



مون لاعب كرة محترف

وقد شارك بان كي – مون بنشاط في مسائل تتعلق بالعلاقات بين دولتي كوريا. وفي عام 1992، وبصفته المستشار الخاص لوزير الخارجية، عمل نائباً لرئيس اللجنة المشـتركة للمراقبة النووية بين الشمال والجنوب، عقب اعتماد الإعلان المشترك التاريخي، بشأن جعل شبه الجزيرة الكورية منطقة لا نووية.

وفي أيلول/سبتمبر 2005، قام، بصفته وزيراً للخارجية، بدور قيادي في تحقيق اتفاق تاريخي آخر يهدف إلى تعزيز السلام والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية، بفضل ما تم في المحادثات السداسية من اعتماد البيان المشترك بشأن تسوية المسألة النووية لكوريا الشمالية.

وله ابـن وابنتان من زوجته السـيدة يو (بان) سـون – تائك، التـي التقى بها في المدرسة الثانوية عام 1962. ويتكلم السيد بان الإنجليزية والفرنسية، إضافة إلى الكورية، وحصل بان كي – مون على درجة البكالوريوس في العلاقات الدولية من جامعة سول الوطنية في عام 1970. وحصل في عام 1985 على درجة الماجستير في الإدارة العامة من معهد كندي لشؤون



مون.. الرياضي العجوز

الحكم، بجامعة هارفرد، ورغم كل أعباء منصبه السياسية فلم تشغله مسؤوليات وظيفته عن ممارسة الرياضة بانتظام، فهو لاعب كرة من طراز فريد.

زوما.. رياضي بدرجة سياسي

يعد جاكوب زوما رئيس جنوب إفريقيا المولود في12 أبريل1942 سياسيا مخضرما، وحينما يظهر ممارسا للرياضة، يكون في الأغلب الأمر وراءه غرض سياسي، وتولى زوما الحكم في 9 مايو2009 ورئيس حزب المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم. كثيراً ما يشار إليه بالأحرف الأولى JZ. هو شخصية ذات شعبية هائلة خاصة وسط الفقراء الذين يشكلون الأغلبية الساحقة في جنوب إفريقيا. كان نائبا لرئيس جنوب إفريقيا ونائب لرئيس الحزب ثابو مبيكي منذ عام 1997، وبعد نجاحه في السيطرة على المنصب الأعلى في الحزب أصبح ينظر إليه على أنه رئيس البلاد المقبل، ويدعم زوما الرياضة في بلاده بصورة كبيرة، وكثيرا ما نجده موجودا في المحافل الرياضية وبين الجماهير مساندا ومشجعا فريق بلاده.

ولد زوما في عشيرة موشولوزي فيما يعرف الآن بإقليم كوازولو ناتال. لم يتلق في طفولته تعليماً مدرسياً رسمياً، وشهد في صباه الباكر وفاة والده الذي كان يعمل شرطياً. بدأ يهتم بالسياسة في سن مبكرة، وانخرط في صفوف المؤتمر الوطني الإفريقي.

تزوج جاكوب زوما ثلاث نساء، أولاهن سيزيكيلي التي تعيش الآن في منزله في نكاندلا بإقليم كوازولو ناتال، وثانيتهن نكوزازانا دلاميني. زوما وهي حالياً وزيرة الخارجية في جنوب إفريقيا، وله منها أربعة أبناء، وتطلقا عام 1998 أما زوجته الثالثة، فهي كيت التي أنجبت له خمسة أبناء.

وأثار زوما جدلاً كبيراً بإقراره بعلاقاته المتعددة بنساء أخريات، إذ يقال إنه تزوج ثلاثاً منهن سراً، وأقام علاقات مع أخريات سراً خارج مؤسسة الزواج. وقيل أيضا أنه أقر بأبوته لثمانية عشر وليداً منهن. الثابت أنه دافع عن تعدد زوجاته وأبنائه بالقول إنه لا يختلف عن بقية الساسة في شيء وكان يقول: "هم يخبئون ما لديهم، وأنا أعلنه على الملأ".

وفي عام 2008اتخذ جاكوب زوجة رابعة في حفل تقليدي أقيم في مسقط رأسه في منطقة كوازولو-ناتال، وحضر حوالي 500 مدعو الحفل الذي أقيم في قرية نكاندلا بمناسبة زواجه من نومبوميليلو نتولي (33 عاما) أم ابنيه الصغيرين.

وعلى مشارف الأسبوع الأخير من بطولة كأس العالم FIFA 2010 التي احتضنتها جنوب إفريقيا، أكد رئيس الدولة جاكوب زوما أن «بلاد قوس قزح» تجاوزت كل التوقعات بتنظيمها الرائع لأم البطولات



جاكوب زوما وسط الجماهير

الكروية، وأعرب عن سعادته، في أزهى لحظات الفخر في تاريخ الرياضة الإفريقية، لأن النجاح الذي حققته جنوب إفريقيا في استضافة الحدث الكبير أكد أن ثقة FIFA في القارة السمراء كانت في محلها.

وفي حوار حصري لموقع FIFA.com في مقر الرئاسة في بريتوريا، قال الرئيس زوما إنه يؤمن بأن الإرث الذي ستتركه بطولة كأس العالم FIFA هذه سيفيد القارة الإفريقية لعقود من الزمن.

FIFA.com: سيدي الرئيس، قبل أي شيء شكراً لك على وقتك. مع بقاء أسبوع واحد على انتهاء كأس العالم FIFA 2010، ما هي انطباعاتك عن البطولة؟

الرئيس زوما: أعتقد أن البطولة تسير على خير ما يرام ونحن سعداء للغاية، وأهل جنوب إفريقيا سعداء. تكفي رؤية رد فعل الناس في كل المباريات. ويجب أيضا أن أقول إن المجتمع الدولي سعيد جداً بهذه البطولة. لقد حظيت بفرصة حضور اجتماع مجموعة الثمانية في تورونتو وكانت الإثارة التي رأيت رؤساء الدول الآخرين يشعرون بها لا تُصدَّق. وكانت الانفعالات واضحة. لا شك أن هذه البطولة كانت ناجحة جداً. أعتقد أننا أثبتنا أن إفريقيا بأسرها، وليست جنوب إفريقيا فحسب، قادرة على استضافة أي حدث ضخم.

عندما كنت في جزيرة روبين، هل خطر ببالك في أي وقت أن جنوب إفريقيا ستنظم حدثاً بهذا الحجم الهائل وأنك ستكون حاضراً في تلك الفترة؟

مطلقاً، لا أعتقد أن أياً منا كان يتخيل ذلك. فلعلك تذكر أننا في ذلك الوقت كنا نشن حملة لعزل جنوب إفريقيا التي تطبق نظام التمييز العنصري. وعندما اتخذ FIFA قراراً باستبعاد جنوب إفريقيا، كانت خطوة

كبيرة. كان حلمنا الوحيد هو أن يأتي اليوم الذي تشارك فيه جنوب إفريقيا الحرة التي تساوي بين الجميع في المنافسات الدولية. لم يخطر ببالنا مطلقاً أن جنوب إفريقيا، بعد هذا الوقت القصير، ستستضيف كأس العالم. وعلى أية حال، عندما كنت في جزيرة روبين لم أتخيل أبداً أنني سأكون رئيساً. إنها بالفعل تجربة تبعث على التواضع إذا وضعت ذلك في الاعتبار.

إلى أي درجة كان من الضروري أن تنجح جنوب إفريقيا في هذه البطولة بعد المخاوف والشكوك التي تعرضت لها البلاد في بعض الدوائر؟

أعتقد أن نجاحنا كان ضرورياً للغاية. ولكن يجب أن نتذكر أننا كجنوب إفريقيين نفخر دائماً بقدرتنا على مواجهة أي تحدٍّ. فلا أحد في الواقع كان يصدق أننا سنتحول بهذه السلاسة من نظام التمييز العنصري، وها قد فعلنا. كما تعرفون، لم يسبق أن أقيمت بطولة كأس العالم FIFA في إفريقيا. وعندما أعلنت جنوب إفريقيا لأول مرة رغبتها في استضافة كأس العالم، قال البعض «ما الذي يظنه ذلك البلد الإفريقي»، صحيح أننا خسرنا في المرة الأولى (أمام ألمانيا)، ولكننا كنا نعرف أننا سننجح في المرة التالية. هذا هو ما يميزنا كبلد – فكرنا وإيماننا بأن لا شيء مستحيل. كنا نعرف أننا نستحق ذلك، ولكن البعض ظلوا يقولون «مستحيل، لن يستطيعوا تنظيمها» وراحوا يتحدثون عن «الخطة البديلة.» وعندما أكملنا الملاعب، بدأ الناس يتكلمون عن الأمن وغيره من الأمور، ولكننا نظمنا بطولة عظيمة. واليوم، خرج كثيرون ممن يتسمون بالصدق وقالوا «نحن نعترف، لقد أخطأنا بحق بلدكم.»

بمناسبة الحديث عن أهمية كأس العالم، نعرف أن هذه البطولة كانت أيضا فرصة للبناء في هذه الديمقراطية الناشئة. هل تعتقد أن ذلك تحقق بالفعل؟

بكل تأكيد، تحقق بشكل فاق التوقعات. لقد كان ذلك عنصراً مهماً في بناء أمتنا. إن هذه هي المرة الأولى في جنوب إفريقيا التي نرى فيها أمة قوس قزح هذه توحد صفوفها بهذا الشكل الذي لم نشهده من قبل. لأول مرة أرى كل جنوب إفريقي يلوح بعلمنا الوطني. إن هذه البطولة تثير جنون الجميع، من السود ومن البيض. لقد أثبتت هذه البطولة أن الرياضة أداة لبناء الأمم.

لطالما قيل أن نجاح جنوب إفريقيا في استضافة كأس العالم سيعزز موقفها عندما تطلب تنظيم أحداث دولية أخرى. هل تعتقد أن هذا صحيح؟

لقد أثبت هذا للعالم أننا قادرون على استضافة أي حدث دولي، لدينا الموارد والبنية التحتية. إن الناس يتحدثون بالفعل عن إمكانية طلب استضافة أحداث كبرى ونحن ندعم هذا. والألعاب الأولمبية مثال على ذلك، فلا أرى ما يمنعنا من طلب استضافة الألعاب الأولمبية في المستقبل. إنه أمر مهم بالنسبة لإفريقيا.

ما هي الدروس التي استفدتموها، كحكومة، من استضافة كأس العالم؟

هناك دروس كثيرة. فأولاً، تعلمنا الكثير

عن كيفية العمل في حدود زمنية صارمة. وحققنا تنمية كبيرة وكان علينا أن نعمل وفقاً لجداول زمنية ضيقة لكي نسلم العمل المطلوب في موعده.

أنت شخص أعلن حبه لكرة القدم. فما هو عدد المباريات التي تمكنت من مشاهدتها حتى الآن وما هو الفريق الذي نال إعجابك حتى الآن؟

لقد شاهدت مباريات كثيرة، وأعتقد أن بطولة كأس العالم FIFA هذه كانت مختلفة.

لقد أصبحت كرة القدم لا تخضع للتوقعات، ولم يعد هنـــاك دول أصغر في كرة القدم. فبعض الدول التي كانت مرشحة خرجت الآن من البطولة، وأصبحنا نرى الفجوة تضيق بين الفِرَق التي يقال أنها كبيرة والفرق الأخرى. هناك بلدان لعبت جيداً بالطبع. ورغم أن البافانا بافانا لم يتأهلوا، أعتقد أننا لعبنا كرة قدم جيدة وكنت سعيداً. كنا قاب قوسين أو أدنى من التأهل. وقد أعجبتني منتخبات مثل هولندا وإسبانيا والبرتغال وألمانيا. أعتقد أن الألمان أعادوا ابتكار لعبتهم، إنهم يلعبون بسرعة كبيرة وتحلو مشاهدتهم. ولكن منتخبات أمريكا الجنوبية كانت عظيمة. فمن الممتع مشاهدة منتخبات مثل البرازيل والأرجنتين. ونحن في إفريقيا كلنا فخورون بغانا، لقد مثلتنا تمثيلاً رائعاً.

سيدي الرئيس، اسمح لنا أن نشركك معنا في الأحداث ونسألك عن المنتخب الذي تتوقع أن يفوز بالبطولة يوم 11 يوليو/حزيران؟

هذا صعب، ولكني أعتقد أن الفائز سيكون أحد الفرق التي ذكرتها (يضحك).

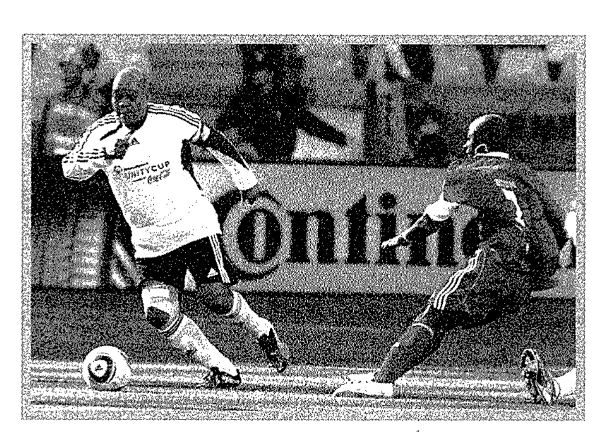
يتحدث الناس غالباً عن الإرث الذي ستتركه بطولة كأس العالم FIFA هذه. فما هو الإرث الذي تريدها أن تتركه لأطفال جنوب إفريقيا؟

أولاً، يدرك العالـــم أن إفريقيا لديها القدرة على استضافة كأس العالم. لقد رأى الجميع أننـــا أهل لهذه المهمة، وأنها قد أخذت التنمية الاقتصادية إلى مستوى مختلـــف. إن التعليم هو أحد الأمور ذات الأهمية بالنسبة لإفريقيا، وتلعب برامج مثل «هدف واحد - التعليم للجميع» دوراً حيوياً - وذلك إرث لنا. لقد ألهمت هذه البطولة الأفارقة.



صورة تذكارية مع بلاتر قبل المباراة

وقد حققت مبادرة كأس الوحدة التي تبناها الاتحاد الدولي لكرة القدم والأولمبياد الخاص الدولي وبدعم من شركة كوكاكولا العالمية راعية كأس العالم من خلال المباراة الاستعراضية التي أقيمت على هامش تنظيم جنوب إفريقيـــا لكأس العالم 2010 قبل مباراة ألمانيا والأرجنتين في دور الثمانية والتي أقيمت بمدينة كيب تاون، بمشاركة16 لاعبا من لاعبي الأولمبياد الخاص، نجاحا كبيرا .



زوما لاعبا من أجل السياسة

وقد شارك جاكوب زوما في هذه المباراة وأبلى بلاء حسنا كلاعب كرة متميز ارتدى زوما القميص رقم 9 وقدم جاكوب لمحات فنية نالت إعجاب وصيحات الجماهير، في حين قدم لاعبو الأولمبياد الخاص مستوى فنيا رائعا، رغم أنهم ينتمون إلى مدارس كروية مختلفة نظرا لتعدد دولهم، وقام جوزيف بلاتر رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم بالنزول إلى أرض الملعب وقام بمصافحة لاعبي الفريقين، والشد من أزرهم، ولم يتمكن الزعيم الإفريقي نيلسون مانديلا والذي يعد من أكبر الداعمين لكرة الأولمبياد الخاص الدولي من حضور المباراة لاستمرار حالة حداده على رحيل حفيدته قبل انطلاق كأس العالم بيوم واحد .

كينيدي.. البحار

جون كينيدي رئيس الولايات المتحدة الخامس والثلاثون، كان الابن الثاني لجوزيف كينيدي المليونير الأمريكي ذي الأصل الإيرلندي وسياسي ناجح. حصل كينيدي على كل ما يمكن أن يحصل عليه أولاد الأغنياء عندما كان طفلاً، وبعد أن أنهى تعليمه الأكاديمي، تخرّج من جامعـــة هارفارد عام 1940م، وتطوع عام 1943م في الأسطول الأمريكي، كما مُنح وسام الشجاعة في الحرب العالمية الثانية، خدم في الحـــرب العالمية الثانية كقائد لطوربيد الذي أنقذ حياة ملاّحيه، ومقاتل حيث عرفت عنه الشجاعة، ثم عمل مراسلاً صحفياً للأخبار، وكان من عشاق الرياضة وكان عضوا دائما في رياضات مختلفة أيام دراساته.



كينيدي مع فريق المدرسة عام 1933

تولى الرئاسة خلفًا للرئيس دوايت أيزنهاور وقد خلفه نائبه ليندون جونسون ولد في 29 مايو1917 في بوسطن، وتوفي مقتولاً في 22 نوفمبر، 1963 في دلاس، تكساس وقد أُتّهم لي هارفي باغتياله.

انضم جون كينيدي إلى السياسة كرجل ديمقراطي عندما انتهت الحرب، وكانت بدايته عضو في مجلس النواب عام 1946م،

ولاحقًا في مجلس الشيوخ عام 1952م. انتخب لرئاسة أمريكا كمرشح عن الحزب الديمقراطي وعمره في ذلك الوقت 43 عامًا وذلك في انتخابات عام 1960 والتي واجه فيه خصمه الجمهوري ريتشارد نيكسون، وقد ربح في تلك الانتخابات بفارق ضئيل. وهو أول رئيس أمريكي كاثوليكي روماني يصل لكرسي الرئاسة، بينما جميع رؤساء الولايات المتحدة من المذهب البروتستانتي، وهو أصغر رئيس أمريكي منتخب.

تولى الرئاسة في فترة رهيبة وحرجة من الصراع في الحرب الباردة، وكان صاحب مواقف قوية في مواجهة السوفيت في كافة المجالات، سواء العسكرية منها (بشكل غير مباشر) أو السياسية من خلال مجلس الأمن أو الإعلام أو القنوات الدبلوماسية، وهو الأمر الذي جعله أحد أكثر رؤساء أمريكا شعبية وأحد أكثرهم أهمية. على صعيد المال، اقترح كينيدي إجراءات وفرض ضرائب على أصحاب الثروات الخيالية فأغضبهم، وعلى صعيد الاجتماعي ساند حركة الحقوق المدنيـــة، فاغضب الولايات الجنوبية، وبعض السود شعروا بأنه معتدل زيادة عن اللزوم، مثّل كينيدي أمل الشباب والشابات وطموحاتهم، وكانت شهرته بين الشـــباب أكثر من غيرها، كما مثّل الملونين الذين كانوا يتطلعون إليه من أجل بناء عالم جديد، وفاعليّة المخابرات المركزية، وإمكانية انتشار الإحساس بالفنون في أوساط أصحاب المناصب الرفيعة، وقيام القوانين والدساتير بحماية حقوق الإنسان والأفراد مهما كان مستوى الدخل السنوي أو المركز الاجتماعي أو العرق أو التطلّعات، وذلك تماماً كما طمح واضعو الدستور.



جون كينيدي يلعب كرة القدم بحديقة البيت الأبيض

تنفس معظم الأمريكيين مع دخول كينيدي البيت الأبيض، فقد تبنّى برامج الجبهة الجديدة التي ترمي إلى تقليص العوز والفقر والتمييز العنصري، وإلى خلق المزيد من فرص العمل لأصحاب الأفكار الخلّاقة.

وكان من أهم الأحداث في فترة ولايته عملية اقتحام خليج الخنازير وأزمة الصواريخ الكوبية، وبناء جدار برلين والإرهاصات الأولى لحرب فيتنام وحركة الحقوق المدنية الأمريكية وسباق غزو الفضاء، حيث إنه صاحب الوعد الشهير بإنزال إنسان على القمر. كما كان معارضاً لانتشار الشيوعية.

وقد ألّف كينيدي عدّة كتب أشهرها كتاب «لماذا نامت إنجلترا «و»صورة عن الشجاعة»، كما نال شرف جائزة «بوليتزر“.. وكان كينيدي يعشـــق الإبحار في أوقات البعد عن عالم السياسة.



جون كينيدي عاشق البحار



هولاند يمارس كرة القدم

فرانسوا.. يعشق الساحرة المستديرة

فرانسوا أولاند "وتُكتب أيضا هولاند" ولد في12 أغسطس1954 في روان، هو سياسي ورجل دولة فرنسي والرئيس السابع للجمهورية الفرنسية الخامسة منذ 15 مايو2012 وحتى الآن.

ترأس قيادة الحزب الاشتراكي الفرنسي من 1997 إلى 2008 حيث كان الأمين الأول للحزب، وأصبح رئيساً لفرنسا منذ انتخابه في 6 مايو2012. كما أنه كان عمدة مدينة تول من 2001 إلى 2008 وأيضا النائب عن الدائرة الأولى من كوريز التي يترأس فيها المجلس العام منذ 2008.

في 16 أكتوبر2011، تم تعيينه مرشح الحزب الاشتراكي للانتخابات الرئاسية الفرنسية عام 2012 بعد فوزه على مارتين أوبري خلال الانتخابات الاشتراكية. وفاز في الانتخابات الرئاسية أمام الرئيس المنتهية ولايته نيكولا ساركوزي، حيث تحصل أولاند على 51.64% بينما تحصل ساركوزي على 48.36% وأصبح بذلك الرئيس 24 لجمهورية فرنسا والرئيس السابع في الجمهورية الخامسة.. وبعيدا عن السياسة نجد هولاند يمارس لعب كرة القدم في أوقات الفراغ.

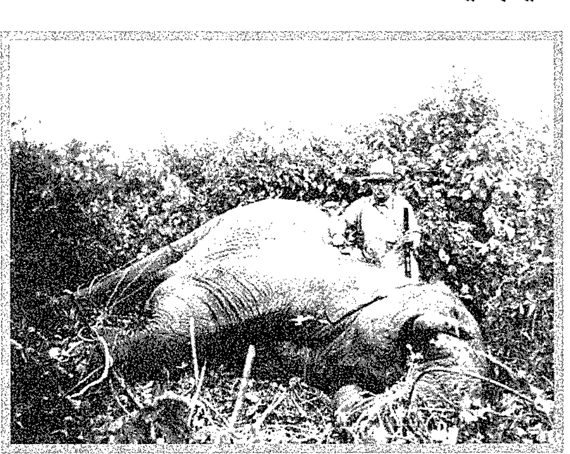
روزفلت.. الصياد

ثيودور روزفلت كان نائب الرئيس الأمريكي الخامس والعشرون، والرئيس الأمريكي السادس والعشرون خلفا للرئيس الأسبق ويليام مكينلي الذي تم اغتياله. تولى الرئاسة في الفترة من 1901 إلى1909.

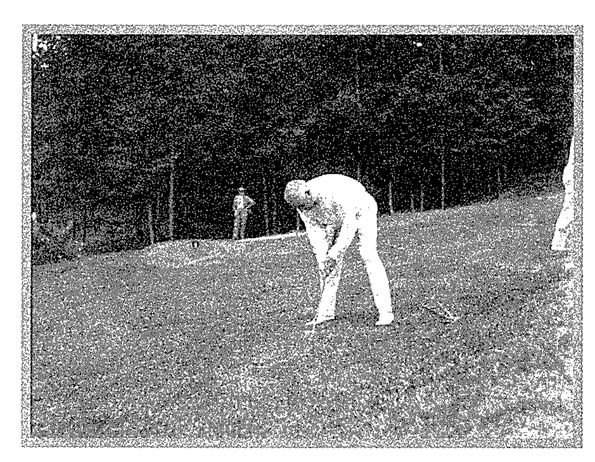
كان نشاطه ومهارته ومتعته المطلقة في منصبه أمر مميز له، وخلال حياته اعتبر مؤلفًا ومشرعًا وجنديًا وصيادًا ودبلوماسيًا ومحافظًا على البيئة، ومن المتحمسين للقوة البحرية، صانع سلام ومصلح اقتصادي. ولإنجازاته الكثيرة ودوره الكبير أثناء وجوده في البيت الأبيض، يعتبر روزفلت عادة من الرؤساء الأمريكيين العظام.

ثيودور روزفلت يشترك مع الرئيس الأمريكي اللاحق فرانكلين روزفلت في الجد الخامس.

بدأ حياته ضابطًا بشرطة مدينة نيويورك، حصل على جائزة نوبل للسلام عام 1906 لدوره في الوساطة لإنهاء الحرب الروسية اليابانية.



ثيودور روزفلت الصياد



وارن هاردنج لاعب الجولف

وارن هاردنج.. عاشق الجولف

كان وارن هاردنج الرئيس التاسع والعشرون للولايات المتحـدة الأمريكية، وكانت مدة حكمه من عام 1921 إلـى وفاته في 2 أغسـطس1923 حيث مات قبل أن يتم ولايته، وكان عاشقا للرياضة.. فكان كثيرا ما يضبط متلبسا بممارسة لعبة الجولف.

فرانكلين روزفلت جامع الطوابع

فرانكلين ديلانو روزفلت، كان الرئيس الثاني والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية، وكان ينتمي إلى الحزب الديمقراطي شغل فرانكلين روزفلت منصب حاكم على ولاية نيويورك ما بين 1 كانون الثاني - يناير من سنة 1929 إلى 31 كانون الأول من سـنة 1932. تولى روزفلت منصب رئيس الولايات المتحدة من تاريخ 4 مـارس1933 إلى 12 أبريل1945 وذلك لأنه أعيد انتخابه أربع مرات متتالية، إذ توفي في العام الأول من ولايته الرابعة.

وُلد روزفلت في الثلاثين من يناير عام 1882، في هايد بارك في نيويورك. وتلقى أول دروسه على يد مدرسين خصوصيين، ثم التحق بجامعة هارفارد، وتخرج فيها عام 1904. وعقب تخرجه التحق بكلية الحقوق بجامعة كولومبيا ولكنه لم يتخرج فيها، إذ فشل في اجتياز الامتحان.

ينحدر فرانكلين، من أصل هولندي فرنسي. أُنتخب جده الأكبر، نيكولاس روزفلت، عمدة لمدينة نيويورك، أمـا والده جيمس روزفلت، فكان يعمل محامياً وخبيراً مالياً، ومات إثر إصابته بمرض قلبـي، عندما كان فرانكلين في أولى سنوات دراسـته بجامعة هارفارد. أما والدته سارة «سالي»، فقد ماتت عن عمر يناهز 87 عاماً، أثناء الفترة الثالثة لتولي ابنها الرئاسة. وعنها ورث روزفلت ثروة، تقدر بـ920 ألف دولار.. تزوج روزفلت من إليانور في عام 1905. وكسيدة أولى، عملت إليانور روزفلت على مساندة الدفاع عن حقوق السود، إلى حد أنها استقالت من منظمة بنات الثورة الأمريكية، احتجاجاً على رفضهم السماح للمغنية السوداء ماريان أندرسون الغناء في إحدى الحفلات. وبعد وفاة زوجها، عينها الرئيس ترومان عضواً في أول وفد أمريكي، يشارك في اجتماعات الأمم المتحدة، ثم عملت بعد ذلك رئيسة للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة إلى أن ماتت في السابع من نوفمبر عام 1962.. وكان يمارس الرياضة باستمرار، كما كان من ضمن هوايات فرانكلين جمع الطوابع.



فرانكلين روزفلت يستعرض الطوابع

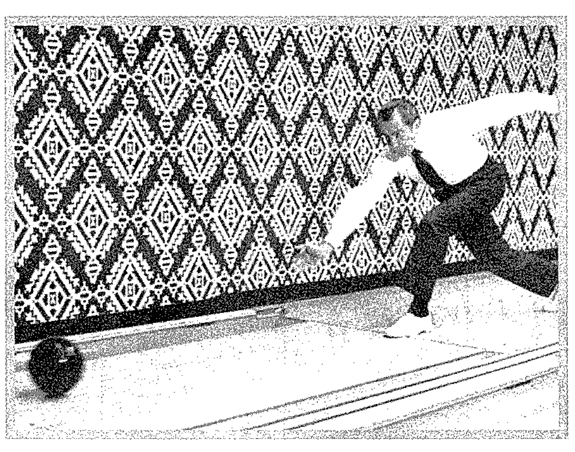

هاري ترومان عازف البيانو

هاري عاشق الموسيقى

هاري ترومان الرئيس الأمريكي الثالث والثلاثون بالفترة من 12 أبريل1945 إلى 20 يناير1953، وتولى الرئاسة خلفاً للرئيس فرانكلين روزفلت، وكان نائب رئيس الولايات المتحدة الرابع والثلاثون (1945)، وكان عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي عن ولاية ميزوري (1935-1945)، وأشرف على إنشاء منطقة حلف شمال الأطلنطي "حلف الناتو" في عام 1949 في وقت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وكان هاري ترومان ضابطاً في المدفعية على رتبة نقيب، وكان هاري من عشاق الموسيقى لدرجة أنه كان عازف بيانو محترفا.

نيكسون لاعب البولينج

ريتشارد ميلهاوس نيكسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابع والثلاثين (1969-1974) ونائب الرئيس الأمريكي السادس والثلاثين (1953-1961) اضطر للتنحي في بداية فترة رئاسته الثانية، بسبب فضيحة ووتر جيت تحت وطأة تهديد الكونجرس


ريتشارد نيكسون لاعب البولينج

بإدانته. كان زعيما للتيار العالمي (المضاد للتيار الانغلاقي) داخل الحزب الجمهوري. كما عمل بالسابق سيناتور وممثلا عن الحزب الجمهوري في كاليفورنيا. ولد نيكسون في مدينة يوربا ليندا كاليفورنيا. تخرج في مدرسة كلية وينتر الثانوية في 1934 ثم في مدرسة الحقوق في جامعة دوك عام 1937. ثم عاد إلى كاليفورنيا لممارسة المحاماة، ومن ثم عاد هو وزوجته بات نيكسون إلى نيويورك للعمل في الحكومة الفيدرالية عام 1942.

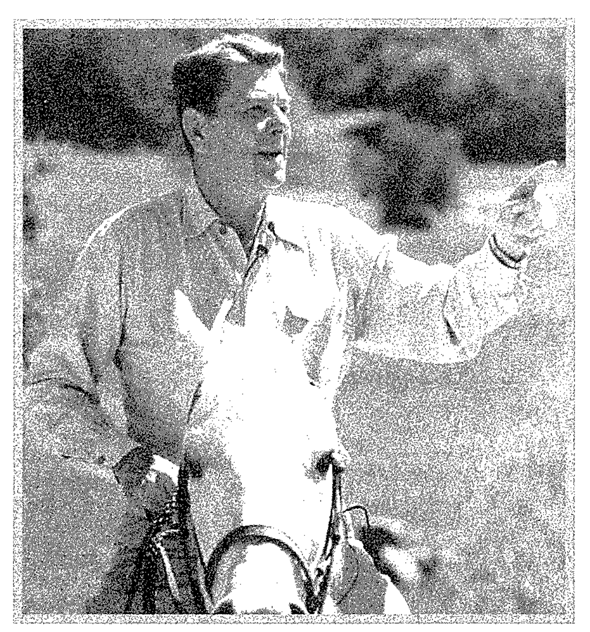
ومن ثم خدم في القوات البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، وعلى الجانب الآخر من حياة نيكسون السياسية كان يهوى ممارسة لعبة البولينج.

ريجان.. ممثل بارع

رونالد ويلسون ريجان الرئيس الأربعون للولايات المتحدة الأمريكية من عام 1981 إلى 1989، وقبلها كان الحاكم رقم 33 على ولاية كاليفورنيا من عام 1967 إلى عام 1975. كان يعمل بمجال التمثيل قبل أن يدخل المجال السياسي الذي بدأه في بداية الخمسينيات.

ريجان يعلق على مباراة لكرة القدم

وكان ريجان يدعم الرياضة في بلاده للدرجة التي تجعله يعلق على مباراة لكرة القدم، عند وفاته كان مصابا بالزهايمر، ويعتبر ثاني أكبر رؤساء أمريكا عمراً بعد جيرالد فورد، حيث بلغ عمره عند وفاته 93 سـنة و119 يوماً، بالإضافة إلى أنه كان الأكبر حـين انتخابه فقد كان عمره حينها 69 سـنة و349 يوما، وعند عمله بالتمثيل كان ممثلاً بارزا، وشارك في الحملة المكارثية ضد الشيوعية، كما كان ريجان من عشاق الخيول.



ريجان يعلق على مباراة لكرة القدم

رياضة الرؤساء العرب

أما الرؤسـاء والملوك العرب فأحياناً ينزعون عباءة الحكم للتفرغ قليلاً لممارسة ما يحبون، قد يكون لشغل فراغهم حينا، أو هروباً من ضغوط مناصبهم في أحيان أخرى، وإن كان الوضع يختلف بعض الشيء في العالم العربي، إذ اقترنت ممارسة الرياضة بأغراض سياسية في معظم الأوقات، فلم نجد الكثير من رؤسـاء العرب يواظبون على ممارسة الرياضة بشكل منتظم، إلا القليل منهم، وذلك لثقافة معظم الشعوب العربية في اعتبارهم أن ممارسة الرياضة دليل على «الفراغ»، وأن ممارسة الرياضة أياً كان نوعها تخـرج حاكم بلادهم عن وقاره أمام شعبه. وإن كان هذا لا يمنع أن بعض ملوك وأمراء الخليج ارتبطوا بالبيئة الصحراوية التي خرجوا منها، فنجدهم بارعين في ممارسـة الفروسية والرماية والصيد والقنص.

فالفروسـية والخروج إلى الصحراء يتصدران المشهد في السعودية، وانعكس ذلك على الملك عبد الله بن عبد العزيز،

الذي عُرف بحبه للفروسية بشدة، وكان خادم الحرمين يمارس لعبة البلياردو والسنوكر ويستمتع بمتابعة لعبة التنس.

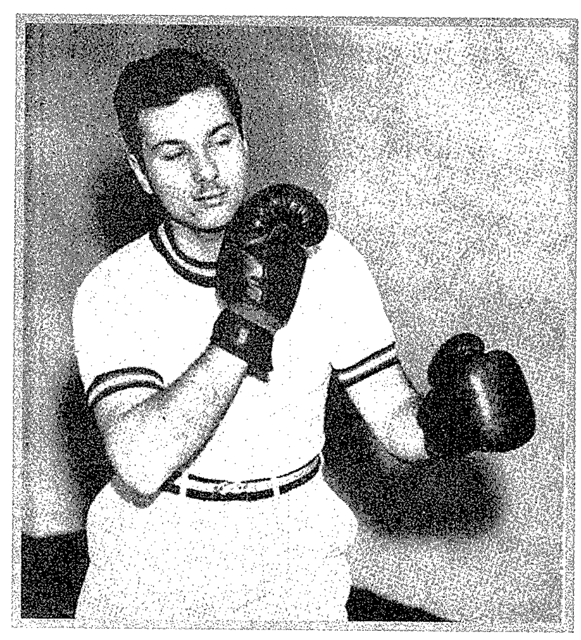
والشيخ خليفة بن زايد رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة، يُعرف عنه ممارسة الرياضات التراثية خاصة الفروسية وسباقات الهجن، أما الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس مجلس الوزراء حاكـم دبي، فتعلم ركوب الخيل منذ طفولته، وكان رياضيًا واعدًا ولاعبًا متمكنًا للتنس وكـرة القدم، لكن الفروسية كانت ولا تزال شغفه الرياضي الحقيقي، وحظي حاكم دبى بتقدير العالم كملك للخيول؛ وظهر ذلك واضحاً في فوزه بجائزة إكليبس 2001.



الملك فاروق رافعا لعلم الأهلي رغم أنه زملكاوي

فاروق ملاكما

الملك فاروق آخر ملوك المملكة المصرية وآخر من حكم مصر من الأسرة العلوية، استمر حكمه مدة ستة عشر سنة إلى أن أطاح به تنظيم الضباط الأحرار في ثورة 23 يوليو وأجبره على التنازل عن العرش لابنه الطفل أحمد فؤاد والذي كان عمره حينها ســتة شهور والذي ما لبث أن خلع في 18 يونيــو 1953 بتحويل مصر من ملكية إلى جمهورية، ورغم ما عرف عن



الملك فاروق يعشق الملاكمة

الملك فاروق بأنه كان يعشق الرياضة، وكان يشجع فريق الزمالك، إلا أنه ضبط رافعا لعلم الأهلي، كما في الصورة التي نشرها موقع اليوم السابع.

بعد تنازله عن العرش أقام في منفاه بروما، وكان يزور منها سويسرا وفرنسا، وذلك إلى أن توفي بروما في 18 مارس 1965 ودفن أولا في مقابر إبراهيم باشا في منطقة الإمام الشافعي، ثم نقلت رفاته في عهد الرئيس محمد أنور السادات إلى المقبرة الملكية بمسجد الرفاعي بالقاهرة، تنفيذا لوصيته.

وكان الملك فاروق ملك مصر والسودان يواظب على ممارسة الرياضة، وعرف عنه عشقه للملاكمة على وجه الخصوص.



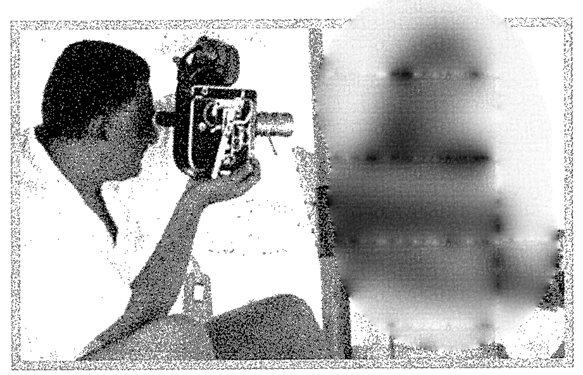
ناصر مصور محترف

عبد الناصر مصور فوتوغرافي محترف

جمال عبد الناصر حسين هو ثاني رؤساء مصر، تولى السلطة من سنة 1956، إلى وفاته سنة 1970. وهو أحد قادة ثورة 23 يوليو1952، التي أطاحت بالملك فاروق آخر حاكم من أسرة محمد علي، والتي شغل منصب نائب رئيس الوزراء في حكومتها الجديدة.

وصل جمال عبد الناصر إلى الحكم عن طريق وضع محمد نجيب «الرئيس حينها» تحت الإقامة الجبرية، وذلك بعد تنامي الخلافات بين نجيب وبين مجلس قيادة الثورة، وتولى رئاسة الوزراء ثم رئاسة الجمهورية باستفتاء شعبي يوم 24 يونيو1956

أدت سياسات عبد الناصر المحايدة خلال الحرب الباردة إلى توتر العلاقات مع القوى الغربية، التي سحبت تمويلها للسد العالي، الذي كان عبد الناصر يخطط لبنائه. ورد عبد الناصر على ذلك بتأميم شركة قناة السويس سنة 1956، ولاقى ذلك استحسانا داخل مصر والوطن العربي. وبالتالي، قامت بريطانيا، وفرنسا، وإسرائيل باحتلال سيناء، لكنهم انسحبوا وسط ضغوط دولية، وقد عزز ذلك مكانة عبد الناصر السياسية بشكل ملحوظ، ومنذ ذلك الحين نمت شعبية عبد الناصر في المنطقة بشكل كبير، وتزايدت الدعوات إلى الوحدة العربية تحت قيادته، وتحقق ذلك بتشكيل الجمهورية العربية المتحدة مع سوريا (1958 - 1961).



ويصور زوجته «تحية»

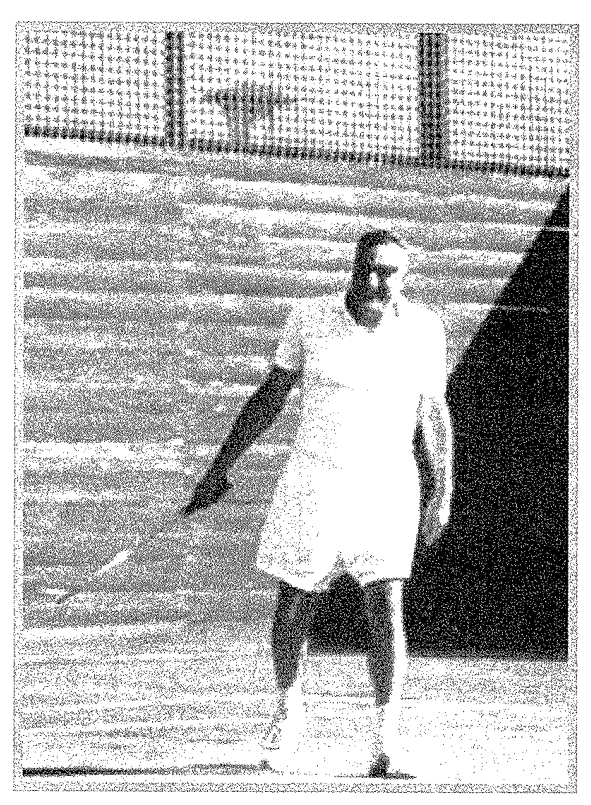
واستقال عبد الناصر من جميع مناصبه السياسية بسبب هذه الهزيمة، ولكنه تراجع عن استقالته بعد مظاهرات حاشدة طالبت بعودته إلى الرئاسة. بين سنتي 1967و1968 عين عبد الناصر نفسه رئيسا للوزراء بالإضافة إلى منصبه كرئيس للجمهورية. وشن حرب الاستنزاف لاستعادة الأراضي المفقودة في حرب 1967. وبدأ عملية عدم تسييس الجيش وأصدر مجموعة من الإصلاحات الليبرالية السياسية.

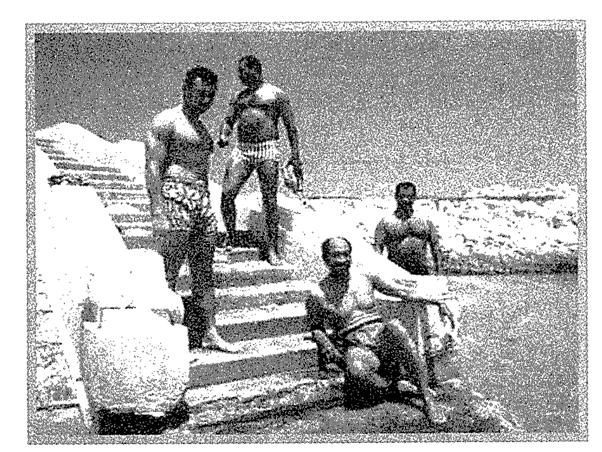
وكان جمال عبد الناصر يحب الفن والغناء أكثر من الرياضة إلا أن هناك فيديو نادر لعبد الناصر، وهو يمارس لعبة كرة القدم ويحاول مراوغة نجله


يلعب شطرنج مع ابنه خالد

داخل حديقة فيلته، فيمـــا كان من هواة التصوير الفوتوغرافي، حتى إنه كان دائما ما يحمل الكاميرا الخاصة به في رحلاته وجولاته الرســـمية وغير الرسمية ولعلنا نتذكر جميعا صورته الشهيرة وهو يقوم بتصوير زوجته الســـيدة تحية وهما على شاطئ البحر، وتعبر هواية التصوير عن رغبة صاحبها في الإمســـاك بالزمن من خلال اللقطة الفوتوغرافية وكأنه يحتفظ بالماضي بين يديـــه، خاصة وإن كان هذا الماضي من صنعه، فالرئيس عبدالناصر كان من خلال قراراته التاريخية يعتبر من صناع التاريخ، حيث اســـتطاع بالفعل أن يحتفظ بلحظات خاصة من تاريخ مصر في البوم تاريخه الشخصي، كما كان يعشق الشطرنج ويمارس التنس.

بعد اختتام قمة جامعة الدول العربية ســـنة 1970، تعرض عبد الناصر لنوبة قلبية وتوفي. وشيع جنازته في القاهرة أكثر من خمسة ملايين شخص. يعتبره مؤيدوه في الوقت الحاضر رمزا للكرامة والوحدة العربية والجهـــود المناهضة للإمبريالية. بينما يصفه معارضوه بالمستبد، وينتقدون انتهاكات حكومته لحقوق الإنسان، تعرض عبد الناصر لعـــدة محاولات اغتيال في حياته، كان من بينها محاولة اغتيال نسبت لأحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين، وقد نفت الجماعة علاقتها بالحادثة، أمر ناصر بعد ذلك بحملة أمنية ضد جماعة الإخوان المسلمين. يصف المؤرخون ناصر باعتباره واحدا من الشخصيات السياسية البارزة في التاريخ الحديث للشرق الأوسط في القرن العشرين.


..ويلعب التنس



يمارس السباحة مع الأصدقاء

السادات يعشق السباحة

ويعد السادات من أهم الزعماء العرب عبر التاريخ والدته سودانية من أم مصرية تدعى ست البرين من مدينة دنقلا، تزوجها والده حينما كان يعمل مع الفريق الطبي البريطاني بالسودان، لكنه عاش وترعرع في قرية ميت أبو الكوم، أشــار السادات إلى أن القرية لم تضع غشاوة على عقله، لكن كانت جدته ووالدته هما اللتان فتنتاه وسيطرتا عليه، وهما السبب الرئيسي في تكوين شخصيته. فقد كان السادات يفخر بأن يكون بصحبة جدته الموقرة، تلك الجدة التي كان الرجال يقفون لتحيتها حينما تكون مارة رغم أميتها، إلا أنها كانت تملك حكمة غير عادية، حتى أن الأسر التي كانت لديها مشاكل كانت تذهب إليها لتأخذ بنصيحتها علاوة على مهارتها في تقديم الوصفات الدوائية للمرضى.

وذكر السادات أن جدته ووالدته كانتا تحكيان له قصصا غير عادية قبل النوم، لم تكن قصصا تقليدية عن مآثر الحروب القديمة والمغامرات، بل كانت عن الأبطال المعاصرين ونضالهم من أجل الاستقلال الوطني، مثل قصة دس السم لمصطفى كامل بواسطة البريطانيين الذين أرادوا وضع نهاية للصراع ضد احتلالهم لمصر، أنور الصغير لم يكن يعرف من هو مصطفى كامل، لكنه تعلم من خلال التكرار أن البريطانيين أشرار ويسمون الناس، ولكن كانت هناك قصة شعبية أثرت فيه بعمق وهي قصة زهران الذي لقب ببطل دنشواي التي تبعد عن ميت أبو الكوم بثلاث أميال، وتتلخص أحداثها في أن الجنود البريطانيين كانوا يصطادون الحمام في دنشواي، وأشعلت رصاصة طائشة الحريق في أحد أجران القمح، فاجتمع الفلاحون ليطفئوا الحريق، لكن أحد الجنود البريطانيين أطلق عليهم النار وهرب، وفى معركة تالية قتل الجندي، وحينئذ تم القبض على العديد من الناس وشكل مجلس عســكري بالساحة، وعلى وجه السرعة نصبت المشانق، كما تم جلد بعض الفلاحين وكان زهران هو أول من شنق، وكان من فرط شجاعته مشى إلى المشــنقة برأس مرفوعة بعد أن قرر قتل أحد المعتدين في طريقه.

وانتهت جنة القرية بالنسبة للسادات مع رجوع والده من السودان، حيث فقد وظيفته هناك على أثر اغتياللي ستاك، وما ترتب على ذلك من سحب القوات المصرية من المنطقة. بعد ذلك انتقلت الأسرة المكونة من الأب وزوجاته الثلاث وأطفالهن إلى منزل صغير بكوبري القبة بالقاهرة وكان عمره وقتها حوالي ست سنوات، ولم تكن حياته في هذا المنــزل الصغير مريحة حيث أن دخل الأب كان صغير للغاية، وظل السادات يعانى مــن الفقر والحياة الصعبة إلى أن

استطاع إنهاء دراسته الثانوية عام 1936، وفى نفس السنة كان النحاس باشا قد أبرم مع بريطانيا معاهدة 1936، وبمقتضى هذه المعاهدة سمح للجيش المصري بالاتساع، وهكذا أصبح في الإمكان أن يلتحق بالكلية الحربية حيث كان الالتحاق بها قاصرا على أبناء الطبقة العليا، وبالفعل تم التحاقه بالأكاديمية العسكرية في سنة 1937، وهذه الأحداث هي التي دفعت السادات إلى السياسة.

ولد بقرية ميت أبو الكوم بمحافظة المنوفية سنة 1918، وتلقى تعليمه الأول في كتاب القرية على يد الشيخ عبد الحميد عيسى، ثم انتقل إلى مدرسة الأقباط الابتدائية بطوخ دلكا وحصل منها على الشهادة الابتدائية. وفي عام 1935 التحق بالمدرسة الحربية لاستكمال دراساته العليا، وتخرج من الكلية الحربية بعام 1938 ضابطاً برتبة ملازم ثان، وتم تعيينه في مدينة منقباد جنوب مصر. وقد تأثر في مطلع حياته بعدد من الشخصيات السياسية والشعبية في مصر والعالم.

كان زواجه تقليديا حيث تقدم للسيدة "إقبال عفيفي" التي تنتمي إلى أصول تركية، وكانت تربطها قرابة قريبة بينها وبين الخديوي عباس، كما كانت أسرتها تمتلك بعض الأراضي بقرية ميت أبو الكوم والقليوبية أيضا، وهذا ما جعل عائلة إقبال تعارض زواج أنور السادات لها، لكنه بعد أن أتم السادات دراسته بالأكاديمية العسكرية تغير الحال وتم الزواج واستمر لمدة عشر سنوات، وأنجبا خلالها ثلاثة بنات هم رقية، وراوية، كاميليا.

تزوج للمرة الثانية من السيدة جيهان رؤوف صفوت عام 1951 التي أنجب منها 3 بنات وولدًا هم لبنى ونهى وجيهان وجمال.

شغل الاحتلال البريطاني لمصر بال السادات، كما شعر بالنفور من أن مصر محكومة بواسطة عائلة ملكية ليست مصرية، كذلك كان يشعر بالخزى والعار من أن الساسة المصريين يساعدون في ترسيخ شرعية الاحتلال البريطاني، فتمنى أن يبنى تنظيمات ثورية بالجيش تقوم بطرد الاحتلال البريطاني من مصر، فقام بعقد اجتماعات مع الضباط في حجرته الخاصة بوحدته العسكرية بمنقباد وذلك عام 1938، وكان تركيزه في أحاديثه على البعثة العسكرية البريطانية ومالها من سلطات مطلقة وأيضا على كبار ضباط الجيش من المصريين وانسياقهم الأعمى إلى ما يأمر به الإنجليز، كما شهدت هذه الحجرة أول لقاء بين السادات وكل من جمال عبد الناصر، وخالد محيي الدين، ورغم إعجاب السادات بغاندي إلا أنه لم يكن مثله الأعلى بل كان المحارب السياسي التركي مصطفى كمال أتاتورك، حيث شعر السادات بأن القوة وحدها هي التي يمكن من خلالها إخراج البريطانيين من مصر وتغيير النظام الفاسد والتعامل مع الساسة الفاسدة، كما فعل أتاتورك في اقتلاع الحكام السابقين لتركيا.

ولكن كيف يتحقق ذلك وهو في وحدته بمنقباد، وفى أوائل 1939 اختارته القيادة للحصول على فرقة إشارة بمدرسة الإشارة بالمعادي هو ومجموعة أخرى كان منهم جمال عبد الناصر، لم يكن عنده أمل في

العمل بسلاح الإشارة الذي أنشئ حديثًا في الجيش حيث كان من أهم أسلحة الجيش في ذلك الوقت، ولابد لوجود واسطة كبيرة لدخوله، وفى نهاية الفرقة كان عليه إلقاء كلمة نيابة عن زملائه قام هو بإعدادها، وكانت كلمة هادفة ذات معنى علاوة على بلاغته وقدرته في إلقاءها دون الاستعانة كثيرا للورق المكتوب، وذلك ما لفت نظر الأمير الاى إسكندر فهمي أبو السعد، وبعدها مباشرا تم نقله للعمل بسلاح الإشارة، وكانت تلك النقلة هي الفرصة التي كان السادات ينتظرها لتتسع دائرة نشاطه من خلال سهولة اتصاله بكل أسلحة الجيش، كانت الاتصالات في أول الأمر قاصرة على زملاء السلاح والسن المقربين، ولكن سرعان ما اتسعت دائرة الاتصالات بعد انتصارات «الألمان» هتلر عام 39، 40، 41 وهزائم الإنجليز.

في هذه الأثناء تم نقل السادات كضابط إشارة إلى مرسى مطروح، كان الإنجليز في تلك الأثناء يريدون من الجيش المصري أن يساندهم في معركتهم مع الألمان، ولكن الشعب المصري ثار لذلك مما أضطر على ماهررئيس الوزراء في ذلك الوقت إلى إعلان تجنيب مصر ويلات الحرب كما أقر ذلك البرلمان بالإجماع وبناء على ذلك صدرت الأوامر بنزول الضباط المصريين من مرسى مطروح وبذلك سوف يتولى الإنجليز وحدهم الدفاع، وذلك ما أغضب الإنجليز فطلبوا من كل الضباط المصريين تسليم أسلحتهم قبل انسحابهم من مواقعهم، وثارت ثورة الضباط وكان إجماعهم على عدم التخلي عن سلاحهم إطلاقا حتى لو أدى ذلك للقتال مع الإنجليز لأن مثل هذا الفعل يعتبر إهانة عسكرية، وذلك ما جعل الجيش الإنجليزي يستجيب للضباط المصريين.

وفى صيف 1941 قام السادات بمحاولته الأولى للثورة في مصر، وبدت السذاجة لخطة الثورة فقد كانت معلنة، حيث كانت تقضى بأن كل القوات المنسحبة من مرسى مطروح سوف تتقابل بفندق مينا هاوس بالقرب من الأهرامات، وفعلا وصلت مجموعة السادات الخاصة إلى الفندق وانتظرت الآخرين للحاق بهم، حيث كان مقررًا أن يمشى الجميع إلى القاهرة لإخراج البريطانيين ومعاونيهم من المصريين، وبعد أن انتظرت مجموعة السادات دون جدوى، رأى السادات أن عملية التجميع فاشلة ولم تنجح الثورة.

كانت أيام حرية السادات معدودة، حيث ضيق الإنجليز قبضتهم على مصر، وبالتالي على كل مناضل مصري يكافح من أجل حرية بلاده مثل أنور السادات، فتم طرد السادات من الجيش واعتقاله وإيداعه سجن الأجانب عدة مرات، حيث قام بالاستيلاء على جهاز لاسلكي من بعض الجواسيس الألمان "ضد الإنجليز" وذلك لاستغلال ذلك الجهاز لخدمة قضية الكفاح من أجل حرية مصر، وفى السجن حاول السادات أن يبحث عن معاني حياته بصورة أعمق وبعد أن مضى عامين في السجن قام بالهرب منه حتى سبتمبر 1945 حين ألغيت الأحكام العرفية، وبالتالي انتهى اعتقاله وفقا للقانون، وفى فترة هروبه هذه قام بتغيير ملامحه وأطلق على نفسه اسم الحاج محمد، وعمل تباعا

على عربة تابعة لصديقه الحميم حسن عزت، ومع نهاية الحرب وانتهاء العمل بقانون الأحوال العسكرية عام 1945 عاد السادات إلى طريقة حياته الطبيعية، حيث عاد إلى منزله وأسرته بعد أن قضى ثلاث سنوات بلا مأوى.

عقد السادات ومعاونيه العزم على قتل أمين عثمان باشا، وزير المالية في مجلس وزراء النحاس باشا، لأنه كان صديقا لبريطانيا وكان من اشد المطالبين ببقاء القوات الإنجليزية في مصر، وكان له قول مشهور يشرح فيه العلاقة بين مصر وبريطانيا واصفًا إياها بأنها «زواج كاثوليكي» بين مصر وبريطانيا لا طلاق فيه، وتمت العملية بنجاح في السادس من يناير عام 1946 على يد حسين توفيق، وتم الزج بأنور السادات إلى سجن الأجانب دون اتهام رسمي له، وفى الزنزانة 54 تعلم السادات الصبر والقدرة على الخداع، حيث كانت تتصف هذه الزنزانة بأنها قذرة لا تحتوى على شيء إلا بطانية غير آدمية، وتعتبر تجارب السادات بالسجون هذه أكبر دافع لاتجاهه إلى تدمير كل هذه السجون بعدما تولى الحكم وذلك عام 1975 وقال حين ذاك: «إن أي سجن من هذا القبيل يجب أن يدمر ويستبدل بآخر يكون مناسبا لآدمية الإنسان».

كما أدى حبس السادات في الزنزانة 54بسجن القاهرة المركزي إلى التفكير في حياته الشخصية ومعتقداته السياسية والدينية، كما بنى السادات في سجنه علاقة روحانية مع ربه؛ لأنه رأى أن الاتجاه إلى الله أفضل شيء لأن الله سبحانه وتعالى لن يخذله أبدا. وأثناء وجوده بالسجن قامت حرب فلسطين في منتصف عام 1948، التي أثرت كثيرا في نفسه حيث شعر بالعجز التام وهو بين أربعة جدران حين علم بالنصر المؤكد للعرب لولا عقد الهدنة الذي عقده الملك عبد الله ملك الأردن وقت ذلك، والذي أنقذ به رقبة إسرائيل وذلك بالاتفاق مع الإنجليز، وفى أغسطس 1948 تم الحكم ببراءة السادات من مقتل أمين عثمان وتم الإفراج عنه، بعد ذلك أقام السادات في بنسيون بحلوان لكي يتمكن من علاج معدته من آثار السجن بمياه حلوان المعدنية.

في عام 1941 دخل السجن لأول مرة أثناء خدمته العسكرية وذلك إثر لقاءاته المتكررة بعزيز باشا المصري الذي طلب منه مساعدته للهروب إلى العراق، بعدها طلبت منه المخابرات العسكرية قطع صلته بالمصري لميوله المحورية غير أنه لم يعبأ بهذا الإنذار فدخل على إثر ذلك سجن الأجانب في فبراير عام 1942. وقد خرج من سجن الأجانب في وقت كانت فيه عمليات الحرب العالمية الثانية على أشدها، وعلى أمل إخراج الإنجليز من مصر كثف اتصالاته ببعض الضباط الألمان الذين نزلوا مصر خفية فاكتشف الإنجليز هذه الصلة مع الألمان فدخل المعتقل سجيناً للمرة الثانية عام 1943. لكنه استطاع الهرب من المعتقل، ورافقه في رحلة الهروب صديقه حسن عزت. وعمل أثناء فترة هروبه من السجن عتالاً على سيارة نقل تحت اسم مستعار هو الحاج محمد. وفى أواخر عام 1944 انتقل إلى بلدة أبو كبير بالشرقية ليعمل

فاعلاً في مشـــروع ترعة ري. وفي عام 1945 ومع انتهاء الحرب العالمية الثانية سقطت الأحكام العرفية، وبسقوط الأحكام العرفية عاد إلى بيته بعد ثلاث سنوات من المطاردة والحرمان.

وكان قد التقى في تلك الفترة بالجمعية السرية التي قررت اغتيال أمين عثمان وزير المالية في حكومـــة الوفد ورئيس جمعية الصداقة المصرية - البريطانية لتعاطفه الشديد مع الإنجليز. وعلى أثر اغتيالأمين عثمان عاد مرة أخرى وأخيرة إلى السجن. وقد واجه في سجن قرميدان أصعب محن السجن بحبســـه انفراديًا، غير إنه هرب المتهم الأول في قضية حسين توفيق. وبعدم ثبوت الأدلة الجنائية سقطت التهمة عنه فأفرج عنه.

بعد خروجه من السجن عمل مراجعًا صحفيًا بمجلة المصور حتى ديسمبر1948. وعمل بعدها بالأعمال الحرة مع صديقة حســـن عزت. وفي عام 1950 عاد إلى عمله بالجيش بمســـاعدة زميله القديم الدكتور يوسف رشـــاد الطبيب الخاص بالملك فاروق.

وفي عام 1951 تكونت الهيئة التأسيسية للتنظيم السري في الجيش والذي عرف فيما بعد بتنظيم الضباط الأحرار فانضم إليها. وتطورت الأحداث في مصر بسرعة فائقة بين عامي 1951 - 1952، فألغت حكومة الوفدمعاهدة 1936 وبعدها اندلع حريق القاهرة الشهير في يناير1952 وأقال الملك وزارة النحاس الأخيرة.

وفـــي ربيع عام 1952 أعـــدت قيادة تنظيم الضباط الأحرار للثورة، وفي 21 يوليو أرســـل جمال عبد الناصر إليه في مقر وحدته بالعريش يطلب منه الحضور إلى القاهرة للمساهمة في ثورة الجيش على الملكوالإنجليز. وقامت الثورة، وأذاع بصوته بيان الثورة. وقد أسند إليه مهمة حمل وثيقة التنازل عن العرش إلى الملك فاروق.

في عام 1953 أنشأ مجلس قيادة الثورة جريدة الجمهورية وأسند إليه رئاسة تحرير هذه الجريدة. وفي عام 1954 ومع أول تشكيل وزاري لحكومة الثورة تولى منصب وزير دولة وكان ذلك في سبتمبر1954.

وانتخب عضواً بمجلس الأمة عن دائرة تلا ولمدة ثلاث دورات ابتداءً من عام 1957. وكان قد انتخب فـــي عام 1960 أنتخب رئيساً لمجلس الأمة وكان ذلك بالفترة من 21 يوليو1960 حتى 27 سبتمبر1961، كما أنتخب رئيساً لمجلس الأمة للفترة الثانية من 29 مارس1964 إلى 12 نوفمبر1968. كما أنه في عام 1961 عين رئيساً لمجلس التضامن الأفرو - آسيوي.

في عـــام 1969 اختـــاره جمال عبد الناصر نائباً له، وظل بالمنصب حتى يوم 28 سبتمبر1970.

بعد وفاة الرئيس جمال عبد الناصر في 28 سبتمبر1970 وكونه نائباً للرئيس أصبح رئيساً للجمهورية. وقد اتخذ في 15 مايو1971 قراراً حاسماً بالقضاء على مراكز القوى في مصر وهو ما عرف بثورة التصحيح، وفي نفس العام أصدر دستورًا جديدًا لمصر.

وقام في عام 1972 بالاستغناء عن ما يقرب من 17000 خبير روسي في أسبوع

واحد، ولم يكن خطأ استراتيجي ولم يكلف مصر الكثير إذ كان السوفييت عبئ كبير على الجيش المصري وكانوا من قدامى العسكريين السوفيت والمحالين على التقاعد ولم يكن لهم أي دور عسكري فعلي خلال حرب الاستنزاف على الإطلاق وكان الطيارين السوفييت برغم مهمتهم في الدفاع عن سماء مصر من مطار بني سويف إلا أنهم كانوا فشلوا في تحقيق المهمة بالكامل والدليل خسارتهم ل 6 طائرات (ميج 21) سوفيتية بقيادة طيارين سوفيت في أول واخر اشتباك جوي حدث بينهم وبين الطائرات الإسرائيلية والحقيقة التي يعرفها الكثيرون بأن إقدام السادات على هذا التخلي كان من خطوات حرب أكتوبر، حيث أراد السادات عدم نسب الانتصار إلى السوفيت.

وكذلك من أهم الأسباب التي جعلته يقدم على هذه الخطوة هو أن الاتحاد السوفيتي أراد تزويد مصر بالأسلحة بشرط عدم استعمالها إلا بأمر منه. حيث أجابهم السادات بكلمة: (آسف) فلا اقبل فرض قرار على مصر إلا بقراري وقرار الشعب المصري كما أن هؤلاء الخبراء الروس كانوا معيقين بالفعل للعمليات العسكرية المصرية خلال حرب الاستنزاف وتم اكتشاف عدد منهم يتجسس لحساب إسرائيل بالفعل وكان الضباط والجنود المصريين لا يتحدثون معهم في أي تفاصيل عن العمليت الحربية أو حتى التدريب لقد كان تواجد هؤلاء الخبراء مجرد رمز على الدعم السوفيتي ولعبة سياسية لا أكثر.

وقد أقدم على اتخاذ قرار مصيري له لمصر وهو قرار الحرب ضد إسرائيل التي بدأت في 6 أكتوبر1973 عندما استطاع الجيش كسر خط بارليف وعبور قناة السويس فقاد مصر إلى أول انتصار عسكري على إسرائيل.

وقد قرر في عام 1974 على رسم معالم جديدة لنهضة مصر بعد الحرب وذلك بانفتاحها على العالم فكان قرار الانفتاح الاقتصادي.

ومن أهم الأعمال التي قام بها كان قيامه بإعادة الحياة الديمقراطية التي بشرت بها ثورة 23 يوليو ولم تتمكن من تطبيقها، حيث كان قراره الذي اتخذه بعام 1976 بعودة الحياة الحزبية حيث ظهرت المنابر السياسية ومن رحم هذه التجربة ظهر أول حزب سياسي وهو الحزب الوطني الديمقراطي كأول حزب بعد ثورة يوليو وهو الحزب الذي أسسه وترأسه وكان اسمه بالبداية حزب مصر، ثم توالى من بعده ظهور أحزاب أخرى كحزب الوفد الجديد وحزب التجمع الوحدوي التقدمي وغيرها من الأحزاب.

بتاريخ 19 نوفمبر1977 اتخذ الرئيس قراره الذي سبب ضجة بالعالم بزيارته للقدس وذلك ليدفع بيده عجلة السلام بين مصروإسرائيل. وقد قام في عام 1978 برحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل التفاوض لاسترداد الأرض وتحقيق السلام كمطلب شرعي لكل إنسان، وخلال هذه الرحلة وقع اتفاقية السلام في كامب ديفيد برعاية الرئيس الأمريكيجيمي كارتر. وقد وقع معاهدة كامب ديفيد للسلام بين مصر وإسرائيل مع كل من الرئيس الأمريكي جيمي كارتر ورئيس الوزراء الإسرائيليمناحيم بيجن. والاتفاقية هي عبارة عن إطار للتفاوض يتكون من اتفاقيتين الأولى إطار لاتفاقية

سلام منفردة بين مصروإسرائيل والثانية خاصة بمبادئ للسلام العربي الشامل في الضفة الغربيةوقطاع غزةوالجولان.

وقد انتهت الاتفاقية الأولى بتوقيع معاهدة السلام المصرية- الإسرائيلية عام 1979 والتي عملت إسرائيل على إثرها على إرجاع الأراضي المصرية المحتلة إلى مصر.

وقد حصل على جائزة نوبل للسلام مناصفة مع رئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيجن وذلك على جهودهما الحثيثة في تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط.

لم تكن ردود الفعل العربية إيجابية لزيارته لإسرائيل، وعملت الدول العربية على مقاطعة مصر وتعليق عضويتها في الجامعة العربية، وتقرر نقل المقر الدائم للجامعة العربية من القاهرة إلى تونس العاصمة، وكان ذلك في القمة العربية التي تم عقدها في بغداد بناء على دعوة من الرئيس العراقيأحمد حسن البكر في 2 نوفمبر1978، والتي تمخض عنها مناشدة الرئيس المصري للعدول عن قراره بالصلح المنفرد مع إسرائيل مما سيلحق الضرر بالتضامن العربي ويؤدي إلى تقوية وهيمنة إسرائيل وتغلغلها في الحياة العربية وانفرادها بالشعب الفلسطيني، كما دعى العرب إلى دعم الشعب المصري بتخصيص ميزانية قدرها 11 مليار دولار لحل مشاكله الاقتصادية، إلا أنه رفضها مفضلاً الاستمرار بمسيرته السلمية المنفردة مع إسرائيل.

وقد أقدمت الدول العربية على قطع علاقتها مع مصر، باستثناء سلطنة عمُان والسودان والمغرب. وقد اعتبر كثير من الباحثين أن هذا القرار كان متسرعاً وغير مدروس، وكان في جوهره يعبر عن التطلعات المستقبلية للرجل الثاني في العراق آن ذاك صدام حسين. لكن سرعان ما عادت الجامعة العربية لجمهورية مصر العربية عام 1989 ومن الغريب أن معظم الدول التي قاطعت مصر لعقدها معاهدة سلام مع إسرائيل واعترافها بها عادت بعدها بسنوات واعترفت بدولة إسرائيل بل وتسابقت في عقد اتفاقيات عسكرية واقتصادية ما عدا سورية والجزائر والعراق الذين استمروا بموقفهم

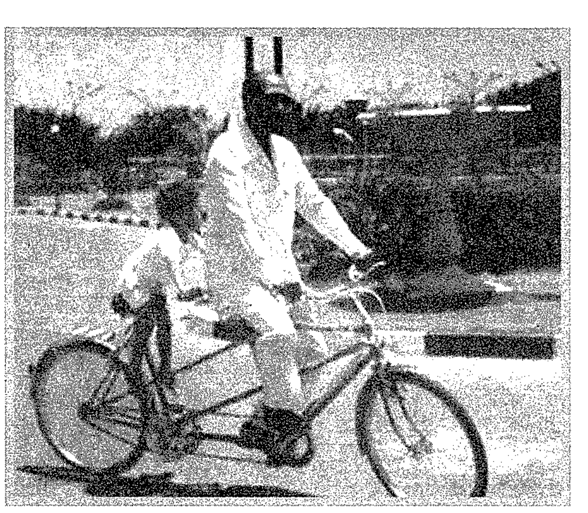
بحلول خريف عام 1981 قامت الحكومة بحملة اعتقالات واسعة شملت المنظمات الإسلامية ومسؤولي الكنيسة القبطية والكتاب والصحفيين ومفكرين يساريين وليبراليين ووصل عدد المعتقلين في السجون المصرية إلى 1536 معتقلاً وذلك على إثر حدوث بوادر فتن واضطرابات شعبية رافضة للصلح مع إسرائيل ولسياسات الدولة الاقتصادية.

في 6 أكتوبر من عام 1981 بعد 31 يوما من إعلان قرارات الاعتقال، تم اغتياله في عرض عسكري كان يقام بمناسبة ذكرى حرب أكتوبر، وقام بالاغتيالخالد الإسلامبولي وحسين عباس وعطا طايل وعبد الحميد عبد السلام التابعين للمنظمة الجهاد الإسلامي التي كانت تعارض بشدة اتفاقية السلام مع إسرائيل، حيث قاموا بإطلاق الرصاص على الرئيس السادات مما أدى إلى إصابته برصاصة في رقبته ورصاصة في صدره ورصاصة في قلبه مما أدي إلى وفاته وجاء اغتيال السادات بعد أشهر قليلة من حادثة مقتل المشيرأحمد بدوي وبعض القيادات العسكرية في تحطم طائرته الهليكوبتر بشكل غامض جدا، مما

..ويلعب الطاولة مع جيهان

فتح باب الشكوك حول وجود مؤامرة.وخلفه في الرئاسة نائب الرئيس السابق محمد حسني مبارك.

والرئيس السادات كان من أهم هواياته السباحة، والسباح الماهر لابد أن يتمتع بحب المغامرة حيث إنه يسبح بجسده الضعيف بين أمواج البحار الغادرة، كما انه يتمتع أيضا بالقدرة على المراوغة حيث يدرك متى يغطس تحت الماء ومتى يطفو على السطح، وبالطبع كل من عاصروا السادات يدركون جيدا انه كان مغامرا شجاعا ومراوغا محترفا والدليل الكبير على المراوغة يتمثل في خدعة حرب أكتوبر 1973، بينما تتمثل شجاعته في قراراه الشجاع بزيارة القدس سنة 1977.



يستمتع بقيادة الدراجة

مبارك لاعب اسكواش

محمد حسني السيد مبارك وشهرته حسني مبارك ولد في 4مايو1928الرئيس الرابعلجمهورية مصر العربية من 14 أكتوبر1981، حتى تنحيه في 11 فبراير2011.

تقلد الحكم في مصر رئيسًا للجمهورية وقائدًا أعلى للقوات المسلحة المصرية ورئيسًا للحزب الوطني الديمقراطي بعد اغتيال الرئيس أنور السادات في 6 أكتوبر1981.

تعتبر فترة حكمه حتى تنحيه عام 2011 رابع أطول فترة حكم في المنطقة العربية - من الذين هم على قيد الحياة حالياً، بعد السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان والرئيس اليمني علي عبد الله صالح والأطول بين ملوك ورؤساء مصر منذ محمد علي باشا.

مارس بصفته رئيسًا لمصر دورًا مؤيدًا للسلام في الوطن العربي، وعرف بموقفه الداعم للمفاوضات السلمية الفلسطينية - الإسرائيلية، تنحى عن الحكم على إثر نشوب ثورة 25 يناير في 11 فبراير2011

قدم للمحاكمة العلنية بتهمة قتل المتظاهرين في ثورة 25 يناير وقد مثل - كأول رئيس عربي سابق يتم محاكمته بهذه الطريقة- أمام محكمة مدنية في 3 أغسطس 2011، وتم الحكم عليه بالسجن



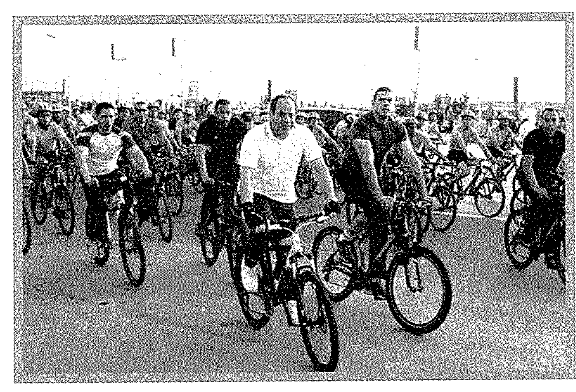
مبارك يلعب البلياردو مع أصدقائه

المؤبد يوم السبت 2 يونيو 2012.، وتم إخلاء سبيله من جميع القضايا المنسوبة إليه وحكمت محكمة الجنح بإخلاء سبيله بعد انقضاء فترة الحبس الاحتياطي يوم 21 أغسطس 2013، وتمت تبرئته في 29 نوفمبر2014 من جميع التهم المنسوبة إليه أمام محكمة استئناف القاهرة برئاسة المستشار محمود كامل الرشيدي

كان الرئيس السابق مبارك عاشقا لرياضة الاسكواش والتي ظل يمارسها حتى طلب منه الاطباء التوقف عن ممارستها بسبب تقدمه في السن، وتعتبر لعبة الاسكواش من العاب النبلاء مما يعكس رغبة مبارك في التشبه بابناء الطبقات العليا، كما انه من قواعد لعبة الاسكواش الا يواجه اللاعب خصمه، بل يلعبان جنبا إلى جنب ويسدد كل منهما الكرة على الحائط، مما يفسر عدم قدرة مبارك على رؤية خصومه واصراره على العند وكأن رغبات الشعب هي الكرة التي يضربها في الحائط. وكان دائم ممارستها مع اللاعب أحمد برادة، وإن كانت اللعبة لم تحظي بالاهتمام الكافي خلال حكمه، حسبما قال البطل العالمى رامى عاشور.



.. ولاعب اسكواش محترف


السيسي يقود ماراثون للدراجات

السيسي يفضل الدراجات

عبد الفتاح سعيد حسين خليل السيسي ولد في 19 نوفمبر1954هو الرئيس السادس والحالي لجمهورية مصر العربية، تم انتخابه لمدة 4 سنوات بعد نجاحه في الانتخابات الرئاسية 2014، شغل سابقاً منصب القائد العام للقوات المسلحة المصريةووزير الدفاع الرابع والأربعين منذ 12 أغسطس2012 حتى استقالته في 26 مارس2014 للترشح للرئاسة. تخرج في الكلية الحربية عام 1977، وعمل في سلاح المشاة، وعين قائدًا للمنطقة الشمالية العسكرية، وتولى منصب مدير إدارة المخابرات الحربية والاستطلاع. في 3 يوليو2013 أطاح بالرئيس السابق محمد مرسي أول رئيس مدني منتخب بعد ثورة 25 يناير عقب مظاهرات طالبت برحيله، وأعلن عدة إجراءات صحبت ذلك عُرِفت بخارطة الطريق أيدها المتظاهرون والمعارضون لمرسي وقتها، واعتبروا ذلك تأييداً لمطالب شعبية. بينما اتهمه جزء آخر من المُجتمع المصري والعربي والدولي بالقيام بانقلاب عسكري.

يعُرف عن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، مواظبته على ممارسة الرياضة وخاصة ركوب الدراجات، والجري، وحتما هذا يعود لكونه رجلا عسكريا.

محمد السادس.. ملك يعشق البحار

ملك المغرب رياضي بارع

ملك المغرب. هو الملك الثالث والعشرون لسلالة العلويين. وتمت البيعة الشرعية له ملكًا يوم 23 يوليو1999 إثر وفاة والده الملك الحسن الثاني. وبحسب دراسة نشرت في عام 2009 وأشرف عليها باحثون ومختصون دوليون، فإنه واحد من بين أكثر خمسين شخصية مسلمة تأثيرًا في العالم.

يهتم ملك المغرب محمد السادس بالرياضة، ويحرص على ممارساتها داخل وخارج البلاد، حيث يحرص الملك على تخصيص بعض الوقت لممارسة السباحة والجيت سكي والغطس حتى لو استدعى الأمر منه الاستيقاظ، بجانب ممارسة التزحلق على الجليد والصيد البحري.

روحاني يتسلق الجبال..

حسن روحاني سياسي إيرانيبارز وهو الرئيس السابع للجمهورية الإسلامية الإيرانية. ولد في 12 نوفمبر 1948 وكان قد شغل منصب عضو في مجلس الخبراء منذ عام 1999، وعضو في مجلس تشخيص مصلحة النظام في إيران منذ عام 1991، وعضو المجلس الأعلى للأمن القومي منذ عام 1989، ورئيس مركز البحوث الاستراتيجية منذ عام 1992كما كان كبير المفاوضين على البرنامج النووي الإيراني مع الاتحاد الأوروبي.

ولد حسن روحاني في مدينة سرخه، بالقرب محافظة سمنان شمالي إيران، من عائلة متدينة قاتلت ضد شاه إيران السابق. وحصل على درجة الدكتوراه في عام 1999. وهو يجيد اللغات العربية والإنجليزية والألمانية والفرنسية والروسية.

والرئيس الايراني حسن روحاني يمارس الرياضة مرة أو مرتين أسبوعياً، رغم أنه يرتدى ملابس رجال الدين. ويفضل روحانى تسلق الجبال التي يعدها من الرياضات المفضلة له، ويترك العمامة من أجلها.



روحاني يهوى تسلق الجبال

نجاد لاعب كرة

محمود أحمدي نجَاد هو أستاذ جامعي وسياسي إيراني، أصبح عمدةً لبلدية طهران ثم رئيسًا لجمهورية إيران الإسلامية، وهو الرئيس السادس للجمهورية الإيرانية. تولى مهام رئاسة الجمهورية منذ 3 أغسطس2005 بعد تغلبه على منافسه هاشمي رفسنجاني في الدور الثاني من الانتخابات الرئاسية، وأعيد انتخابه في 12 يونيو2009 على حساب منافسه مير حسين موسوي، وظلّ رئيسًا حتى 15 يونيو 2013 بعد عقد الانتخابات الجديدة، وعرف عن نجاد شغفه بالأعمال الخيرية، ورعاية الفقراء.

انضم أحمدي نجاد الأستاذ الجامعي المنتمي للطبقة الفقيرة إلى مكتب تعزيز الوحدة بعد الثورة الإسلامية، ثم عُين كحاكم إقليم، لكنه أقيل بعد انتخاب محمد خاتمي رئيسًا لإيران، فعاد إلى التدريس. عينه مجلس بلدية طهران رئيساً للبلدية في عام 2003، وهو ما مثّل انعطافًا نحو التيار الديني المتشدد على عكس الاتجاهات الإصلاحية للرؤساء المعتدلين السابقين. كانت حملته الانتخابية الرئاسية عام 2005، بدعم من تحالف بناة إيران الإسلامي، ووعد فيها بأن أموال النفط ستكون للفقراء، ورفع شعار "هذا ممكن، ونحن نستطيع أن نفعل ذلك". أصبح رئيسًا بعد حصوله على 62 % من الأصوات الانتخابية في الثالث من أغسطس 2005

أحمدي نجاد شخصية مثيرة للجدل محليًا ودوليًا. وقد انتقد محليا بسبب الأزمة الاقتصادية والاستخفاف بحقوق الإنسان.

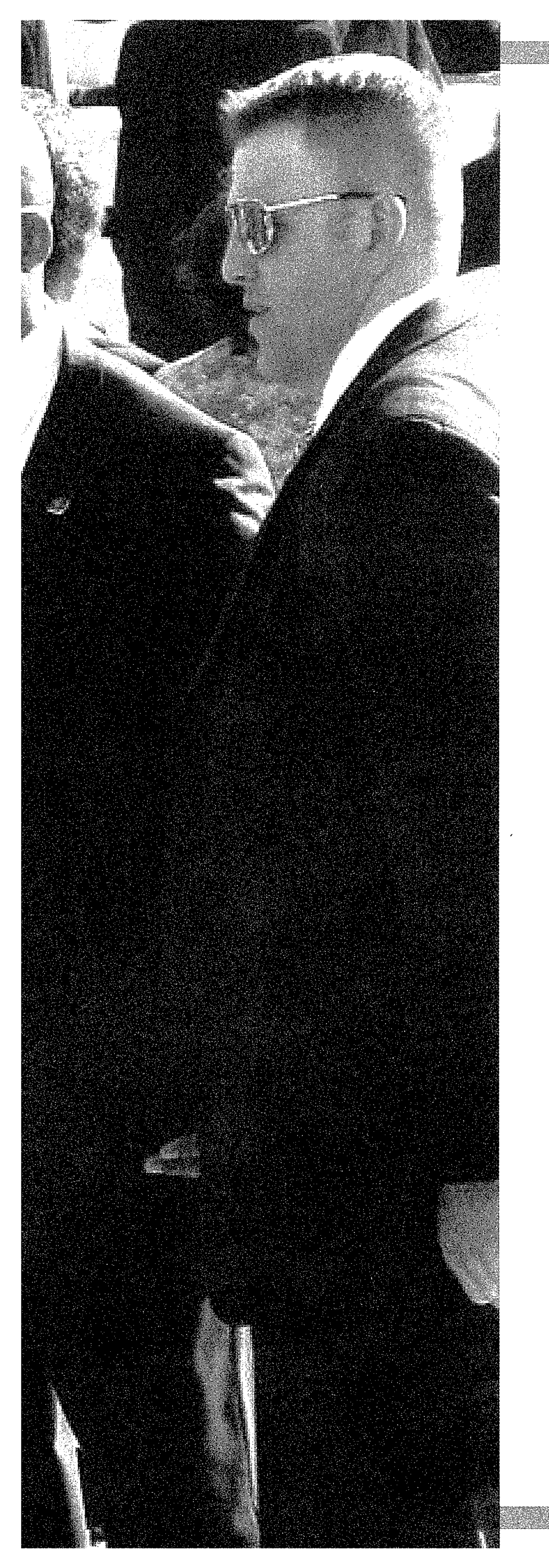


نجاد يهوى كرة القدم

وفي عام 2007، أطلق مشروعًا للحد من استهلاك الوقود في البلاد، وخفض أسعار الفائدة المصرفية. دعم نجاد برنامج إيران للطاقة النووية. وتعرض خلال انتخابات عام 2009 الرئاسية، لاحتجاجات داخلية كبيرة، ووجهت له انتقادات دولية كبيرة. كما شككت أحزاب المعارضة الرئيسية في شرعية رئاسته. ومن جهة أخرى، أجبر مرشح أحمدي نجاد لمنصب النائب الأول للرئيس، اسفانديار رحيم مشائي، على الاستقالة، وهو ما أحرج أحمدي نجاد. أدى أحمدي نجاد اليمين الدستورية لولاية ثانية في 5أغسطس 2009.

تعرضت الناشطات في مجال حقوق المرأة للاضطهاد، بعد مطالبتهن البرلمان بتطبيق «مشروع قانون حماية الأسرة» قبل صدوره كما تعرض نجاد للحرج، بعد إدانة وزير داخليته بالحصول على درجة دكتوراه مزورة.

أحمدي نجاد من أشد المعارضين لسياسة الولايات المتحدة وإسرائيل، لكنه عزز العلاقات بين إيران وروسيا وفنزويلا وسوريا ودول الخليج العربي. خلال فترة ولايته، كانت إيران واحدة من كبار مانحي المعونة إلى أفغانستان.



أكد أحمدي نجاد مرارًا على أن البرنامج النووي الإيراني معد للأغراض السلمية، وليس لتطوير الأسلحة النووية. وتحت قيادته، رفضت إيران نداءات مجلس الأمن الدولي لإنهاء تخصيب اليورانيوم داخل إيران. وأعلن أحمدي نجاد أن العقوبات الغربية لإيران بسبب تخصيب اليورانيوم «غير قانونية» وقال أن إيران ستواصل التزامها بتمكين الوكالة الدولية للطاقة الذرية من مراقبة برنامجها النووي، على الرغم من أن إيران لم تفعل ذلك.

يُعرف أحمدي نجاد بتعليقاته المعادية للولايات المتحدة وإسرائيل، لذا فهو دائمًا عرضة للانتقاد من جهات عديدة. وقد دعا إلى حل دولة إسرائيل، كما دعا إلى إجراء انتخابات حرة في فلسطين. وأعرب عن اعتقاده بأن الشعب الفلسطيني بحاجة إلى صوت قوي في المنطقة مستقبلاً.

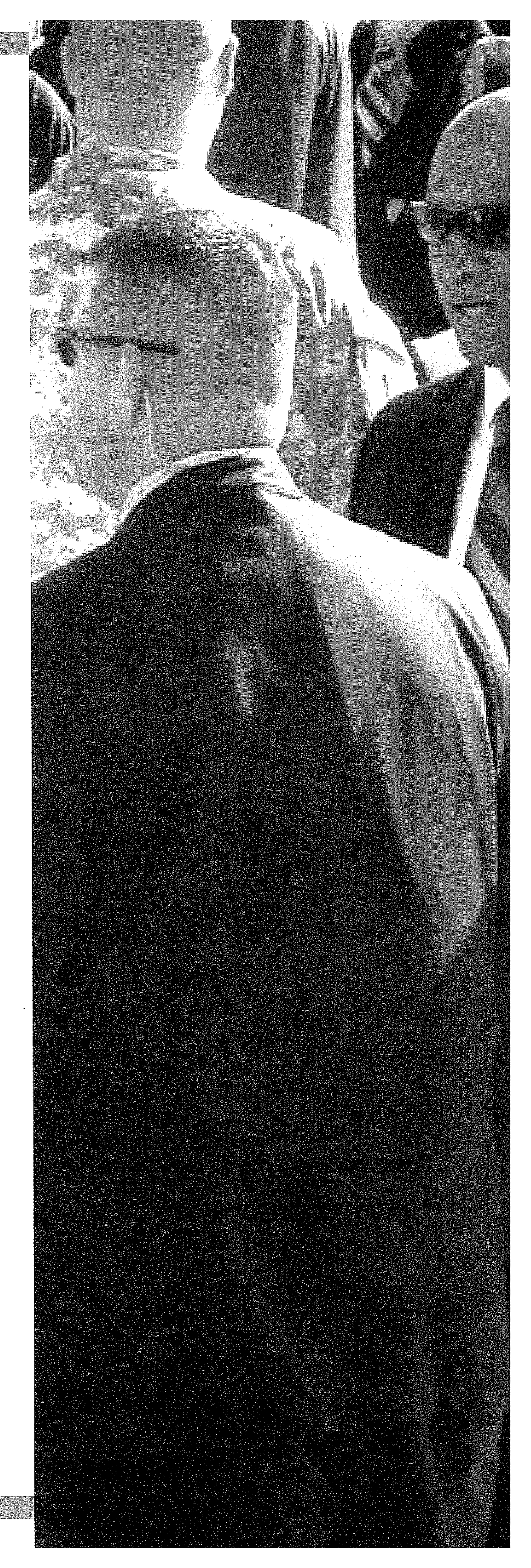
دعا أحمدي نجاد في واحد من أكثر التصريحات المثيرة للجدل، وفقاً لترجمة إذاعة جمهورية إيران الإسلامية الأولى، إلى «محو المستعمر من الخريطة». على الرغم من أن الترجمة التحريرية والشفوية عليها خلاف.

اعتبرت مجلة تايم أحمدي نجاد من بين المائة شخصية الأكثر تأثيرًا في العالم لعام 2006 وتعد كرة القدم هوايته المفضلة.

العالم السري للبودي جارد

بحثت عن معنى كلمة " البودي جارد " في كتاب المعاني العربي فلم أجدها الا في قاموس انجليزي عربي وتشير الى الحارس المسؤول عن حراسة شخصية ما وحمايتها من الاختطاف أو الاعتداء أو الاغتيال، سواء كانت شخصية سياسية أو من مشاهير الفن والرياضة أو رموز المجتمع، ومؤخراً انضم الى القائمة من يستعينون بالحارس الشخصي أناس من العامة ممن يستطيعون تحمل تكاليف الحراسة الخاصة تحت بند (البرستيج) ، من خلال مهنة المتاعب. كنا نرى وزراء ، ولم نكن نشاهد (بودي جارد) يرافقونهم او يحرسونهم ، نعم نشاهد سائق مهذب وربما يكون شرطي مسلح والناطق الاعلامي فقط.

طول فارع وعضلات مفتولة وقوى جسدية تتجاوز المألوف والمعتاد، تلك هي المؤهلات المطلوبة لعمل البودي جارد الذي يخشاه الكثيرون، على حين يتمناه البعض ويسعى وراءه، خاصة في مواسم معينة تعد هي مواسم الازدهار لتلك المهنة، ومنها: الصيف بأفراحه وحفلاته وسهراته، الانتخابات البرلمانية التي قارب موعدها، الخ





«البودي جارد» مهنة المخاطر

"البودي جارد" هو الحارس المسؤول عن حراسة شخصية ما وحمايتها من الاختطاف أو الاعتداء أو الاغتيال، سواء كانت شخصية سياسية أو من مشاهير الفن أو رموز المجتمع، ومؤخراً انضم الى القائمة من يستعينون بالحارس الشخصي أناس من العامة ممن يستطيعون تحمل تكاليف الحراسة الخاصة.

و"البودي جارد" مهنة ليست جديدة، لكن الجديد أنها لم تعد حكراً على رؤساء الدول والملوك، كما طرأ تطور واضح على الأساليب التقنية التي تحدد الاختصاصات وتقسم مهام الحراس بين سائق ومراقب ومسؤول طبي. ورغم اختلاف المدارس والمؤسسات التي تتولى تدريب "البودي جارد" وتأجير خدماتهم إلا أن الأثر النفسي الذي يخلفه منظر الحرس المرافق للشخص لا يستهان به، وربما يكون السبب وراء الشعبية التي اكتسبتها هذه المهنة، اذ بدأت هذه الظاهرة بالانتشار على نطاق عالمي، وأصبح منظر النجم يرافقه مجموعة من الحراس أمراً مألوفا وحتى في مجتمع الفنانين.

البودي جارد أو "الحارس الشخصي" شخصية سلطت عليها الأعمال الفنية الأضواء وساهم الإعلام في تشكيل ملامح لها بدءاً من "البودي جارد" الشعبي أو "البلطجي" كما يسميه البعض وهو شخص ضخم يرتدي في ذراعيه أساور جلدية ويلف خصره بحزام عريض ويفرض الاتاوات على الآخرين ولا يجوز لأي من كان أن يعترض طريقه وانتهاء بالبودي جارد الأنيق والمودرن الذي يظهر مرتدياً البدلة والنظارة ويضع في أذنيه سماعات.

ومهما اختلفت الصورة التي قدمت ل "البودي جارد" تبقى السمة الأساسية أنها مهنة تعني المعارك والأخطار والعصابات، غير أن البعض هذه الأيام يستعينون بالبودي جارد لمجرد الوجاهة.

يقول أشرف فايز الحردان مساعد مدير عمليات بشركة أمن كبرى: الفكرة السائدة عن الحارس الشخصي استمدها الناس من الصورة الإعلامية والأعمال الفنية التي تظهر البودي جارد على أنه شخص ضخم الجثة وظيفته الضرب وإثارة المشاكل وهذه صورة بعيدة كل البعد عن طبيعة عمل الحارس الشخصي ومواصفاته، فالحارس الشخصي يكون في أغلب الأحوال مديراً لأعمال العميل والمتصرف في كل أموره الأمنية بدءاً من تحضير مقابلاته وتأمين المراقبة الأمنية والشخصية لكل تحركاته أما المواصفات الجسمانية والقوة البدنية واللياقة فهي من الأمور المطلوبة ولكن توجد أمور تفوقها أهمية يجب أن تتوافر فيه منها الحضور وسرعة البديهة، وقوة الشخصية وقدراته على استيعاب الأفكار الخاصة

بالحراسة واتقانها وحسن التصرف في المواقف الحرجة.

وأضاف: قد يكون هناك بعض المتطفلين على مجال الحراسة الأمنية الخاصة بدافع الكسب المادي، هؤلاء للأسف يتركون انطباعاً سيئاً عن المهنة ويتسببون في مشاكل لأنفسهم وللمرافقين لهم لأنهم يعتمدون بشكل أساسي على القوة الجسمانية والعدائية وهؤلاء قلة ويعملون بشكل محدود ومنفرد وغالباً لا ينجحون ولا يكتب لهم الاستمرار.

حول المواصفات التي يجب توافرها في المتقدم للعمل كحارس خاص وكيف يتم إعداده لهذه المهمة يقول: المتقدم للعمل بمهنة البودي جارد يخضع لفحوص واختبارات عديدة قبل قبوله للتأكد من توافر المواصفات العقلية والجسدية المطلوبة، ثم دراسة ملفه الأمني للتأكد منه، وبعد ذلك تبدأ مرحلة التدريب والإعداد والتي يفرضها القانون الصادر عن إدارة نظم الأمن والحماية من أن الشخص الذي يعمل بالحراسة الأمنية يجب أن يكون متدرباً قبل تسجيله في مهنة الحراسات الأمنية وهذه التدريبات تقوم بها شركات الأمن الكبرى التي قامت إدارة نظم الأمن والحماية باختيارها لتقوم بدور التدريب والإعداد.

وتشمل هذه التدريبات دراسة طبيعة الدولة والمقيمين فيها وعاداتهم وأجناسهم ولغاتهم وكيفية التعامل مع كل جنسية والإلمام بقوانين الدولة خاصة القوانين الأمنية حتى يلتزم بها الحارس الخاص ولا يتجاوزها في حدود الدفاع عن سلامته الشخصية وسلامة مرافقه.

ورداً على سؤال حول التخصصات في مهنة الحارس الخاص قال: في مجال الحراسة الخاصة هناك نوعان من الحراسة الحارس الشخصي وحارس الأمن أو "السكيوريتي" الأول طبيعته حماية الأشخاص وغالباً ما يرافق العميل 24 ساعة لتأمين حمايته الشخصية أما حارس الأمن فهو لحماية الأملاك وتأمين الأماكن والأشخاص في المناسبات الخاصة مثل الحفلات أو المؤتمرات، أو المقابلات الخاصة ويقوم بتأمين مداخل ومخارج المكان والسيطرة على كل الأمور فيه.

أما عن المعايير التي يتم بها اختيار الحارس الشخصي المناسب لكل عميل فقال: الأشخاص الأكثر إقبالاً على طلب حارس شخصي غالباً من المشاهير والشخصيات العامة والفنانين ورجال الأعمال من كافة الجنسيات، وعند طلب العميل لحارس خاص يتم تحديد الحارس المناسب له نظراً لعدة معايير منها اللغة التي يتحدثها العميل وطبيعة الأماكن والمناسبات التي سوف يوجد فيها وفي أحيان كثيرة نعيد ترتيب خطة تحركات العميل.

وأضاف: هناك عملاء يطلبون أكثر من حارس شخصي خاصة من مشاهير الفنانين والرياضيين لأنهم معروفون ولأن لهم معجبين ومحبوبين من الجمهور وفي بعض الأحيان تكون زياراتهم بغرض السياحة والاستجمام وبحثاً عن الهدوء بعيداً عن أضواء الشهرة ويطلبون شيئاً من الخصوصية وهنا تكون وظيفة الحارس الشخصي هي توفير هذا الهدوء والخصوصية ومنع أي ازعاج عن العميل ومن أشهر الشخصيات التي زارت الامرات.

في المجال الرياضي اللاعبة ماريا شارابوفا لاعبة التنس الأولى في العالم وطلبت أن يرافقها 4 من الحرس الشخصي، كذلك لاعب التنس الأمريكي الشهير جون ماكنرو.

عماد تركية 28 سنة (سوري) حارس شخصي قال: أحب العمل في مجال الحرس الخاص وتوفرت لي هذه الفرصة عندما قرأت إعلاناً في إحدى الصحف تطلب فيه إحدى شركات الأمن أفراداً للعمل في مجال الحرس الخاص فتقدمت ولأنني كنت خدمت في الجيش وحصلت على عدة تدريبات خلال هذه الخدمة فقد كان لدي خلفية جيدة لذا قبلت وبدأت عملي وأول عمل التحقت به كان عام 2004 في مدينة الجميرا "كسوبر فيزر" "حرس خاص". وعن الشخصيات الشهيرة التي عمل حارساً خاصاً لها قال: عملت كحارس خاص لفان دام نجم السينما الأمريكية وكذلك ليوناردوا دي كابريو بطل فيلم "تيتانيك" ورؤساء جمهوريات عرب وأجانب كما أنني سافرت لعدد كبير من الدول لتأمين معارض أو لحراسة المجوهرات.

وفي كل الأحوال لي مهمة محددة سواء كان العميل معروفاً أم غير معروف فدوري منع الازعاج عنه وتأمين سلامته الشخصية وهي مهمة يلزمها استخدام العقل والتفكير السليم في أغلب الأحوال ولكن أحياناً يستلزم الموقف استخدام العنف وهذا لا نلجأ له إلا في حالة الضرورة.

وحول أطرف المواقف التي مرت به أثناء عمله قال: هناك مواقف تحدث أثناء العمل وغالباً نقوم بتحجيمها والتعامل معها بهدوء وقد تكون مواقف مزعجة إلا أنها في الوقت نفسه تحمل الطرافة وأذكر موقفاً مع النجم الأمريكي تومي لي جونز وكان في زيارة لدولة الامارات ورافقته في زيارته ل "الميديا سيتي" ورغم حرصنا الشديد على التكتم على تحركاته تجنباً للازعاج خاصة أنه نجم محبوب وله الكثير من المعجبين إلا أننا بعد إنهاء الجولة وبمجرد دخولنا إلى الفندق وجدنا ما لا يقل عن 500 شخص يهجمون علينا ويحاولون الاقتراب منه ومصافحته وهنا اضطررنا إلى استخدام شيء من القوة لإبعاد الجمهور المتدافع خوفاً من أن نعرض النجم لأي ايذاء.

هشام السواس (سوري) عمره 40 عاماً يعمل في الحراسات الشخصية قال: بدأت مهنة الحارس الخاص منذ حوالي 3 سنوات عن طريق صديق لي كان يعمل في المهنة نفسها ومدحها لي وأنها تحقق دخلاً جيداً، وبالفعل تقدمت بمساعدته لإحدى شركات الأمن الخاص وقبلت بعد أن خضعت للاختبارات ثم تم تدريبي واستفدت كثيراً من هذه التدريبات التي أعطتني كماً كبيراً من المعلومات المهمة عن الدولة في شتى المجالات كما أن عملي يتطلب مني ممارسة الرياضة بشكل مستمر فضلاً عن كم العلاقات العامة التي كونتها من العمل.

ويقول سامي إسماعيل 33 عاماً من بلغاريا: عملت في مجال السيكيورتي منذ عام 1996 وكانت البداية في بلغاريا ثم قدمت الى الامارات

مع زوجتي حينما أتت لعملها هنا وعن طريق صديق لي التحقت بالعمل كحارس

خاص وبدأت العمل بعد أن أخذت فترة تدريب لمدة 3 أشـــهر شملت كل شيء من معلومات عن الدولـــة وقوانينها وطبيعة المقيمين فيها.

ويضيف: العمل كحـــارس خاص في الامارات يعتبر من أكثر الدول راحة وأماناً حيث إن الدولة آمنة وتتسم بالهدوء ونادراً ما نواجه مواقف صعبة أو حرجة.

ويقول نواف محمـــد عبدالباقي 29 عاماً (سوري): لم يكن في مخيلتي أو من أهدافي أن أصبح حارســاً خاصاً. وقبل أن ألتحق بهذه الشـــركة التي أعمل فيها كنت أعمل في هذا المجـــال على فترات متفرقة وبشكل فردي حينما كنت أطلب لحماية أحد الأشخاص أو الأماكن لمجرد أننـــي قوي البنية ولكن بعـــد أن التحقت بالشركة التي أعمل فيها خضت تدريبات ودورات غيرت فكرتي تماماً عن هذه المهنة وأصبحت نظرتي لعملي مختلفة وتعلمت حدودها وقواعدها وكيف أن لكل موقف تصرفاً خاصاً به وأنه في كل الأحوال يجب علي الالتزام بحدود تجاه الأمن والقانون.

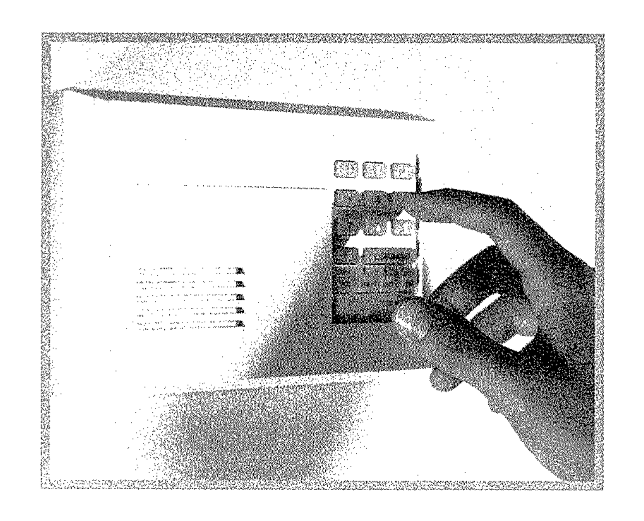
ويقول نايل حكيم 25 عاماً حارس خاص (روسي): أعمل في مجال الحراسات الخاصة منذ ثلاث سنوات رافقت فيها عدداً كبيراً من المشاهير كحارس شخصي مثل المطرب الإسباني خوليو اجلاسيس والمطربة شاكيرا والمطربة نانسي عجرم.

تقنيات لأمن المنازل

يلجأ الكثيـــر من النـــاس إلى تأمين منزلهم وتحديـــث وصيانة أجهزة الأمان فيها بشـــكل دوري وتعمل بعض شركات صيانة المنازل بشـــكل فاعل على تطوير هذه الوسائل وتسويقها بشكل تجاري حيث نلاحظ حالياً الكثير من اجهزة الحماية التي كانت قاصرة على المواقع العسكرية أو الشركات الكبرى، وأصبحت في متناول العامة وتصنف من أساسيات المنزل الحديث، ولعل أكثرها شيوعاً ما يأتي:

قفـــل بصمة الأصبع هـــو جهاز تقني يســـتبدل قفل الباب التقليدي ذا المفتاح الحديدي بجهاز مسح الكتروني لبصمة الأصبع ويحتـــوي القفل الالكتروني على برنامج يتعرف فقط إلى بصمات أهل المنزل أو من يحق لهم الدخول فقط.





جهاز الانذار اللاسلكي

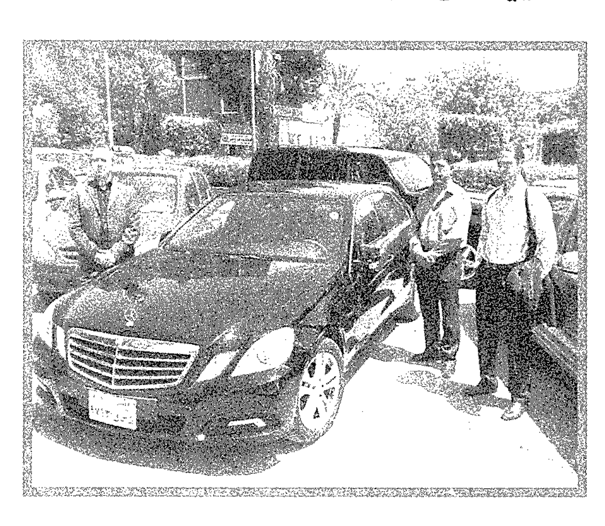
يوصل هذا الجهـــاز إلى جميع منافذ المنزل كالأبواب والنوافذ وبعض الجدران وهو مزود بوسائل استشعار حساسة جداً تميز الصدمة القوية التي يحدثها اختراق المنزل بعنف أي عند اللجوء لخلع الأقفال أو النوافذ، وهذا الجهاز مبرمج للاتصال الفوري اللاسلكي مع مركز الشرطة أو شركة الحماية المسؤولة والتي ترسل فرقة حراسة لمعالجة الاختراق الأمني الحاصل وبأقصى سرعة بحيث لا يتمكن المقتحمون من إلحاق الأذى بالسكان أو الممتلكات. وتتراوح أسعار الجهازين بين 200 و300 دولار.

GPS حراسة من الفضاء

مشوار الأمن طويل ومتجدد والاختراعات الجديدة مكلفة وطبعاً لا يستطيع تحمل نفقاتها جميع عامة الشعب بل يكون استخدامها حكراً على الفئة الثرية جداً والتي تكون في الغالب مستهدفة أكثر من غيرها، ومن هذه الأجهزة جهـــاز التعقب عبر الأقمار الصناعية، إذ اعتمد منذ فترة قصيرة نسبياً نظام التعقـــب بالأقمار الصناعية والذي يصطلح على تسميته "جي.بي.اس" والذي يعتمد على وضع جهاز إرسال صغير في السيارة أو المقتنيات الثمينة يبث موجات تتلقاها الأقمار الصناعية وتحدد المكان والمسار الذي اتبعه الجسم المراقب في أي مكان على سطح الكرة الأرضية ومؤخراً يعمد بعض الأشـــخاص الى تثبيت جهاز صغير في سيارات او مقتنيات اولادهم من المراهقين بحيث يسهل تعقبهم وملاحقتهم في حال فروا أو قاموا برحلات من دون علم الأهل حيث يبث الجهاز موجات الى القمر الصناعي والذي بدوره يرسلها الى كمبيوتر شخصي محمول يستطيع إعطاء تقرير يومي او اسبوعي عن أماكن تنقل الجهاز.

ظاهرة البودي جارد في مصر

ثارت ظاهرة انتشار "شركات الحراسة الخاصة" في مصر العديد من التساؤلات حول الدوافع الاجتماعية والسياسية والأمنية بل والحكومية أيضًا للجوء إليها، خاصة عقب التعاقد مع شركة"فالكون" لحراسة وتأمين 14 جامعة مصرية وذلك في صفقة رسمية مع وزارة التعليم العالي تكلفت عشرات الملايين من الجنيهات.



وبحسب آخر الإحصاءات ففي القاهرة وحدها أكثر من 250 شركة حراسة خاصة، 50 منها حاصلة على تراخيص عمل، و7 تم تسليحها بعد الثورة وسط غياب إطار تشريعي لظهور هذه الشركات في الحياة العامة خاصة إذا ما علمنا أن عدد أفراد شــركة واحدة مثل "فالكون" وصل إلى نحو 4000 ضابط أمن كما أنها تخطط الآن لزيادة عدد العناصــر العاملة معها إلى نحو 20 ألفًا بعــد صفقتها الأخيرة مع الجامعات المصرية.

وطبقًا للأرقام التي يذكرها اللواء عادل عمارة" رئيس شــعبة الأمن والحراسات الخاصة باتحاد الغرف التجارية" بالقاهرة فإن عدد العاملين بالحراســات الخاصة للمنشآت بلغ حوالي 70 ألف فرد تقريبًا، معظمهم خريجــو جامعات جدد يبحثون عن فرصة عمل توفر لهم حدًا أدنى من متطلبات الحياة لحــين إيجاد عمل آخر يتصل بطموحهم ودراستهم.

ومن ثم فإن القضية لم تعد مقتصرة على جانب أو هيئة بعينها تتعامل مع شركات الحراسات الخاصة وإنما امتدت إلى كيانات مختلفة وأفراد ورجال أعمال، ما يطرح تساؤلات جدية حول الحاجة النفسية والاجتماعية والأمنية والحكومية للاستعانة بعناصر هذه الشركات والتعامل معها؟ ومدى تأثيرها على الشارع المصري الراية تجيب عن هذه التساؤلات داخل التحقيق:

يوضح د.أحمد مجدي حجازي أستاذ علم الاجتماع السياسي بجامعة القاهرة أن وضع شركات الحراسة الخاصة قبل ثورة 25 يناير لم يكن بهذه الضخامة حتى بعدما تفشت آنذاك حالة من الرعب بين المواطنين جراء إحداث البلطجة في عهد وزير الداخلية السابق حبيب العادلي.

أما بعد الثورة وقبل تنحي مبارك ومع انتشار حالة الانفلات الأمني وانهيار جهاز الشرطة وعجزه عن تأمين المواطنين فقد تولدت حالة من الخوف خصوصًا لدى أفراد الطبقة الراقية ورجــال الأعمال والأثرياء الذين أحسوا بحاجتهم الى تشديد الإجراءات الأمنية "حول منازلهم وشركاتهم" للحفاظ على أنفسهم وأولادهم، من هنا تزايد الطلب على الاســتعانة بـ"البودي جارد" والذين ظهروا في بداية الأمر حول نجوم السينما ولاعبي الكرة ثم استعان بهم الأثرياء ورجال الأعمال.

ويلفت حجازي الى أن المسألة تخطت هذا الإطار تمامًا فكل شخص مهما كانت هيئته يريد "حماية خاصة" ومن ثم تحول الأمر إلى"الهوس" بشركات الحراسات الخاصة حيث انتشرت مئات منها فى القاهرة والجيزة والإســكندرية والعديد مــن المحافظات الســياحية وحول الفنادق والســفارات.

بينما ترى د.سامية قدري أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شــمس أن الكثيرين لجأوا إلى الاستعانة بالبودي جاردات من باب" الوجاهة "وكنوع من التقليد الأعمى لأي ظاهرة جديدة لأنه ورغم كل ما يقال عن الانفلات الأمني في القاهرة خصوصًا قبل ثلاث سنوات بعد ثورة يناير فإن الأمور لم تصل إلى حد الفوضى العامة.

وتشير إلى أن مشــكلة الكثيرين الذين يستعينون بهذه الشركات أنهم لا يدركون أنه مهما كانت قــوة عنصر الأمن الذي

يستعينون به فهو رجل بلا قضية ولن يفرط أبدًا في حياته من أجل أحد آخر ولذا فإحساس وولاء فرد الأمن في أي شركة لن يكون أبدًا مثل إحساس رجل الشرطة الذي يشعر بالواجب عند مطاردة مجرم أو التواجد في مشاجرة.
تضيف قائلة: وهو ما ظهر مثلاً خلال العام الماضي في العديد من الجامعات عندما فشل الأمن الإداري في التصدي لشغب الطلاب، وعندما فشل أفراد شركة الحراسة الخاصة "فالكون" في التصدي هذا العام للمظاهرات داخل الجامعات.

بينما قال د. ياسين لاشين، أستاذ الرأي العام بكلية الإعلام جامعة القاهرة إن الاستعانة بشركات الأمن الخاصة من أجل تأمين الجامعات مشروع فاشل وهو قائم أساسًا على التربح والبيزنس كما أن أفراد هذه الشركات غير مؤهلين للتعامل مع طلبة الجامعات ووجودهم مثل عدمه.

وطالب لاشين وزارة الداخلية بإعداد كوادر من ضباطها وأفرادها لتأمين الجامعات، على أن يتم تجهيزهم بطريقة احترافية ليؤدوا دورهم في تأمين المنشآت والأفراد، بعيدًا عن أي إملاءات سياسية على حد قوله، رافضًا التوسع في الموافقة على إنشاء وظهور هذه الشركات التي يديرها ضباط جيش وشرطة سابقون حتى لا تتحول بمرور الوقت الى ظاهرة أو ميليشيات مهمتها الحماية مقابل أجر، وفي النهاية الى دولة داخل الدولة، وقد تصبح مصدر قوة للبعض خصوصًا أن آلاف الشباب انضموا لها.

من جانبه قال جورج إسحاق "عضو المجلس القومي لحقوق الإنسان" إن ما يحدث في الجامعات من تولي إحدى شركات الحراسة الخاصة عملية التأمين يعد شيئًا خطيرًا وسيؤثر على سياسة الدولة .

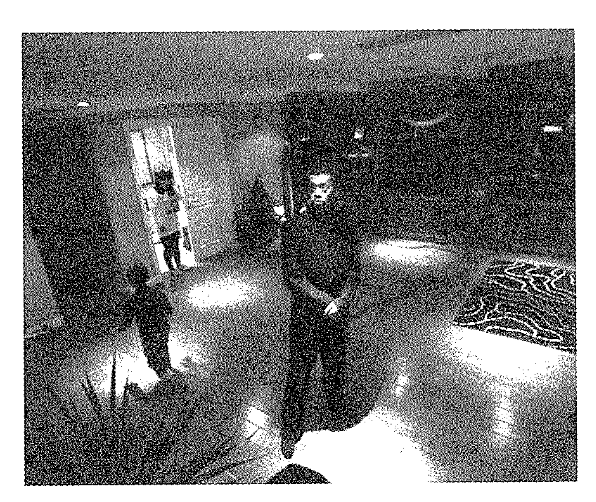
وأضاف إسحاق أن هذا الأمر سيؤثر بلا شك على سمعة الشرطة لأنه إذا لم تكن أجهزة الأمن قادرة على الحفاظ على الأمن خارج أسوار الجامعات فستكون هناك أزمة كبيرة.

وأبدى إسحاق تخوفه من انتشار وتعميم الظاهرة خاصة أن كل رجل أعمال فى مصر يسير بجواره اثنان أو ثلاثة من البودي جاردات وهذا يعني أن مصر قادمة على "دولة البودي جاردات" وهو أمر غريب ويؤكد أننا مقبلون على مرحلة ضبابية غير واضحة المعالم على الإطلاق.

بينما يرى د.مصطفى النجار، عضو مجلس الشعب السابق، أن هناك خطورة شديدة من انتشار ظاهرة شركات الحراسات الخاصة لأن أفراد أمن هذه الشركات ليس لهم شرعية قوات الداخلية ومن ثم فإنه في حالة حدوث احتكاك بين أفرادها وطلاب الجامعات التي يتولون تأمينها سيكون التصادم بين مدنيين ومدنيين.

وشدد النجار على أن لجوء الجامعات لشركات الحراسات الخاصة يعكس فشل المنظومة الأمنية، مشيرًا إلى أن الأمر يحتاج نوعًا من التوازن بين دور الأمن والدولة.

وتمنى النجار أن يكون العاملون بشركات الحراسات الخاصة على قدر من الوعي والمسؤولية في التعامل مع الطلاب ويكون الهدف حماية منشآت الجامعة وألا يتحول الأمر لمواجهات مع الطلاب.



ديكور الحراسة

من جانبه طالب اللواء محمد نورالدين مساعد وزير الداخلية السابق بإعادة تقييم تجربة شـــركات الأمن والحراسة بمصر حيث تعمل بدون ضوابط أو قانون ينظم عملها، فتحولت إلى "سبوبة" لجمع الأموال بالرغم من نجاحها في دول العالم حيث تقوم بدور هام في حماية المنشآت الخاصة وتنظيم الأحداث الكبرى دون أن تحمل رجال الشرطة أعباء إضافية ليتفرغوا لأداء مهامهم الأساسية في حفظ الأمن العام.

ورأى اللواء محمد زكي الخبير الأمني أن شركات الأمن الخاصة ليس لها جدوى بالجامعات وهي مجرد "ديكور" مشدداً على ضرورة عمل الدولة على تنمية المواطنة والانتماء لدى الطـــلاب من خلال وضع سياسة تعليمية جديدة ترتبط بسوق العمل، ووضع حلول غير تقليدية للمشكلة الأمنية بالجامعات.

وأضاف زكـــي أن وزارة الداخلية هي الجهة المنوط بها تأمين الجامعات وتنفيذ اللوائح والقواعد وحماية المنشآت بالإضافة إلى وجود نظام قانوني محدد لدي الوزارة يمكنها تنفيذه بخصوص الجامعات.

وأشـــار إلى أن هناك اختراقًا للنظام الآمني بالجامعات، مـــا يتطلب مواجهة ســـريعة من الدولة من خلال تفعيل دور مجالس الجامعات والكليات وتفعيل القوانين واللوائح الطلابية.

معسكرات تدريبية

واعتبر العميد محمود قطري الخبير الأمني أن ما فعلته وزارة التعليم العالي من ظاهرة شركات الحراسات الخاصة إهدارًا للمال العام لأنها ستكلف الدولة أموالاً طائلة دون داع قائلاً إنه كان من الأنسب إقامة معسكر تدريبي للعديد من أفراد الشرطة لتدريبهم على كيفية مواجهة المظاهرات المخربة وباعتباره جزءًا رئيسيًا من مهام الأمن، أما الاستعانة بشركة حراسة خاصة ليس لها دراية بالموضوع أصلا فقد حولها إلى نكتـــة صاخبة خصوصًا بعدما هرب أفرادها أمام الطلاب وتركوا أماكنهم .

وأكد أنه برغم الانتشار الواسع لشركات الأمن في القاهرة والمحافظات السياحية والأقصر وشرم الشيخ وغيرها فإن القانون الموضوع لإنشاء هذه الشركات "قاصر" لأن غالبيتها لاتقوم بتدريب كاف لأفرادها فلا توجد لها معسكرات في الواقع تقوم فيها بهذه التدريبات وإذا عجزت الشرطة فإن هذه الشركات لن تستطيع إيجاد أمن سواء داخل الجامعات أو خارجها واصفًا ما يحدث بأنه "بيزنس لا أكثر ولا أقل" .

بينما رأى العقيد محمد محفوظ أن من حق الشرطة الدخول الى الحرم الجامعي في حال حدوث أي جريمة وفي الظروف الاستثنائية الموجودة بالجامعات الآن فإن

هناك ثلاثة مستويات من الأمن داخل الجامعة، مستوى للأمن الإداري داخل الجامعة وآخر للأمن تقوم به شركة فالكون على البوابات ومستوى ثالث تتواجد فيه الشرطة خارج أسوار الجامعة لكن المظاهرات التي انطلقت من اليوم الأول دفعت قوات الشرطة إلى التواجد داخل بعض الجامعات ومنها جامعة الأزهر بناءً على قرار من وزير الداخلية والعملية التأمينية برمتها تحتاج إلى إعادة تقييم لكل المنظومات الأمنية والشرطية المتبعة.

هل هي حاجة أم ظاهرة :

انتشـــرت ظاهرة البـــودي جارد هذه لايـــام فهـــل الحاجه ماســـه لـــه ام انها مجرد مظهر لأصحاب المكانات المرموقة او منافسه بين الســـيدات ذوات العقول الضعيفة لتتباهى كلن منهن عند الاخرى بالأخ بودي جارد؟؟

بدأت تنتشر بين البعض ، وباتت ظاهرة الحارس الشخصي أمرا متقبلا في هذه الأوساط، إما للحاجة الماسة، أومن باب الوجاهة الاجتماعية الســـائدة في بعض الأوساط النسائية.

وتعددت الحاجة إلـــى رجال مفتولي العضلات حاصلين على أوسمة وأحزمة في شتى فنون القتال، في ظل توسع المجتمع وحركة المرأة التي باتت تشتغل وتتحرك في عدة نشاطات تحوجها في أحيان كثيرة أن تحيط نفسها بأقصى درجات الأمان.

ولا تقتصر الاستعانة بالحراس على الحماية فقط بل تعدت ذلك إلى مهام أخرى لا تقل أهمية كمراقبة الزوج المشكوك في إخلاصه، برصد تحركاته المريبة، ومعرفة محطات حياته خارج منزله.

اعترافات الحراس

يقول الحارس الشخصي محمد حسن (30 عاما) الذي يعمل في هذه المهنة منذ 10 سنوات، إنه رغم مؤهله الجامعي إلا أنه يجد متعة في مهنة الحارس الشخصي، لأنه مؤهل حسب وصفه لكل متطلبات هذه المهنة وضروراتها، كاللياقة البدنية والاستمرار على تمارين فنـــون القتال والحماية التي يوفرها لعملائه.

يقول "عادة ما تستعين بي بعض العائلات أثناء جولات التسوق، أو لمرافقة فتياتهم للجامعات.. وأتلقى نظير ذلك أجرا يتراوح بين 3 و5 آلاف ريال ســـعودي" (الدولار يعادل 3.75 ريال).

الحاجة للسفر

أما وجدي إبراهيم الذي يحمل الجنسية المصرية ويعمل حارســـا شخصيا للأسر الخليجية أثناء تنقلاتها في الخارج فيقول إنه أثناء عمله الذي امتد لأكثر من 7 أعوام عمل خلالها في عده شـــركات للحراسة الأمنية قرر بعدها العمـــل معتمدا على علاقاته الشخصية والممتدة حسب قوله لمعظم دول الخليج.

ويزداد إقبال الفتيات اللاتي يقمن بالخارج سواء للدراسة أو للسياحة أو العلاج على الاستعانة بحراس شخصيين لمرافقتهن أثناء تنقلهن وصد أي خطر يتعرضن لـــه خاصة اللاتي يســـافرن بمفردهـــن وزاد هذا الإقبال في الآونة

الأخيرة بنسبة 40 %.

ويشير وجدي الذي يتمرن يوميا لمدة 3 ساعات للحفاظ على لياقته إلى أنه يتجه الآن إلى إنشاء شركة للحراسات الشخصية لخدمة الخليجيين في الخارج، خاصة أن الأجر الذي يتلقاه ويتراوح بين 2 و3 آلاف جنيه، يعتبره جيدا .

ليس للتباهي

وعلى ذات الصعيد أكد مصدر مطلع بمؤسسة امنكو للحراسات الأمنية في الرياض أن الإقبال على الحراسة الشخصية ارتفع خلال الأشهر القليلة الماضية بنسبه تتجاوز 60%، وخاصة من قبل العوائل السعودية لحماية بناتهن من أي خطر يتعرضن له أثناء التسوق أو عند انصرافهن من المدارس والجامعات أو لمرافقة العائلة أثناء قضاء إجازتها السنوية في الخارج، موضحا أنه غالبا ما تطلب هذه الأسر مواصفات معينة للحارس الشخصي، كأن يكون مفتول العضلات، ومجيدا لفنون القتال.

وقالت الطالبة الجامعية حنان حسن والبالغة من العمر 21 عاما : إنها استعانت بحارس شخصي بعد موافقة عائلتها على ذلك لحمايتها من مضايقات الشباب أثناء ذهابها للجامعة وانصرافها، مشيرة إلى أن هذا بالنسبة لها ضرورة وليس من باب التباهي كما انتشر في بعض أوساط الفتيات الجامعيات كما تقول.

مراقبة الزوج

أما حصة محمد وتعمل معلمة بإحدى المدارس بمدينة الرياض فقد استعانت بحارس شخصي لأسباب تعدها مهمة وهي مراقبه زوجها بعد توارد أخبار لديها عن نيته بالزواج من أخرى وتقول حصة "لقد استعنت بحارس شخصي بناء على اقتراح صديقة لي لمراقبة زوجي في جميع تنقلاته حتى في سفره للخارج خاصة بعد وصول أخبار عن نية زوجي في الزواج من امرأة أخرى والسفر بها للخارج.. فاتصلت بإحدى شركات الحراسة لتوفير حارس شخصي لمراقبة زوجي داخل السعودية وخارجها وإيفائي بتقرير يومي عن تنقلاته ومحادثاته مقابل 15 ألف دولار شهريا ليتمكن من الاستعانة بحراس آخرين لمساعدته».

واستطاعت حصة حسب قولها وقف زواج زوجها من امرأة أخرى عندما أكد الحارس صدق تلك الأخبار وعنوان منزلها وموعد زواجهما مما دعاني لمواجهة زوجي وبالتالي وقف الزواج .

واستعانت نادية العسيري 22 عاما بحارس شخصي لمرافقتها مع والدتها أثناء سفرهما بمفردهما للخارج لحمايتهما وصد أي خطر يتعرضان له وقالت: لقد اعتدنا أثناء سفرنا للخارج على الاستعانة بحراس شخصيين بودي جارد خاصة أنها أصبحت عادة لكثير من العوائل السعودية أثناء سفرهم لخارج البلاد في ظل غياب عائل الأسرة كونها تسافر بمرافقة والدتها بمعدل مرة كل شهرين للعلاج مشيرة إلى أنها تفضل الحراس أصحاب البنية القوية والرياضية، مضيفة أن الحارس يتقاضى بين 2500 إلى 5 آلاف ريال شهريا .

سوق البودي جارد وأسعاره

وحول سوق (البودي جارد) وأسعاره، ونجومه وزبائنه، ومقاييس ومعايير اختياراته، وأكثر الناس احتياجًا لخدمات هؤلاء "البودي جارد"، وغير ذلك من التساؤلات التي تدور في أذهان الكثيرين عن تلك المهنة سيئة السمعة والتي ترتبط في أذهان الكثيرين بمفهوم "البلطجي»الذي يستخدم قوته البدنية لإرضاء من يستخدمونه مقابل المال، وحقيقة ذلك على أرض الواقع، يدور هذا التحقيق الميداني.

البداية كانت مع أحد المشهورين في سوق "البودي جارد" ليحدثنا عن أحوال هذه المهنة وطبيعة عمله، وعن ذلك يقول (عمر الوحش) الذي يحترف تلك المهنة منذ نحو ستة أعوام: البودي جارد ليس بلطجيًا يقوم بضرب الآخرين بلا سبب أو مبرر، بل عمله ينحصر في تأمين ما يوكل إليه من مهام سواء كانت تلك المهام شخصية تتعلق بحماية فرد واحد، أو مهام حماية لمنشآت عامة أو خاصة ويضيف:

عن نفسي أقوم بتأمين حفلات عمرو دياب وتامر حسني وعادل أمام وحمادة هلال، الخ، وأحيانًا أقوم بتأمين شخصيات سياسية هامة من وزراء أو أعضاء برلمان، الخ.

أما عن المخاطر التي يواجهها فيقول: إنها مخاطر دائمة، لكني أعتقد أن قيامي بتأمين جهة ما كوزارة أو مؤسسة يعد أقل خطورة وجهدًا عما لو طلب مني تأمين فنان، بسبب الجماهير الكثيرة التي تحيط بالنجم، وتتسابق على الوصول إليه، مما يجعلنا نتعامل بعنف مع الجماهير من جهة، ويجعلنا مستهدفين أيضًا للاعتداء من قبل المهووسين.

من جهته يقول الحارس الخاص أحمد عبد الحميد: امتهنت القيام بوظيفة (بودي جارد) تقريبًا منذ 10 سنوات، حيث كنت أشارك في تأمين مواكب بعض المسؤولين، أيضًا تمت الاستعانة بي في عدة انتخابات برلمانية من قبل أعضاء في البرلمان أو منافسين لهم لتأمينهم في أثناء الحملات الانتخابية ويضيف: حاليًا أنا حارس خاص لوزير سابق بموافقة مسبقة من وزارة الداخلية.

مواصفات خاصة

وعن كيفية اختيار البودي جارد.. وكيف يتم توظيفه لصالح أي طرف يرغب في الاستفادة من خدماته؟ يقول سامح حلمي حارس خاص لعضو بالبرلمان: ذلك يتم غالبًا عن طريق شركات الأمن الخاصة التي تطلب مواصفات جسدية معينة في الشخص المؤهل للقيام بدور وظيفة الحارس الخاص ويضيف: لقد تم ذلك معي بعد أن قرأت إعلانًا لشركة أمن خاصة تطلب حراسًا شخصيين فتقدمت لها، وبعد اختبارات عديدة تم فيها اختبار قدراتي الجسدية والعقلية، الخ، تم اختياري لأكون مرافقًا لإحدى الشخصيات الهامة.

ما قاله سامح رغم اقترابه من الحقيقة كثيرًا، فإنه لا يعد قاعدة في ذلك السوق الذي يحكم عمل (البودي جاردات) أو الحراس الشخصيين، حسبما يقول فتحي الحفناوي أحد أصحاب شركات الأمن الخاصة، ويضيف:

شركتنا مسؤولة عن حراسة المنشآت فقط وليس الأفراد، مثل شركات البترول والتعدين والمنشآت العملاقة، أما فيما يخص الأفراد فهناك تعليمات مشددة من وزارة الداخلية والأمن العام بعدم توفير خدمة الحراسة الشخصية لأيٍّ من المشاهير أو أصحاب النفوذ، من وزراء وفنانين وأعضاء مجلس شعب، الخ.

ويشير الحفناوي إلى أن الكثير من الشخصيات السياسية الهامة تطلب الاستعانة بحراس شخصيين (بودي جاردات) وتتزايد هذه المطالب في فترات الانتخابات أو التغييرات السياسية الهامة ويضيف: إننا نشترط موافقة وزارة الداخلية على ذلك كي نتجنب شرك الوقوع في محاذير أمنية يمكن أن تؤدي إلى إغلاق الشركة.

هناك عدا تلك الشركة شركات ومؤسسات خاصة أخرى تؤمن بفهم مختلف ويعبر إبراهيم علي محمود صاحب ناد رياضي خاص (جيم) لإعداد وتدريب حراس شخصيين (بودي جاردات) لتأمين الشخصيات العامة عن تلك الرؤية فيقول: أقوم بتوريد الحراس الشخصيين لتأمين وحراسة حفلات بعض الفنانين مثل الفنان محمد فؤاد وعمرو دياب، وأيضًا أعضاء مجلس شعب ممن ينتمون سواء للحزب الوطني (الحاكم) أو المعارضة أو حتى من المستقلين في الحملات الانتخابية، وبعض الوزراء السابقين، وأيضًا رجال أعمال لإرهاب منافسيهم أو الدفاع عن أنفسهم، الخ.

الشروط المطلوبة

وعن الشروط الواجب توافرها في البودي جارد يقول أحمد مجاهد (حارس خاص): هناك شروط متعددة منها أن يكون لديه حد أدنى من التعليم دبلوم مثلاً، وأن يتمتع وهذا هو الأهم بمواصفات جسمانية قوية، ويمتلك مهارات القتال وجريء لا يخشي أحدًا، إضافة إلى تمتعه بمواصفات تتوافق وطبيعة الشخصية المطلوب منه حراستها.

ولكن إبراهيم عويس، وهو صاحب شركة أمن خاصة فيقول: أهم صفة في البودي جارد في رأيي تمتعه بالجرأة والقلب الميت وليس المستوى التعليمي، إضافة إلى قابليته للتشكيل والتدريب واستخدام السلاح بمختلف أنواعه ويشير عويس إلى أنه يتم تدريبهم على أعلى مستوى من الشركة المسؤولة عنهم، حيث يتدربون على فنون القتال المختلفة، وأنواع الأسلحة المتعددة، والقتال الفردي، وكيفية التصرف في المواقف الحرجة، الخ.

الأسعار والزبائن

وعن الأسعار في سوق البودي جارد وكيف يتحدد يقول الحاج أحمد السعيد صاحب شركة خاصة للأمن: إن ذلك الأمر يختلف من مكان لآخر، ومن شركة إلى شركة، وكذلك حسب طبيعة الشخصيات التي تطلب الاستعانة بحراسة خاصة، وقدراتها وإمكانيتها المالية الخ، ويضيف: إلا أنه يمكن القول بصفة عامة إن سعر (البودي جارد) في تأمين الحفلات يتجاوز 500 جنيه في الليلة، ولو تمت الاستعانة به

لحراسة شخصية سياسية مثلاً، فقد يتراوح مرتبه من 3 إلى 5 آلاف جنيه في الشهر، وأحيانًا يرتفع السعر أو ينخفض المقابل تبعًا للشخصيات المطلوب حمايتها، وتبعًا للموسم ذاته، ففي موسم الانتخابات تزدهر سوق الحراسات الخاصة لإقبال المرشحين على الاستعانة بحراس شخصيين أقوياء لتأمينهم أو إرهاب خصومهم، الخ.

أما عن أهم زبائن "البودي جارد" فيقول صاحب شركة الأمن: إن على رأسهم رجال الأعمال وأعضاء البرلمان والسياسيين والفنانات اللاتي تزايد استعانتهن بعدد كبير من رجال الحراسة الخاصة (البودي جاردات)، لا سيما بعد تلقي بعضهن تهديدات بالقتل، وخوفًا من التشويه.



النجوم والبودي جارد

أصبح الكثير من النجوم في مصر يحرصون على مرافقه البودي جارد لهم في معظم تحركاتهم وخطواتهم، حيث يعتبره البعض ضرورة حتمية لحمايته من تزاحم الجمهور على الفنان أثناء تواجده في الأماكن العامة، حيث يندفع المعجبون نحو النجوم للالتقاط الصور الفوتوغرافيه معه، أو حتى للسلام عليه لكونه نجماً وله شعبية كبيرة، لذلك قرر البعض وربما الأغلبية العظمى من النجوم الاستعانة بـ"البودي جاردات" أصحاب العضلات المفتولة الذين يتمتعون ببنيان ضخم لحمايتهم والدفاع عنهم والتدخل في الوقت المناسب قبل إصابتهم بأي ضرر.

ويتسبب "البودي جارد" في بعض الأحيان في إفساد الحفلة أو المناسبة التي يتواجد بها الفنان، ففي الكثير من المناسبات يقوم "البودي جارات" بالهجوم والاعتداء على الصحافيين أو على الجمهور بمجرد محاولتهم الاقتراب من الفنان، وهو ما تعرض له على سبيل الذكر لا الحصر المخرج أحمد البدري مخرج فيلم "دكتور سيليكون" الذي تعرض لاعتداءات "البودي جاردات" المصاحبين لمروى اللبنانية في نهاية العرض الخاص للفيلم، واشتبك مع أحدهم بعد قيامه بدفع زوجته التي سقطت أرضاً أثناء قيامهم بإزاحة الحضور من جمهور السينما والمصورين الصحافيين الذين يؤدون واجبهم المهني بالتقاط صور لأبطال الفيلم.

وتكرر الأمر في العرض الخاص لفيلم "كلمني شكراً" للمخرج خالد يوسف، حيث شاهد العرض احتكاكاً عنيفاً وصل إلى حد الاعتداء من "البودي جاردات" المنظمين لعملية دخول المدعوين إلى قاعات العرض على المدعوين أنفسهم، حيث لجأ "البودي جاردات" إلى استخدام الصاعق الكهربائي لتفريق الراغبين في مشاهدة الفيلم دون دعوات، وذلك بعد أن صعد أحدهم على أحد المقاعد وأخذ يلوح بالصاعق في وجوه

الحاضرين، الأمر الذي أزعجهم بشدة، في صـــورة أشـــبه بتفريق رجـــال الأمن للمتظاهرين.

كما كان لـ"البودي جاردات" أيضاً واقعة ثانية عند أبواب قاعـــات العرض، حيث رفضوا بعنف دخول المدعوين إلى إحدى القاعات التي أفرغوها لنجوم الفيلم وأبطاله وأصدقائهم، وكانت الأحداث والمفارقات من هذا النوع كثيرة في الآونة الأخيرة مع بداية انتشار ظاهرة "البودي جارد".

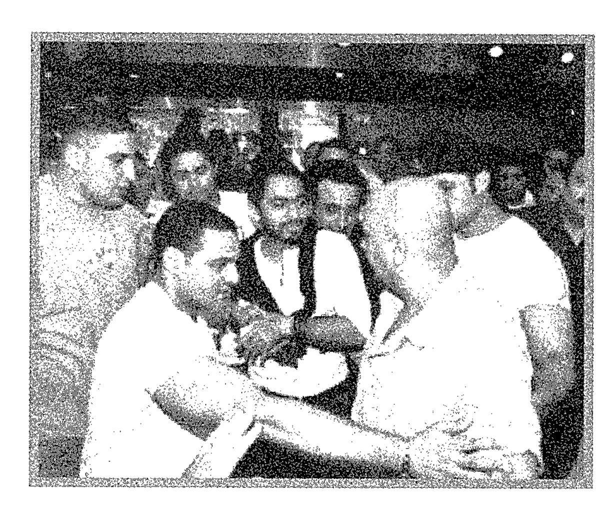
وتعد ظاهرة "البودي جارد" ظاهرة من مظاهر الرفاهية بين الأغنياء ومهنة تجلب المال بيسر لبعض البلطجية في مصر، حيث بدأت بين ذوي الدخول العالية وتحديداً رجال الأعمال والفنانين، إلا أن الظاهرة تطورت بعد ذلك وأصبحت سلعة تستغل في كثير من أعمال البلطجة ســـواء عن طريق أفراد أو شركات، وتعددت الأدوار من حماية أشخاص الى تقفيل لجان انتخابية لبعض المرشحين في الانتخابات.

أسماء مستعارة للترهيب

"خزاعة" و"بتيستا" و"الزيني" و"هوجان" و"الصعيدي" و"فرعون".. هذه أسماء الشهرة التي يستخدمها أشهر البودي جاردات في مصر، اختارها أصحابها لترهب من يسمعها، فإرهاب الغير هو وظيفتهم، ويستخدمون في ذلك عضلاتهم المفتولة والتي هي الشرط الوحيد الواجب توافره للعمل في هذه المهنة.

وبدأت ظاهرة "البودي جارد" في مصر باعتبارها إحدى مظاهر الترف بين الأغنياء، وتحديداً رجال الأعمال والفنانين إلا أن الظاهرة تطورت بعد ذلك وأصبحت سلعة تستغل في كثير من أعمال البلطجة سواء عن طريق أفراد أو شركات، وتعددت الأدوار من حماية أشـــخاص الى "تقفيل" لجان انتخابية لبعض المرشحين في الانتخابات، لهذا يعد "البودي جارد" أحدث صيحة في عالم البلطجية، فقد ظهر في مصر خلال السنوات العشرين الأخيرة، وانتشر بصورة كبيرة خاصة في العشر الأخيرة منها، الشكل الذي أخذه "البودي جارد" مستورد من الخارج، يظهر هذا بشكل واضح ابتداءً من الاسم مروراً بالملابس التي تكون في الغالب بدلة كاملة بربطة العنق. ولا يوجد في وجهه خدش أو علامة مثل البلطجي التقليدي الذي يحمل وجهه خرائط المعارك التي خاضها وصولاً لأنواع الأسلحة التي يستخدمها "البودي جارد" والتي تتنوع من السلف دفنس SELF DEFENCE (بخاخة تطبق رذاذ يسبب إغماءً لحظياً) أو عصي كهربائية، وهي أدوات تختلف تمام عن الأسلحة التي يستخدمها البلطجي التقليدي.

وأيضاً امتد الشكل المستورد إلى وجود موقع علي شبكة الإنترنت لأحد "البودي جاردات" يصف نفسه فيه بأنه أشهر "بودي جارد" في مصر، مستعرضاً سيرته الذاتية من حيث المهام التي شارك فيها والأعمال الفنية التي أستعين به فيها، واضعاً صوره مع الفنانين ورقم تليفونه كإعلان لمن يريده في أي مهمة.



أجور تبدأ بـ 100 جنيه وتنتهى بالآلاف

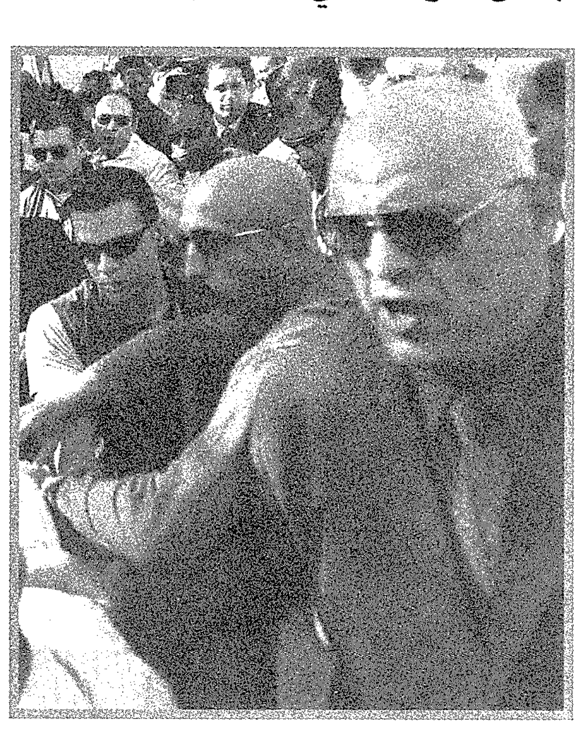
ويتحدد الأجر في هذه المهنة وفقاً لخطورة المهمة المكلف بها "البودي جارد"، كما يقول علاء فرج (بودي جارد وصاحب جيم): "كلما ارتفعت درجة الخطورة ازداد الأجر. لكن أقل أجر يتقاضاه عندما يتم الاستعانة به لتنظيم حفلات النجوم، ويبدأ هذا الأجر من 100 جنيه في اليوم، وقد يصل الى 250 جنيهاً في اليوم لبعض النجوم".

وتكون كل مهمة "الجاردات" في هذه الحفلات حماية الفنان من تحرشات الجمهور، والمقصود بتحرشات هنا اقتراب الجمهور من الفنان، وقد يتطور الأمر ليعتدي "البودي جاردت" على بعض الجماهير، كما حدث أخيراً في حفل للمطرب تامر حسني".

وقد يزيد هذا الأجر ليصل الى 500 جنيه عندما تكون المهمة حراسة شخصية مهمة، ويكون الأجر حسب أهمية الشخص، وأسهل المهمات هي مع بعض الأشخاص الذين يؤجر "بودي جارد" من باب المنظرة فقط. ومع هذا الزبون يخرج البودي جارد ويتفسح مع الزبون ولا تحدث أي مشاكل في الغالب.

وهناك نوع آخر من المهام تصل الأجرة فيها الى آلاف الجنيهات، ولكن هذه المهام تكون أخطر بالطبع، وهي المهمات التي يكون فيها نزاع مع أشخاص آخرين. مثلا يطلب من "الجارد" أن يطلع في مهمة وضع يد على أرض أو فيلا صادر لأحدهم حكم فيها ولا يستطيع تنفيذه.

وفي بعض المهام يتعاون "البودي جارد" مع رجال الشرطة مثل الحفلات، وأيضاً بعض الأوقات في الانتخابات.



ويشرح أحد "البودي جاردات" هذا قائلاً: "أثناء الانتخابات يتفق معنا أحد المرشحين من رجال الأعمال أن نسانده يوم الانتخابات أو نقفل اللجنة ونمنع دخول الناخبين للجنة، وفي هذه المواقف لا تتدخل الشرطة ونحن نفهم ذلك على أنها توافق على ما نفعله".

"الليدى جارد" تزاحم في مهنة الحراسة

الكثير من "البودي جاردات" لم يكن في خطته من البداية العمل بهذه المهنة وإنما ممارسة الرياضة فقط، ولكن العائد المغري يجعل أي شاب يوافق على العمل بها. ولهذا ايضاً هناك شباب من أول يوم يذهب فيه الى التدريب يكون هدفهم العمل في هذه المهنة، لأن العائد في هذه المهنة يمثل للبعض فرصة لصناعة مستقبل أفضل، حيث يعتقد أن عمله في هذا المجال قد يوفر له الكثير من الأموال وينقله الى مرحلة جديدة من حياته، فهناك أشخاص بدأت من الصفر في هذه المهنة وحالياً أصبحت لديها معارض سيارات ونوادي جيم، وهؤلاء أصبحوا من كبار "الجاردات" في مصر ولا يخرجون إلا في المصالح الكبيرة،

ولم تقتصر مهنة الحراسة في مصر على الرجال أصحاب العضلات المفتولة فقط، لكن النساء أصبحن يزاحمن الرجال في هذه المهنة الشاذة، حيث تصطف مجموعة من الفتيات في الفترة الأخيرة وهن على أهبة الاستعداد لمواجهة رجل يتقدم منهن بخطوات قتالية، وبقفزات سريعة يطبقن تعليمات مدربهن، فيطرحن المهاجم أرضاً، بالاعتماد على تقنيات من رياضة الأيكيدو اليابانية القتالية.

ولا تدور هذه الأحداث في أحد أفلام الحركة الهوليوودية، بل في حي هليوبوليس بالعاصمة المصرية القاهرة، حيث تتدرب فتيات للانضمام إلى شركة أمنية تقدم خدمات "الحارسات الشخصيات" للنجوم، في أحدث صيحة من صيحات المهن المصرية.



في الهند: قرية العضلات التي تُصدّر بودي جاردات!!

هناك قرية في شمال الهند ترك كل رجالها العمل كمزارعين وتحولوا إلى حراس مفتولي العضلات أي «بودي جاردات»؛ فكيف حدث ذلك؟

يُحكى أن أحد فلاحي القرية كان رجلاً رياضياً، ومنذ 15 عاماً عُرض عليه أن يقوم بحراسة أحد الأفراح مقابل مبلغ من المال وصل وقتها إلى 150 دولاراً؛ أعجب شباب القرية بالمهنة، وأصبحت تربية العضلات الشغل الشاغل لكل ذكور القرية؛ فتركوا فلاحة الأرض إلى غير رجعة!!

هؤلاء الشباب يلتزمون بنظام غذائي ورياضي صارم، وهو الذهاب إلى صالة الألعاب الرياضية 3 ساعات يومياً، وشرب 10 لترات من اللبن، وأكل نصف كيلو من الفاكهة بالإضافة إلى 12 رغيفاً، و12 ثمرة موز ودجاجة كاملة، أي نعم هذا غذاء الفرد في يوم واحد!

يعمل هؤلاء في حراسة الملاهي الليلية في مدينة نيودلهي، ما عدا شاب واحد قال: إنه يتمنى أن يخرج من هذه القرية أطباء ومهندسون في المستقبل!!



«الليدي جارد»

"الليـــدي جارد": هي ســيدة للمهام الصعبة، تبدو رقيقة.. لكنها قد تفاجئك بضربة "كاراتيه" إذا خرجت عن النص.. ابتسامتها ساحرة..لكنها جاهزة لمواجهة أي متاعب تعكر صفو المكان!

فمهنة الحراسة الشخصية التي احتكرها الرجال طويلاً تحت مسمى "بودي جارد» لم تعد حكرا على الرجال، وقررت حواء مؤخرا أن تقتحمهـــا وتتفوق فيها وتنهي عصر العضلات المفتولة والأجساد الضخمة للحراس الشخصيين الرجال.

فتيات جميلات يجتزن اختبارات نفسية وبدنية شاقة، حتى يصبحن مؤهلات لتولي مهنة تأمين المولات والشركات والأفراد، وقد يتطور الأمر لتجدهن حارسات شخصيات للرؤساء والمسؤولين والمشاهير والشخصيات المهمة.. تراهن على المداخل الخاصة للمنشآت المهمة.. يرتدين الزي الخاص بهن، الذكاء واللباقة وحسن التصرف أهم مؤهلاتهن.. والقوة البدنية ليست شرطاً..

فكرة بنات " الليدي جارد" أو ضابطات الشرطة ومسؤولات الأمن تلقفتها بعض الأفلام الكوميدية التي ظهرت في منتصف الثمانينيات، في مصر وقدمت أعمال مثل "المشاغبات الثلاثة" بطولة آثار الحكيم وهالـــة صدقي وممـــدوح عبـــد العليم، ولأن الفكرة لم تكن أكثر من مجرد خيال فقد تقبلها الجمهور على أنها مجرد ضحك سينمائي، ولم يخطر على بال شخص أن فكرة "البوليس النسائي" هذه ستتحول في يوم من الأيام إلى حقيقة لتصبح السيدات حارسات للزعماء والمشاهير.

ولابد للحارسة الشخصية أن تتمتع بالحنكة والقوة والصرامة وسرعة الأداء.. وتكون على الأقل تجيد ممارسة إحدى رياضات الدفاع عن النفس، مثل الـ"كونغ فو" و"الكاراتيه" و"الجودو".. وغيرها، علاوة على إجادتها لحمل السلاح واستخدامه، وهذا على حسب المهمة الموكلة إليها وما تتطلبه من مهارات خاصة.

ولا تقتصر مهمة الليدي جارد على شركات الأمن الخاصة في مصر لحراسة الشخصيات العامة، بل عرف العالم حارسات يعملن ضمن القوة الخاصة بحراسة الرؤساء والزعماء، مثلما يحدث في عدد من دول العالم، وربما الحالة العربية الأشهر كانت للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، والذي كان لا يتحرك إلا في موكب من الحراسات النسائية.

وكذلك الرئيس الفلسطيني، محمود عباس أبومازن، والذي تشارك في طواقم حراسته وحدة «كوماندوز» نسائية يبلغ عددهن 22 سيدة، يمزجن بين القوة والجمال، وقد تخرجن في الأكاديمية الأمنية، المعروفة بجامعة الاستقلال.

وتلقى التشكيل النسائي الخاص بالرئيس الفلسطيني، تدريبات في إيطاليا، وذلك بعدما تدربن على أيدي مجموعة من المدربين الإيطاليين والفرنسيين، على أساليب الدفاع عن النفس.

وفي هذا الصدد نجد جريدة «المدينة» قد ألقت الضوء على حياة الحارسات الشخصيات والمهارات الخاصة التي يتميزن بها، فتواصلت مع بعض شركات الحراسة الخاصة بالليدي جارد، للتعرف على مواصفات تلك المهنة وشروطها، والفتيات اللاتي يعملن من خلالها.

إذ يقول أشرف ممدوح مدرب بإحدى شركات الأمن الخاصة للحراسات الشخصية: مهمة الليدي جارد ليست سهلة، والبعض يقبل على هذه المهمة الشاقة إما رغبة في العمل أو لاستعادة الثقة في النفس بعد تجربة عنيفة مرت بها. ويضيف: أنهن يعملن مقابل أجر يتعدى 3 آلاف جنيه شهريًا، وقد يصل إلى 15 ألف في بعض الأحيان. وأوضح أن هناك نسبة كبيرة منهن يردن العمل مع بعض الفنانات وسيدات الأعمال وأسر رجال الأعمال المعروفين للتعرف على العالم الخاص بهم، والذي تصوره الأفلام مثيرا للاهتمام ومليئا بالتفاصيل.

ويشير أشرف إلى أن أغلب تلك الحالات تكون فقط للوجاهة الاجتماعية، مع جانب فعلي للحماية، حيث ترافق الحارسات بعض الفنانات والمذيعات الشهيرات وزوجات وبنات رجال الأعمال، وإذا كانت تلك الشخصية أو أسرتها مستهدفة فعليًا، فيكون برفقة الحارسات بعض الحراس الرجال أيضا.

إذ تقول فتحية على (28 عامًا)، حاصلة على بكالوريوس تجارة، وتعمل ليدى جارد: الفكرة استهوتني خاصة أنها مهنة تعتمد أولاً وأخيرًا على تحمل المسؤولية، وأنا من هذه النوعية، وبعد أن علمت عن شركة أمن تستعين بالبنات لأول مرة للعمل كفتيات أمن، قررت أن أجرب هذا العمل وتقدمت بالفعل وخضعت لكل الاختبارات ونجحت، ورغم صعوبة المهنة إلا أنه كان لدي تصميم كبير على النجاح فيها.

وتضيف نهى أحمد (25 عامًا): منذ كان عمري 19 عامًا وأنا أشعر بالخجل وعدم الثقة بنفسي، فقررت خوض التجربة بعد موافقة والدي بصعوبة، ووجدت أن العمل

ليدي جارد شيء مهم، وأعتبر تلك المهنة نوعا من الرياضة البدنية أكثر منها عمل خاص. فيما توضح رجاء على (28 عامًا): تعرضت لكثير من المشكلات في حياتي بسبب الكسل والخمول والسمنة، ولذلك قررت أن أعمل ليدي جارد في إحدى شـركات التدريبات الرياضية الخاصة بالنساء، وقد انخفض وزني تبعا لذلك مـن 95 كيلوجرام إلى 65 كيلو، وقد أفادتني هذه المهنة في تطوير قدراتي الحركية وتعلم فنون الدفاع عن النفس.

وتتطرق بسنت أحمد (طالبة جامعية) إلى إنها قرأت عـن الموضوع في الصحف وأعجبهـا كثيـرًا، لكنهـا اعترضت على حصره في مجرد وظيفة، وقالت: من المفيد للفتاة الدفاع عن نفسها وتقوية شخصيتها دون أن يخرجهـا هذا الأمر عـن أنوثتها. وتوضح هناء المندي (28 عاما) أن "الليدي جارد" هواية ممتعة ومحترمة خاصة بعدما عرفت أن الشركة التي تقوم بالتدريب تسمح بالحجاب، وهذا ما شجّعنِي كثيرًا على التفكير في خوض التجربة بقوة. وقالت: عارض والدي في البداية لكنه عاد ووافق بعدما زار الشركة ورأى ما أقوم به، فالشركة لا تكتفي بالتدريبات القتالية ورفع الأثقال فقط بل تنظم حصصا تدريبية نظرية للفتيات، حول أساليب التعامل مع الآخرين والبقاء على أهبة الاستعداد أثناء أداء الواجب.

وتشـير نادية السـيد، وتعمـل مدربة بالشركة، إلى أنه يشترط في الليدي جارد أن يكون قوامها رياضيًـا ويفضل أن تكون ممن يمارسن إحدى الألعاب، ولا يقل طولها عن 165 سم ولا يزيد وزنها على 70 كجم حتى تستطيع السيطرة على المواقف الصعبة بسـرعة وخفة وأن يتراوح عمرها بين 21 و29 عاما، ويشترط الحصول على مؤهل.

وحول طبيعة عمل الليدى جاردات يقول أحمد حمدي صاحب إحدى شركات الأمن: نقوم بعمل دورات بإشراف متخصصين وأطباء في الأمن والإسعافات الأولية والسلامة العامة وذلك في مجال الكشف على وصلات الكهرباء ورشاشات المياه للطوارئ وصلاحيتها واسطوانات إطفاء الحريق ومواقعها وصلاحيتها وكل ما يمكن للمتدربة التعرف عليه جيدًا حتى تؤدى عملها على أفضل وجه.

ومن جهتها تعتبر الدكتورة عزة كريم أستاذة علم النفس والاجتماع دخول المرأة في هذا الميدان ليس بالأمر السهل في المجتمع العربي المحافظ، لكنه يتيح لها الفرصة للتدريب على أشياء كثيرة جدًا، وتضيف أنها رأت الكثيرات من الفتيات سـعيدات بهذا الأمر. لكن في الأصل ومن واجبات المجتمع الحفاظ والدفاع عن الفتاة وحمايتها من أي شـيء يخدش حياءها أو يسِبب لها الضرر، وليست الفتاة المسؤولة الوحيدة عن حماية نفسها، ومهما تدربت الفتاة فهي غيـر قادرة على حماية نفسها إلا إذا ساعدتها المنظومة والمجتمع.

أما الدكتور إبراهيم شرف مدير مركز الاستشارات النفسية والاجتماعية بجامعة عين شمس، فيقول: إن موضوع «الليدي جارد» تتخذه بعض النساء كوظيفة والبعض الآخر وسيلة للدفاع عن النفس، أما من يستأجرهن ففي غالب الظن يعتبر ذلك نوعا من الوجاهة الاجتماعية، أن تكون في رفقة زوجته وبناته فريق حراسـة من الفتيات يحيط بهن في كل مكان.

أكاديمية تينجو في الصين

نشرت صحيفة الديلي ميل البريطانية تقرير مصور حول أول أكاديمية لتدريب الرجال والنساء ليصبحوا حراسا شخصين

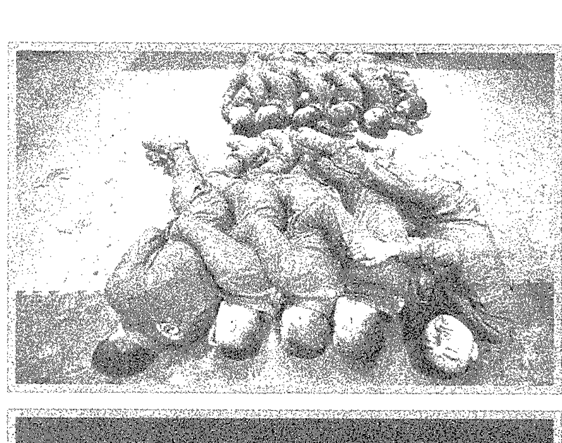
تينجو أول أكاديمية في الصين لتدريب الجنود السابقين ليصبحوا حراس شخصيين، حيث أن معظم العملاء هم رجال الأعمال الأغنياء الذين يعتبرون الحراسة الشخصية رمزا للمكانة.

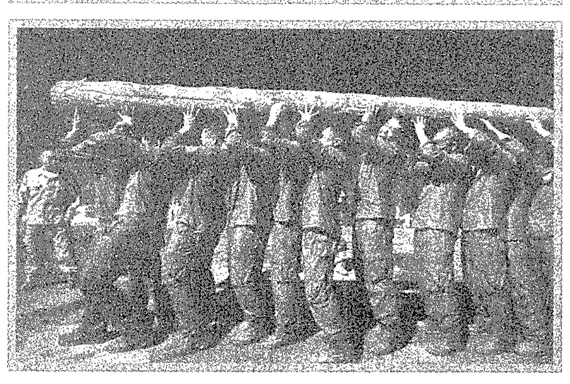
وتتقاضى الأكاديمية 500000 يوان سنويا لكل حارس شخصي للأغنياء والمشاهير في الصين.

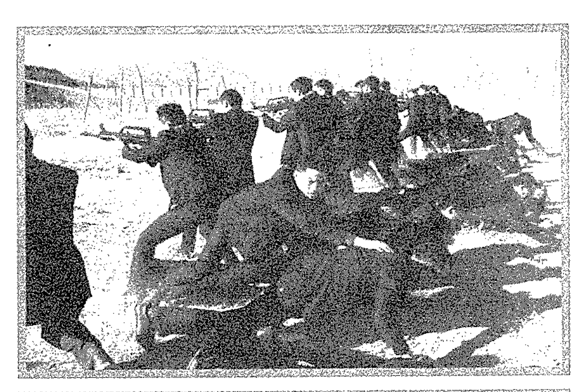










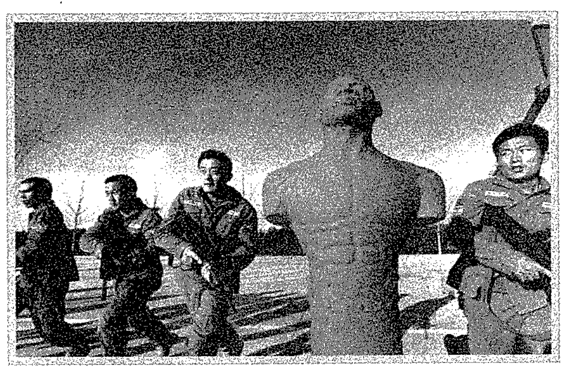












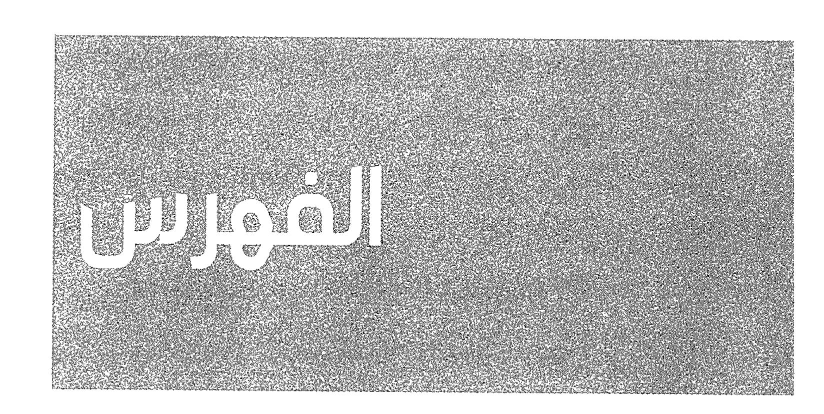






المصادر والمراجع

- "لسان العرب" لابن منظور.
- قاموس ومعجم المعاني.
- ويكيبيديا الموسوعة الحرة.
- مجلة «التايم» الأمريكية.
- صحيفة «الديلي ميل» البريطانية.
- جريدة «الأهرام» المصرية.
- موقع اليوم السابع الإلكتروني.
- جريدة «النهار» الكويتية.
- جريدة «المدينة»
- كتاب «حكم العواجيز» لفلاديمير ميدفيديف.
- جريدة «الشرق الأوسط».
- كتاب «حراس عائلات الرؤساء» لرونالد كيسلر.
- موقع «أخبار مصر»الإلكتروني.
- صحيفة الجارديان.
- صحيفة ديلي تيلجراف.
- موقع FIFA.com
- ومصادر أخرى.



الفهرس

«حُرَّاس الرؤساء».. عن هؤلاء الرجال نتحدث، أُناس حياتهم أبعد ما تكون عن العادية؛ لأنهم مكلفون بحماية حياة الآخرين وصناع القرار، فأي أخطاء قد تهدد أمن دولة فليس هناك أي مجال للإهمال أو الخطأ أو التهور في عملهم شديد التعقيد والتنظيم في آن معا..أولئك الذين يعرضون حياتهم للخطر في تبادل لسلامة الآخرين.. يفضلون التمويه والتنكر ويرفضون التصوير، أو الإدلاء بأي أحاديث صحفية فهؤلاء يجب أن يبقوا دوما «في الظل» لاعتبارات أمنية.. لابد أن يكون التأهب واليقظة سماتهم الشخصية، فلا مجال للرفاهية في عملهم.. مكانهم دوما خلف الرئيس بحلاتهم الداكنة ونظاراتهم السوداء، وتبدو الصرامة واليقظة والحزم والحذر على وجوههم، يتحسسون دوما أسلحتهم، في عملهم كافة الأخطار المحتملة تؤخذ على محمل الجد.. إذا ما اقترب شخص مجهول يتم إبعاده، وإذا ما تطور الأمر بتصرف غير مسؤول فيودي بنفسه موارد التهلكة، ويصبح القتل هو الملاذ الأخير.



الطبعة الأولى
2015

